

الفنونه: الملكية

مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَيْرِي

السفر السادس

تصديق ومراجعة
د. ابراهيم مكيور

تحقيق وتقديم
د. عثمان مجيب

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

الفنونهك الملكية

مُحْيِي الدِّينِ بَنُ عَيْرَني

السفر السادس

تصديق ومراجعة
د. ابراهيم مكرم

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالنعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

يسند من

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الاشتراك

الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

١٩٧٨

الفنونهك: الملكية

السفر السادس

الفنونهك: الملكية

محيي الدين بن عيسى

السفر السادس

تصديق ومراجعة
د. إبراهيم مكي

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالنعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون



المهنة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٢٧	ص	إهداء
٢٩	ص	أولو الأمر
٣٠	ص	الرموز المستعملة في جهاز التحقيق
٣١	ص	نماذج المخطوطات
٣٧	ص	تصدير
٣٩	ص	مقدمة

الباب التاسع والثون : في معرفة أمرار الصلاة
 ١ ف ...
 ٢ - إضافة الصلاة إلى الله والملائكة والنام ... ف ...
 ٥ - التغل في السفر ... ف ...
 ٧ - الصلوات المشروعة فرضا وسنا ... ف ...
 ٩ - الصلاة على رسول الله ... ف ...
 ١٠ - رتبة الصلاة من قواعد الإيمان ... ف ...
 فصل : في الأوقات ... ف ...
 ١٣ تعريف الوقت من حيث هو ... ف ...
 ١٦ - خلق الفلك الأطلسى ودوره ... ف ...
 ١٨ - خلق الشمس في السماء الرابعة ... ف ...
 ٢١ - إزمان أمر متوهم ... ف ...

- ٢٣ - الأزل للحقائق والزمان للمخلوق ف ٢٣
- ٢٥ - الحق يقدر الأشياء أزلا ولا يوجد لها أزلا ف ٢٥
- ٢٧ - ثبوت التقدير في الأزل وفي الزمان ف ٢٧
- ٢٨ فصل : في أوقات الصلوات ف ٢٨
- ٢٨ - الوقت المعين وغير المعين ف ٢٨
- ٣٠ - الصلاة ثانية في المرتبة ف ٣٠
- ٣١ - العارف هو صاحب الوقت ف ٣١
- ٣٤ - أوقات العارفين في صلواتهم المعنوية ف ٣٤
- ٣٧ فصل : في وقت صلاة الظهر ف ٣٧
- ٣٧ - الصلاة مفروضة في وقت معين ف ٣٧
- ٣٩ - اختلاف الانتهاء في آخر وقت صلاة الظهر الموسع ف ٣٩
- ٤١ - استواء الشمس ... وعبادات العارفين ف ٤١
- ٤٥ - آخر وقت صلاة الظهر الموسع ف ٤٥
- ٤٧ - أرباع اليوم من الزمان ف ٤٧
- ٥٠ - أرباع الإنسان من الأكوان ف ٥٠
- ٥٢ - الأول أفضل الأشياء وأعلاها ف ٥٢
- ٥٤ - الأمر الإلهي يحمل ... على الوجوب ف ٥٤
- ٥٥ - أهل الجمع والوجود هم أهل الشريعة والحقيقة ف ٥٥
- ٥٨ فصل بل وصل : في وقت صلاة العصر ف ٥٨
- ٥٨ - اختلاف علماء الشريعة في أول وقت صلاة العصر ف ٥٨
- ٦١ - اختلاف العلماء رحمة للعباد ف ٦١
- ٦٣ - آخر وقت صلاة العصر ف ٦٣
- ٦٤ - الوقفة بين المقامين والآن بين الزمانين ف ٦٤
- ٦٨ - المقامات في طريق التصوف ف ٦٨
- ٦٨ - إصفرار الشمس من طريق الأسرار ف ٦٨

- ٧٤ - «الآن» الفاصل بين زمانين و «الصفرة» ف ...
- ٧٧ - «الله» اسم جامع فلا تضرب له الأمثال ف ...
- ٧٨ فصل بل وصل : في وقت صلاة المغرب الشاهد ف ...
- ٧٨ - اختلاف علماء الشريعة في وقت صلاة المغرب ف ...
- ٧٩ - صلاة المغرب وتر: والوتر إحدى الاصل ف ...
- ٨٠ - وترية صلاتي النهار والليل ف ...
- ٨٢ - لصلاة المغرب وقتان ف ...
- ٨٤ فصل بل وصل : في وقت صلاة العشاء الآخرة ف ...
- ٨٤ - اختلاف علماء الشريعة في وقت صلاة العشاء ف ...
- ٨٨ - التطابق بين مراتب العالم الثلاثة ومراتب الصلاة ف ...
- ٩٢ - برزخية صلاتي المغرب والصبح والفرق بينهما ف ...
- ٩٤ - الصور العقلية والخيالية والحسية ف ...
- ٩٧ - أقسام الليل الثلاث: وعوالم الإنسان الثلاث ف ...
- ٩٩ فصل بل وصل : في وقت صلاة الصبح ف ...
- ٩٩ - اختلاف علماء الشريعة في الوقت المختار لصلاة الصبح ف ...
- ١٠٠ - رؤية الله : هل هي بصرية أو علمية ؟ ف ...

الجزء السادس والثلاثون

- ١٠٣ فصل بل وصل : في أوقات الضرورة والعلو ف ...
- ١٠٣ - اختلاف علماء الشريعة في الضرورة والعلو ف ...
- ١٠٤ - نسبة الفعل إلى الله أو إلى العبد ف ...
- ١٠٥ فصل بل وصل : في أوقات الضرورة عند مثبتها ف ...
- ١٠٥ - الحالات الأربعة للضرورة ف ...
- ١٠٦ - الاعتبار في حالات الإضطرار ف ...

- فصل بل وصل : في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ... ف ١١٠
- الأوقات المحس المنهي عن الصلاة فيها ... ف ١١٠
- الحق شمس الوجود : فإذا تجلى ... ف ١١١
- في وقت الاستواء يغيب ظل الممكن ... ف ١١٢
- الشغل بضم الحبيب يقف عن غاطبته ... ف ١١٣
- فصل بل وصل : في الصلوات التي لا تجوز في هذه الأوقات ... ف ١١٤
- أقوال الفقهاء في الصلوات في الأوقات المنهي عنها ... ف ١٢٤
- المناجاة الإلهية وأقسامها ... ف ١١٥
- فصول بل وصول : الأذان والإقامة ... ف ١١٧
- الأذان شرعاً : إعلام بدخول الوقت ... ف ١١٧
- الأذان حقيقة اعلام بالتجلى الالهى ...
- فصل بل وصل : في صفات الأذان ... ف ١١٩
- صيغ الأذان الأربعة ... ف ١١٩
- وجوه الاعتبار في صيغ الأذان المختلفة ... ف ١٢٠
- الأسباب شعائر لإرادة الله في التكوين ... ف ١٢٢
- تدبير كل شئ بحمد خالقه ... ف ١٢٤
- تعظيم شعائر الله وتعظيم حرمان الله ... ف ١٢٦
- الله هو الكبير على الإطلاق ... ف ١٢٨
- الشهادة بالأكوهمية : أن نعى ما يابى لجلال الله ... ف ١٣٠
- الشهادة بالرسالة المحمدية شهادة بالتوحيد عن طريق القرينة ... ف ١٣٣
- « الحيلتان » نداء بالإقبال على مناجاة الرب ... ف ١٣٦
- الله أولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الإقبال عليه ... ف ١٣٨
- بالتوحيد المطلق ختم الأذان ... ف ١٤٠
- « الثوب » في أذان صلاة الصبح ... ف ١٤٢
- الزيادة في الأذان : « حتى على خير العمل » ... ف ١٤٣
- فصل بل وصل : في حكم الأذان ... ف ١٤٤
- أقوال العلماء في الأذان ... ف ١٤٤
- من حق الإنسان أن يذهب نفسه وغيره إلى الله ... ف ١٤٦

- فصل بل وصل : في وقت الأذان ف ١٤٧
- لا يؤذن للصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح ف ١٤٧
- لا وقت سلطان لا يحكمه فيه غيره ف ١٥٠
- اعتبار الخلاف في « أذان الصبح » قبل دخول وقته ف ١٥٣
- الغافل عن حكم الاسم الإلهي فيه ف ١٥٥
- الأذان قبل الصبح هو ذكر بصورة أذان ف ١٥٦
- فصول : في الشروط في هذه العبادة (= الأذان) ف ١٥٩
- الداعي إلى الحق والداعي بين يدي الحق ف ١٦١
- الكلام لحال يطلبه أثناء الدعوة إلى الحق ف ١٦٢
- الدعوة إلى الحق حالا ومقالا ف ١٦٣
- الدعاء إلى الله وقصد الدنيا ف ١٦٤
- القيام بحقوق الدعوة والقعود عنها ف ١٦٥
- الدعوة إلى الله والحضور مع عبودية النفس ف ١٦٦
- الدعوة إلى الله وبلوغ المعرفة به ف ١٦٧
- الأجر على الدعوة ف ١٦٨
- أجر العبد وأجر العلماء بالله ف ١٧١
- فصل بل وصل : فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الأذان ف ١٧٣
- اختلاف الفقهاء في كيفية إجابة الإذان ف ١٧٣
- الدعوة إلى الله على بصيرة ف ١٧٥
- نقل الحديث على المعنى ف ١٧٧
- الداعي إلى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله ف ١٧٩
- لا ينبغي نقل الأخبار إلا كما تلفظ بها قائلها ف ١٨١
- فصل بل وصل : في « الإقامة » ف ١٨٢
- حكم « الإقامة » عند علماء الشريعة ف ١٨٢
- « الإقامة » لأجل الله ، و « الإقامة » لأمر الله ف ١٨٣

- صفة والإقامة : عند علماء الشريعة ف ١٨٦
- الاعتبار في صفة والإقامة : ف ١٨٧
- فصل بل وصل : في القبلة ف ١٩٠
- حكم التوجه إلى الكعبة في الصلاة ف ١٩٠
- الاعتبار في التحديد في القبلة ف ١٩٣
- التحديد في الأشياء ... وتصرفات الفاعل المختار ف ١٩٥
- استقبال عين الكعبة واستقبال جهتها ف ١٩٦
- الفرض على المكلف هو الاجتهاد لا الإصابة ف ١٩٧
- الحق هو عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده ف ١٩٩
- فصل بل وصل : في الصلاة في داخل البيت ف ٢٠٢
- أقوال الفقهاء في الصلاة داخل الكعبة ف ٢٠٢
- اعتبار الباطن في الصلاة في جوف الكعبة ف ٢٠٣
- الله هو الوجود وبه ظهرت الأعيان ف ٢٠٦
- حينما أدركك الصلاة فصل إلا ما خصصه الشارع ف ٢١٠
- الأمر بالشيء لا يقتضى النهى عن ضده ف ٢١٢
- فصل بل وصل : في ستر العورة ف ٢١٣
- ستر العورة فرض على الاطلاق ف ٢١٣
- السر الإلهمي وجب ستره ف ٢١٤
- فصل بل وصل : في ستر العورة في الصلاة ف ٢١٨
- الاعتبار في ستر العورة في الصلاة ف ٢١٩
- فصل وصل : في حد العورة ف ٢٢١
- أقوال الفقهاء في حد العورة للرجال ف ٢٢١
- الاعتبار في حد العورة للنفس ف ٢٢٢
- فصل بل وصل : في حد العورة من المرأة ف ٢٢٣
- أقوال الفقهاء في حد العورة من المرأة ف ٢٢٣
- الاعتبار في حد عورة المرأة ف ٢٢٤
- لصل بل وصل : في اللباس في الصلاة ف ٢٢٧

- ٢٢٧ - ما اتفق عليه الفقهاء من اللباس في الصلاة ف
- ٢٢٨ - اعتبار اللباس في النفس ف
- ٢٢٩ فصل بل وصل : في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن ف
- ٢٢٩ - اختلاف الفقهاء في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن ف
- ٢٣٠ - الاعتبار في صلاة الرجل مكشوف الظهر والبطن ف
- ٢٣١ فصل بل وصل : فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة ف
- ٢٣١ - أقوال الفقهاء فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة ف
- ٢٣٢ - الاعتبار فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة ف
- ٢٣٤ فصل بل وصل في لباس المحرم في الصلاة ف
- ٢٣٤ - أقوال الفقهاء في الصلاة بلباس محرم ف
- ٢٣٥ - الاعتبار في الصلاة بلباس محرم ف
- ٢٣٦ فصل بل وصل : في الطهارة من النجاسة في الصلاة ف
- ٢٣٦ - أقوال الفقهاء في الطهارة ... في الصلاة ف
- ٢٣٧ - الاعتبار في حكم الطهارة من النجاسة أثناء الصلاة ف
- ٢٣٨ فصل بل وصل : في المواضع التي يصلي فيها ف
- ٢٣٨ - أقوال الفقهاء في المواضع التي تجوز الصلاة فيها ف
- ٢٣٩ - الإختبار في المواضع التي لا يصلي فيها ف
- ٢٤١ فصل بل وصل : في البيع والكنايس ف
- ٢٤١ - أقوال الفقهاء في الصلاة في البيع والكنايس ف
- ٤٤٢ - الإختبار في الصلاة في البيع والكنايس ف
- ٢٤٣ فصل بل وصل : في الصلاة على الطنافس وغير ذلك ف
- ٢٤٣ - أقوال الفقهاء في الصلاة على الأرض والطنفسة ف
- ٢٤٤ - الإختبار في الصلاة على الأرض وعلى الطنافس ف
- ٢٤٧ - ابن عربي في القاهرة سنة ثلاث وسبعمائة ف
- ٢٥٠ فصل بل وصل : في اشتغال الصلاة على أقوال وأفعال ف
- ٢٥٠ - الأفعال المنافية للصلاة ف
- ٢٥١ - الإختبار في الأفعال المنافية للصلاة ف

- ٢٥٢ - الأقوال المنافية بالصلاة ف
- ٢٥٣ - الاعتبار في الأقوال في الصلاة ف
- ٢٥٥ فصل بل وصل : في النية في الصلاة ... ف
- ٢٥٥ - النية شرط في صحة الصلاة... ف
- ٢٥٦ - الاعتبار في النية في الصلاة ... ف

الجزء السابع والثلاثون

- ٢٥٩ فصل بل وصل في: نية الإمام والمأمون ... ف
- ٢٥٩ - أقوال الفقهاء في موافقة نية المأموم لنية الإمام ... ف
- ٢٦٠ - الاعتبار في نية المأموم والإمام ... ف
- ٢٦٢ فصل بل وصل : في حكم الأحوال في الصلاة ... ف
- ٢٦٢ - جميع العبادات تنبئ على الأحوال ... ف
- ٢٦٥ فصل بل وصل : في « التكبير » في الصلاة ... ف
- ٢٦٥ - أقوال الفقهاء في « التكبير » ... ف
- ٢٦٦ - الاعتبار في « التكبير » ... ف
- ٢٧٠ فصل بل وصل . في لفظ « التكبير » في الصلاة ... ف
- ٢٧٠ - أقوال الفقهاء في صفة لفظ « التكبير » ... ف
- ٢٧٢ - الاعتبار في صيغة « التكبير » الشرعية ... ف
- ٢٧٣ فصل بل وصل : في « التوجيه » في الصلاة ... ف
- ٢٧٣ - صيغة « التوجيه » وأقوال الفقهاء فيه ... ف
- ٢٧٥ - الاعتبار في « التوجيه » عند أهل الله ... ف
- ٢٧٩ فصل بل وصل : في سككات المصل في الصلاة ... ف
- ٢٧٩ - السككات الثلاث في الصلاة ... ف
- ٢٨٠ - اعتبار أهل الله في سككات الصلاة ... ف
- ٢٨٣ فصل بل وصل : في « البسطة » في افتتاح القراءة في الصلاة ... ف

- أقوال الفقهاء في « التعوذ » و « البسلة » في الصلاة ... ف ٢٨٣
- اعتبار « البسلة » عند أهل الله ... ف ٢٨٦
- فصل بل وصل : القراءة في الصلاة ... ف ٢٨٧
- أقوال الفقهاء في حكم القراءة في الصلاة ... ف ٢٨٧
- اعتبار أهل الله في قراءة القرآن في الصلاة ... ف ٢٨٩
- وصل : في وصف هذه الحال .. ف ٢٩٨
- المصلى هو الثاني في الاشتقاق ... ف ٢٩٨
- أواية الحق لا تقبل الثاني ... ف ٣٠٠
- تقديم العبد في القول على قول الحق ... ف ٣٠٢
- الحق لا يتأجى بالألفاظ بل بالحضور معه ... ف ٣٠٥
- في المناجاة الإلهية مائمه إلا واحد كما في الحب ... ف ٣٠٩
- طهر القلب لمناجاة ... الرب ... ف ٣١٢
- دعاء « التوجه » عند العارف ... ف ٣١٥
- وصل : فيه ومنه (تمة شرح حديث دعاء التوجه) ... ف ٣١٨
- التنقية من الخطايا ... ف ٣١٨
- وصل : لبقة الدعاء ... ف ٣١٩
- غسل الخطايا بالماء والتلج والبرد ... ف ٣١٩
- مائمه إلا الله وأنا ... ف ٣٢٢
- وصل متمم : لأكل صلاة في « التوجه ... ف ٣٢٦
- العالم بالله يعتمد إلى أكل الصلوات عند الله ... ف ٣٢٦
- توجيه الوجه عند شرع الرب ... ف ٣٢٧
- « فاطر السماوات والأرض » ... ف ٣٣٠
- « حنيفا وما أنا من المشركين » ... ف ٣٣٢
- « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي » ... ف ٣٣٥
- « ... لله رب العالمين » ... ف ٣٣٧
- « ... لا شريك له وبذلك أمرت » ... ف ٣٣٩

- اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ف ٣٤٢
- ... أنت ربى ! وأنا عبدك ف ٣٤٥
- ... ظلمت نفسى وأعترت بلدنى ف ٣٤٦
- ... واهدنى لأحسن الأخلاق ف ٣٤٨
- ... وأصرف عني سبها ف ٣٥٠
- ... إيلك وسعديك ! ف ٣٥١
- ... والخير كله بيدك ف ٣٥٢
- ... والشر ليس إليك ف ٣٥٣
- الضلالة والهدى ف ٣٥٤
- ... أنا بك وإليك ! ف ٣٥٩
- ... تباركت وتعاليت ف ٣٦٠
- وصل : في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة ف ٣٦٣
- استحضار معاني الآيات عند قراءة القرآن ف ٣٦٣
- التعمد ومراتبه عند العارفين ف ٣٦٤
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ف ٣٦٨
- بسم الله الرحمن الرحيم ف ٣٧٣
- عندما يقول العالم يا الله : بسم الله ف ٣٧٦
- تلاوة العارفين في الكتابين ف ٣٧٨
- والحمد لله رب العالمين ! ف ٣٨٦
- ... الرحمن الرحيم ! ف ٣٨٩
- ... ملك يوم الدين ! ف ٣٩٤
- ... إياك نعبد وإياك نستعين ! ف ٣٩٩
- المراد بتلاوة القرآن التدبر لمعاني القرآن ف ٤٠٤
- ... أعدنا الصراط المستقيم ! ف ٤١٠
- فصل بل وصل : في قراءة القرآن في الركوع ف ٤١٧
- أقوال الفقهاء في قراءة القرآن والتسبيح في الركوع ف ٤١٧

- ٤١٨ - الركوع من طريق الأمرار ف
- ٤٢١ - حظ العارف أن يسبح ربه بلسان كل مسبح ف
- ٤٢٣ فصل بل وصل : في الدعاء في الركوع ف
- ٤٢٣ - في أقوال الفقهاء في الدعاء في الركوع ف
- ٤٢٤ - توجيه أقوال الفقهاء في الدعاء في الصلاة ف
- ٤٢٦ فصل بل وصل : في « التشهد » في الصلاة ف
- ٤٢٦ - أقوال الفقهاء في « التشهد » ف
- ٤٢٧ - « التشهد » هو « الامتصاص » ف

الجزء الثامن والثلاثون

- ٤٣١ - « التشهدات » : ف
- ٤٣١ - « التشهد » المروى عن عمر بن الخطاب ف
- ٤٣٢ - « التشهد » المروى عن ابن مسعود ف
- ٤٣٣ - « التشهد » المروى عن ابن عباس ف
- ٤٣٤ - « تشهد » العارف ف
- ٤٣٥ - « التشهد » بلسان التكامل ف
- ٤٤٩ - « التشهد » بلسان الجمال ف
- ٤٥١ - « التشهد » بلسان الجلال ف
- ٤٥٤ فصل بل وصل : في الصلاة على رسول الله ... في « التشهد » ف
- ٤٥٤ - اختلاف الفقهاء في الصلاة على النبي ... في « التشهد » ف
- ٤٥٥ - الصلاة والسلام على خير الأنام ف
- ٤٥٦ - النعوذ من الفتن الأربعة ف
- ٤٦٠ فصل بل وصل : في « التسليم » من الصلاة ف
- ٤٦٠ - اختلاف الفقهاء في « التسليم » من الصلاة ف
- ٤٦٢ - المصلى ، في حال الصلاة ، متاج لله ف
- ٤٦٤ فصل بل وصل : فيما يقول الثنى يرفع رأسه من الركوع ف

- « التسييح » الجامع لأكل الصلوات ف ٤٦٤
- عندما يرفع العارف رأسه من الركوع ف ٤٦٩
- فصل بل وصل : في السجود في الصلاة ف ٤٧٢
- « التسييح » في السجود ف ٤٧٢
- فصل بل وصل : فيما يقول المصل بين السجدين ف ٤٧٦
- دعاء ما بين السجدين ف ٤٧٦
- فصل بل وصل : في « القنوت » في الصلاة ف ٤٨٣
- اختلاف الفقهاء في « القنوت » ف ٤٨٣
- شرع دعاء « القنوت » ف ٤٨٥
- « الأيس » و « النيس » ف ٤٨٧
- يقول الله على لسان فرعون : « أنا ربكم الأعلى » ف ٤٨٨
- فصول بل وصول : في أفعال الصلاة ف ٤٩٣
- حكم رفع الأيدي في الصلاة ف ٤٩٣
- اعتبار العارف في رفع الأيدي في الصلاة ف ٤٩٨

الجزء التاسع والثلاثون

- فصل بل وصل : في الركوع وفي الاعتدال من الركوع ف ٥٠١
- أقوال الفقهاء في الركوع في الصلاة ف ٥٠١
- الاعتبار في الركوع في الصلاة ف ٥٠٢
- فصل بل وصل : في هيئة الجلوس ف ٥٠٥
- أقوال الفقهاء في هيئة الجلوس في الصلاة ف ٥٠٥
- الاعتبار في هيئة الجلوس في الصلاة ف ٥٠٦
- فصل بل وصل : في الجلسة الوسطى والأخيرة ف ٥٠٩
- حكم الجلسة الوسطى والأخيرة في الصلاة ف ٥٠٩
- الاعتبار في الجلسة الوسطى والأخيرة ف ٥١٠

- الجلبوس بعد ركعتي صلاة المغرب ... ف ٥١٣
- الصلّة الوجودية بين الحق الواجب والخلق الممكن ... ف ٥١٤
- فصل بل وصل : في « التكليف » في الصلاة ... ف ٥١٩
- أقوال الفقهاء في « التكليف » في الصلاة ... ف ٥١٩
- الاعتبار في « التكليف » و « السدل » في الصلاة ... ف ٥٢٠
- فصل بل وصل : في « الإنتهاض » من وتر صلاته ... ف ٥٢١
- حكم « الانتهاض » من وتر صلاته ... ف ٥٢١
- الاعتبار في « الانتهاض » من وتر الصلاة ... ف ٥٢٢
- فصل بل وصل : فيما يضع في الأرض إذا هوى إلى السجود ... ف ٥٢٤
- أيهما يضع المصلي إذا سجد ؟ ... ف ٥٢٤
- الاعتبار في وضع اليدين أو الركبتين في السجود ... ف ٥٢٥
- فصل بل وصل : في السجود على سبعة أعظم ... ف ٥٢٨
- أقوال الفقهاء في كيفية السجود في الصلاة ... ف ٥٢٨
- الاعتبار في السجود على سبعة أعظم ... ف ٥٢٩
- الأعضاء السبعة ... ونظام العالم ... ف ٥٣٤
- فصل بل وصل : في « الإقناء » ... ف ٥٣٦
- أصل عام يسرى في جميع مسائل الترع ... ف ٥٣٦
- « الإقناء » : حيثته وحكمه في الصلاة ... ف ٥٣٧
- الاعتبار في « الإقناء » ... ف ٥٣٩
- فصل بل وصل : في ذكر الأحوال في الصلاة ... ف ٥٤٢
- أحوال الصلاة بعد ذكر أفعالها وأقوالها ... ف ٥٤٢
- تعليم النبي - ص - الصلاة ... ف ٥٤٤
- صفة صلاة رسول الله - ص - ... ف ٥٤٧
- فصول الأحوال : فصل بل وصل : في ذكر ما وقع من الاختلاف ... ف ٥٥١
- حكم صلاة الجماعة عند الفقهاء ... ف ٥٥١
- الاعتبار في صلاة الجماعة ... ف ٥٥٢

فصل بل وصل : فيمن صل وحده ثم أدرك الجماعة	ف ٥٥٧
- حكم صلاة الفرد والجماعة	ف ٥٥٧
وصل : في اعتبار ذلك في النفس	ف ٥٦٠
- الاعتبار في إعادة الصلاة	ف ٥٦٠
- الاعتبار في عدم إعادة الصلاة	ف ٥٦٣
- الاعتبار في عدم الإعادة في صلاة المغرب	ف ٥٦٥
- الاعتبار في عدم إعادة صلاتي الصبح والعصر	ف ٥٦٧
فصل بل وصل : فيمن (هو) أولى بالإمامة	ف ٥٧٣
- أقوال الفقهاء فيمن هو أولى بالإمامة	ف ٥٧٣
وصل : في اعتبار ذلك	ف ٥٧٩
الاحتق بالإمامة من الوجهة الباطنية	ف ٥٧٩
- أصحاب الأمر على الحقيقة	ف ٥٨١
فصل بل وصل : في إمامة الصبي ... إذا كان قارئاً	ف ٥٨٢
- أقوال الفقهاء في إمامة الصبي إذا كان قارئاً	ف ٥٨٢
- الاعتبار في إمامة الصبي القارئ	ف ٥٨٣
فصل بل وصل : في إمامة الفاسق	ف ٥٨٦
- حكم إمامة الفاسق	ف ٥٨٦
- اعتبار إمامة الفاسق	ف ٥٨٧
فصل بل وصل : في إمامة المرأة	ف ٥٩٢
- حكم إمامة المرأة	ف ٥٩٢
- اعتبار إمامة المرأة	ف ٥٩٣
فصل بل وصل : في إمامة ولد الزنا	ف ٥٩٦
- حكم إمامة ولد الزنا	ف ٥٩٦
- اعتبار إمامة ولد الزنا	ف ٥٩٧
فصل بل وصل : في إمامة الاعرابي	ف ٥٩٨

- حكم إمامة الأعرابي ف ٥٩٨
- إعتبار إمامة الأعرابي ف ٥٩٩
- فصل بل وصل : في إمامة الأعمى ف ٦٠١
- حكم إمامة الأعمى ف ٦٠١
- إعتبار إمامة الأعمى ف ٦٠٢
- فصل بل وصل : في إمامة المفضول ف ٦٠٣
- حكم إمامة المفضول ف ٦٠٣
- إعتبار إمامة المفضول ف ٦٠٤

الجزء الأربعون

- فصل بل وصل : في حكم إذ فرغ من قراءة « الفاتحة » ف ٦٠٨
- حكم « التأمين » في الصلاة ف ٦٠٨
- إعتبار « التأمين » ف ٦٠٩
- فصل بل وصل : متى يكبر الإمام ؟ ف ٦١٣
- أقوال للفقهاء في وقت تكبير « الإمام ف ٦١٣
- الإعتبار في وقت « تكبير » الإمام ف ٦١٤
- الصلاة الإلهية والصلاة الكونية ف ٦١٧
- فصل بل وصل : في « الفتح » على الإمام ف ٦٢٠
- حكم « الفتح » على الإمام ف ٦٢١
- إعتبار « الفتح » على الإمام ف ٦٢٢
- فصل بل وصل : في موضع الإمام ف ٦٢٥
- أقوال الفقهاء في موضع الإمام ف ٦٢٥
- الإعتبار في موضع الإمام ف ٦٢٦
- فصل بل وصل : في نية الإمام الإمامة ف ٦٢٩
- حكم نية الإمام الإمامة ف ٦٢٩
- إعتبار نية الإمام الإمامة ف ٦٣٠

- فصل بل وصل : في مقام المأموم من الإمام ف ٦٣١
- أحوال المأموم مع الإمام ومقامه منه ف ٦٣١
- مقام المأموم من الإمام من الوجهة الباطنية ف ٦٣٣
- فصل بل وصل : في الصفوف ف ٦٣٧
- تسوية الصفوف من الوجهة الشرعية ف ٦٣٧
- الإمام هو المنصود في الثبابة عن الخاصة ف ٦٣٩
- التراص في الصفوف ف ٦٤٠
- المختار للإمامة ينبغي أن يكون من أهل الدين ف ٦٤٤
- حكمة شرعية الصفوف في الصلاة ف ٦٤٧
- فصل بل وصل : في المصل خلف الصف وحده ف ٦٥١
- حكم المصل خلف الصف وحده ف ٦٥١
- اعتبار المصل خلف الصف وحده ف ٦٥٢
- فصل بل وصل : في الرجل ... يريد الصلاة فيسمع «الاقامة» هل يسرع في المشي
- إلى المسجد ... أم لا ؟ ف ٦٥٦
- حكم الإسراع ... إلى المسجد ف ٦٥٦
- اعتبار الإسراع إلى المسجد ف ٦٥٧
- فصل بل وصل : متى ينبغي للمأموم أن يقوم إلى الصلاة إذا كان في المسجد ينتظر الصلاة ؟ ف ٦٦٦
- وقت قيام المأموم إلى الصلاة ف ٦٦٦
- المقيم للصلاة هو حاجب الحق ف ٦٦٨
- فصل بل وصل فيمن أحرم خلف الصف ... ثم دب وهو راحع ف ٦٦٩
- ما هو من تمام الصلاة يجوز التحمل إلى تحصيله ف ٦٧٠
- فصل بل وصل : فيما يتبع فيه المأموم الإمام ف ٦٧٢
- حكم متابعة المأموم الإمام ف ٦٧٢
- الاعتناء في متابعة المأموم الإمام ف ٦٧٣

٦٧٨	ف الفصل الآخر : في الاتهام
٦٧٨	ف - إنما جعل الإمام ليؤتم به
٦٨١	ف الفصل الآخر : في الاتهام بصلاة القاعد
٦٨١	ف - حكم الاتهام بصلاة القاعد ..
٦٨٣	ف - الاعتبار في إمامة القاعد
٦٨٦	ف فصل بل وصل : في وقت تكبير الإحرام للمأموم
٦٨٦	ف - أقوال الفقهاء في وقت لإحرام المأموم ..
٦٨٨	ف - اعتبار و التحريم : للمأموم
٦٩٠	ف فصل بل وصل : فيمن رفع رأسه قبل الإمام
٦٩٠	ف - حكم رفع رأس المأموم قبل إمامه
٦٩١	ف - اعتبار رفع الرأس قبل الإمام
٦٩٥	ف فصل بل وصل : فيما يحمله الإمام عن المأموم
٦٩٥	ف - حكم قراءة المأموم خلف الإمام
٦٩٩	ف وصل : الاعتبار في ذلك
٦٩٩	ف - ما يحمله الإمام عن المأموم
٧٠٤	ف فصل بل وصل : في ارتباط صلاة المأموم بالإمام
٧٠٤	ف - ارتباط صلاة المأموم بإمامة
٧٠٤	ف - الاعتبار في ارتباط المأموم بإمامه

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية ص ٥٠٣
- فهرس الحديث والأثر والخبر ص ٥١٣
- فهرس أقوال العرفاء والعلماء ص ٥٢٥
- فهرس الحكم والأمثال والقواعد ص ٥٢٦
- فهرس الشعر ص ٥٥٥
- فهرس الأعلام ص ٥٥٦
- فهرس الأفكار الرئيسية ص ٥٦٢
- فهرس المفردات الفنية ص ٥٧٩
- فهرس الكتب ص ٧٠٤
- فهرس السيرة الذاتية ص ٧٠٥
- فهرس المذهب الفقهي لابن عربي ص ٧٠٨
- فهرس البلاغات والسماعات والقراءات ص ٧١٦

الحمد لله !

وسلام على عباده الذين اصطفى

وعلى سيدهم المصطفى !

وآله أهل الصفا والوفا !

أهراء

إلى ربّ السيف والقلم
الأب الروحي الأول للشورة الجزائرية الخالدة
الأمير عبد القادر السجستاني

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكيّة لأول مرة..
ع. ع

أولوا الأمر :

"وأصحاب الأمر، على الحقيقة

هم الذين لا يقف لأمرهم شيء .

لأنهم بالله يأمرون ،

كما به يسمعون ،

كما به يبصرون ،

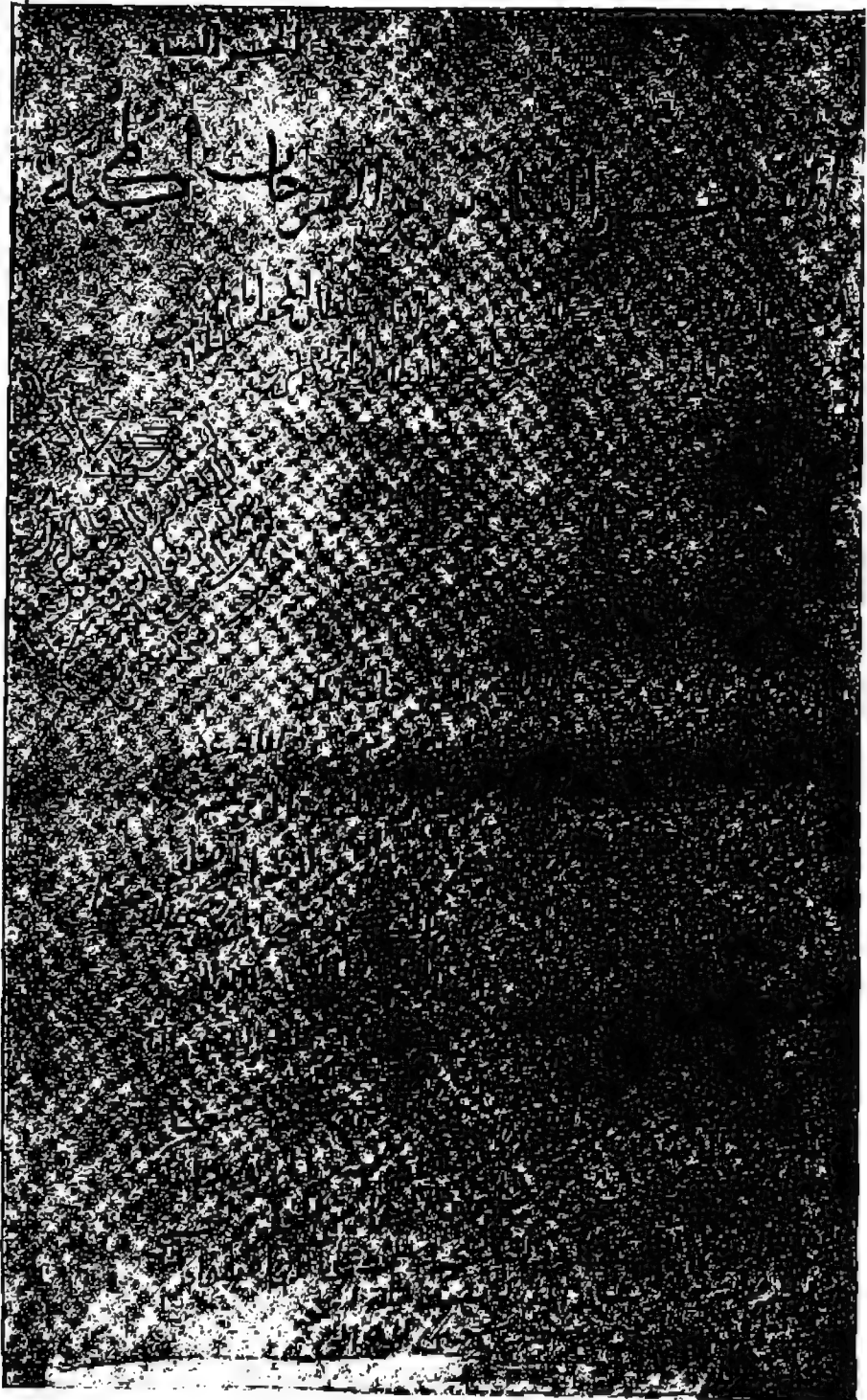
فإذا قالوا للشيء : كن :

فإنه يكون

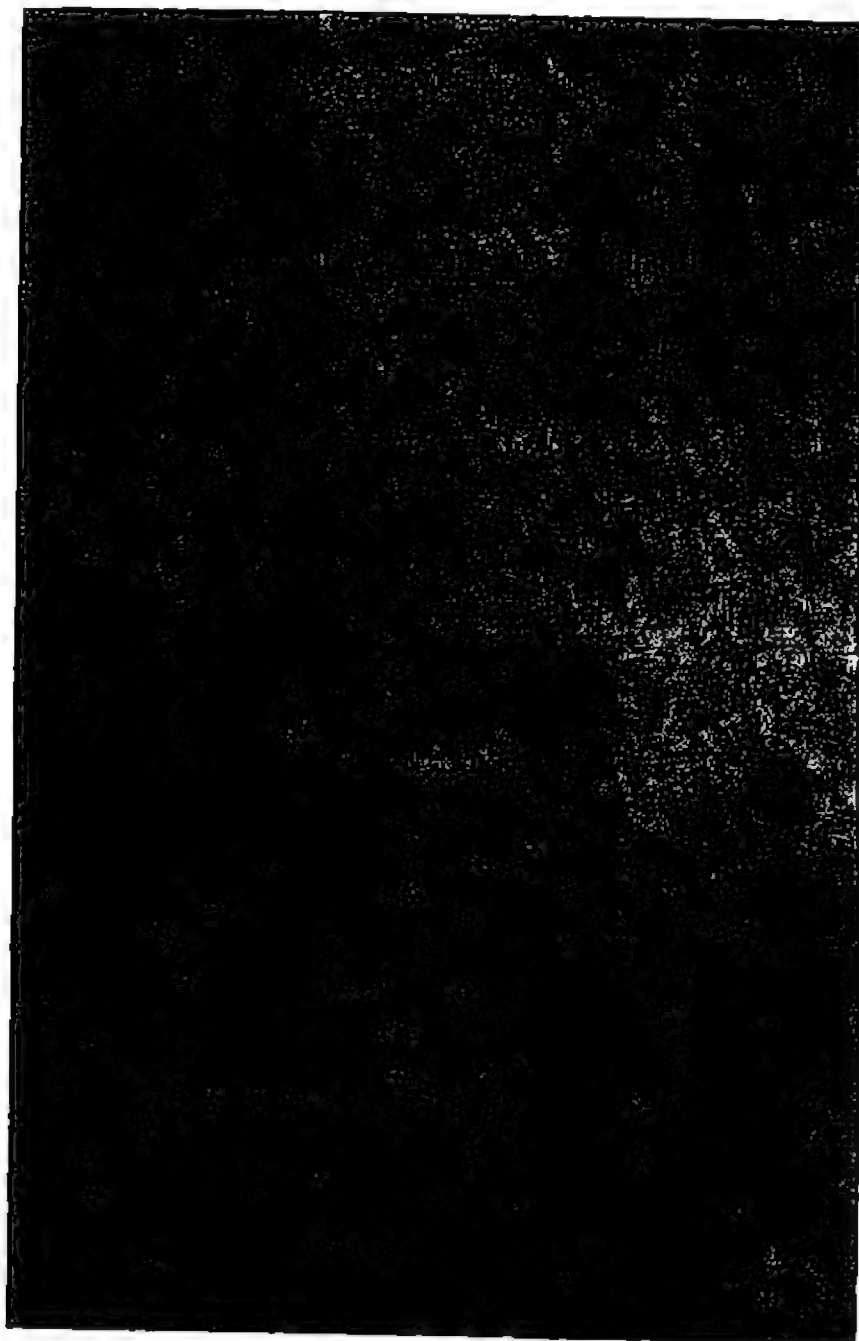
لأنهم به يتكلمون ."

الرموز المستعملة في جهاز التحقيق

كلمة أو جملة زائدة	+
كلمة أو جملة ناقصة	-
عكس الجملة الواردة في أحد الأصول	u
اتفاق الأصول	∩
الحذف	...
التفسير	=
آيات قرآنية	{ }
زيادات أدخلت على الأصل	()
أرقام مخطوط قونية	[]
رمز مخطوط قونية	K
رمز مخطوط الفاتح	F
رمز مخطوط بيازيد	B
رمز مطبوع القاهرة	G
فقرة رقم كذا	ف
من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا	ف ف
صفحة رقم كذا	ص
من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا	ص ص
سطر رقم كذا	س
من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا	س س



مخطوطة قوية بخط الملائك - النسخة الثانية من الفتوحات الكعبة
(السفر السادس)



مخطوطة لولية بخط المؤلف
النسخة التالية من الفتوحات ملكية
(المجلد السادس)

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده سبحانه وتعالى على ان يبدل ما يشاء

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

والله اعلم بالصواب والامر لله وحده

فان الوقت مشترك وكذلك الاعتقاد في الحافز ليل في وقت الضرورة والحافز هو صاحب السر والفرق بين
 اليد والفرق على ما لا يقع وفي الحق يقع ويطلب عليه ان لا يترك لاني ان عرفه معنى هو
 والاخر الظاهر الباطن وما من الاخذ الا خيال وهو الكل اذ هو غيرها ففهم يقاروا وعلى من يقاروا
 يقاروا شعره من في الخبير في رضى حيث في الله فما اصبه. واما اعتقاد المعنى عليه فهو صاحب
 الايمان في هذا الوقت او اخذ الحلال في هذا الوقت هو مع الاسم المسمى على ذلك الوقت الحالك فيه ففهم
 يسل في الاوقات المسمى عن الصلوة فيها الاوقات المسمى من الصلوة فيها الاتقان والاختلاف حسنة
 وقت للوع السبب وقت عز بها وقت الاستواء وقد صلوة الصبح وبعد صلوة العصر اعتاد ذلك
 النابون والله المثل الاعلى الشمس المشرق والصلوة الناجاة فاذا جئ الحق كان البهت والثناء فلم يبق
 ولا فتاحات فان هذا المقام الالهى يعطى الله تعالى اذا اشرك لم يكلمك واذا كلك لم يشرك الا ان
 التور في الصورة عند ذلك يجمع بين الكلام والشاهدة واذا كان الشاهد عن نفسه لم ينع شأنت
 الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الله كان كلك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بلاك وقد علمت ان الله
 عند اليهود لا يستلوا اليهود عليه فلا فتاحاة وفي وقت الاستواء يلب عكك كلك فيك وتلك
 والوقت وفي ما من جميع الجهات ويحرك فلا يبين كلك من تحت له الا بعينه من خلقه لم يهون
 وهو على عبيك وما كان فوقك فهو يحدرك من جميع جهاتك لانك خود من جميع جهاتك والصلوة
 فاذا جئ الاوقات في الاوقات والصلوة لا يصلح لها واما بعد الصبح الى العصر في وقت ضرورية
 العز في عالم الشهادة والصلوة لم يرض في المس لاق يرض وكلك بعد صلوة العصر فان الشاهد
 الحبيب يعني ان شأنته لسراب اللذ فانها قد تمسك عن الامم فصل بل وصل في الصلوات
 مجوز في الاوقات المسمى عن الصلوة في ما في قابل هي الصلوات كلها باطلاق ومن قابل هو بعد الصلوة
 من شدة فعل ومن قابل هو الفعل دون السبب ومن قابل هو الفعل بعد الصبح والعصر والسبب في
 معتمد الطلوع والغروب واما عند ما ينع الاوقات هي الفرائض للنام والاسمى تذكر او يستغفر
 ولعشاء التوافل اذا شغل عنها ان يصليها في الوقت الذي كان عليه لجا اعتقاد الباطن في ذلك النافذ
 بين الله وبين عبده على اربعة اقسام شأنته بين شأنته يراك وشأنته انك تراك وشأنته من
 انه يراك وشأنته من شأنته هذا النظر في الاعتقاد في الادلة من حيث انك لا تراه عملا في اعتقاد ولا
 نظر في اعتقاد ولا يراك بغير اعتقاد ولا عملا في اعتقاد في شأنته بالبركات يراه عملا لا يراه بغير
 وهذا ما هو في اعتقاد ولا اعتقاد اهل السنة لا يرون جهات كل من علمه ويقال الم قسم بان الله يربك وقال
 صلوة الله عليه وسلم في الخبر الصريح انه يراك وقد ذكر على ما في الاعتبارات في هذه الاقسام واشتد
 فكرتها ومن عرف نفسه من هناك ثبت شأنته ان يصلي فصل بل وصل في الاوقات والادلة

تصدير

هنا نحن أولاء مع ابن عربي بانتظام ، بدأنا في إخراج موسوعته الصوفية الكبرى عام ١٩٧٢ ، وظهر السفر الرابع منها عام ١٩٧٥ ، ولحق به السفر الخامس عام ١٩٧٧ . ويسعدنا أن نقدم اليوم السفر السادس ، الذي يكاد يقع في منتصف الطريق . ونحن نقدر أن تبلغ الفتوحات المكية في ثوبها الحديد الأنيق نحو اثني عشر سقراً . ومؤلفها كما عهدنا طويل النفس . ولا يزال الشوط أماناً بعيداً : وما أحوجنا إلى صبر وجلد كبيرين !

ولا يخرج هذا السفر عما ألفناه لدى ابن عربي من مادة غزيرة ، وأسلوب قضفاض . يكتب على سجيته ، ويدون كل ما يعن له ، وما أخصب خياله : وما أوسع اطلاعه . وهو دون نزاع صورة بارزة من صور الطابع الموسوعي الذي عرف به كثيرون من مفكري الإسلام . وقد أشرنا في الأسفار السابقة إلى أنه مولع في تأليفه بالتقل من غصن إلى غصن ، ومن زهرة إلى زهرة ، يستطرد لأدنى مناسبة ، ويقفز من موضوع إلى آخر على غير انتظار . وما يلفت النظر أنه خرج في هذا السفر على لافه ، فركز على موضوع معين . حقاً إنه موضوع عريض طويل : متعدد الجوانب والأطراف ، وبحال القول فيه ذو سعة ، ونعني به موضوع « الصلاة » . ولكنه التزم به على طول الخط ، ودار حوله من نواح شتى .

للاصلاة شرائطها وكيفياتها ، مواقيتها وأماكنها ، فرضها وسننها ، أذانها وإقامتها ، تكبيرها وتسييحها ، وركوعها وسجودها ، فاتحتها وتشهدها . ولا تصح إلا بعد طهر ووضوء وسر للعورة ، وتكون أداءاً في حينها ، وقضاءاً بعد فوات وقتها ، وعلى من تركها أو أخرها وزر وإثم . وتؤدي أغلب الصلوات فرادى وجماعات ، ومنها مالا يصح أداءه فرادى . وللإمام في الجماعة شروط وقيود . وقد يكون فاضلاً أو مفضولاً . وفي كل باب من هذه الأبواب تفصيلات وتفريعات . وآراء وأحكام قال بها الفقهاء على اختلافهم . ويحاول ابن عربي أن يعرض هذه

الآراء ، وأن يبين وجوه الخلاف فيها ، ولم يقف عند الفقه السني ، بل جازوه إلى الفقه الشيعي . ولا يبدو عليه أنه يتعصب لمذهب بعينه ، برغم أنه أندلسي المولد والنشأة ، وكان لمذهب مالك في الأندلس منزلة وسلطان .

على أن فقهه يخلط كل الاختلاط بالتصوف ، فينتقل منه إلى مناجاة النفس وشمس الوجود ، والتجلي الإلهي ، والفرقة بين الحقيقة والشرعية . وهي تفرقة سبق إليها ابن عربي منذ زمن ، وكان لها شأن في موقف الفقهاء من المتصوفة . فقد حاول بعض المتصوفة أن يفهم الدين فهماً خاصاً ينفذ إلى باطنه ولا يقف عند ظاهره ؛ ويرى أن ما انتهى إليه الفقهاء من فرائض وسنن وواجبات ومنذوبات ليس إلا مجرد رسوم وأوضاع لآحياة فيها ولا روحانية . وهدف المتصوف الأول إنما هو الباطن ، وما يكشف عنه في تأملاته ومناجاته من معاني الغيب ، وهذا هو علم الباطن . وعلم الباطن عندهم هو علم الحقيقة ، في حين أن الشريعة تقف عند علم الظاهر وحده . ولا يترددون في أن يصعدوا بعلم الحقيقة إلى مستوى أعلى من علم الشريعة . وتلك ولاشك ثورة من الصوفية على الفقهاء . ولم تخل هذه الثورة من إلغاء للتكاليف ، وإهدار للحقوق ، وتهاون بأوامر الله ونواهيه ، وقد قاومها الفقهاء ما استطاعوا ، وشنوا عليها حملات متعاقبة . لعل من أعنفها حملة ابن تيمية الذي جاء بعد ابن عربي بنحو قرن من الزمان . ودون أن يعرض ابن عربي في هذا السفر لهذه الخصومة ، فهو ولاشك إلى علم الحقيقة أقرب ، وبه الصق .

• •

وسيجد القراء في هذا السفر ألواناً من الدرس والبحث ، وضروباً من العلم والمعرفة . وأنا واثق من أنهم يجدون معي شكرهم الخالص للأستاذ المحقق الذي يسر لهم أمر الوقوف عليها والإفادة منها .

ابراهيم مذكور

مقدمة

السفر السادس من كتاب « الفتوحات المكية » للشيخ محي الدين بن عربي ،
مخصص بكامله لبيان « الصلاة » من الجانب الفقهي الحكمي ، ومن الجانب الصوفي
الروحي . وسوف يخصص ابن عربي ، أيضا ، السفرين الآتين من موسوعته
العلمية الكبرى ، السفر السابع والسفر الثامن ، لهذا الموضوع ذاته . واهتمام شيخنا
بـ « الصلاة » و « معرفة أسرارها » من بين سائر العبادات الشرعية ، على هذا النحو
الواضح ، هو اهتمام ديني واهتمام فلسفي ، في آن واحد . فـ « الصلاة » ، من الناحية
الدينية المحضة ، هي « عماد الدين » : من أقامها فقد أقام الدين ، ومن تركها فقد
هدم الدين ، كما ورد ذلك في بعض المأثورات النبوية . وهي أيضاً ، من الوجهة
الشرعية ، تلي « الشهادتين » مباشرة ، حيث يلج المرء بها إلى حظيرة قدس الإسلام
ويتخطط بفضلهما في سلك جماعة الموحدين المؤمنين .

كما أن « الصلاة » ، في أدائها حتى الأداء ، هي مظهر الانسجام التام بين
الإنسان وخالقه ، وبين الإنسان ونفسه . وهذا هو الجانب الفلسفي الأصيل لهذه
الشعيرة الخالدة . فعندما يصلي المرء ، إنه بفعله الجميل هذا يعترف بمبدع الكون
ورب الوجود ، ويعرب عن حاجته وفاقته إليه ، وعن حبه الدفين له ؛ ويوقن في
الوقت نفسه (ويجب عليه أن يوقن من أعماق كيانه ومن سائر أقطار ذاته) بعطف
الله عليه ، ورحمته وبره به ، وحبه الشامل واللائي له . وهذا الموقف الخاص الذي
تحده لنا « شعيرة الصلاة » ولعيننا على إدراكه ، هو ، بالنسبة إلى الإنسان ،
الذي يضفي المعنى السامي على وجوده ، وهو الذي يحقق الباعث النبيل لنشاطه ،
وهو الذي يعطي الأمل الحلو لحياته . وبالنسبة إلى الله — سبحانه ! — هذا الموقف
عينه ، هو الذي يكشف لنا عن ذات الألوهية المقدسة ، في غناها السرمدى المطلق ،
من حيث هي عبة وحبيبة ومحبوبة ؛ وبطلعنا على الشوق الدفين في « الكثر المحق »
لكمال الظهور والإظهار ، وكمال الوجود والإيجاد .

تناول ابن عربي في هذا السفر من «فتوحاته» جانباً مهماً من جوانب الصلاة ، في «أقوالها وأفعالها وأحوالها» ؛ وشرح ذلك وفصله من الوجهة الفقهية الشرعية ومن الوجهة الصوفية الروحية ، كما أشرنا إلى ذلك منذ قليل . والمباحث الأصلية التي عرضها في «السفر السادس» يمكن تلخيص بعضها على النحو الآتي :

١ - المعاني المختلفة للصلاة بالقياس إلى الله والملائكة والناس (ف ١) ؛ —
حكم التنفل في السفر (ف ٥) ؛ — أقسام الصلوات المشروعة من فرائض وسنن (ف ٧) ؛ — فضيلة الصلاة على النبي (ف ٩) ؛ — مكانة الصلاة و منزلتها من قواعد الإسلام الخمسة (١٠) .

٢ - أوقات الصلوات المعينة وغير المعينة (ف ٢٨) ؛ أوقات الصلوات المفروضة ، الموسعة والمضيقية (ف ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٢ ، ٨٤) ؛ — أوقات الضرورة والعذر (ف ١٠٣ ، ١٠٥) ؛ — الأوقات المنهي عن الصلاة فيها (ف ١١٠ ، ١١٤) .

٣ - الأذان : معناه شرعاً وحقيقة (ف ١١٧ ، ١١٨) ؛ — صفات الأذان وصيغه المختلفة (ف ١١٩ ، ١٢٠) ؛ — حكم «الثويب» في أذان الصبح (ف ١٤٢) ؛ — حكم الزيادة الشيعية في الأذان بـ«حى على خير العمل» (ف ١٤٣) ؛ — حكم الأذان ووقته وشروطه (ف ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٩) ؛ — حكم الأجر على الأذان وعلى سائر العبادات (ف ١٨٦) ؛ — كيفية إجابة المؤذن لمن يسمعه (ف ١٧٣) .

٤ - حكم إقامة الصلاة وكيفيتها وصفتها عند علماء الشريعة (ف ١٨٢ — ١٨٦) .

٥ - حكم التوجه إلى الكعبة عند الفقهاء (ف ١٩٠) ؛ — تحديد القبلة هل هو لعين الكعبة أو لجهتها (ف ١٩٣ — ١٩٩) ؛ — حكم الصلاة داخل الكعبة (ف ٢٠٢) .

٦ - حكم ستر العورة في الصلاة وفي غيرها (ف ٢١٨ — ٢٢٠) ؛ — أقوال الفقهاء في حد العورة للرجال والنساء (ف ٢٢١ — ٢٢٦) ؛ — اللباس في الصلاة وآراء العلماء فيه (ف ٢٢٧ — ٢٣٠) ؛ — ما يجزى المرأة من اللباس

في الصلاة (ف ف ٢٣١ - ٢٣٣) : - أقوال الفقهاء في الصلاة بلباس محرم (ف ف ٢٣٤ - ٢٣٥) .

٧ - أقوال العلماء في الطهارة أثناء الصلاة (ف ف ٢٣٦ - ٢٣٧) .

٨ - أقوال الفقهاء في المواضع التي تجوز الصلاة فيها والتي لا تجوز (ف ف ٢٣٨ - ٢٣٩) : - أقوال الفقهاء في الصلاة في بيع اليهود وكنايس النصارى (ف ف ٢٤١ - ٢٤٢) : - وفي الصلاة على الطنافس (ف ف ٢٣٤ - ٢٤٦) .

٩ - الأقوال والأفعال المنافية للصلاة (ف ف ٢٥٠ - ٢٥٤) : - حكم التبة في الصلاة (ف ف ٢٥٥ - ٢٥٨) ، - نية الإمام ونية المأموم (ف ف ٢٥٩ - ٢٦١) : - أقوال الفقهاء في التكبير ، في الصلاة (ف ف ٢٦٥ - ٢٦٩) ، - صفة لفظ التكبير ، الشرعية (ف ف ٢٧٠ - ٢٧٢) : - صيغة التوجيه ، وأقوال الفقهاء فيها (ف ف ٢٧٣ - ٢٧٨) : - حكم البسلة ، في افتتاح القراءة في الصلاة (ف ف ٢٨٣ - ٢٨٦) : - حكم القراءة في الصلاة ، وآراء الفقهاء في ذلك (ف ف ٢٨٧ - ٢٨٩) ، - حكم قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة (ف ف ٣٦٣ - ٤١٦) : - حكم قراءة القرآن في الركوع (ف ف ٤١٧ - ٤٢٣) : - حكم «التشهد» في الصلاة (ف ف ٤٢٦ - ٤٢٧) ، «التشهدات» المختلفة المروية عن الصحابة (ف ف ٤٣١ - ٤٥٣) ، الصلاة على رسول الله في «التشهد» (ف ف ٤٥٤ - ٤٥٩) ، إلخ ، إلخ . . .

جميع هذه المسائل الفقهية وغيرها ، مما اشتمل عليها هذا السفر السادس من أسفار «فتوحات المكية» ، قد تصلى لها الشيخ الأكبر من الجانب الشرعي الظاهري الصرف ، ذاكرًا خلالها آراء وأقوال علماء هذا الشأن ، مرجحاً بعضها أحياناً - مع بيان وجه الترجيح - ، أو مكثفاً بمجرد عرضها من غير توجيه ولا ترجيح .

ويلاحظ ، بدياً ، أن ترتيب مباحث «الصلاة» الذي اصطنعه شيخنا هنا في «فتوحاته» ، لم يجر فيه على الطريق المتبع عند الفقهاء ، أو لدى الصوفية الذي تعرضوا في كتبهم لبيان «أسرار الشريعة» و «علل العبادات» ، قبل عصر صاحب «الفتوحات» ، وبعد عصره . وتفسير هذه الظاهرة ، هو أن ابن عربي - كما صرح بملك مراراً - لم ينبع ، في «فتوحاته» ولا في جميع ما كتبه في مصنفاته من «شرعيات» و «آثار» و «حقائق» و «أسرار» ، - نهج من صبقه . بل كان مدفوعاً إلى ذلك كله بإلهامات قلبه ، الغنى بالأفكار والأحاسيس والخواطر .

ويضاف إلى ما تقدم أيضاً - وهو ما نوه به أستاذنا الكبير في « تصديره » البارع للسفر الرابع : « والمعن في قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ما تكون بدروس وعظات يرددّها الشيخ على مريده (أو على مريديه) . فينتقل من « فتح » إلى « فتح » ، ومن موضوع إلى موضوع . ولا عليه أن يعيد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولا عليه ، أيضاً ، أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر . والمستمعون يتابعون . « فإذا صحت هذه الملاحظة - وهي لاريب عندنا في أنها صحيحة تماماً - فتكون أجزاء « الفتوحات » العديدة ، من جهة خطتها العامة ومن جهة تركيبها وبنائها التأليفي ، أشبه بأدب « المجالس والمسابرات » الذائع الانتشار في الآداب الإسماعيلية ، لدى مفكرهم العظما .

وقد أفاض شيخنا : أثناء عرضه لأحكام « الصلاة » الشرعية وموضوعاتها الفقهية ، في ذكر معانيها الروحية ، ومقوماتها الغيبية الميتافيزيقية ، ودلالاتها الرمزية . مؤسلاً ذلك كله ومستعيناً عليه بنظرته وفلسفته العامة الكلية للوجود والإنسان والطبيعة ، ولبدأ الوجود والإنسان والطبيعة . وهذا ما يضئ على مذهب الفيلسوف طابع الاختبار الوجودي ، ويسبق على رؤياه اشاعة أصالة التجربة الحية ، الأمر الذي ارتضاه لنفسه ، والتزم به في سائر مؤلفاته ، وبه امتاز عن سائر المفكرين الإسلاميين ، من فلاسفة ومتكلمين . |

القاهرة - باريس

السفر السادس
من
الفتوحات المكية

[F. 1^b] الجزء الخامس والثلاثون[F. 2^a] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3

الباب التاسع والستون

في معرفة أسرار الصلاة وعمومها

(١) وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ مَالُهُ مِنْ صَلَاتِهِ سَوَى رُؤْيَى الْبَحْرَابِ وَالْكَدِّ وَالْعَنَّا
وَأَخْرَ يَحْظَى بِالْمُنَاجَاةِ دَائِمًا وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى الْفَرِيضَةَ وَانْتَدَى 6

1 الجزء ... الثلاثون K (مهمل ، الكلمة الأخيرة مطبوعة) : - C B || الخامس : السادس K :-
CB || الثلاثون : + السفر السادس من الفتوحات المكية K (بخط مخالف للأصل ، نسخي ، مشكل ، بمض
الحروف مهمل ، قلم عريض) : + إنشا مولانا سيدنا شيخ الاسلام ومفتي الأنام سلطان المحققين
إمام الأمة قدوة الأئمة محي الملّة والدين ابو (كذا) عبد الله محمد علي بن العربي الطائي الحائمي الأندلسي
رضي الله عنه وأرضاه به K (بخط مخالف للأصل ، نستليق دقيق ، بمض الحروف مهمل ، الهزرة
ساقطة) : + انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب بحكم الا (نعام) إلى العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن
أصحق غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب إليه نافع لديه من شيخه وإمامه المصنف رضي الله عنه
ونفع به آمين K (بخط مخالف للأصل ، نسخي ، بمض الحروف مهمل ، الهزرة ساقطة) : + الحمد لله
الذي وفقنا بكتابة الفتوحات المكية من الأصل المكتوب بخط المصنف ومنشيه رضي الله عنه وأرضاه به
منه وبكتابة فصوص الحكم الذي كتبه بيده الشيخ صدر الدين وقرأه (الأصل : وقرء) عند شيخه وبكتابة
التزلات الموصلية من الكتاب الذي قرأه (الأصل : قرء) الشيخ صدر الدين عند شيخه المصنف رضي
الله عنه بعد ما جئنا مهاجرة (كذا في الأصل) من البازار أو البلج مع الأهل والأولاد وجميع الدراويش المريدين
بقونية المحروسة اليونانية الرومية في اثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وأربع
(الأصل : أربعة) وسبعين فاشتغلنا بالكتابة والاستكتاب والمقابلة والتصحيح في ملطية (؟)
مدة ثلاث سنين (الأصل : سنة) والحمد لله دائماً سرمداً كاتب الحروف الشريف سلطان الحاشي الطوي
الحسيني الحمد لله وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم وعلى الذين اصطفاه خامس وعشرين رمضان المبارك
نصف ايلة الخمسة سنة ألف ومائتين وسبع (الأصل : سبعة) وسبعين لله الحمد K (بخط جديد ، رقعة ،
مقروء ، بمض الحروف مهمل) || 2 بسم ... الرحيم CK : - B : + وقف هذا الكتاب الشيخ
صدر الدين محمد بن اصحق رضي الله عنه على الزاوية المبنية عند قبره وشرط أن لا يخرج منها لا بقرن
ولا بغيره فمن بدله بعد ما سمعنا فانهما على الذين يبدلونه K (بخط مخالف للأصل ، نستليق ، مقروء ،
بمض الحروف مهمل ، الهزرة ساقطة) || 4 صلاة CK : المصلاة B || 5 سوى رؤية (رؤية
K) : C K ((مطبوعة في B)) || 6 وآخر C : و آخر K : وآخر B || دائماً . (الهزرة في
K تحت كرسيا) || صل CB : صلاة K || الفريضة . (الياء مهمل K) || وانتدى : وانتدا K :
وابتدى C : وابتدا P (هذا ، انتدى الثابتة في أصل K منها : اجتمع ، أو حضر فانتدى)

- وَكَيْفَ وَسِرُّهُ الْحَقُّ كَانَ إِمَامَهُ وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى
فَنَحْرِبُهَا التَّكْبِيرُ إِنْ كُنْتَ كَابِرًا وَإِلَّا فَحِلُّ الْمَرْءِ أَوْ حِرْمُهُ سَوَا
وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ إِنْ كُنْتَ تَابِعًا لِرَجْعَتِهِ الْعَلِيَاءِ فِي لَيْلَةِ السَّرَى
وَمَابَيْنَ هَذَيْنِ الْمُقَامَيْنِ غَايِبَةٌ وَأَسْرَارُ غَيْبٍ مَاتَحَسُّ وَمَا تُرَى [F. 2^b]
فَقَدْ نَامَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ وَحِيدٌ، فَرِيدُ الدُّفْرِ، قُطْبٌ قَدْ اسْتَوَى
وَإِنْ حَلَّ سَهْوٌ فِي الصَّلَاةِ وَغَفْلَةٌ وَذَكَرُهُ الرَّحْمَنُ يُجِيرُ مَنَسَهَا
وَإِنْ كَانَ فِي رَكْعَةٍ إِلَى الْعَيْنِ قَاصِدًا فَسَطْرُ صَلَاةِ الْفَرَضِ يَنْقُصُ مَاعِدًا
صَلَاةُ أَنْفَجَارِ الصُّبْحِ حَقًّا وَمَغْرِبِ لِسِرِّ خَفِيٍّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
وَحَافِظُ عَلَى الشُّفْعِ الْكَرِيمِ لِيُوثِرَهُ تَفْزُ بِاللَّيْلِ فَازَ الْخَضَارِمَةُ الْأُولَى
وَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَذِّ وَالْجَمْعِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ إِنْ كَانَ الْمُصَلِّي عَلَى طَوَى
وَلَا تَنْسَ يَوْمَ الْعِيدِ وَأَشْهَدُ صَلَاتَهُ لَدَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْمَنَا
وَبَادِرُ لِنَهْجِيرِ الْعُرُوبَةِ رَائِحًا تَحْزُ قَصَبَ السَّبَاقِ فِي حَلْبَةِ الْوَلَى

1 مأموماً (الهزئة فوق الميم اللينة) C : مأموماً K || المي B C : المدا K || 2 التكبير
CK : التكبير B || المرء CK : المرء B || حرمة CK : حرمة B || 3 وتَحْلِيلُهَا K (الباء
(مهلة) C : ونَحْرِبُهَا B || التَّسْلِيمُ K (الراء مهلة) C : التسليم B || لِرَجْعَتِهِ CK :
مطسوة B || الْعَلِيَاءِ CK : العلياء B || السَّرَى CK : السرا K || 4 هَذَيْنِ B (الذان مهلة B)
C : هَازَيْنِ K || تَرَى CK : ترا K || 5 عَنْ وَقْتِ CK : (في اصل K فوق كلمة « عن » في «
بدون إشارة التصحيح وذلك يعني أن كلتي الروايتين صريحتان) : في وقت B || فِينَهُ K : فانه CK ||
وَحِيدُ فَرِيدِ K (الباء مهلة) C : (مطسوة في B) || اسْتَوَى CK : استوا K || 6 الصَّلَاةِ CK :
الصلاة B || وَغَفْلَةٌ . (الفين مهلة في B) || الرَّحْمَنُ CK : الرحمان K || يُجِيرُ CK : يرفع
K (فوق الكلمة ، بقلم الأصل : « يجير » مع إشارة التصحيح) || 7 صَلَاةِ CK : (مطسوة في B) ||
الْفَرَضِ . (انقضاء مهلة K) || يَنْقُصُ CK : ينقص K || 8 صَلَاةِ CK : صلاة B || 9 فَازَ K : فاز : C :
(مطسوة في B) || الْخَضَارِمَةُ K : الخضارمة C : (مطسوة في B) || الْأُولَى CK : الأولى B ||
10 الْفَذِّ CK : الفذ B || طَوَى B : طوا K || 11 لَدَى مَطْلَعِ CK : مطسوة B) || 12 وَبَادِرُ .
(الباء مهلة في C) || رَائِحًا . (الهزئة تحت كرسيا في K ، ساقطة B) || تَحْزُ . (التزاي
مهلة في B) || فِي حَلْبَةِ . (الفاء مهلة في K والهاء مهلة في BK) || الْمَلِ CK : الملا K

وَأَنْ حَلَّ خَصَفُ النَّيْرِينِ قَبَائِسُهُ حِجَابُ وَجُودِ النَّفْسِ دُونَكَ يَا قَتْنِي [F. 3]
وَمَنْ كَمَانَ يَسْتَمْقِي يُحَوِّلُ رِدَاةَهُ تَحَوِّلُ عَنِ الْأَحْوَالِ عِلَّكَ تَرْتَضِي
فَهَذِي عِبَادَاتُ الْأَمْرَادِ تَخَلَّصْتُ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ غَيْرُ الَّذِي سَعَى 3

(إضافة الصلاة إلى الله والملائكة والناس)

- (٢) إعلم - أيدك الله يروح القدس ! - أَنْ مَسْمَى « الصلاة » يضاف إلى ثلاثة وإلى رابع ثلاثة بمعنيين : بمعنى شامل ، وبمعنى غير شامل . فيضاف 6 (مَسْمَى) الصلاة إلى الحق بالمعنى الشامل ، والمعنى الشامل هو الرحمة . فإن الله وصف نفسه بـ « الرحيم » ، ووصف عباده بها فقال : « أرحم الراحمين » . وقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - : « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَةَ » . 9 - قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) = فوصف نفسه بأنه « يصلى » - أى يرحمكم : بأن « يخرجكم من الظلمات إلى النور » . يقول : من الضلالة إلى الهدى ، ومن الشقاوة إلى السعادة . 12

1 وإن : وان . (بإسقاط الهجزة) || خف . . . (الفاء مغربية فى K) || النيرين K (مع إشارة التصحيح) C : بالماءة B (وكذلك أصل K قبل التصحيح فوق الكلمة بقلم الأصل) || فإنه 2 فإنه K : (مطبوعة فى B) || حجاب وجود . . . (مهمله جزئيا فى K) || يافى C B : يافى K || 2 يسنق K (الياء مهمله) C : ليسنق B || يحول . . . (الياء مهمله فى B) || رداه C : رداه K : رداه B || ملك . . . + لذلك K (تحت الكلمة ، بخط ديرانى ، مخالف للأصل) ترتضى C B : ترتضى K || 3 فهذى C B : فهذى K (الفاء مهمله) || عبادات المراد C K : (مطبوعة فى B) || وأن : ران . . . || الذى . . . (أذال مهمله فى K) || سعى B : ساء K || 5 اعلم ... القدس . . . (مهمله جزئيا فى K ثابتة فى وسط السطر) || أن : ان . . . || الصلاة K (التاء مهمله) C : الصلوة B || 5 يضاف . . . (مهمله فى K) || ثلاثة . . . رابع K (مهمله جزئيا) C : (مطبوعة فى B) || يضاف BK : فتضاف C || 7 الصلاة K (التاء مهمله) C : الصلوة B || الحق . . . (القاف مغربية فى K) || 7 الرحمة C K : (مطبوعة فى B) || فإن : فإن K (الفاء مهمله) C : (مطبوعة فى B) || 8 فقال . . . (مهمله فى K) || 9 وقال ... الرحماء . . . (مهمله جزئيا فى K) || 10 تعال B C : تعال K (التاء مهمله) || هو . . . عليكم : سورة الأحزاب (33 : 49) || عليكم . . . (الياء مهمله فى K) || بأنه C : بأنه BK || 11 يخرجكم ... النور : سورة الأحزاب (33 : 43 - مجرد إشارة) وسورة الحديد (57 : 9 - كذلك) || بأن يخرجكم . . . (الهجزة ساقطة فى BK ، الياء مهمله فى K) || من الظلمات C K : (مطبوعة فى B || 11 - 12 يقول . . .) . السعادة . . . (مهمله جزئيا فى K)

- (٣) ويضاف (مُسْمًى) « الصلاة » إلى الملائكة بمعنى الرحمة ، والاستغفار ، والدعاء للمؤمنين . قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ۚ . فصلاة الملائكة (هي) ما ذكرناها . قال الله - عز وجل ! - في حق الملائكة : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ۚ ﴾ . يقولون : ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۚ ﴾ . ﴿ وَقِهِمُ السَّيْئَاتِ ۚ ﴾ [P. 9٥] . - اللَّهُمَّ ! استجب فينا صالح دعاء الملائكة ! - . وتضاف « الصلاة » إلى البشر بمعنى الرحمة ، والدعاء ، والأفعال المخصوصة ، المعلومة شرعاً ، على ما سنذكره . فجمع البشر هذه الثلاث المراتب ، المحماة « صلاة » . قال تعالى أمرنا : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ 9 (٤) وتضاف « الصلاة » إلى كل ما سوى الله ، من جميع المخلوقات : من ملك ، وإنسان ، وحيوان ، ونبات ، ومعدن ، بحسب ما فُرِضَتْ عليه ، وعُيِّنَتْ له . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُمْسِجُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۚ ﴾ = فأضاف الصلاة إلى الكل . والتسبيح ، في لسان العرب ، الصلاة .

١ ويضاف K (الفاء مهمله) : وتضاف C B || الملائكة C : الملائكة K باهال الياء والياء .
 B || الاستغفار CK : (مطبوعة في B) || 2 الدعاء ، والدعاء B K || لمؤمنين قال . . . (مهمله في K) || تعالى CB : قل K (الفاء مهمله) || هو . . . عليكم : سورة الأحزاب (33 : 43)
 التي . . . وملائكته . . . (مهمله في K) || 3 حق الملائكة K (مهمله) C : (مطبوعة في B)
 || 4 ويستغفرون . . . آمنوا : غافر (40 : 7) || 4-5 : فاغفر . . . الجحيم : كذلك
 || 5 وقهم السيئات : كذلك || السيئات C : السيئات B K || 20 هذه CB : هذه K || 8
 الثلاث CK : الثلاثة B || آمرا (بالذ) C K : امرأ B || الصلاة CK : الصلوة B ||
 9 وتضاف . . . (الفاء مهمله في K) || الصلاة K (الفاء مهمله) C : الصلوة B || سوى الله CK :
 (مطبوعة في B) || جميع المخلوقات . . . (مهمله في K) || 10 من ملك K (النون مهمله) B :
 ملك C : + وجن B || 10-11 بحسب . . . قال . . . (مهمله جزئيا في K) || 11 تعالى C : قل K
 (الفاء مهمله) : (مطبوعة في B) || 1-12 ألم . . . وتبيحه : سورة النور (24 : 41 - بتصرف) ||
 ألم تر K (الحزرة ساقطة) : (مطبوعة في B) : + في سورة النور K (تحت الكلمة بخط مخالف
 للأصل ، ديواني) || السجوات K : السجوات CB || 12 والطير . . . وتبيحه . . . (مهمله جزئيا
 في K) || فأضاف C : فأضاف K (مهمله تماما) : وأضاف B || الصلاة K (الفاء مهمله) C :
 الصلوة B || الكل K : (مطبوعة في B) || 13 والتسبيح . . . الصلاة (الصلوة B) . . . (مهمله
 جزئيا في K)

(التفل في السفر)

- (٥) قال عبد الله بن عمر ، وهو من العرب - وكان لا يتنفل في السفر -
 قليل له في ذلك ، فقال : **لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا أَنْمَتُ** . - وقال تعالى : **9**
﴿ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَاوَاتِ الْمَسْبُوعِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . - وقال خطاباً لمحمد ، صاحب الكشف ، حيث يرى ما لا تَرَى :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ ﴾ . - فانظر إلى فقه عبد الله بن عمر -
 رضي الله عنه ! - لما تحقق أن الله تعالى يريد التخفيف عن عبده ، بوضع
 شطر الصلاة عنه [P.4*] في السفر ، ما رأى أن يتنفل ، موافقةً لمقصود
 الحق في ذلك . فهذا تفقهٌ روحاني !

- (٦) وأما من تنفل في السفر ، فرأى أن مقصود الحق إسقاط الفرضية ،
 لا إسقاط الصلاة . فلو أتم المسافر ، لكان الفرض منها ركعتين ، والباقي
 نافلة ، فإن الله مافرض عليه إلا ركعتين على لسان رسول الله - صلى الله عليه

2 قال عبد الله بن عمر . . . في السفر . . . (مهلة جزئيا في K) || 3 قليل . . . (مهلة تماما في K) || فقال K (ثابتة فوق الخط بقلم جديد ، ديواني ، مع إشارة التصحيح) C : (مطروحة في B) || مسبحا C : مسبحا B || وقال . . . (القاف مهلة في K) || تعالى B C : تعل K (التاء مهلة) || 4 - 5 تسبح . . . بحمده : سورة الإسراء (17 : 44) || 4 تسبح K (التاء مهلة) C : يسبح B || السماوات K (التاء مهلة) : السماوات B C || 4 - 5 تسبح . . . بحمده . . . (مهلة جزئيا في K) || 5 الكشف حيث . . . (كلاك ، كلاك) || يرى B C : يرا K || لرى B C : لرا K || 6 - 7 : ألم تر . . . والرباب : سورة الحج (22 : 18) || 6 - 7 في الأرض . . . والرباب . . . (مهلة جزئيا في K) || 8 تعالى : تعل K (التاء مهلة) - B C || يريد التخفيف . . . (مهلة في B) || عبده B K : عبده C || عنه B K : عنهم C || في السفر B K : - C || 9 ما رأى : ما رأى B K (بإسقاط الهزة فيهما) : لم يرد C || 9 - 10 موافقة . . . روحاني . . . (مهلة جزئيا في K) || 11 فرأى C : لراى B K || مقصود الحق K (القاف مهلة) : مقصود حق B || الفرضية K (التاء مهلة) : الفريضة B || 12 الصلاة : الصلاة B : + التي يتطوع الإنسان || الفرض B K : الفرض C || 12 - 13 منها ركعتين . . . لأن . . . (مهلة جزئيا في K) والهمزة سالقة في جميع الأصول

ومسلم ١ - . فلما لم ير هذا التنفل إلا إسقاط الفرضية عنه ، لا التطوع بالصلوة ، تنفل في السفر . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - يَتَنَفَّلُ فِي السَّفَرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ . فعلم القائل بهذا أن الفرض هو الذي قصد إسقاطه عنه . واقتدى برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - في التنفل في السفر ، فإن الله قال لنا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

6 (الصلوات المشروعة فروعاً ستاً)

(٧) فاعلم أن الصلوات المشروعة فرضاً ومسناً مؤكدة ، بين النافلة والفريضة ، ثمانية . كما أن الأعضاء المكلفة من الإنسان ثمانية . لأن الذات مع نسبها ، المعبر عنها بالصفات ، ثمانية . فهذه الثمانية هي : الذات ، والحياة ، والعلم ، والإرادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع ، والبصر . والإنسان المكلف (هو) : ذات حية ، عالة ، مريدة ، متكلمة ، قادرة ، سمعية ، بصيرة . وأما الأعضاء المكلفة [F. 4٥] ، أعني التي يفعل الإنسان بها ما كلف أن يفعله أو يتركه ، فهي ثمانية : الأذن ، والعين ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، والقلب .

١- 3 فلما لم ير ... القائل بهذا أن . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 3 الفرض K (الفاضل مهلة) B : الفرض C || 3-5 الذي قصد ... أسوة حسنة . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 5 لقد كان ... حسنة سورة الأحزاب (33 : 21) || 7 فاعلم . (الفاء مهلة في K والكلمة مبرقة بإشارة علامة بداية بحث جديد) || الصلوات OK الصلوة B || المشروعة فرضاً . (مهلة جزئياً في K) || وسنا C K : وسنة B || مؤكدة C B : مؤكدة K || النافلة والفريضة K (مهلة جزئياً) O : الفرضية والثالثة B || 3 ثمانية . (مهلة K وثابتة حل الحاشي بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || أن الأعضاء ... ثمانية . (مهلة جزئياً في K والهزرة ساقطة) || لأن O : لأن BK (إسقاط الهزرة) || 8-9 الذات مع ... فهذه الثمانية . (مهلة جزئياً في K) || 9 والحياة K (مهلة تماماً) O : في الحياة B || 10 والإرادة . (مهلة في K ، الهزرة ساقطة) || والكلام والقدرة K (الفاء مهلة) O : والقدرة والكلام (م) B || والسمع OK : (مطبوعة في B) || والإنسان المكلف . (مهلة في K ، الهزرة ساقطة) || 11 ذات حية K (مهلة) O : ذات حياة B || عالة ... بصيرة . (مهلة جزئياً في K) || وأما الأعضاء O : وأما الأعضاء K (الفاضل مهلة) B || 12 المكلفة . (الفاء مهلة في K B) أمي إلى ... بها . (مهلة جزئياً في K ، مطبوعة جزئياً في B) || كلف . (الفاء مغزوية في K) || 13 فهي ثمانية ... والعين . (مهلة جزئياً في K) || واللسان ... والقلب . (مهلة جزئياً في K)

(٨) وأما الصلوات الثمانية ، المشروعة الفعل بها فرضاً وسنة مؤكدة :

فالصلوات الخمس ، والوتر من الليل ، والجمعة ، والعيدان ، والكسوف ، والاستسقاء ، والاستخارة ، والصلاة على الجنائز .

(الصلاة على رسول الله)

(٩) وأما الصلاة على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فقد دخلت في

« الدعاء » . فإن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قد عَلَّمَنَا كيف نصلِّي

عليه ، أى كيف ندعو له ؟ وقد أَمَرْنَا أَنْ ندعو له وبالوسيلة والمقام المحمود .

ونحن - إن شاء الله - نذكر ، في هذا الباب ، فصول هذه الصلوات كلها ،

مكملة بشروطها . وما أتبع مانحوى عليه من التفاصيل ، فإن ذلك يطول .

ولمّا أقصد إلى ذكر فصول تجرى مجرى الأمّهات - كما علمنا في الطهارة -

إلى أن نستوفيها ، إن شاء الله !

(رتبة الصلاة من قواعد الإيمان التي بُني عليها الإسلام)

(١٠) والصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الإيمان التي بُني الإسلام

عليها ، في الخبر الصحيح عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أنه قال :

« بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ

1 وأما الصلوات GBK (الجزء ساقطة K ، مطبوعة جزئياً في B) || الثانية . . . مؤكدة . . .

(مهلة جزئياً K ، الجزء ساقطة في BK) || 2 للصلوات K (مهلة تماماً) C : فالصلاة B

|| الخمس . . . (الثناء مهلة في K || والجمعة والعيدان . . . مهلة في K || ولاكسوف C K :

(مطبوعة في B) || 3 || والاستسقاء C : والاستخارة K (القاف مفريضة) B || الاستخارة . . .

الجنائز (الجنائز B) GBK (مهلة جزئياً في K ، الجزء ساقطة) || 5 الصلاة K (الثناء مهلة) C :

الصلاة B || 6 الدعاء C : فالدعاء K : (مطبوعة في B) . || فإن : فإن K (الثناء مهلة) C :

(مطبوعة في B) || 7 ندمو C K : ندموا B || الحمد ونحن C K (مطبوعة في B) || إن شاء . . .

لاكر في GBK (مهلة جزئياً في K ، الجزء ساقطة في K B) || هذا B C : فإذا K || فصول . . .

بشروطها . . . (مهلة جزئياً في K) || 9 مانحوى C K : مانحوى B || أقصد C K : قصد B || 10

مبطل C K : ملطاب B || 13 وقعت في C K : (مطبوعة في B) || 15 بني الإسلام C K : (مطبوعة

في B) . || شهادة GBK (مهلة تماماً في K) || إله (بالد) : إله . . . || الصلاة K (الثناء مهلة)

C : الصلاة B || إيتاء : إيتاء B C : وإيتاء K (مهلة تماماً)

- الزَّكَاةِ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالْحَجَّ ، . - فعلم الصحابة ، [F. 5^a] أنه
 - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - راعى الترتيب ، لِمَا يدخل « الواو » من الاحتمال .
 3 ولهذا لَمَّا قال بعض رواة هذا الحديث من الصحابة ، لَمَّا سرده فقال :
 « والحج ، وصوم رمضان ، ، أنكر عليه (النبي) وقال له : « وصوم رمضان ،
 والحج ، - فَقَدَّمَهُ . وعلينا أنه أراد الترتيب ، وَبَّهَ على أن لا ننقل عنه -
 6 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا عَيْنَ مَا نَلْفِظُ بِهِ . فإنه من العلماء من يرى نقل
 الحديث المتلفظ به من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على المعنى .
 (١١) فالصلاة ثانية في القواعد . مُشْتَقَّةٌ من « الْمُصَلَّى فِي الْخَيْلِ »
 9 وهو الذى يلى « السابق » فى الْحَبْلَةِ . و « السابق » ، فى القواعد ،
 « الشهادة » . و « الْمُصَلَّى » هى « الصلاة » . وجعل (الشارع) « الزكاة » تلى
 « الصلاة » ، لِأَنَّ « الزكاة » ، التطهير ، فناسبت « الصلاة » . فَإِنَّ « الصلاة »
 12 لا يقبلها الله بغير طهور . و « الزكاة » تطهير الأموال . قال تعالى :

1 الزكاة K (مهلة تماما) C : الزكوة B || رمضان GBK (الفاء مهلة فى K) ||
 لعلم . . . (الفاء مغرية فى K) || الصحابة CB : الصحابة K 2 || عليه . . . (الياء مهلة فى K)
 2 وسلم راعى C K : (مطووعة فى B) || الترتيب GBK (الياء مهلة فى K) || U
 يدخل ... الاحتمال . . . (مهلة جزئيا فى K B) || 3 ولهذا U ... سرده . . . (مهلة جزئيا
 فى K) || 3-4 فقال والحج . . . (مهلة تماما) || 4 رمضان K (الفاء مهلة فى K)
 C : (مطووعة فى B) || 4-5 عليه وقال ... فقدمه . . . (مهلة جزئيا فى K) || 5 وعلينا ...
 الترتيب . . . (كذلك ، كذلك) || لا ننقل C K : لا ينقل B (وكذلك K قبل التصحيح) || 6
 عليه K (الياء مهلة) C : (مطووعة فى B) وسلم C : - K : (مطووعة فى B) || 6 إلا
 عين : الا عين K (مهلة تماما) C : (مطووعة فى B) || ما نلفظ C K : تلفظ B || فإنه : فإنه K
 (الفاء مهلة) C : - B || العلماء C : العلماء BK || يرى CB : يرى K || 6-7 نقل الحديث ...
 المعنى : . . . (مهلة جزئيا فى K) || 8 فالصلاة K (مهلة تماما) C : فالصلاة B || 8-9 ثانية فى ...
 القواعد K (مهلة جزئيا) C : (مطووعة فى B) || 8-9 مشتقة ... السابق فى . . . (مهلة
 جزئيا فى K B) || الحبلية K (الفاء مهلة) C : الحبلية B || 9 والسابق K (مهلة) C : هو السابق
 B || فى القواعد . . . (مهلة تماما فى K) || 10 والمصلى . . . (مطووعة فى B) || الصلاة GK
 الصلوة B || وجعل الزكاة . . . (مهلة فى K) || 10 تلى K (الفاء مهلة) C : تلعب B || 11
 لأن ... التطهير . . . (مهلة فى K ، الهزنة ساقطة) || فناسب CK : فناسب B || 11-12 لأن
 ... طهور . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزنة ساقطة ، مطووعة جزئيا فى B) || 12 والزكاة . . .
 تألّف GBK (مهلة فى K) نال CB : نال K (الفاء مهلة)

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ - يعنى « النفس التى سواها » . يريد : قد أفلح من طهرها بامثال أوامر الله . - ومن شرط « الصلاة » طهارة الثياب ، والأبدان ، والبقعة التى توقع الصلاة عليها وفيها ، كانت ما كانت . - وجعل (الشارع) 3 « الصوم » يلى « الزكاة » . لِمَا شرع الله فى « صوم رمضان » ، عند انقضائه ، من « زكاة الفطر » . فلم يبق « الحج » إلا أن يكون آخرًا .
- (١٢) وقد ذكرنا « الشهادة التوحيدية » ، وذكرنا من « الصلاة » 6 « الطهارة » التى لا تصح الصلاة إلا بها . فلنذكر « الصلاة » - إن شاء الله ! - بهذا الباب ، ولنبدأ بالصلاة [R. 5^b] المفروضة ، وما يلزمها ، وينبعها من اللوازم والشروط والأركان ، فى أفعالها وأقوالها . ثم ، بعد ذلك ، أشرع 9 فى ذكر الصلوات التى تطلبها الأحوال . - ومن الله نسأل التأييد والعون !

• • •

١ قد أفلح . . . زكاهها OBK (مهمله فى K ، مطبوعة جزئيا فى B . - سورة الشمس : 91 ، 9)
 || يعنى . . . سواها : إشارة إلى آية السابعة من السورة المتقدمة) || 2 طهرها CK (مطبوعة فى B) || 3 كانت . . . كانت OBK (الصواب : كانت ما كانت) || 3 - 7 وجعل . . . فلنذكر
 OBK (مهمله جزئيا فى K ، مطبوعة جزئيا فى || 7 الصلاة : K : الصلوة : B : الطهارة : C || 7 - B
 إن شاء . . . الباب CBK (مهمله جزئيا فى K ، الهزئة سابقة)

فصل في الأوقات

3 (تعريف الوقت من حيث هو)

(١٣) ولا أعني بالكلام هنا ، في الأوقات ، أوقات الصلوات فقط .
وإنما أريد الوقت من حيث ماهو وقت ، سواء كان لعبادة ، أو غير عبادة .
6 فإذا عَرَفْنَاكَ بِمعناه ، واعتباره ، حينئذٍ نشرع في ذكر الأوقات المشروعة
للعبادات ، فنقول :

9 (١٤) « الوقت » عبارة عن التقدير في الأمر الذي لا يقبل وجود عين
ما يُقَدَّر ، وهو الفرض . كما نُقَدِّرُ أو نفرض في الشكل الْكُرِّيُّ أولاً ، أو وسطاً ،
أو نهاية ، وهو ، في نفسه وعينه ، لا يقبل الأولية بالفعل ، ولا الوسط ،
ولا الآخريه . فنجعل له من ذلك ما نجعله بحكم الفرض فيه والتقدير .

12 (١٥) « الوقت » فرض مُقَدَّر في الزمان ، لما كان الزمان مستقيماً
كما خلقه الله في ابتدائه . فهو كالأَكْرَة . قال رسول الله - صلى الله عليه

١ فصل K C : (مطبوعة في B) || 4 ولا أعني CBK لوقت . (مهلة جزئيا في K ، الهزة
ساقطة) || الصلوات K (لقاء مهلة) C : الصلوة B || 4 - 5 و إنما أريد ... هو وقت .
(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 5 سواء CB : سواء K || 5 - 6 عبادة ... واعتباره .
(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 6 حيث CBK (كذلك ، كذلك) || 6 - 7 نشرع ...
فنقول . (كذلك ، كذلك) || 8 - 9 الوقت ... ما يقدر . (كذلك ، كذلك) || 9 وهو الفرض
CBK : B || 9 كما نقدر K : كما نقدر C : B || أو نفرض K (الهزة ساقطة ، التون مهلة) C :
ويفرض B || 9 - 10 أولا ... أو نهاية CBK (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 10 في
لله ... الأولية CBK (كذلك ، كذلك) || بالفعل K (الياء مهلة) C : بالمثل B || 11
الآخريه و الآخريه K (باهال الياء انتهاء) B : الآخريه C || فنجعل B : (مهلة تماما في K) :
فيجعل C || بحكم الفرض التقدير CBK (مهلة جزئيا في K) || 12 فالوقت K
الثلاث مصرية) C : والوقت B || مقدور في . (الثلاث مصرية في K ، لقاء مهلة) || 11 - 12
كان ... خلقه . (مهلة جزئيا في K) || 12 في ابتدائه . (لقاء مهلة في K ، الهزة ساقطة
فيه وفي B) || فهو كالأَكْرَة . (مهلة في K ، الهزة ساقطة في الأصول جيها)

وسلم ١ - : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلْقِهِ اللَّهُ ، = فذكر أَنَّ الله خلقه مستديراً ، والأوقات فيه مقدرة .

(خلق الفلك الأطلس ودوره)

٣ (١٦) فلما خلق الله الفلك [P. 6^{هـ}] الأطلس ودار ، لم يتعين اليوم ، ولا ظهر له عين . فإنه مثل ماء الكوز في النهر ، قبل أن يكون في الكوز . فلما فرض فيه (الله) الاثنى عشر فرضاً - وَوُقِّتَتْ مُعَيَّنَةٌ - سماها بروجاً 6 في ذلك الفلك . وهو قوله - تعالى ١ - : ﴿ وَالسَّمَاءَ ﴾ = لعلها علينا ، ﴿ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ = وهى هذه الفروض الموقته . ووقف شخص يدور عليه هذا الفلك . وجعل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الفروض بعلامات جعلت له 9 فيها . لتمييز عنده بعضها عن بعض بتلك العلامات ، المجمولة دلالات عليها . فجعل عينه في فرض منها ، أعنى في العلامة .

(١٧) ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة ، التي جعل عينه عليها هذا الناظر ، 12

١ قد استدار K (الفلك مفرية) C : قليل من مدار B || كهيئته C : (الهزرة ساقطة في BK)
 K || 2 - 1 للذكر ... مستديراً . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 2 الأوقات ...
 مقطرة BK CB (كذلك) || 4 فلما خلق OBK (مهلة تماماً في K ، مطبوعة جزئياً في B) || ودار
 OBK (ثابته في K فوق السطر بقلم الأصل) || يتين OBK (مهلة تماماً في K) || 5 فإنه OBK
 (الفاء مهلة في K) الهزرة ساقطة في جميع الأصول || ماء B K : ما K || في النهر ... فرض فيه OBK
 (مهلة جزئياً في K) || 6 الاثنى عشر ... بروجاً OBK (مهلة جزئياً في K) || 7 ذاك الفلك OBK
 (كذلك) || قوله CB K (الفلك مفرية في K) || تمال CB : تمل K (الفاء مهلة) || والهاء
 CB : والهاء K || والياء ... البرج : سورة البروج (85 ، 1) || علينا OBK (مهلة في K) ||
 البروج OBK (كذلك) || 9 هاء CB : هاء K || الفروض CB : (مطبوعة في B) : +
 المقطرة B || الموقته : الموقته CB (الفاء الأخيرة مهلة في BK) || يدور OBK (الفاء في أصل K
 كانت نوناً ثم شطب عليها بقلم الأصل) || بصر K C : بصر B || هاتين ... بعضها من OBK
 (مهلة جزئياً في K) || 10 بعض OBK (مهلة تماماً في K) || المجمولة ... هاتين OBK (معظم
 الحروف المصبة مهلة في K) || فاجعل ... منها OBK (مهلة جزئياً في K) || 11 أعنى ... العلامة OBK
 (كذلك ، الهزرة ساقطة || 12 ثم دار OBK (الفاء مهلة في K ، والكلمة الأخيرة مطبوعة جزئياً
 في B) || الفلك CK : (مطبوعة في B) || فلي ... الناظر OBK (مهلة جزئياً في K)

وغابت عنه - وما برح واقفاً في موضعه - حتى انتهت إليه تلك العلامة . فعلم (الناظر) . عند ذلك ، أَنَّ الفلك قد دار دورة واحدة ، بالنسبة إلى هذا الناظر ، لا بالنسبة إلى الفلك . فسمينا تلك الدورة يوماً .

3

(خلق الشمس في السماء الرابعة)

(١٨) ثم ، بعد ذلك ، خلق الله في السماء الرابعة ، من السبع السماوات ، كوكباً نيراً ، عظيم الجرم ، سماه باللسان العربي شمساً . فطلع له به ، في نظره ، ذلك الفلك من خلف حجاب الأرض ، الذي هذا الناظر (هو) عليها . فَسَمَى ذلك المَطْلِعَ مَشْرِقاً ، والَطْلُوعَ شَرْقاً ، لكون ذلك الكوكب المنير طلع منه ، وأضاء به الجو الذي [F. 6^b] هذا الناظر (هو) فيه . فما زال (الناظر) يُتَبَّعُ بِبَصَرِهِ حركة ذلك الكوكب إلى أن قارنه ، فَسَمَى تلك المقارنة ، استواءاً . ثم أخذ الكوكب نازلاً عن استوائه ، عند هذا الناظر ،

6

9

I وغابت ... في موضعه CBK (كذلك) || حتى ... إليه CBK (مهلة تماماً في K ، المهزة ساقطة) || لك العلامة مطبوسة K C : (في B) || 2 فعلم ... ذلك قد . . . (مهلة جزئياً في K ، المهزة ساقطة ، القاف مغربية) || دار دورة CK : ذاب دورة B || 3 بالنسبة ... الفلك . . . (مهلة جزئياً في K ، المهزة ساقطة) || 3 فسمينا تلك CBK (مهلة جزئياً في K || الدورة K (اداء مهلة) C : الدورة B || وما C K ، (مطبوسة في B) || 5 ثم K (اداء مهلة) C : (مطبوسة في B) || خلق ... في CBK (القاف مغربية في K ، القاف مهلة) || السماء C : السماء K : السماء B || الرابعة ... السبع CBK (مهلة جزئياً في K) || السماوات K : السماوات B K || 6 عظيم ... فطلع CBK (مهلة جزئياً في K) || له به CK : (مطبوسة في B) || 6 - 7 في نظره ... حجاب CBK (مهلة جزئياً في K) || الأرض CK (المهزة ساقطة فيها) : بالأرض B || الذي B || 8 فسمى ... مشرقاً CBK (القاف مهلة في K ، القاف مغربية) || ذلك K (اداء مهلة) C : (مطبوسة في K) || 8 - 9 الكوكب ... طلع منه . . . (مهلة جزئياً في K) || 9 وأضاء به C : وأضاءه K وأضاءه B || البحر CK CBK (الجيم مهلة في BK) || فما زال K (مهلة) C : فما زال B || 10 يتبع (الياء مهلة في B) || أن قارنه K (المهزة ساقطة القاف مغربية) C : أن قارنه B || فسمى K ، C : فسميت B || تلك K (اداء مهلة) C : (مطبوسة في B) || المقارنة CK : المقارنة B || 11 استواءا : استواء K استواء B C || ثم أعاد ... نازلاً عن CBK (مهلة جزئياً في K) || استواءه C : استواءه K (الياء مهلة) : استوائه B (المهزة مع الياء)

يطلب جهة اليمين منه ، لا بالنظر إلى الكوكب نفسه ، كما قلنا . قَسَمِيْ أَوَّلُ انفصاله ، في عين الناظر ، عن الاستواء ، زَوَالًا و دَلُوكًا .

- (١٩) ثم ما زال هذا الناظر يُتَّبِعُه بصره إلى أن غاب جِزْم ذلك الكوكب ،
 3 قَسَمِيْ مَقْبِيه غروبًا ، والموضع الذي رأى بَصْرُهُ أنه غاب فيه مغربًا ، وأظلم عليه الجو . قَسَمِيْ مدة استنارة الجو ، من مشرق ذلك الكوكب إلى مغربه ،
 6 نهارًا لاتساع النور فيه : مأخوذة من التَّهَرُّ الذي هو اتساع الماء في السَّيْل الذي يجري فيه . فما زال الناظر في ظلمة إلى أن طلع الكوكب ، الْمَسْمِيْ شمسًا ، من الموضع الذي سَمَاهُ مشرقًا عن الناظر ، من موضع آخر متصل بذلك الموضع الذي شرقت منه أَمْس ، المسمى درجة . قَسَمِيْ مدة تلك
 9 الظلمة التي بقى فيها ، من وقت غروب الشمس إلى طلوعها ، ليلاً . فكان اليوم مجموع الليل والنهار معًا . وَسَمِيْ المواضع ، التي يطلع منها هذا الكوكب كل يوم ، دَرَجًا .
 12

- (٢٠) ثم نظر إلى هذا الكوكب الثَّيْر ، المسمى شمسًا ، ينتقل في تلك
 الفروض ، المقدرة في الفلك المحيط ، درجةً دَرَجَةً ، حتى يقطع ذلك بشرق
 15 تُسَمِيْ أَيْامًا . فكلَّمَا [P. 7^a] أكمل قطع فرض من تلك الفروض ، شرع في قطع

1 يطلب ... لا بالنظر GBK (مهلة في K) || الكوكب CK : كوكب B || في ... قلنا
 GBK (مهلة جزئيا في K ، القاف مغربية مطبوعة جزئيا في B) || قسَمِيْ K (القاف مهلة) C :
 B- 2 انفصاله CK : انفصاله || الاستواء CB : الاستواء K 3- 10 ثم ما زال ... بقى فيها
 GBK (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 10 وقت GBK (القاف مغربية في K) || غروب
 GBK (الابن مهلة في B ، الياء مهلة في K) || فكان GBK (القاف مهلة في K) اليوم GBK (مطبوعة
 في B) || مجموع GBK (الجم مهلة في K) || 11 إلى CK : (الياء مهلة في K) : الذي B ||
 يطلع منها GBK (مهلة في K) || 12 يوم GBK (الياء مهلة في K) || 13 ثم ... هذا GBK (مهلة
 تماما في K) || المسمى شمسًا GBK (الابن مهلة في K ، مطبوعة جزئيا في B) || ينتقل K (مهلة تماما)
 C : تنتقل B 13- 14 في ... الفروض . (مهلة تماما في K) || 14 المقدرة ... حتى .
 (معظم الحروف المجردة مهلة في K) || يقطع K (مهلة تماما) C : يقطع B || بشرق GBK
 (القاف مهلة في K) || 15 قسَمِيْ CK : يسمي B || 15 أكل ... فرض . (مهلة جزئيا في K ،
 مطبوعة جزئيا في B) || من تلك ... في قطع GBK (مهلة جزئيا في K)

فرض آخر . إلى أن أكمل الإثني عشر فرضاً بالقطع . ثم شرع يبتدئ
كرةً أخرى ، في قطع تلك الفروض . فسمي ابتداء قطع كل فرض إلى انتهاء
قطع ذلك الفرض شهراً . وسمي قطع تلك الفروض كلها سنة . 3

(الزمان أمر متوهم)

(٢١) فتبين لك (يا أخى ١ -) أن الليل ، والنهار ، واليوم ، والشهر ،
والسنة ، هي هذه المعبر عنها بـ : الأوقات ، ، وتدق إلى مسمى الساعات 6
ودونها ، - وأن ذلك ، كله ، لا وجود له في عينه ، - وأنه يسب وإضافات ،
- وأن الموجود إنما هو عين الفلك والكوكب ، لا عين الوقت والزمان ، - وأنها 9
مقدّرات فيها ، أعني الأوقات . وتبين لك أن الزمان عبارة عن الأمر المتوهم
الذي فرضت فيه هذه الأوقات . فالوقت فرض متوهم في عين موجودة ، وهو الفلك .
والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب ، بالفرض المفروض فيه ، في أمر 12
متوهم لا وجود له ، يُسمي الزمان .

(٢٢) وقد أبهنتُ لك (عن) حقيقة الزمان ، الذي جعله الله ظرفاً للكائنات

المتحيزات ، الداخلة تحت هذا الفلك ، المؤقت فيه - المفروض في عينه -

1 آخر C : آخر BK || أن أكمل CB ثم شرع CBK (مهلة جزئياً في K ، الهزة
ساقطة) || يبتدئ C : يبتدئ BK || 2 كرة ... الفروض CBK (مهلة جزئياً في K ، الهزة
ساقطة) || فسمي K (الفلك مهلة) C : من B || ابتداء CB : ابتداء K (ثابت على الهامش بقلم
الأصل) || قطع ... فرض CBK (مهلة في K) || انتهاء C : انتهاء K (مهلة) ، وانها B ||
3 قطع ... الفروض CBK (مهلة جزئياً في K) || 5 أن الليل ... واليوم CBK (مهلة
في K ، الهزة ساقطة) || والشهر K (الشهر مهلة) B : والشهر C || 6 والسنة ... بالأوقات
CBK (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || وتدق CK : ويدق B || 7 وأن CBK (ثابت في K
على الهامش بقلم الأصل وفي المتن : والله ثم شطب عليها) || وأنه : وأنه C : وانها B || 8
وأن الموجود ... الفلك CBK (مهلة جزئياً في K) || والكوكب CK : - B || 9 - 8
وانها ... الأوقات CBK (مهلة جزئياً في K) || 10 الذي CK : التي B || فرضت ... الفلك
CBK (مهلة جزئياً في K) || 11 - 12 بالفرض ... الزمان CBK (كذلك) || 13 وقد أبهنت ...
ظرفاً . (كذلك ، القاف مربية) || للكائنات K (الهزة ساقطة ، فلك مهلة مع الزمن) C : للكائنات
B || 14 المتحيزات CK : المتحيزات B || الفلك . (الفلك مهلة في K) || المؤقت : المؤقت .

تعيينُ الأوقات ، ليقل : خُلِقَ كذا ، وظهر كذا في وقت كذا ، ﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
الْيَمِينِ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ . - سبحانه لا إله إلا هو
الحكيم القدير ١

3

(الأزل للخالق والزمان للمخلوق)

(٢٣) وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت ، فاعتبره [P. 7٥] - أي

جُزْءٌ وَأَقْطَعُهُ - إلى معرفة « الأزل » الذي تنعت به خالقك ، وتجعله له 6
كالزمان لك . وإذا كان الزمان لك ، بهذه النسبة ، أمراً نسبياً لا حقيقة له
في عينه - وأنت مخلود مخلوق - ، فالأزل أبعد وأبعد أن يكون حداً لوجود الله
في قولك ، وقول مَنْ قال : « إِنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ فِي الْأَزَلِ » ، وقال في الأزل ، وقدر 9
في أزله كذا وكذا . ويتوهم ، بالوهم فيه ، أنه امتداد ، كما تتوهم امتداد
الزمان في حقلك . فهذا من حكم الوهم ، لامن حكم العقل والنظر الصحيح .

(٢٤) فَإِنَّ مَدلول لفظة « الأزل » إنما هو عبارة عن نفى الأولية لله 12

- تعالى ١ - . أي لا أول لوجوده . بل هو عين الأول - سبحانه ١ - .

1 - 2 تعيين ... تفصيلاً . (مهلة جزئيات K ، الهزرة ساقطة) || 1 - 2 وانعلموا ... تفصيلاً :
سورة الإسراء (17 : 12) || 2 إله (باله) : الـ B C : الإـ K || الحكيم القدير . (الياء مهلة في
K : القاف مفرية) || 5 - 6 وبعد واقطعه (فاقطعه B) . (مهلة جزئيات K ، الهزرة ساقطة)
|| 6 الأزل B K (الهزرة ساقطة لهما) : لا زل C || الذي ... خالقك B K (مطبوعة جزئيات B K)
|| وتجهله ... كالزمان B K (مهلة جزئيات K) || 7 وإذا : وإذا C K : فإذا B || بهذه النسبة
(النسبة B) B K (مهلة جزئيات K) || نسبياً ... وأنت B K (كلاك ، والهزرة ساقطة) ||
8 مخلوق K (القاف مفرية) : C (مطبوعة في B) || فالأزل : فالأزل K (القاف مهلة) :
والأزل B || 8 - 9 يكون ... قال B K (مهلة في K) || 9 إن ... وقدر في B K (كلاك ،
الهزرة ساقطة) || 10 أزله K (الهزرة ساقطة) : C (مطبوعة في B) || 10 كذا وكذا B K (الذال
مهلة في K) || بالوهم ... امتداد B K (مهلة جزئيات K) || كما تتوهم C K : كما يتوهم B
الزمان B K (مهلة جزئيات K) || 11 فهذا من B K (كلاك) || والنظر الصحيح K (الياء
مهلة) : C (مطبوعة في B) || 12 إن ... الأولية B K (مهلة جزئيات K ، الهزرة ساقطة) ||
13 تعالى C B : قل K || أي ... الأول B K (كلاك ، كلاك) || سبحانه B K (مطبوعة في B)

لا بأولية تحكم عليه ، فيكون تحت إحاطتها ومعلولاً عنها . وَفَرَّقَ بين ما يعطيه
وهمك و (بين ما يعطيه) عقلك ١ وأكثر من هذا البسط ، في هذه المسألة ،
ما يكون . 3

(الحق يقدر الأشياء أزلاً ولا يوجد لها أزلاً)

(٢٥) فالحق - سبحانه ! - يُقَدِّرُ الأشياءَ أَزْلاً ، ولا يقال : يوجد

أزلاً ، فإنه مُحال من وجهين : فإنَّ كونه (- تعالى ١ -) مُوجِداً إنما هو بأن
يُوجِدُ ، ولا يُوجِدُ ما هو موجود . وإنما يُوجِدُ (- تعالى ١ -) ما لم يكن موصوفاً
لنفسه بالوجود ، وهو المعلوم (الممكن) . فمحال أن يتصف الموجود ، الذي
كان معلوماً ، بأنه موجودٌ أزلاً ، فإنه موجود عن مُوجِدٍ أوجده . و « الأزل »
عبارة عن نفى الأولية عن الموصوف به . فمن المحال أن يكون العالمُ أزليُّ
الوجود ، ووجوده مستفاداً من مُوجِده ، وهو الله تعالى . 9

(٢٦) والوجه الآخر [P. 8^a] من الْمَحَال ، الذي يقال في العالم إنه موجود 12

1 بأولية OBK (إياه مهلة في K ، الهزرة ساقطة) || فيكون K (مهلة تماماً) C : فتكون
 B || 1 - 2 و فرق ... عقلك OBK (مهلة جزئياً في K ، القلف مغرية) || 3 في هذه C :
هذه K (القاف مهلة) : (مطبوسة في B) || المسألة : المسألة K (التاء مهلة) :
المسألة O : المسألة B (التاء مهلة) || 5 فالحق OBK (التاء مهلة في K ، القلف مغرية) ||
|| سبحانه OBK (إياه مهلة في K) || الأشياء : الأشياء C : الأشياء B || يوجد CK : توجد
 B || 6 فإنه : فإنه OBK (القاف مهلة في K) || فإن كونه ... إنما OBK (مهلة جزئياً في
 K ، الهزرة ساقطة) || بأن يوجد K (مهلة جزئياً ، الهزرة ساقطة) C : (مطبوسة B) ||
موجود ... بالوجود OBK (مهلة جزئياً في K) || 8 لحال ... الموجود OBK (كذلك)
|| الذي كان K (التثنية مهلة) C : (مطبوسة في K) || 9 بأنه ... والأزل OBK (مهلة
جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 10 عبارة ... فن OBK (كذلك) || الحال أن K (الهزرة
ساقطة) O : (مطبوسة في B) || 10 - 11 يكون ... ووجوده OBK (مهلة جزئياً في K)
|| 11 مستفاداً : مستفاد CK : متعفاً B || من CK : ومن B || تعالى CB : تمل K (التاء
مهلة) || 12 الآخر C : الآخر BK || الذي يقال OBK (مهلة تماماً في K) || في ... أنه K
(مهلة الهزرة ساقطة) C : (مطبوسة B) || موجود K (الجيم مهلة) O : موجوداً B

- أزلاً : لَأَنَّ مَقُولَ « الْأَزَل » نَفَى الْأُولِيَّةَ ، وَالْحَقُّ هُوَ الْمَوْصُوفُ بِهِ .
 فَيَسْتَحِيلُ وَصْفُ وَجُودِ الْعَالَمِ بِالْأَزَلِّ ، لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِكَ : الْعَالَمُ مُسْتَفِيدُ
 الوجود من الله ، غَيْرُ مُسْتَفِيدِ الوجود من الله ؛ لَأَنَّ الْأُولِيَّةَ قَدْ انْتَفَتَتْ عَنْهُ بِكَوْنِهِ
 3 أَزْلاً . فَيَسْتَحِيلُ عَلَى الْعَالَمِ أَنْ يَتَصَفَّ بِهَذَا الْوَصْفِ السَّلْبِيِّ الَّذِي هُوَ « الْأَزَل » .
 وَلَا يَسْتَحِيلُ الْمَوْصُوفُ بِهِ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، أَنْ يُقَالَ : خَلَقَ الْخَلْقَ أَزْلاً ، بِمَعْنَى
 « قَدَّرَ » ، فَإِنَّ « التَّقْدِيرَ » رَاجِعٌ إِلَى « الْعِلْمِ » . وَإِنَّمَا يَسْتَحِيلُ (هَذَا الْقَوْلُ)
 6 إِذَا كَانَ « خَلَقَ » بِمَعْنَى « أَوْجَدَ » ، فَإِنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ أَزْلاً .

(لِبُوتِ التَّقْدِيرِ فِي الْأَزَلِّ وَفِي الزَّمَانِ)

- (٢٧) فَقَدْ ثَبِتَ لَكَ « التَّقْدِيرُ » فِي الْأَزَلِّ ، كَمَا ثَبِتَ لَكَ « التَّقْدِيرُ »
 9 فِي الزَّمَانِ ، وَأَنَّ الزَّمَانَ مَتَوَهَّمٌ لِأَوْجُودِهِ . وَكَذَلِكَ الْأَزَلُّ وَصْفٌ سَلْبِيٌّ لِأَوْجُودِهِ :
 فَإِنَّهُ مَا هُوَ عَيْنُ اللَّهِ - وَمَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ ١ - . وَ (الْأَزَلُّ) مَا هُوَ أَمْرٌ وَجُودِيٌّ .
 12 يَكُونُ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَيَكُونُ الْحَقُّ مَظْرُوقاً لَهُ ، فَيَحْصِرُهُ مِنْ كَوْنِهِ ظَرْفًا ، كَمَا
 يَحْصِرُنَا الزَّمَانُ مِنْ كَوْنِهِ ظَرْفًا لَنَا ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . - فَافْهَمْ ! وَبَعْدَ
 أَنْ عَرَّفْتُكَ بِمَعْنَى « الْأَوْقَاتِ » : فَلنَرْجِعْ وَنُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِأَوْقَاتِ الْعِبَادَاتِ ، وَ (نُبَيِّنُ)
 15 مِنَ الْعِبَادَاتِ أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ .

• • •

١ - 5 لَأَنَّ مَقُولَ ... أَنَّ يُقَالُ GBK (مهملة جزئيا في K ، الهزنة ساقطة) || 5 خلق GBK (اللغات مغربية في K) || الخلق أزلا K (الخاء مهمله ، الهزنة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || فإن ... راجع (مهمله تماما في K ، الهزنة ساقطة) || 6-7 وإنما ... فإن (كذلك ، كذلك) || الفصل K C : العقل B || 9 فقد (مهمله في K) || ثبت لك (مطبوعة جزئيا في B) || التقدير ... في الزمان (مهمله جزئيا في K) || 10 وأن الزمان سلبي (كذلك ، الهزنة ساقطة) || لا وجود له K (الجيم مهمله) C : (مطبوعة في B) || 11 فإنه ... وجودي (مهمله جزئيا في K ، الهزنة ساقطة) || 12 يكون GK (الياء مهمله في K) : تكون B || 12-13 غير الحق ... ظرفا لنا (مهمله جزئيا في K ، الهزنة ساقطة ، اللغات مغربية ، مطبوعة جزئيا في B) || 13-14 هل الوجه ... فلنرجع (مهمله جزئيا في K ، الهزنة ساقطة) || 14 فلنرجع (الفاء مهمله في K) || ونبين المراد K (مهمله) (مطبوعة C : في B) || 14-15 بأوقات ... الصلوات (مهمله جزئيا في K ، الهزنة ساقطة)

فصل

في أوقات الصلوات

(الوقت المعين وغير المعين)

3

(٢٨) فنقول : أوقات الصلاة منها معين ، و (منها) غير معين . فغير المعين ،

[P. ٥٩] وقتُ تذكر الناسي ، واستيقاظ النائم : فإنَّ وقته عندما يتذكر

6

إن كان ناسياً ، أو يستيقظ إن كان نائماً . والوقت المعين على قسمين : قسم

مُخْلَص ، وقسم مشترك . فَأَلْمُخْلَصُ وسطُ الوقتِ الْمُؤَسَّعِ في الصلوات كلها ،

وآخرُ وقت الصبح ، وأولُ وقت الظهر . فإنه لا يقع ، فيما ذكرناه ، اشتراك

لصلاة أخرى ، كما يقع في أواخر الصلوات الأربع .

9

(٢٩) و هذا المشترك ، هو الوقت الذي بين الصلاتين : كالظهر والعصر

وغيرهما ، بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك ، عند علمائنا من علماء

1 فصل . . . (الفاء مهلة في K) || 2 في أوقات . . . (مهلة تماماً في K ، الهزرة ساقطة) ||

4 فنقول أوقات . . . (كذلك ، كذلك) || الصلوات . . . (الفاء مهلة في K ، الكلمة مطبوعة في B) ||

معين . . . معين . . . (الياء مهلة في K) || المعين . . . (كذلك) || 5 وقت CBK (القاف مترية

في K) || تذكر . . . (مهلة في K) || واستيقاظ CBK (كذلك) || انائم K (الهزرة ساقطة)

O : انائم B || فإن : فان . . . (الفاء مهلة في K) || وقت . . . (مهلة في K) || يتذكر . . .

(كذلك) || 6 إن كان . . . (الهزرة ساقطة في جميع الأصول) . || ناسياً أو K (التون مهلة ، الهزرة

ساقطة) C : (مطبوعة في B) || 6 يضيظ . . . كان CBK (مهلة في K ، الهزرة ساقطة)

|| فائماً K (التون مهلة ، الهزرة ساقطة) C : فائماً B . (بزيادة الهزرة ، فرق كرمى الياء) ||

والوقت . . . مشترك . . . (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، القاف مترية) || 7 فالمخلص (مهلة

تماماً في K) || 7 الوقت . . . (القاف مترية في K) || الصلوات . . . (مطبوعة في B) || 8 وآخر O :

واخر K B || وقت . . . (مهلة في K) || وقت . . . (القاف مترية في K) || 8 فإنه . . .

فيما . . . (مهلة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || اشتراك K (الفاء مهلة) O

اشتراكاً B || 9 لصلاة K (الفاء مهلة) C : لصلاة B || يقع في . . . (مهلة في K) || أواخر

K (الهزرة ساقطة) C : اخر B || 9 - 10 الصلوات . . . الذي بين . . . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة

ساقطة) || 10 الصلاتين K (مهلة) O : الصلوتين B || 11 وغيرهما . . . المذكور . . . (مهلة في

K) || علمائنا K (الهزرة ساقطة) C : علمائنا B || علماء B (مطبوعة ظهلاً) C : علماء K

الشرعية : نذكر ذلك فى موضعه - إن شاء الله ! - عند كلامنا فى أوقات الصلوات كلها ، صلاة صلاة على التفصيل .

3 (الصلاة لائبة فى المرتبة من شهادة التوحيد)

(٣٠) اعتباره : - قلنا : المصلى هو الثالى من السابق فى الخلّة ، وإن

الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد . وقد قال الحق - سبحانه ! - :

6 « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ ، بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، نِصْفَيْنِ ، = فجعله (- جعل الحق المصلى -) ، فى حال الصلاة ، ثانياً له فى القسمة الإلهية . فقال : « فى الصلاة ،

مطلقاً ، وما قيد فرضاً من تطوع . وقد قلنا : إن الوقت منه معين - وهو ،

9 فى الاعتبار ، الفرض - وغير معين ، وهو ، فى الاعتبار ، التطوع .

(العارف هو صاحب الوقت)

(٣١) فالعارف ، الذى هو عفى صلاته دائم ، وفى مناجاته ، بين يدي

12 ربه ، قائم ، [F. 9^a] فى حركاته وسكناته ، - فما عنده وقت معين ،

ولا غير معين . بل هو صاحب الوقت ! ومن ليس له هذا المشهد ، فهو بحسب

ما يذكره ربه . من الحضور معه .

15 (٣٢) غير أن العارف ، الدائم الحضور ، إذا لم يفرّق بين الأوقات ،

1 - 2 : الشرعية . . . التفصيل . : (معظم الحروف المسجدة مهلة فى K ، الهزرة ساقطة) || 4

اعتباره . : (الكلمة فى وسط المطر فى K كأنها عنوان) || قلنا . . . وإن . . . (معظم الحروف

المسجدة مهلة فى K ، الهزرة ساقطة ، القاف طرية) || 4 - 5 وإن الصلاة K (انتهاء مهلة) C :

والصلوة B || 5 ثانية . . . وقد قال . . . (مهلة جزئياً فى K) || 5 - 6 الحق . . . الصلاة GBK

(كذلك) || 7 الإلهية (بالذ) : الإلهية K (مهلة) ، الإلهية B || 7 - 12 فقال . . .

وسكناته . . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة) || 12 - 14 لما عنده . . . من الحضور

. . . (كذلك) || 15 غير أن GBK (مهلة فى K ، الهزرة ساقطة ، مطبوعة جزئياً فى B) ||

الدائم K (الهزرة ساقطة) : G : الدائم B || إذا لم . . . الأوقات . . . (مهلة جزئياً فى K ،

الهزرة ساقطة . . .

بما يجده من المزيد والفضل ، بين ما هو مفروض من ذلك الحضور ، وبين ما تطوع به من نفسه ، - فهو ناقص المقام ، كامل الحال لاستصحابه الحضور الدائم . فإن الحضور من الأحوال ، لا الحضور من وجه كذا . فإن الحضور من وجه كذا (خاص) للكامل من الرجال .

(٣٣) فالأول (وهو العارف الذي لم يُفرّق بين الأوقات) من أهل الحضور . لا فرق عنده بين الوجوه ، لأنه مستغرق في الحال . كاللذة المجهولة عند الإنسان التي لا يعرف سببها . - والثاني من أهل الحضور : وهو الكامل ، الدائم الحضور بحكم الوجوه . كالواجد للذة بما هي لذة . فهو ملئذ دائماً ، وبما هي لذة : عن طعم علم ، أو طعم جماع ، أو طعم شيء ملائم للمزاج ، يعلم الذائق ذلك ما بينهن من التمييز والفرق . فإن أسماء الحق - تعالى ١ - تختلف على قلوب الأولياء بفنون المعارف ، مع الآتات والأنفاس ، فيجد (العارف الكامل) ، في كل نفس وزمان ، علماً لم يكن عنده بربه ، من حيث ما يعطيه ذلك النفس والزمان : من تجلّي ذلك الاسم الخاص به .

١ بما يجده ... والفضل ... (كذلك) || بين ... الحضور ... (كذلك) || وبين K (بإهمال الباء والياء) C : (مطوسة في B) || 1 - 2 وبين ... نفسه ... (مهملة جزئياً في K) || فهو ... المقام ... (مهملة والقاف مربية في K) || لاستصحابه ... (مهملة في K) || 3 الدائم K (الهزة ساقطة) C : الدائم B || فإن ... وجه كذا ... (مهملة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 3 - 4 فإن الحضور ... الرجال ... (كذلك ، كذلك) || 5 فالأول ... لا فرق ... (كذلك ، كذلك) || 6 عنده ... لأنه ... (كذلك ، كذلك) || مستغرق K (القاف مربية) C : (مطوسة في B) || في الحال ... الإنسان ... (مهملة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 7 لا يعرف سببها ... (مهملة جزئياً في K) + ن K || والثاني ... الحضور B K (مهملة تماماً في K) || الدائم (الهزة ساقطة) C اندام B || الحضور ... (الضاد مهمل في K بحكم K) C : (مطوسة في B) || الوجود K (البيم مهمل) C : الوجود B || لذة B K (الضاد مهمل في K) || فهو ... (القاف مهمل في K) || دائماً K (الهزة ساقطة) C : دائماً B || 8 - 9 وبما ... (مهملة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 9 ملائم C : ملائم B K || لمزاج K C : (مطوسة في B) || يعلم ... (الياء مهمل في K) || الذائق K (الهزة ساقطة ، القاف مهمل) C : الذائق B || 10 بين K (مهمل) C : ينهي B || التمييز والفرقان ... (مهملة جزئياً في B K) || فإن K (الضاد مهمل ، الهزة ساقطة) C : وإن B || أسماء C : أسماء B K || الحق B K (القاف مهمل في K) || تعالى B C : لعل K (الضاد مهمل) || تختلف K C : يختلف B || 11 قلوب ... (مهمل في K) || 11 الأولياء B C : الأولياء K || 11 - 13 المعارف ... الخاص به ... (مهملة جزئياً في K ، الهزة ساقطة ، كذلك الهزة)

(أوقات العارفين فى صلواتهم المعنوية)

- (٣٤) ولما قسمنا الأوقات إلى مُخَلَّص ومُشْرِك ، فاعلم أنَّ « الوقت »
 [F. 9^b] فى هذا الطريق : هو ما أنت به فى حالك ، أى شئ كنت به ، من حسن
 وسبىء ، ومعرفة وجهل . فلا يُرْتَبَط . - وكذلك الأوقات الزمانية (هى)
 بحسب ما يحدث الله فيها فى حق كل شخص .
- (٣٥) فالمُخَلَّص من الأوقات ، كلُّ اسم إذا ورد عليك لم يقع فى حكمه
 اشتراك . والمُشْرِك كل اسم له وجهان فصاعداً . فالأول كالحى ، فإنه مُخَلَّص
 للحياة . وكذلك العالم : مُخَلَّص للعلم . والثانى ، الذى هو المُشْرِك ، نظير
 الوقت المُشْرِك . كالاسم الحكيم : فإنَّ له وجهاً إلى (الاسم) العالم ، ووجهاً
 إلى (الاسم) المدبّر . فإنَّ للاسم الحكيم حكيمين : حكماً على مواضع الأمور ،
 وحكماً وضعها فى مواضعها بالفعل . فكم من عالم لا يضع الشئ فى موضعه !
 وكم (من) واضح للأشياء فى مواضعها بحكم الاتفاق ، لا عن علم !
- (٣٦) فالحكيم هو العالم بمواضع الأمور ووضعها فى أماكنها على بصيرة .
 فمن كان وقته الحكمة كان فى الوقت المُشْرِك . ومن كان فى اسم لا يدل إلا على
 أمر واحد ، كالقادر وأمثاله ، كان فى الوقت المُخَلَّص . - فهذه أوقات العارفين
 فى صلواتهم المعنوية ، على مثال أوقاتهم الظاهرة فى صلواتهم البدنية .

• • •

2 الأوقات . ° (مهمل فى K ، الهزرة ساقطة) || غلص . ° (الفاء مهمل فى K) || ومُشْرِك . ° . ن
 K || 2 - 3 فاعلم ... ما أنت . ° (مهمل جزئياً فى K الهزرة ساقطة) || به فى K (الفاء مهمل) C
 (مطبوعة فى B) || 3 - 4 شئ ... وجهل . ° (مهمل فى K ، الهزرة ساقطة) || 4 فلا يرتبط
 K (الفاء مهمل ، كذلك الياء) C : فلا يرتبط B || 4 - 11 وكذلك ... بالفعل . ° (مهمل جزئياً
 فى K ، الهزرة ساقطة) || 11 فكم ... عالم . ° (مهمل فى K) || لا يضع K (الياء مهمل
 فى K) C : لا تضع B || الشئ . ° (مهمل فى K ، الهزرة ساقطة) || فى ... واضح . ° (مهمل فى
 K) || 12 للأشياء C B : للأشياء K (مهمل تماماً) || بحكم الاتفاق . ° (مهمل والقاف مغربى فى
 K) || 13 فالحكيم ... بصيرة . ° (مهمل جزئياً فى K) || 14 فمن ... المُشْرِك . ° (كذلك)
 || ومن ... لا يدل . ° (كذلك) || 15 واحد C B : واجد K || كالقادر وأمثاله . °
 (مهمل تماماً فى K) || كان ... المُخَلَّص . ° (مهمل جزئياً فى K) || فهذه ... العارفين . ° (كذلك ،
 مطبوعة جزئياً فى B) || 16 فى صلواتهم K (مهمل تماماً) C : فى صلواتهم B || المعنوية ... الظاهرة
 . ° (مهمل جزئياً فى K) || فى صلواتهم K (الفاء مهمل) C : فى صلواتهم B || البدنية . °
 (الفاء مهمل فى K)

فصل [F. 10³]

في وقت صلاة الظهر

3 (الصلاة مفروضة في وقت معين)

(٣٧) قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ -

أى مفروضة في وقت معين ، سواء كان مؤسماً أو مُضَيِّقاً ، فإنه معين ولا بد
 بقوله : « موقوتاً » . فمن أخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين لها ، كان
 ما كان ، من ناسر أو متذكر ، فإنه لا يقضيها أبداً . ولا تبرأ ذمته فإنه
 ما صلى الصلاة المشروعة ، إذ كان الوقت من شروط صحة تلك الصلاة .
 9 فليكثر التوافل بعد التوبة . ولا قضاء عليه ، عندنا ، لخروج وقتها الذي هو
 شرط في صحتها .

(٣٨) ووقت الناسي والنائم وقتٌ تذكره واستيقاظه من نومه . وهو مؤد

2 في ... الظهر . (مهلة جزئية في K ، مطوسة جزئية في B) || 4 قال . (ألفاء مهلة في K) || تعالى C : تدل K (آلاء مهلة) B || إن الصلاة ... موقوتاً : سورة النساء (4 : 103)
 الصلاة K (آلاء مهلة) C : الصلاة B || كانت ... موقوتاً . (مهلة جزئية في K) || 5
 مفروضة ... مدين . (معظم الحروف المعجمة مهلة في K) || سواء B : سواء K || أو مضيقاً .
 (الهدية ساقطة ، آلاء مهلة في K) || فإنه (مهور) . فإنه . (ألفاء مهلة في K) || بقوله
 موقوتاً . (مهلة جزئية في K) || فمن ... مفروضة B K (مهلة جزئية في K) ||
 لها B : له K || 6 - 7 كان ما كان . (مطوسة جزئية في B) || 7 فإنه (مهور) :
 فإنه . (ألفاء مهلة في K) || لا يقضيها . (آلاء ثنائية مهلة في K) || ولا تبرأ K :
 ولا تبرأ B || فإنه (مهور) : فإنه . (ألفاء مهلة في K) || الصلاة C K : الصلاة B ||
 المشروعة B : المشروعة K || 8 من شروط C K : (مطوسة جزئية في B) || الصلاة C :
 الصلاة K : الصلاة B || 9 التوافل . (ألفاء مهلة في K) || التوبة B : التوبة K || ولا قضاء
 B : ولا قضا K || 9 لخروج K (الجيم مهلة) C : بخروج B || شرط ... صحتها .
 (مهلة جزئية في K ، مطوسة جزئية في B) || 11 وقت . (ألفاء مفريية في K) || والتأني
 C : والتأني B K || واستيقاظه C K : واستيقاظه B

ولا بُدُّ ، لا يُبَسَّيْ قاضياً على الاعتبار الذي يراه الفقهاء ، لا عنى ما تعطيه اللغة .
فإنَّ القاضى والمؤدَّى لا فرق بينهما فى اللسان . فكل مؤدٍّ للصلاة فقد قضى
ما عليه ، فهو قاضٍ بأدائه ما تعيَّن عليه أدائه من الله .

(اختلاف الفقهاء فى آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٣٩) فلنقل : أمَّا وقت صلاة الظهر ، فاتفق العلماء بالشريعة أنَّ وقت

الظهر ، الذى لا تجوز قبله ، هو الزوال . واختلفوا فى موضعين : فى آخر
وقتها الموسع ، وفى وقتها المرغَّب فيه . فأما آخر وقتها الموسع ، فمن قائل :
هو أن يكون ظلُّ كلِّ شيء مثله . ومن أصحاب هذا القول من يقول : إنَّ ذلك
المثل ، الذى هو آخر وقت الظهر ، هو أول وقت العصر . ومن قائل منهم :
إنه آخر وقت الظهر خاصة ، فإنَّ أول [F. 10^b] وقت العصر إنما هو المثلان ،
وإنَّ ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر .

(٤٠) وأمَّا وقتها المرغَّب فيه ، فمن قائل : أول الوقت للمنفرد أفضل .
ومن قائل : أول الوقت أفضل للمنفرد والجماعات إلَّا فى شدة الحر . ومن قائل

1 ولا بد C : ولأنه K (لا شك أن هذا هو من جانب شيخنا) || قاضياً . (الياء مهلة
فى K) || الاعتبار . . . يراه . . . (مهلة جزئية فى K) || الفقهاء C : الفقهاء B K || ما تعطيه
K (الياء مهلة) C : ما يعطيه B || اللفظ C : اللفظ B K (بإعمال انتهاء فيما) || 2 فإن (مهوز) :
فإن . . . (مهلة تماماً فى K) || القاضى . . . (الفاء مهلة فى K) || والمؤدى C B :
والمؤدى K || 2 - 3 لا فرق . . . فهو قاضٍ . . . (مهلة جزئية فى K ، والهمزة ساقطة) ||
2 قضى C B : قضى K || 3 بأدائه C : بأدائه K (همزتان تحت الكرى وفوقه) B (همزة فوق
كبرىها وقطعتان تحتها) || 3 ما تعيَّن عليه . . . (مهلة جزئية فى K) || 5 فذلك . . . وقت
الظهر (مهلة فى K) || صلاة K (الالف مهلة) C : صلوة B || 5 - 6 فاتفق . . . الظهر الذى
الظهر (مهلة جزئية فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 لا يجوز CK || لا يجوز B || 6 - 7 قبله . . .
المرغَّب فيه . . . (مهلة جزئية فى K ، المدسائط فيه وفى B) || 7 فأما C : فأما K (الفاء مهلة) :
وأما B || 7 - 10 آخر . . . لا يصلح . . . (مهلة جزئية فى K ، الهمزة ساقطة والمد) || 11 لصلاة
الظهر K (مهلة) C : لصلوة B || 12 - 13 وأما وقتها . . . ومن قائل . . . (مهلة جزئية
فى K ، الهمزة ساقطة)

أول الوقت أفضل بإطلاق ، في انفراد وجماعة ، وحر وبرد . - ولكل قائل استللال ، ليس هذا موضعه .

3 (استواء الشمس ... وعبادات العارفين)

(٤١) اعتباره . - : الاستواء ، هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل . أي بأي نية يقصد العبادة : هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه من حق العبودية ، وكونه مربوباً ؟ أو يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيده وربه ؟ فهو ، في حال الاستواء ، من غير ترجيح . فإذا زالت الشمس ترجع ، عند ذلك ، الزوال عنده أن يعبد . لما تستحقه الربوبية على العبودية من الإنعام على هذا العبد ، من وقت الطلوع إلى وقت الاستواء . فيعبد شكراً لهذه النعمة . 6 9

١ (٤٢) وإن نظر (العبد المربوب) إلى زوالها بعين المفارقة ، لطلب الغروب عنه وأنسدال الحجاب عنه ، عبده ذلةً وفقرًا وانكسارًا ، وطلبًا للمشاهدة . 12

1 أول . . . انفراد . . . (مهلة جزئيا K ، الهزة ساقطة) || وجماعة . . . (مهلة في K) || قائل . . . (الهزة ساقطة في K B) || 2 استللال . . . (التاء مهلة في K) || ليس . . . (الباء مهلة في K) || 4 اعتباره . . . (ثابتة في K بوسط سطر منفردة) || الاستواء C B : الاستواء K (التاء مهلة) || وقوف . . . (القاف مغربية في K والفاء مهلة) || في محل K (الفاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || النظر . . . (النون مهلة في K) || 5 من . . . فيما يعمل . . . (مهلة جزئيا في K) أي بأي C : أي بأي BK || يقصد العبادة . . . (مهلة جزئيا في K) || يعتبر ... أداء . . . (كذلك ، الهزة ساقطة) || 6 حق ... مربوباً . . . (كذلك ، القاف مغربية ، مطبوعة جزئيا في B) || من ... حق . . . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة) || 7 سيده BK C (مهلة في K) || وربه BK C (شكل الرواء في B أقرب إلى الدال) || فهو BK C (الفاء مهلة في K) || الاستواء C : الاستواء K : (بالذ) || ترجيح . . . (الباء مهلة في K) || فإذا : فإذا K C : فإذا || B الشمس ترجح . . . (مهلة جزئيا في K ، مطبوعة جزئيا في B) || ترجح . . . (الجيم مهلة في K) || تستحقه K (التاءان مهلتان) C : يستحقه B || الربوبية BK C الإنعام . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 9 من قمت . . . (مهلة جزئيا في K ، مطبوعة جزئيا في B) || وقت الاستواء C : وقت (مهلة تماماً) الاستواء K || 10 شكراً . . . (الشين مهلة في K) || وإن نقر ... المفارقة . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || بين K (ياءهال الباء والياء) C : تعين B || 12 وأنسدال K : وأنسدال C : (غير واضحة في B) || الحجاب : BK C (الجيم مهلة في K) || للمشاهدة . . . (مهلة تماماً في K)

- فلا يزال (العبد) يرقبها إلى الغروب ، ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة
المغرب والتنفل بعدها إلى مغيب الشفق ، [F. 11^a] فيخيب أثرها . فيبقى
فى ظلمة الليل سائلاً ، باكياً ، متضرعاً . يراعى نجوم الليل لاستنارتها 3
بنور الشمس . يسأل ويتضرع إلى طلوع الفجر . فيرى (العبد) آثار المجيء ،
وقبول دعائه . فيعبده شكراً على ذلك ، وهو يشاهد آثار القبول . فيؤدى فرض
الصبح ، ولا يزال مراقباً بالذكر إلى أن تنجلي (الشمس) طالعة . 6
- (٤٣) فإذا أبيضت (الغزاة) ، وزال عنها التغيير الذى يحول بين
البصر وبين بياضها ، من حُجُب أبخرة الأرض - وهى الأنفاس الطبيعية - ،
قام (العبد) لإجلالاً على قدم الشكر إلى حد الاستواء . فلا يزال فى عبادة 9
الفرح والشكر إلى أن تزول (الغزاة) ، فيرجع إلى عبادة الصبر والافتقار
وتوقع المفارقة ، ما دام حياً . فهو (أبداً) بين عبادتين . وذلك أنه لما سمع
الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : « ترون ربكم كما ترون الشمس » = 12
فاعتبر ذلك فى عبادته ، فى صاواته المفروضة والتطوع ، شكراً وفقراً : بين
نعمة وبلاء ، وشدة ورخاء .
- (٤٤) فإن المومن من استوى خوفه ورجاؤه . فهو يدعو ربه خوفاً 15

1 فلا يزال . (مهلة جزئية فى K) || يرقبها ... الغروب . . (كذلك : الهزرة ساقطة) || ومن K
C : وبين B || الغروب CK : (مطوسة فى B) || آثارها C : آثارها K : أثرها B || بصلاة K
C : بصلاة B || 2 والتنفل . . (مهلة فى K) مغيب الشفق . . (مهلة جزئية فى K ، القاف مغربية)
ليخيب . . . الليل . . (كذلك : الهزرة ساقطة) || 3 سائلاً K (الهزرة ساقطة) C : مايلها B || باكياً
(مهلة) C : (مطوسة فى B) || 3 لا ستارتها CK : لا ستادها B || 4 يسأل : يسأل BK :
ويسأل C || آثار K C : آثار B || المجيء C : المجيء BK || 5 دعائه . . (الهزرة ساقطة فى K)
|| يشاهد K C : شاهد B || 7 التغيير K (مهلة) : التغيير B C || 7 - 19 يحول ... عبادته . .
(مهلة جزئية فى K ، الهزرة ساقطة) || 13 صلواته CK : صلواته B || 13 - 14 المفروضة
... ورجاء . . (مهلة جزئية فى K ، الهزرة ساقطة) || 15 فإن (ميموز) : فإن . . (الفاء مهلة
فى K) || المومن B C : المومن K || من استوى . . (مهلة فى K) || ورجاؤه K || فهو ...
و . . (مهلة تماماً فى K)

من حدّ الزوال إلى الغروب الشفقى ، - « وطمعاً ، بقيّة ليلته : إلى طلوع الفجر ،
إلى طلوع الشمس ، إلى حدّ الاستواء . « طمعاً ، أن لا يكون حجاب بعد ذلك !
هكذا هي « عبادات العارفين » . - فافهم !

(آخر وقت صلاة الظهر الموسع)

(٤٥) فأما آخر الوقت الموسّع (لصلاة الظهر) ، فهو آخر أحكام [F. 11^b]

الاسم الإلهي ، المخصوص بذلك الوقت : وهو « الاسم الظاهر » ، كما أن
أول الزوال حكمُ الاسم الإلهي « الأول » ، في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة ،
إلى أن يكون ظل كل شيء مثله ، وهو آخر الوقت . كذلك حكم الاسم الإلهي
إذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به ، في هذا الوقت : واستوفاه بحيث
أن يكون إذا قابله به كان مثله ، أي لم يبق في الاسم الإلهي حكم يختص به
أيها الوقت ، إلّا وأثره ظاهر في هذا العبد . فقد انقضى حكم هذا الاسم الإلهي

1 الزوال . . . (أنزى مهلة في K) || الغروب . . . (الفين مهلة في K) || الشفقى GK : (مطبوعة
في B) || بقية ليله GBK (مهلة جزئية في K) || 1 - 2 الفجر ... الشمس . . . (مهلة تماماً في K)
|| 2 الاستواء CB : استرا K || أن . . . بعد . . . (مهلة جزئية في K) || 3 هكذا BC : هاكذا
K (أنزال مهلة) || هي عبادات K (مهلة) C : هي (مطبوعة) عبادة B || العارفين . . .
(مطبوعة جزئية في K) || فافهم . . . (الفاء الأولى مهلة في K) : + ن K || 5 فأما آخر C :
فأما آخر B K || 5 الوقت . . . (القاف مفرية في K) || آخر C : آخر BK || 6 الإلهي (مهور
ومردود) : الإلهي K : الإلهي CB || المخصوص . . . الوقت . . . (معظم الحروف المعجمة مهلة
في K) || الاسم الظاهر . . . (مهلة في K ، ومطبوعة جزئية في B) || 7 الإلهي (مهور
ومردود) : الإلهي K : الإلهي CB || في الظهور . . . المشروعة GBK (مهلة جزئية في K) . || 8 :
أن يكون . . . (الهززة ساقطة في K ، الياء مهلة) || ظل K (الظاء مهلة) C : (مطبوعة في B)
|| شيء . . . (الهززة ساقطة في K ، الثين مهلة) || آخر C : آخر BK || الإلهي : الإلهي K :
الإلهي CB || 9 في عبادته . . . في هذا . . . (مهلة جزئية في B K) || واستوفاه GK : (مطبوعة
في B) || 10 يكون . . . يبق في . . . (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة) || الإلهي : الإلهي :
الإلهي CB || 10 - 11 يختص . . . الوقت GBK (مهلة جزئية في K) || 11 وأثره K : (الهززة
ساقطة) C : وأبداه B || ظاهر GK : (مطبوعة في B) || فقد GK : فقال B || 12 انقضى . . .
الاسم . . . (مهلة جزئية في BK) || الإلهي (مهور ومردود) : الإلهي .

فى هذا العبد . فخرج وقت الظهر ، ودخل وقت العصر . وهو حكم اسم آخر بين الاسمين . فرقان متوهم لا ينقسم . معقول غير موجود . وهو برزخ بينهما

(٤٦) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ١ - فى الحديث الثابت منه : 3

« لَا يَخْرُجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ الْأُخْرَى » - يعنى فى الأربع الصلوات ،

لدليل آخر . فإنه إذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى نزول الشمس .

6 بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . - فاعلم ذلك .

(أرباع اليوم من الزمان)

(٤٧) فَإِنَّ الْيَوْمَ أَرْبَعٌ عَشْرُونَ سَاعَةً . وهو أربعة أرباع : كل ربع ست

9 ساعات . فمن طلوع الشمس إلى الظهر : ربع اليوم ، ست ساعات ؛

وليس يحل لصلاة مفروضة بحكم التعيين . وإنما قلنا : بحكم التعيين ، من

أجل [P. 12^o] النامى والناثم . فَإِنَّ الْوَقْتَ مَا عَيَّنَ إِيقَاعُ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ

الوقت ، وإنما عَيَّنَهُ لِلنَّامِى تَذَكُّرُهُ ، وَلِلنَّاتِمِ تَيْقِظُهُ شَرْعًا . فسواء كان فى ذلك 12

الوقت أو فى غيره . فلهذا حررنا القول فى ذلك ، وقلنا : بحكم التعيين .

(٤٨) فَإِنَّ مَذْهَبِي ، فى كل ما أورده ، أنى لا أقصد لفظة بعينها دون غيرها

1- 2 وقت ... فرقان . . . (كذلك) : + بين B (و كذلك K ثم شطب كل الكلمة يقم الأصل) ١١

2 لا ينقسم . . . بينهما . . . (مهلة جزئيا فى K) ١١ والعصر . . . + والعصر B K ١١ والمغرب . . .

+ والمغرب B K ١١ والعشاء CBK (الهزرة ساقطة فى K) : + والعشاء B 9-10 فإن . . . ساعات . . .

(مهلة جزئيا فى K) ١١ 10 - 11 فمن . . . بحكم . . . (كذلك) ١١ يحل لصلاة CK : يحل

الصلوة B ١١ 12 - 11 التعيين . . . فإن الوقت . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة) ١١ 13

تذكره CK : يذكره B ١١ والناثم . . . (الهزرة ساقطة فى K) ١١ تيقظه CK : ييقظه B ١١ 13

فسواء B C : فسواء K (الفاء مهلة) ١١ 13 - 14 كان . . . غيره . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة

ساقطة ١١ فلهذا B C : فلهذا K ١١ 14 جررنا . . . وقلنا . . . (مطبوعة جزئيا فى K ، الفاء مغربية)

١٤ بحكم التعيين . . . (مهلة جزئيا فى BK) ١١ 15 فإن (مهور) مذهبى . . . (مهلة فى K ،

الهزرة ساقطة) ١١ فى . . . أورده . . . (كذلك ، مطبوعة جزئيا فى B) ١١ أنى لا أقصد . . . (مهلة جزئيا

فى جميع الأصول) ١١ لافته . . . غيرها . . . (مهلة جزئيا فى K)

مما يدل على معناها، إلا لعني .ولا أزيد حرفاً إلا لعني . فما في كلامي ، بالنظر إلى قصدي ، حشو وإن تخيله الناظر . فاللفظ عنده في قصدي ، لا عندي .
(٤٩) وكان (الوقت) ، من زوال الشمس إلى طلوعها من اليوم الثاني ، وقتاً متصيحاً لصلوات مُعَيَّنَةٍ مفروضة فيها ، متى وَقَعَتْ وقعت في وقتها المعين لها ..

(أرباع الإنسان من الأكران)

(٥٠) كذلك الإنسان مُقَسَّمٌ على أربعة أرباعٍ : الثلاثة الأرباع منها مُتَعَبِدَةٌ لله بأعمالٍ مخصوصة ، كالثلاثة الأرباع من اليوم . فأرباع الإنسان : ظاهره ، وباطنه - الذي هو قلبه - ولطيفته ، التي هي روحه المخاطبُ منه ، وطبيعته . فظاهره ، وقلبه ، وروحه (كلُّ أولئك) لا ينفكُ عن عبادة أصلاً تتعلق به : فإما أن يُطِيع ، وإما أن يَقْصِي .

(٥١) والربع الواحد طبيعته : وهو مثل زمان طلوع الشمس إلى الزوال من اليوم . فهو يتصرف بطبعه ، مباحاً له [F. 12^b] ذلك ، لا حرج عليه . إلا إن شاء

١ يدل ... لعني . (كذلك ، الهزرة ساقطة) || فما في ... بالنظر . (كذلك) || 2-1 إلى قصدي . (مهلة في K ، مطبوعة في B || 2 حشو ... لا عندي . (مهلة جزئية في K) : + (مقلوبة) K || 3 وكان ... إل . (مهلة جزئية في K ، الهزرة ساقطة) || 4 - 5 من اليوم ... وقتا . (مهلة جزئية في K ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) || 4 لصلوات K (أثناء مهلة) C : اصلوة B || معينة ... المدين . (مهلة جزئية في K || 7 كذلك ... أرباع . (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) || 7 - والثلاثة ... متعبدة . (مهلة جزئية في K) || 8 بأعمال مخصوصة . (مهلة تماماً في K ، الهزرة ساقطة) || كالثلاثة ... اليوم . (كذلك ، كذلك) || فأرباع الإنسان . (كذلك ، كذلك) || ظاهره K C : ظاهرة B || 9 وباطنه K (الباء مهلة) C : (مطبوعة في B) || الذي ... المخاطب منه . (مهلة جزئية في K) || 10 فظاهره K (مهلة تماماً) C : فظاهرة B || وقلبه ... تتعلق به . (مهلة جزئية في K ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) || 12 فإما ... يعصي . (مهلة جزئية في K ، الهزرة ساقطة) || 12 - 19 والربع ... اليوم . (كذلك) || 14 فهو ... إن شاء . (كذلك) : + انه B

- (العبد) أن يلحقها بمساير أرباعه فى العبادات : فيعمل المباح له عَمَلُهُ من كونه مباحاً شريعاً ، ويحضر مع الإيمان به . كالمصلّى من طلوع الشمس وإضاءتها إلى أول الزوال ، بأعنى الاستواء . فلا يُنْتَع من ذلك . وهو ليس بوقت وجوب 3
لشئ ، من الصلوات الخمس ، مُعَيَّن . - فافهم !

(الأول الفصل الأشياء وأعلاها)

- (٥٢) وأما اعتبار الوقت المرغّب فيه (فهو) على ما ذكرناه من الاختلاف . 6
واتفق الكل على الأوليّة ، أو الأكثر . واختلفوا فى الأحوال . - فاعلم أنّ الأول
أفضل الأشياء وأعلاها ، لأنّه لا يكون عن شئ ، بل تكون الأشياء عنه . فلو
كان عن شئ لم تصح له الأوليّة على الإطلاق . 9
- (٥٣) فكذلك العبد : يسعى فى أن يعبد ربه من حيث أوليّة ربه ، لا من
حيث أوليّة عينه ، فإنّ أوليّة عينه عن أوليات كثيرة قبله . وأغنى بذلك
الأسباب . فهو - سبحانه ! - السبب الأول الذى لا سبب لأوليته . فإذا عبده 12
العارف ، فى تلك الأوليّة المنزهة عن أن تتقدمها أوليّة ، انسحبت

1 أن K (الهزة ساقطة) C : B || يلحقها شريعاً . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة ، مطبوسة جزئياً فى B) || 2-3 ويحضر ... أغنى . (كذلك ، كذلك) || 3 الاستواء GB : الاستواء K || 3-4 فلا يمنع ... فافهم . (كذلك ، كذلك) || بوقت K (الباء مهلة) C : وقت B || 6-7 وأما ... واتفق . (الكلمة الأولى مسبوقة بإشارة : من مقبولة فى K ، والجملة مهلة جزئياً فيها ، والهزة ساقطة) || 7-8 الأوليّة ... أفضل . (كلمة : واختلفوا فى الأحوال ثابتة فى K حل الحاشئ بقلم الأصل ، وهى مهلة تماماً) || 8-9 الأشياء ... الإطلاق . (منظم الحروف المجددة مهلة فى K ، الهزة ساقطة) || تكون CK : يكون B || 10 فكذلك العبد . (مهلة ماعدا الذال فى K) || يسعى ... يعبد . (مهلة تماماً فى K ، مطبوسة جزئياً فى B) || حيث ... ربه . (مهلة جزئياً فى K) || 11 حيث ... عينه . (كذلك) || فإن ... عينه K (مهلة جزئياً ، الهزة ساقطة) C : B || 11-12 عن أوليات ... الأسباب . (كذلك ، كذلك ، القاف مفريية) || 12 سبحانه K (الباء مهلة) C : (مطبوسة فى B || لأوليته K (الهزة ساقطة) C : الأوليّة B || 12-13 فإذا ... فى . (معظم الحروف المجددة مهلة فى K ، الهزة ساقطة) || 13 تلك الأوليّة . (كذلك ، كذلك) || المنزهة CK : المنزهة B || أن تتقدمها K (الهزة ساقطة ، النون مهلة) : أن يتقدمها CB || أوليّة GBK (الهزة ساقطة فى K أثناء مهلة) || انسحبت K (النون مهلة) C : (مطبوسة تماماً فى B) .

- عبادة هذا العارف ، من هناك ، على عبادة كل مخلوق خلقه الله ، من أول المخلوقات إلى حين وجوده . وهي الأولوية المؤثرة [F. 13^a] في إيجاد الكائنات . فقد عَبدَه في الوقت المرغَّب فيه ، سواء عَبدَه بصفة خاصة من أعضائه المكلفة ، كصلاة الفُذِّ ، (أي) المنفرد ، أو عَبدَه بجميع أعضائه ، كصلاة الجماعة ، أو في زمان الحرِّ ، أي في شدة خوفه ومجاهدته ، وحرقة اشتياقه ، ووجدته ووليه وكلفه ، أو في بردٍ ، أي في حال علمه وتلج يقينه وبرده . - على أيِّ حالة كان ، فالأولية أفضل له . فإنَّ الله يقول آمراً : « سَارِعُوا » و « سَابِقُوا » . وأثنى على من هذه حاكه فقال : (أُولَئِكَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) .

(الأمر الإلهي يُحتمِلُ احتياطاً على الوجوب ، والنهي على الحظر)

- (٥٤) فالمبادرة إلى أول الأوقات في العبادات هو الأحوط ؛ و (هو) المطلوب من العباد في حال التكليف . ولهذا الاحتراز والاحتياط يحمل الأمر الإلهي ، إذا ورد مُعرِّى عن قرائن الأحوال ، التي يفهم منها التذنب أو الإباحة ، على الوجوب ؛ ويحمل النهي كذلك على الحظر ، إذا تعرَّى عن قرينة حال تعطيل الكراهة .

1 عبادة ... من هناك . (مهلة جزئيا في K) || 1 - 2 عبادة ... وجوده . (كذلك ، الهزة ساقطة)
 || الأولوية B (الهزة ساقطة) C (كذلك) : الأولوية K || 2 المؤثرة C : المؤثرة K : (مطبوعة في B)
 || في إيجاد . (مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || الكائنات C : الكائنات K (مهلة)
 B || 2 - 3 فقد ... فيه . (مهلة جزئيا في K) || سواء C B : سواء K || 3 بصفة خاصة BCK (مهلة في K) || أعضائه K (مهلة تماما ، الهزة ساقطة) C : أعضائه B || 4 كصلاة CK : - B ||
 أو عبده K (الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || بجميع أعضائه (أعضائه B) . (مهلة تماما في K) || 4 كصلاة K (الهزة مهلة) C : كصلاة B || 5 - 6 في شدة ... وتلج يقينه . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة ، مطبوعة جزئيا في B) || 6 - 9 ويزداد ... سابقون . (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزة ساقطة ، مطبوعة جزئيا في B) || 8 - 9 أولئك ... سابقون : سورة المؤمن (23 : 61) || 11 فالمبادرة ... العبادات (العبادة B) GBK (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 12 في حال ... يحمل . (كذلك) || الألفي (بالذات) الألفي K : الألفي GB || 13 قرائن K (ألفاظ مهلة ، الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || 14 فيها CK : فيها B || 14 الحظر إذا CK : - B || تعطيل K (مهلة تماما) C : عطيل K

ولا يَتَوَقَّفُ عن حمل الأمر والنهي ، على ما قلناه ، إِلَّا بقرينة حالٍ تخرجهما
عن حكم الوجوب في الأمر ، و(عن) حكم الحظر في النهي .

3 (أهل الجمع والوجود هم أهل الشريعة والحقيقة)

(٥٥) فقد بان لك - يا أخى 1 - اعتبار الأوقات مطلقاً ، واعتبار الوقت

المرغَّب فيه ، بعد أن عرفناك بمذاهب علماء الشريعة فيه ؛ [F 13^b]

6 للجمع بين العبادتين الظاهرة في حركتك ، والباطنة في عقلك ؛ فتكون من أهل

الجمع والوجود . فإنك إذا طلبت الطريق إلى الله ، من حيث ما شرعه الله ،

كان الحق - الذى هو المُشْرَع - غايَتَكَ . وإذا طلبته ، من حيث مانعته

9 نفسك من الصفاء ، والاتحاق بعالمها ، من التنزه عن الحكم الطبيعي عليها -

كان غايَتُها الاتحاق بالعالم الروحاني خاصة . ومن هناك تَنَشُّأُ لها شرائعُ الأرواح ،

تَسْلُكُ عليها وبها ، حتى يكون الحق غايَتها . هذا ، إن فسح الله في الأجل .

12 وإن مات (السالك) فلن يدرك ذلك أبداً .

(٥٦) وقد أفردنا لهذه الطريقة ، خلوة مطلقاً ، غير مقيدة ، في جزء ٤

1 ولا يتوقف K (مهملته تماماً) B ، ولا يتوقف C || 1 - 2 والنهى ... فى النهى . (مهملته

جزئياً فى K) || 1 تخرجهما K (مهملته C) : يخرجهما B || 4 - 7 فقد بان ... فانك إذا . (مهملته

جزئياً فى K ، الهزئة ساقطة) || 5 عرفناك CK : عرفناك B || 6 فتكون CK : فيكون B ||

7 إذا طلبت CK (مطبوعة فى K) || الطريق K (الياء مهملته ، القاف مغربية) C : الطرف B ||

عمره . (اثنين مهملته فى K) || الحق . (القاف مغربية فى K) || 8 وإذا طلبته B K C

(الهزئة ساقطة فى K ، الياء مهملته) || ما تعنيه CK : ما يعطيه B || 9 الصفاء C : الصفاء BK ||

والاتحاق . (التاء مهملته فى K ، القاف مغربية) || التنزه CK : (مطبوعة فى B) || الطبيعي

. (اتياء مهملته فى K) || 10 كان غايَتها . (مهملته فى K) || الاتحاق ... خاصة .

(مهملته جزئياً فى K) || بالعلم B K : يعلم C || تنشأ C : تنشأ K : وينشأ B || شرائع K (الهزئة

ساقطة) : شرائع B C || 11 تسلط CK : يسلط B || حتى ... غايَتها . (مهملته جزئياً فى K) ||

هذا إن . (الال مهملته فى K ، الهزئة ساقطة فى جميع الأصول) || فسح CK : فسح B || 11

12 فى الأجل . . . ذلك أبداً . (مهملته جزئياً فى K ، الهزئة ساقطة) || 13 وقد أفردنا ... مطلقاً

. (كذلك ، كذلك) || غير مقيدة . (كذلك ، مطبوعة جزئياً فى B)

يعمل عليها المؤمن فيزيد إيماناً ، ويعمل بها وعليها غير المؤمن : من كافر ومعطل ومشرِك ومناق . فإذا وثق العمل عليها وبها ، كما شرطناه وقررناه ، فإنه يحصل له العلم بما هو الأمر عليه في نفسه . ويكون ذلك سبب إيمانه بوجود الله ، 3 إن كان معطلاً ، وبتوحيد الله ، إن كان مشركاً ، وبحصول إيمانه ، إن كان كافراً ، وبإخلاصه ، إن كان منافقاً أو مرتاباً .

6 (٥٧) فمن دخل تلك الخلوة ، وعمل بتلك [F. 14^{هـ}] الشرائط كما قررنا ، أثمرت له ما ذكرنا . وما سبقني إليها أحد في علمي ، إلا إن كان وما وصل إلى . فإن الله لا تحجير عليه ، « يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » . فإني أعلم أن أحداً من 9 أهل الطريق ما يجهلها ، إن كان صاحب كشف تام ؛ ولكن ما ذكرها . ولا رأيت أحداً منهم نَبَّهَ عليها ، إلا الخلوات المقيدة . ولولا ما سألتني فيها أخونا وولينا ، أبو العباس أحمد بن علي بن ميهون بن آب ، التَّوَزَّرِي ثم المصري ، 12 المعروف بالقُسْطَلَانِي ، المجاور الآن بمكة ، - ما خطر لنا الإبانة عنها . فربما اتفق لمن تقدمنا مثل هذا : فلم ينبهوا عليها لعدم المسائل .

• • •

١ يعمل K C : ويعمل B || عليها . (الياء مهلة في K) || المؤمن C : المؤمن BK || فيزيد إيماناً CB K (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || ويعمل . (الياء مهلة في K) || بها وعليها K || ويعمل ... (الياء مهلة في K) || بها وعليها K (الياء مهلة) C : B (عليها وبها) || غير المؤمن . (مهلة تماماً في K ، الهززة ساقطة في BK) || 2 - 3 ومشرِك ... فإنه يحصل . (مهلة ومطوسة جزئية في K ، الهززة ساقطة) || 3 - 5 عليه في ... مرتاباً . (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة) || 6 فمن دخل C K : (مطوسة في B) || تلك الخلوة . (مهلة تماماً في K) || الشرائط K (الهززة ساقطة) C : انشراط B || 7 وما سبقني ... في علمي . (مهلة جزئية جزئية في K ، الهززة ساقطة) || وصل إل CK (الهززة ساقطة) : (مطوسة في B) || 8 فإن ... عليه . (مهلة في K ، الهززة ساقطة || يؤق ... يشاء : سورة البقرة (2 : 269) || يؤق CB K : يؤق K (الياء مهلة || الحكمة ... يشاء (يشاء B) . (مهلة في K ، الهززة ساقطة) || B - 13 فإني أعلم ... السائل (السائل B) . (سطر الحروف المعجمة مهلة في K ، الهززة ساقطة ، القاف أحياناً مقربة ، بعض الكلمات مطوسة في B)

فصل بل وصل

في وقت صلاة العصر

3 (اختلاف علماء الشريعة في أول وقت صلاة العصر)

(٥٨) اختلاف علماء الشريعة في أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر ، وفي آخر وقت صلاة العصر . فمن قائل : إنَّ أول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر . وهو إذا صار ظل كل شيء مثله . واختلاف القائلون بهذا القول . 6
فمن قائل : إنَّ ذلك الوقت مشترك للصلاتين معاً ، ومقداره أن يصلي [F. 14^b] فيه أربع ركعات إن كان مقيماً ، أو ركعتين إن كان مُقَصِّراً (= مسافراً) .
ومن قائل : آخر وقت الظهر هو الآن ، الذي هو أول وقت العصر . وهو زمان 9 لا ينقسم .

(٥٩) جاء في الحديث الثابت في إمامة جبريل - عليه السلام ! - بالنبي -

١ فصل بل . : (مهلة في K وثابتة في وسط السطر) || 2 في وقت . : (كذلك) || صلاة C :
صلاه K : صلوة B || العصر CK : (مطبوعة في B) || 4 اختلف . : (مهلة في K ، مطبوعة جزئياً في B) || علماء C : علماء K || الشريعة ... أول . : (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة)
|| آخر C : آخر BK || وفي . : (الفاء مهلة في K) || 5 آخر C : آخر BK || صلاة C :
صلاه K : صلوة B || فمن قائل . : (الفاء مهلة في K ، كذلك القاف والهزة ساقطة ، في B آية تحت كرمي الهزة : قائل) || هو بعينه K (مهلة) C : (مطبوعة في B) || آخر C : آخر BK || 6 شيء C : شيء K (الشين مهلة) B || مثله . : (اثناء مثناة في K) || القائلون CK (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة) : القائلون B || 7 فمن قائل K (مهلة الهزة ساقطة) C : فمن قائل B || مشترك للملائين . : (مهلة في K ، مطبوعة في B) || ومقداره أن يصلي . : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 6 فيه ... إن . : (كذلك ، كذلك) || كان حقاً . : (مهلة تماماً في K) || ركعتين ... مقصراً . : (كذلك ، الهزة ساقطة) || 9 قائل K (القاف مهلة ، الهزة ساقطة) C : قائل B || آخر C : آخر BK || وقت K (مهلة تماماً) C : (مطبوعة في B) || الظهر BK : انظروا C || 9 الآن C B : الآن K || الذي ... لا ينقسم . : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 جاء C B : جاء K || في BK : - C || الحديث ... بالنبي . : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - : « أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فِي الْوَقْتِ
الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْعَصْرُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ » . وفي الحديث الثابت الآخر ، أن
رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - قال : « آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ مَا لَمْ يَدْخُلْ 3
وَقْتُ الْعَصْرِ » . وحديث آخر ثابت : « لَا يُخْرَجُ وَقْتُ صَلَاةٍ حَتَّى يَدْخُلَ
وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَى » .

(٦٠) فالحديث الأول يعطى الاشتراك في الوقت . والحديثان الآخران 6
يعطيان « الزمان الذي لا ينقسم » (وهو الآن) . فيرفع الاشتراك . والقول :
هنا ، أقوى من الفعل . لأنَّ الفعل يعسر الوقوف على تحقيق الوقت به . وهو 9
من قول الصحاح على ما أعطاه نظره . وقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! -
يخالف ما قال الصحاح ، وحكم به على فعل صلاة جبريل - عليه السلام ! -
بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - . فيكون كلام رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 12
وَسَلَّمَ ! - مُفسِّراً للفعل الذي فسره الراوى . والأخذ بقول رسول الله - صَلَّى اللهُ
عليه وَسَلَّمَ ! - [F. 15*] هو الذي أمرنا الله أن نأخذ به . قال الله تعالى :
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ .

1 - 2 الظهر ... فيه العصر . (كذلك) || 2 في اليوم ... الثابت . (كذلك مطبوعة جزئياً في B ||
الآخر C : الآخر B K || 2 - 3 أن ... قال . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || 3 آخر
C : آخر B K || 3 - 4 الظهر ... وقت . (مهلة جزئياً في K) || وحديث ... صلاة (مطبوعة
B K B) (كذلك ، المدساقط) || 6 فالحديث ... والحديثان . (مهلة جزئياً في K ، الهززة
ساقطة) || الآخران C : الآخران K : (مطبوعة في B) || 7 يعطيان : يعطى . || لا ينقسم .
(القاف مغربية في K || 7 - 8 والقول ... لأن . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || B - 19
الفعل ... أمرنا . (معظم الحروف الممجة مهلة في K ، الهززة ساقطة ، القاف أحياناً مغربية) ||
نأخذ K (النون مهلة ، الهززة ساقطة) C : يأخذ B || قال . (القاف مهلة في K) || انه تعالى
B (مطبوعة) C : انه تمل K || 14 وما آتاكم ... فخذوه : سورة الحشر (59 : 7) || آتاكم
C : آتاكم B K

(اختلاف العلماء رحمة للعباد)

(٦١) فكان ينبغى فى هذه المسألة وأمثالها ، أن لا يتصور خلاف . ولكن

- الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده ، واتساعاً فيما كلفهم من عبادته . لكن فقهاء 3
زماننا حَجَرُوا ، وضيقوا على الناس المقلدين للعلماء ما وسَّعَ الشرع عليهم .
فقالوا للمقلد ، إذا كان حنفياً المذهب : لا تطلب رخصة الشافعى فيما نزل بك .
وكذلك لكل واحد منهم . وهذا من أعظم الرزايا فى الدين ، والحرَج . والله 6
يقول : ﴿ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ .

(٦٢) والشرع قد قرر حكم المجتهد له ، فى نفسه ، ولمن قلده . فأبوا

- (- أعنى) فقهاء زماننا - ذلك . وزعموا أن ذلك يؤدى إلى التلاعب بالدين . 9
وهذا غاية الجهل منهم . فليس الأمر - والله! - كما زعموا . مع إقرارهم ، على
أنفسهم ، أنهم ليسوا بمجتهدين ، ولا حصلوا فى درجة الاجتهاد ،
ولا نقلوا عن أئمتهم أنهم سلكوا هذا المسلك . فأكذبوا أنفسهم 12

2 فكان ... فى هذه . (مهمله جزئياً فى K) || المائة : K : المائة : K : المسئلة : C : المسئلة : B || وأمثالها ... خلاف . (مهمله جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة) || ولكن CB : ولا كن K (التون مهمله) || 3 الخلاف ... لعباده . (مهمله جزئياً فى K ، مطبوعة جزئياً فى B) || واتساعاً ... كلفهم . (كذلك) : + به C || عبادته . (الياء مهمله فى K) || لكن CB : لا كن K || فقهاء CB : فقهاء K (مهمله تماماً) || 4 زماننا ... المقلدين . (مهمله جزئياً فى K) || للمعلماء . (مطبوعة فى B) || 5 فقالوا للمقلد . (مهمله فى K ، القاف الأخيرة مفرّبة) || 5 لا تطلب ... فيما . (مهمله جزئياً فى K) || 6-7 وهذا ... يقول . (كذلك ، مطبوعة جزئياً فى B) || 7 ما جعل ... حرج : سورة الحج (22 : 28) ونص الآية وما جعل ... || ما جعل K (الهمزة مهمله) : B : ما C || عليكم ... الدين . (مهمله جزئياً فى K) || B والشرع ... قرر . (كذلك ، القاف أحياناً مفرّبة) || فأبوا : فأبوا CB : فأبوا K || فقهاء C : فقهاء K (مهمله تماماً) : الفقهاء B || 9 زماننا ... أن ذلك . (مهمله جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة) || يزيدى CB : يودى K (مهمله) || 9-10 التلاعب ... الجهل . (مهمله جزئياً فى K) || 10-11 ظيس ... بمجتهدين . (كذلك ، الهزرة ساقطة ، القاف مفرّبة) || 11 درجة K (الهمزة مهمله) : B : رتبة C || 11-12 الاجتهاد ... عن . (مهمله جزئياً فى K) || 11 أنهم C : يتمتع : DK || 12 أنهم ... فأكذبوا . (مهمله جزئياً ، الهزرة ساقطة فى K)

في قولهم : إنهم ما عندهم استعداد الاجتهاد . والذي حجروه على المقلدين ما يكون إلا بالاجتهاد . - نعوذ بالله من العمى والخذلان ١ . - « فما أرسل الله رسوله إلا رحمة للعالمين » [F. 15^b] وأي رحمة أعظم من تنفيس هذا الكرب المهم ، والخطب الملم ؟

(آخر وقت صلاة العصر)

٦ (٦٣) وأما آخر وقت (صلاة) العصر ، فمن قائل : إن آخر وقتها أن يصير ظل كل شيء مثله . - ومن قائل : إن آخر وقتها ما لم تصفر الشمس . ومن قائل : إن آخر وقتها قبل أن تغرب الشمس بركعة ، وبه أقول .

٧ (الوفاة بين المقامين والآن بين الزمانين)

(٦٤) الاعتبار . - قد تقدم الاعتبار في « الوقت المشترك » بالأسماء الإلهية في حق المخلوق بها من أهل الله ، و « غير المشترك » . فليؤخذ في كل الصلوات مطلقاً . وما بقي من الاعتبار ، في هذا الفصل ، إلا الاعتبار في « الآن » الذي لا ينقسم ، وفي « الاصفرار » . - أما اعتبار « الآن » الفاصل بين الوقتين ، فهو المعنى الفاصل بين الاسمين ، أعني بين حكمهما الذي لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك . فظهر حكم « كل اسم منهما على الانفراد » .

(٦٥) و (هذا) هو حد « الواقف » عندنا . فإن الإنسان السالك إذا انتقل

١ في قولهم ... الاجتهاد . (كذا ، كذا) || والذي BK : والذي C || حجروه . (مطبوعة جزئياً في C || 1 - 2 المقلدين ... بالاجتهاد . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 2 - 3 نعوذ ... للعالمين . (كذا ، كذا) || 3 - 4 وأي ... والخطب . (كذا ، كذا) || 4 الملم . + ن K || 6 - 6 وأما آخر (آخر BK) ... وبه أقول . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة ، القاف أحياناً مغربية) || 6 فمن K (الفاء مهلة) C : من B || 7 تصفر K C : يصفر B || 10 - 15 قد تقدم ... الانفراد . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة ، القاف غالباً مغربية) || 14 أعني ... حكمها K (الهزة ساقطة) B : C || الذي K (الفال مهلة) B : الذين C || 15 اشتراك K C : B || فظهر K (مهلة تماماً) B : فظهر C || 16 الواقف . (القاف والفاء مهلتان في K) || فإن الإنسان . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || إذا انتقل . (كذا ، كذا)

- من مقام قد أحكمه ، وَحَصَّله تَخْلُقًا وَذَوْقًا وَخُلُقًا ، إلى مقام آخر ، يريد
تحصيله أيضًا ، يَوْقَف بين المقامين « وقفة » ، يَخْرُجُ حَكْمُ [F. 16^a]
تلك الوقفة عن حكم المقامين : عن حكم المقام الذى انتقل عنه ، وعن حكم
المقام الذى يريد الانتقال إليه . يُعْرَف (السالك) فى تلك الوقفة بين المقامين -
وهو كالآن بين الزمانين - آداب المقام الذى ينتقل إليه ، وما ينبغى أن يعامل
به الحق . فإذا أُبين له عنه ، دخل فى حكم المقام الذى انتقل إليه على علم . - 6

(المقامات فى طريق التصوف)

- (٦٦) فَإِنَّ « المقامات » فى هذا الطريق (هى) كأنواع الأعمال فى
الشريعة ، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، وغير ذلك . فكما
أن لكل نوع من هذه الأعمال علمًا يخصه ، كذلك لكل مقام آداب ومعاملة
تخصه . وقد بيّن ذلك محمد بن عبد الجبار النّفَرى فى كتابه الذى سمّاه
بـ « المواقف والقول » . وقفت على أكثره . وهو كتاب شريف ،
يحوى على علوم آداب المقامات . يقول فى ترجمة الموقف اسم الموقف . 12

1 مقام . (القاف مهلة فى K) || قد أحكمه BK (القاف فى K ، الهزرة ساقطة فيها) : قد احتكه
C || تَخْلُقًا وَذَوْقًا . (مهلة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || وَخُلُقًا K (القاف مغربية) C :
مطبوعة فى B) || مقام . (القاف مهلة فى K) || آخر C : آخر BK || 1 - 2 يريد تحصيله .
(مهلة تماما فى K) || 2 أيضا ... يخرج . (منظم الحروف المعجمة مهلة فى K ، القاف أحيانا
مغربية ، الهزرة ساقطة) || 9 تلك ... عن . (مهلة فى K) || 3 - 4 المقامين ... الانتقال إليه .
(مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة) || يعرف ... المقامين . (مهلة جزئيا فى BK) || 5 كالآن
CB : كالآن K || بين . (مهلة تماما فى K || آداب C : آداب BK || 6 المقام ... الذى انتقل إليه
(مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة) || عل علم K C : (مطبوعة فى B) || 8 فإن ...
فى . (مهلة تماما فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || هذا CK : هذه B || 8 - 9 كأنواع ...
الشريعة . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة) || 9 مثل . (اثناء مهلة فى K) || الصلاة
والزكاة K (مهلة تماما) C : الصلوة والزكاة B || 9 - 10 والمج ... نوع من . (مهلة جزئيا فى
K) || 10 هذه CB : هاذ K || علما : علم . || 11 يخمه ... بين . (مهلة جزئيا فى BK) ||
11 - 12 بن عبد ... والقول . (مهلة جزئيا فى K) || 11 النفرى CK : البصرى B || 12
- 13 وقفت ... ترجمة . (مهلة جزئيا فى K) || 13 الموقف CK : المواقف B

يقول في انتقاله إلى موقف العلم مثلاً - وهو من جملة مواقفه في ذلك الكتاب - فقال : « موقف العلم » . ثم قال : « أوقفني في موقف العلم » ، وقال لي : يا عبدي ! لا تأتمر للعلم . ولا خلقتك لتدل على سواي ! . ثم قال : « قال لي : الليل لي ، لا للقرآن يتلى . الليل لي ، لا للمحمدة والنساء » . -

(٦٧) إلى أن ينتهي (المالك) إلى جميع ما يوقفه الحق عليه . [F. 16^b]

6 فإذا عُرِف ، حينئذٍ (- وحينئذٍ فقط -) يدخل إلى ذلك المقام . وهو يعرف كيف يتأدب مع الحق في ذلك المقام . - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - : « إن الله أدبني فحسناً أدبني » . - فهذا هو « الآن » الذي بين الصلاتين . - 9 فأهل الأذواق ، من أهل الله ، يُوقَفون فيه . فيعطون آداب الصلاة التي ينبغي أن يعامل الله بها في ذلك اليوم الخاص . هكذا في صلوات كل يوم .

(إصفرار الشمس من طريق الأسرار)

12 (٦٨) وأما اعتبار « الاصفرار » ، في أنه الحدُّ لآخر وقت النصر ، فأعلم أولاً أنَّ « الاصفرار » تغيير يطرأ في عين الناظر ، فيحكم به أنه في نور الشمس ، من أبيضد الأرض الحائلة بين البصر وبين إدراك خالص نور الشمس . - فاعتباره

1-2 يقول ... فقال . . . (مهلة جزئيا في K) || 2 موقف العلم . . . (ثابتة في K بوسط السطر) || 3-2 ثم قال ... يا عبدي . . . (مهلة جزئيا في K) || لا تأتمر C : لا تأمر B : لا تأتمر K || 3 ولا خلقتك لتدل . . . (مهلة في K) || 3-4 ثم ... الليل . . . (كذلك) || + لقرآن C : لقرآن K (القاف مغربية) : (مطبوعة في K) || الليل ل K (أيا . مهلة) C : الليل B || والثنا BK : والثنا C || 5-7 إلى أن ... في ذلك . . . (مهلة جزئيا في K) || 8 فحسن CK : فاحسن B || 10 هكذا B C : هاكذا K || في ... يوم . . . + مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين C || 12 وأما اعتبار ... في أنه . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة ، ثابتة في بداية السطر كبحث جديد مستقل عما قبله الذي ينتهي بإشارة ن التي هي إشارة نهاية البحث) || لآخر : لآخر BK : الآخر C || وقت . . . (مهلة تماما في K || العصر BK : لمصر C || 13 الاصفراو تغيير . . . (مهلة جزئيا في K ، مطبوعة جزئيا في B) || يطرأ C : يطرا K : نظر B || في عين ... أبخرة . . . (معظم الحروف المنجمة مهلة في K ، الهزة ساقطة) || 14 الأرض . . . (الضاد مهلة في K ، الهزة ساقطة) || الحائلة K (الهزة تحت كرسها ، الهزة مهلة) C : الحائلة B || بين البصر ... فاعتباره . . . (مهلة جزئيا في K ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B)

ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الإلهي الحق ، من الخواطر النفسية
الْعَرَضِيَّة ، في نفس ذلك الحكم ، فينسيه (العبد) إلى الحق بوجه غير
مُخْلَص ، وينسيه إلى نفسه بوجه غير مُخْلَص . ويقع مثل هذا في الطريق 3
من الأديب ومن غير الأديب .

(٦٩) فأما وقوعه من الأديب ، فهو الذي يعرف أن « النور » في نفسه ،
لم يَصْفَرْ ولا تَغَيَّر . وهو أن يعلم أن الحكم للاسم الإلهي مُخْلَص ، لا حكم 6
للنفس معه . وإنما هو - ذلك الحكم - ربما تعلق عنده اسمٌ عَيْبٌ عرفاً أو شرعاً .
[F. 17*] فينزه (العارف الأديب^(٦)) جناب الحق - تعالى 1 - عن ذلك
الحكم بأن ينسيه إليه ، ولكن بمشيئة الله . ويقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ 9
يَشْفِينِ ﴾ = هذا هو العيب عرفاً . فأضاف المرض إلى نفسه ، إذ كان عيباً
عنده ، وأضاف الشفاء إلى ربه ، إذ كان حَسَنًا .

(٧٠) ومع هذا القصد ، فإن الظاهر في اللفظ إزالة حكم الاسم الإلهي الذي 12
أمرضه . فلما علم الخليل - عليه السلام 1 - هذا القدر (من العرفان) ، نادى :

I ما يطرأ : ما يطرأ K : ما يطرأ B || في نفس . (مهلة تماماً في K) || الإلهي : الإلهي K :
الإلهي C B || النفسية المرضية C B : النفس المرضية K || 2 في نفس ... فينسيه . (مهلة جزئياً
في K) || إلى الحق ... مثل هذا . (كذلك ، الهزلة ساقطة) || 3-4 في الطريق ... الأديب
... (كذلك ، كذلك) || 5-6 فأما ... لم يصفّر . (كذلك ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) ||
6 ولا تدير ... يعلم أن . (كذلك) || الإلهي : الإلهي K : الإلهي B || مخلص ... وإنما
... (مهلة جزئياً في K ، الهزلة ساقطة) || 7 ذلك ... شرعاً . (كذلك ، كذلك) || 8 الحق
... (القاف مهلة في K) || تعالى B : تمل K (التاء مهلة) || 9 بأن ينسيه إليه .
(الهزلة ساقطة في K B) || ولكن B : ولاكن K || بمشيئة C : بمشيئة B K || 9-10
وإذا ... يشفين : سورة الشعراء (26 : 80) ويقول ... يشفين . (مهلة جزئياً في K) ||
العيب . (في أصل K تحت حرف العين إشارة الكسرة والمعروف : العيب يفتح العين لا يكرها)
|| 10-11 فأضاف ... حسناً . (مهلة جزئياً في K ، الهزلة ساقطة) || 10 المرض K
(الضاد مهلة) C : المريض B || إذا K (الهزلة ساقطة) C : إذا B || 13 فإن الظاهر ...
يقوله . (مهلة جزئياً في K ، الهزلة ساقطة) || 12 الإلهي : الإلهي K : الإلهي B C || 13 فلما
|| K (اللام مهلة) C : أما B

- ذلك « الاسم » الذى أمرضه ، بقوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ -
يقول : إنه أخطأ ! وإن كان قصد الأدب حيث نسب المرض لنفسه ، وما نسبته
إلى حكم الاسم الإلهى الذى أمرضه . وما قصد إلا الأدب معه ، حتى لا يضيف 3
ما هو عيب ، عندهم عرفاً ، إلى حكم الاسم الإلهى . فيفهم من هذا الاعتراف ،
أن الحكم كان للاسم الإلهى ، وهو كان مقصود الاسم .
- 6 (٧١) فجمع هذا العارف بين أدبين فى هذه المسألة : بين أدب نسبة
المرض إلى نفسه ، وبين الأدب فى التعريف أن ذلك المرض حكم ذلك الاسم
الإلهى ، من غير تصريح ، لكن بالتضمن والإجمال فى قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ولم يسم الخطيئة ما هى ؟ « يوم الدين » = يقول : 9
يوم الجزاء .

- (٧٢) وهكذا فى قوله : [F. 17^b] ﴿ وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ -
وهو قول يوشع ، فنى موسى ، لموسى - عليهما السلام ! - . وفى الحقيقة ، 12
ما أنساه إلا اسم إلهى ، حكم عليه بذلك . فأضافه (يوشع) إلى الشيطان أدباً

1 رب ... الدين : سورة الشعراء (26 : 82 ونص الآية والذى أطلع أن يغفر ل ...) ||
خطيئتي C B : خطيئتي K || 2 - 5 يقول ... كان مقصود ... (مهلة جزئياً فى K ،
المهزة ساقطة وكذا المدة) || 6 - 8 فجمع تصريح ... (كذلك ، كذلك ، مطبوعة جزئياً فى
B) || المسألة K (المهزة ساقطة) : المهلة C K || 8 لكن C B : لا كن K ||
بالتضمن ... قوله ... (مهلة تماماً فى K) || 8 = 9 رب ... الدين : سورة الشعراء (26 :
82 ونص الآية : والذى أطلع أن يغفر ل ...) || رب ... الدين ... (معظم الحروف المعجمة مهلة
فى K ، المهزة ساقطة) || 9 الخطيئة C : الخطيئة K (بإعمال الميائين) : والخطيئة B || 9 - 10 الدين ...
يوم ... (مهلة تماماً فى K) || يقول K (مهلة تماماً) C : لقول B || 10 الجزاء C B : الجزاء
K || 11 وهكذا ... قوله ... (مهلة جزئياً فى K ، مطبوعة جزئياً فى K) || وما أنساه ...
الشيطان ... (الآية مهلة جزئياً فى K ، المهزة ساقطة - من سورة الكهف : 18 ، 63) || 12
قول يوشع ... (القاف مهلة وآلاء مفردة فى K) || عليهما ... الحقيقة ... (مهلة جزئياً
فى K) || 13 اسم إلهى (إلهى K ، إلهى C) CK : الاسم الإلهى B || حكم عليه K (إلهاء
مهلة) C : (مطبوعة فى B) || 13 بذلك ... أدباً ... (مهلة جزئياً فى K ، المهزة ساقطة)

- مع ذلك الاسم الإلهي ، الذي أنساه أن يُعرَف موسى - عليه السلام -
 بحياة الحوت ، لِمَا أراد الله من تمام ما سبق به العِلْمُ الإلهي من زيادة الأقدام ،
 التي قُدِّرَ له أن يقطع بها تلك المسافة ، ويجاوز بها المكان الذي كان به خضر . - 3
 ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ - أي يتبعان الأثر ، إلى أن عادا إلى المكان ،
 فوجدها - : تنبيهاً من الله وتأديباً ، لِمَا جاوزه (موسى) من الحد ، في إضافته
 العلم إلى نفسه ، بأنه أعلم مَنْ في الأرض في زمانه . 6

- (٧٣) فلو كان (موسى) عالِمًا ، لَعَلِمَ دلالة الحق التي هي عين اتخاذ
 الحوت سَرَبًا . وما عِلْمُ (موسى) ذلك . وقد علمه يوشع . ونَسَاهُ الله
 التعريف بذلك ، ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه . ولم يَرُدْ ذلك إلى الله في
 علمه في خلقه . - القصة إلى آخرها . - وفيها ما يتعلق باعتبار «الصفرة التي
 دخلت على نور الشمس» ، في قوله في قتل الغلام : ﴿فَارْتَدَّا﴾ - فجعل «الضمير»
 يعود على الاسم الإلهي وعليه : على الاسم الإلهي ، بما كان في ذلك القتل من الرحمة
 [P. 18*] بالأبوين وبالغلام ، وعليه «بقتل نفس زكية بغير نفس» - فظاهره 12

1 الإلهي : الإلهي K : الإلهي CB || 2-1 إلى ... الحوت . (مهلة جزئيا في K ، الهزة
 ساقطة) || 1 يعرف K (الفاء مهلة) G : تعرف K || 2 أراد الله K (الهزة ساقطة) G :
 (مطوية في B) || 2 سابق . (القاف مغرية في K) || الإلهي : الإلهي K : الإلهي B G ||
 3 تلك المسافة . (مطوية جزئيا في K) || ويجاوز K G : ويجاوز B || الذي كان K G :
 (مطوية في B) || خضر K C : الخضر B || فارتدا ... قصصا : سورة الكهف (18) :
 64 (4 فارتدا . (الفاء مهلة في K) || آثارها C : آثارها BK || أي يتبعان ... من
 الله . (مهلة جزئيا في K الهزة ساقطة) || 5 وتأديبا C B : وتأديبا K (بإعمال التانوين)
 5-6 لما جاوزه ... زمانه . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 7 فلو كان ... اتخذ
 الحوت . (كذلك ، كذلك) || 8-9 وقد ... التعريف . (كذلك ، القاف مغرية) || 9-10
 يظهر ... في علمه . (كذلك) || 10 آخرها G : آخرها K : أخبرها B || وفيها ... التي .
 (مهلة جزئيا في K) || 11-12 نور الشمس ... الضمير . (كذلك) || 12 يعود . (الفاء
 مهلة في K) || الإلهي : الإلهي K : الإلهي CB || 12-13 بما كان ... الرحمة . (مهلة جزئيا
 في K) || 13 بالأبوين ... فظاهره . (كذلك ، القاف مغرية)

جور . فَشَرَكُ فِي « الضمير » بينه وبين الله . فدخل في نسبة الفعل إلى الله ،
في الظاهر ، اصفرارُ ، أى تغيير : باشتراك اسم « الخضر » في الضمير معه ،
مع قصد الأدب ، ثم قال (خضر) : ﴿ وَمَا قُلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ = أى الحق عَلَّمَنِي
الأدب معه !

(« الآن » الفاصل بين زمانين و « الصفرة » الداخلة على النور الخالص)

6 (٧٤) فه (أنا) لما قد أبنت لك اعتبار « الآن » ، و « اصفرار الشمس » .
فَأَطْرَدَهُ حيث وجدت معنى « الآن » الفاصل بين الزمانين ، و « الصفرة » التي
تدخل على « النور الخالص » من اسمه « النور » - سبحانه ! - . مثل قوله
9 - تعالى - : بآته ﴿ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . - فلما لم يطلق على نفسه
اسم « النور المطلق » الذي لا يقبل الإضافة ، وقال : « نور السماوات والأرض »
ليعلمنا ما أراد ب « النور » هنا .

12 (٧٥) فَأَثَرُ حُكْمِ التَّعْلِيمِ وَالْإِعْلَامِ ، في النور المطلق ، الإضافة . فقيدته

جور ... للفعل . (كذلك) || 2 اصفرار أى K (الهززة ساقة) C : (مطبوسة
في B) || باشتراك الضمير . (مهمل جزئيا في K || 3 قصد ... أمرى . (كذلك) + (كلمة غير
مقروءة في B) || وما ... أمرى : سورة الكهف (18 : 82) || 3 - 4 الحق ... الأدب . (القاف مغربية في K ،
الهززة ساقة) || 6 فهذا K (الفاء مهمل ، القاف مفردة) C : (مطبوسة في B) || الآن B C : الان K (الله
ساقط) || الشمس . (الشين مهمل في K) || 7 فأطرده K (الفاء مهمل) : وأطرده B :
فأطرده C (مهموز) || حيث ... معنى . (مهمل جزئيا في K) || الآن C : الان K B ||
بين ... إلى . (معجم الحروف المجعدة مهمل في K) || 8 تدخل على K C : (مطبوسة في B)
|| الخالص ... سبحانه . (مهمل جزئيا في K) || مثل قوله . (بإهمال اللام والقاف في K)
نعال B C : نعل K (التاء مهمل) || 9 - 10 نور ... والأرض : سورة النور (24 : 25)
|| 9 السماوات ... السموات || 9 - 10 فلما ... النور . (مهمل جزئيا في K) || المطلق K (القاف
مفردة) C : (مطبوسة في B) || 10 لا يقبل ... وقال . (مهمل جزئيا في K ، القاف مفردة
أحيانا) || 5 السماوات K : السموات B C || 10 - 11 والأرض ... هنا . (مهمل جزئيا في
K ، الهززة ساقة) || 12 فَأَثَرُ . (تشديد اللام ثابت في K) || التعليم ... في . (مهمل جزئيا
في K ، الهززة ساقة) || النور المطلق K (القاف مفردة) C : (مطبوسة في B) ||
الإضافة . (مهمل في K ، الهززة ساقة في جميع الأصول)

(هذه الإضافة) عن إطلاقه بـ : السماوات والأرض . فلَمَّا أضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة ، فقال : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ أى صفة نوره ، يعنى المضاف إلى السماوات والأرض ، - ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ - إلى أن ذكر المصباح ، 3 ومادته ، وأين صفة نور السراج ، وإن كان بهذه المثابة ، من صفة النور الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟

6 (٧٦) فَعَلَّمْنَا - سبحانه - ، في هذه الآية ، الأدب في النظر [F. 18^b]
في أسمائه إذا أطلقناها عليه بالإضافة كيف نفع ، وإذا أطلقناها عليه بغير الإضافة كيف نفع ؟ مثل قوله : ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ - فأضاف النور هنا إلى نفسه لا إلى غيره ، وجعل النور المضاف إلى السماوات والأرض 9 هادياً إلى معرفة نوره المطلق ؛ كما جعل المصباح هادياً إلى نوره المقيد بالإضافة .
وَتَمِّمْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ . ثم نهانا عن مثل هذا فقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . 12

(الله ، اسم جامع : فلا تضرب له الأمثال)

(٧٧) و الله ، اسم جامع لجميع الأسماء الإلهية ، محيط بمعانيها كلها .

1 إطلاقه . (القاف مفردة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || بالسماوات K (الباء مهلة) : بالسماوات B C || 2 درجة ... فقال (مطبوعة في B) . (مهلة جزئياً في K ، القاف مفردة) || مثل ... كشكاة : سورة النور (24 : 35) || 2 أى صفة ... والأرض . (كذلك) || كشكاة K (التاء مهلة) C : كشكاة B || 3 المصباح B K : المصباح B || 4 وأين . (الياء مهلة في K ، الهزرة ساقطة) || 4 السراج CK : (مطبوعة في B) || هذه B C : بهذه K || 4 - 5 انشابة ... والأرض . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 6 فعلنا ... هذه . (كذلك) || الآية C : الآية K : - B || الأدب ... النظر . (مطبوعة جزئياً في K) || 7 في أسمائه K (الهزرة تحت كرسياً) C : (مطبوعة في B) || أطلقناها ... مثل قواه . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || 7 - 8 نفع ، نفع CK : يفعل ، يفعل B || يهـى ... يشاء : سورة النور (24 : 35) || B - 9 يهـى ... وجعل النور . (مهلة جزئياً ، الهزرة ساقطة في K) || 9 المضاف ... هادياً إلى . (كذلك) || كذلك ... الأمثال : سورة الرعد (13 : 17) || 10 - 12 نوره المقيد ... لاتعلمون . (كذلك) || 12 فلا تضربوها ... لا تعلمون : سورة النمل (6 : 74) || 14 الأسماء B C : الأسماء K || الإلهية : الإلهية K (مهلة) : الإلهية B

- وضرب الأمثال يخص اسماً واحداً معيناً . فإن ضربنا الأمثال لله - وهو اسم جامع شامل - فما طَبَّقْنَا المَثَالَ عَلَى الْمُثَلِّ (به) . فإنَّ المَثَالَ خاص ، وَالْمُثَلُّ به مطلق ، فوقع الجهل بلا شك . فَتُهَيِّئْنَا أَنْ نَضْرِبَ المَثَلَ مِنْ هَذَا الوجه ، إِلَّا أَنْ نُعَيِّنَ اسماً خاصاً ينطبق المثل عليه ، فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص . كما فعل الله في هذه الآية فقال : ﴿ اللَّهُ ﴾ = وما ضرب المثل للاسم « الله » ، وإنما عَيَّن - سبحانه ! - اسماً آخر ، وهو قوله : ﴿ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ = فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم « النور » المضاف . أى هكذا فافعلوا . « ولا تضربوا الأمثال لله » - فإنَّ ما ضَرَبْتُهَا . فافهموا ! - فَهَمَّنَا [F. 19*] الله وإياكم مواقع خطابه ، وجعلنا بمن تأدب ، بما عَرَفْنَاهُ ، من آدابه ، إنه اللطيف بأحبابه !

• • •

3 تضرب CK : يضرب B || 4 نعين CK : يعين B || 5-7 الله ... والأرض : سورة النور (24) : 35 (|| 4 ضمنت ... قوله نور . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || 6 آخر C : آخر K B || 6 السموات K : السموات B C || 7 والأرض . (الضاد مهلة ، الهززة ساقطة في K) || بالمصباح . (الباء الأولى مهلة في K) || المضاف . (الضاد مهلة في K) || أى هكذا B (الهززة ساقطة) C : أى هاكلاً K || 8 فإن : فإن . (الفاء مهلة في K) || 9 وإياكم (مهموز) : وإياكم . || وجعلنا . (الجيم مهلة في K) || تأدب C : تأدب BK || بما . (الباء مهلة في K) || عرفناه . (تشديد الراء ثابت في K) || آدابه C : آدابه K : آدابه B || 10 بأحبابه K : بأحبابه B (الباء الأولى مهلة) C

فصل بل وصل

في وقت صلاة المغرب الشاهد

(اختلاف علماء الشريعة في وقت صلاة المغرب)

3 (٧٨) اختلف علماؤنا في وقت صلاة المغرب : هل لها وقت مُوسَّع ، كسائر الأوقات ، أم لا ؟ فمن قائل : إن وقتها واحد ، غير مُوسَّع . - ومن قائل : إن وقتها مُوسَّع ، وهو ما بين غروب الشمس إلى مغيب الشفق . - وبه أقول . 6

(صلاة المغرب وتر : والوتر إحدى الأصل)

(٧٩) إعتبار الباطن في ذلك . - إعلم أنه إنما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترّاً ، والوتر إحدى الأصل . فينبغي أن يكون لها وقت واحد 9 من أجل المناسبة في الوترية . ولذلك ورد في إمامة جبريل - عليه السلام - برسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - : « أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي الْيَوْمَيْنِ ، وَفَتْ وَأَحْدٍ » ، فِي أَوَّلِ فَرَضِ الصَّلَوَاتِ ، لِأَنَّ الْمَلَكَ أَقْرَبَ إِلَى الْوُتْرِيَّةِ مِنَ الْبَشَرِ . 12

1 فصل ... وصل . (ثابت في أصل K وسط سطر منفرد) || 2 في ... الشاهد . (كذلك وفي أصل B الفصل وعنوانه وسياقه منسلس ، وفي أصل C انفصل وعنوانه في سطر منفرد فقط) || صلاة CK : صلوة B || 4 اختلف . (مهلة تماماً في K) || علاؤنا CB : علماؤنا K || صلاة C : صلاة K : صلوة B || كسائر K (المهزة ساقطة) C : كساير B || 5 قال K (القاف مفردة ، المهزة ساقطة) C : قائل B || 6 ما بين ... أقول . (مهلة جزئياً في K ، للقاف مفردة ، والمهزة ساقطة) || 8 اعتبار ... في ذلك . (ثابت في أصل K وسط سطر منفرد كمنوان مستقل) || أنه إنما ... صلاة (صلوة B) . (مهلة جزئياً في K ، المهزة ساقطة) || 9 والوتر ... الأصل . (كذلك ، كذلك) || قينبي ... من أجل . (كذلك ، كذلك) || 10 في الوترية CB : في الوترية K (إلغاء مهلة) || إمامة : إمامة . (إلغاء مهلة في K) || جبريل K (مهلة تماماً) C : جبريل B || 11 عليه ... وسلم . (مهلة تماماً في K) || 11 أنه ... في وقت . (مهلة جزئياً في K ، المهزة ساقطة) || 12 في أول K (إلغاء مهلة ، المهزة ساقطة) C : وفي أول B || 12 فرض . (إلغاء مهلة في K) || لأن ... البشر . (مهلة جزئياً في K ، المهزة ساقطة)

والمغرب وتر صلاة النهار، كما [F. 19^b] أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ١ - ، وذلك قبل أن يزيدنا الله وتر صلاة الليل : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ » - وذكر صلاة الوتر - « فَأَوْثِرُوا ، يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » = فشبهها (الرسول) بالفرائض ، وأمر بها . ولهذا جعلها مَنْ جَعَلَهَا واجبةً ، دون الفرض وفوق السنة ، وأُثِّمَ مَنْ تركها . وَنِعَمَ مَا نَظَرَ وَتَفَقَّهَ !

6 (وترية صلاتي النهار والليل)

(٨٠) لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - « أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَعَ وَتَرِ صَلَاةَ اللَّيْلِ » وزاده إلى الصلاة المفروضة ، وفيها المغرب - وهو « وتر صلاة النهار » - وقال : « إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ » = فقيد « المغرب » بوترية صلاة النهار ، وقيد « الوتر » بوترية صلاة الليل ، وقال : « إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ » = يعنى يحب الوتر لنفسه ، - فَشَرَعَ لَنَا وَتَرَيْنِ لِيَكُونَ شَفَعًا . لِأَنَّ « الْوَتْرِيَّةَ » فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ مُحَالٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ = حَتَّى لَا تَنْبَغِيَ الْأَحَدِيَّةُ إِلَّا لِلَّهِ .

١ صلاة : C : صلاة : K : صلاة B || 1-2 أخبرنا ... وتر صلاة (صلاة B) . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 2-3 الليل ... فأوتروا . . . (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة) || القرآن : C : القرآن K (القاف مفردة) B || 4 فشبهها . . . (مطبوعة جزئيا في B) || بالفرائض : C : بالفرائض BK || ولهذا B C : ولهذا K || جعلها ... واجبة . . . (مهمل جزئيا في K) || 5 دون ... السنة . . . (كذلك) || وأُثِّمَ . . . (الهززة ساقطة في أصل K B وتشديد التاء ثابت في أصل K) || 7 رأى : C : رأى : K : (مطبوعة في B) || النبي ... صلاة (صلاة B) الليل . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || الصلاة المفروضة : C : الصلاة المفروضة K : الصلاة المفروضة B || وفيها ... وقال . . . (مهمل جزئيا في K ، القاف مفردة) || 9-10 إن ... وقيد الوتر . . . (كذلك ، كذلك أحيانا) || 10-11 بوترية ... فشرع . . . (كذلك ، الهززة ساقطة) || 11-12 أنا ... ومن . . . (كذلك) || تعالى B C : تل K (التاء مهمل) || 12 ومن كل ... زوجين : سورة الفاريات (51 : 49) || شيء . . . (الهززة ساقطة في K) || خلقنا زوجين . . . (مهمل في K ، مطبوعة في B) || 13 لا تنبغى K (مهمل) : C : لا ينبغي B || الأحدية . . . (مهمل في K ، الهززة ساقطة) || إلا أنه K C (الهززة ساقطة) : B -

(٨١) ولَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَعَ

وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار ، لينفرد - سبحانه ١ - بحقيقة [

الوترية التي لا تقبل الشفعية ، فإنه مائتم ، في نفس الأمر ، إله آخر يشفع 3

وترية الحق - تعالى ١ - كما شفعت وترية صلاة الليل وترية صلاة النهار ، -

فكان مِمَّا قَالَ فِيهِ : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ - فخلق وترين ، فكان

كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه . ولهذا [P. 20^a] لم يلحقها (= صلاة 6

الوتر) رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - بصلاة النافلة ، بل قال : « زادكم

صلاة إلى صلاتكم » - يعني الفرائض . ثم أمر بها أمته .

9 (لصلاة المغرب وقتان كسائر الصلوات)

(٨٢) فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - بَعْدَ إِمَامَةِ جَبْرِيلَ ؛

عليه السلام ! - به - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن وقت الصلاة ، صَلَّى بِالْأَمْسِ

يومين : صَلَّى فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ ، وَصَلَّى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فِي آخِرِ 12

الأوقات ، الصلوات الخمس كلها ، وفيها المغرب . ثم قال للسائل : « الْوَقْتُ

مَا بَيْنَ هَذَيْنِ ، = فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات ، وألحقها بالصلاة

١ رأى C : رأى K : يرى B || عليه ، قد شرع . . . (مهلة جزئيا في K ، القاف مفردة) ||

2 صلاة C : صلاة K : صلاة B || اقبل ... صلاة (صلوة B) النهار . . . (مهلة جزئيا في

K) || لينفرد . . . (مهلة في K ، مطبوعة في B) || بحقيقة الوترية . . . (كذلك ، كذلك) ||

3 التي ... فإنه . . . (كذلك ، الهزة ساقطة) || لا تقبل C K : لا يقبل B || إله : الإله K : إله

C B || آخر C B : آخر K || 3 - 4 يشفع ... صلاة (صلوة B) النهار . . . (مهلة جزئيا في

K) || 5 فكان ... فيه : . . . (كذلك ، القاف مفردة) || شيء C B : شيء K (الشيء مهلة) || خلقنا

زوجين . . . (الآية مهلة في K) || فخلق ... وترية . . . (مهلة جزئيا في K || 6 - 7 يلحقها ...

بصلاة (بصلوة B) . . . (كذلك) || 7 - 8 النافلة ... أمته . . . (كذلك الهزة ساقطة) || 10 فلما سئل

(سئل B) ... جبريل (جبرئيل B) . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 11 - 12 به ...

يومين . . . (كذلك) || 12 - 13 في اليوم ... الصلوات . . . (كذلك ، المد ساقطة) || الأوقات K

(الهزة ساقطة) C : أوقات B || 13 الصلوات K (أثناء مهلة) C : الصلوة B || 13 - 14 الخمس

... للمغرب . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || لسائل K (الهزة ساقطة) C : لسائل B ||

14 كسائر K (الهزة ساقطة) C : كسائر B || بالصلاة CK : بالصلوة B

الشفعية وإن كانت وترًا ، ولكنها وتر مقيد شفعية وتر صلاة الليل . فوسع وقتها كمسائر الصلوات . وهو الذي ينبغي أن يعول عليه ، فإنه متأخر عن إمامة جبريل . فوجب الأخذ به .

3

(٨٣) « فَإِنَّ الصَّحَابَةَ كَانَتْ تَأْخُذُ بِالْأَحْدَثِ فَلَا أَحْدَثَ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - « وَإِنْ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - « كَأَنَّ يُثَابِرُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ » . فلا يدل ذلك على أن الصلاة ما لها وقتان ، وما بينهما . فقد أبان (النبي) عن ذلك ، وصرح (به) . وما عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - « إِلَّا الْبَلَاغُ وَالْبَيَان » . وقد فعل - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - . فهذا اعتبار وتعليل ، يهدي إلى الحق وإلى سماء السبيل ، ! [F. 20^b]

9

• • •

1 الشفعية C K : الشفعية B || ولكنها CB : ولكنها K || مقيد K (مهمل) B : مقيد C
|| 1 - 2 شفعية ... يدول عليه . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 2 - 3 فإنه ...
الأخذ به . (كذلك ، كذلك) || 3 جبريل K (الياء مهمل) C : جبرئيل B || 4 فإن ...
من فعل . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || تأخذ B C : تأخذ K || 5 - 8 عليه ...
والبيان . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 6 يثابر CK : يثابه B || 7 وصرح BK :
+ به C || 8 - 9 وقد فعل ... السبيل . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة ، القاف مفردة
أحيانا) .

فصل بل وصل [P. 20^b]

في وقت صلاة العشاء الآخرة

3 اختلاف علماء الشريعة في وقت صلاة العشاء (

- (٨٤) اختلاف علماء الشريعة ، من وقتها ، في موضعين : في أول وقتها ،
 وآخر وقتها . فمن قائل : إن أول وقتها مغيب حمرة الشفق ، وبه أقول . -
 ومن قائل : إن أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة . - والشفق 6
 شفقان ، وهو سبب الخلاف . فالشفق الأول صادق ، والبياض بعده الذي هو
 الشفق الثاني ، تقع فيه الشبهة : فإنه قد يشبه أن يكون شبيه « الفجر الكاذب »
 الذي هو ذنب السرحان ، - وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ، 9
 ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ، ولا يمنع مريد الصوم من الأكل - ،
 ويُشبهه أن يكون شبيه « الفجر المستطير » الذي يُصَلَّى بظهوره صلاة الصبح ،
 ولا يجوز للصائم أن يأكل بظهوره . 12

١ فصل ... وصل . . (الباء مهلة في K والياء ثابتة في وسط سطر منفرد) || 2 في . . (الفاء مهلة في K) || العشاء B C : العشاء (مدود) K || الآخرة C : الآخرة K : الاخر B (العنوان ثابت في سطرين منفردين في K) || 4 اختلف . . (مهلة تماما في K) || علماء B C : علماء K || من وقتها K (النون مهلة) B : في وقتها C || في ... وقتها . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 5 وآخر C : واخر K B || 5 فمن قائل K (بإسقاط الفاء والقاف وإسقاط الهززة) C : فمن قائل B || إن أول ... أقول . . (مقطع الحروف المعبدة مهلة في K ، القاف أحيانا مفردة ، الهززة ساقطة) || 6 ومن قائل K (مهلة تماما ، الهززة ساقطة) C : ومن قائل B || أول ... الحززة . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 7 فالشفق ... صادق . . (مهلة تماما في K ، عدا القاف الآخرة التي هي مفردة) || والياض . . (مهلة تماما في K) : + الذي C || الذي هو K B : هو C || 8 تقع ... الشبهة . . (مهلة جزئيا في K) || فإنه (مهموز) : فإنه . . (الفاء مهلة في K) || 8 - 9 قد يشبه ... المستطيل . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || شبيه K (الباء مهلة والياء مفردة) B : شبه C || 9 الليل . . (الباء مهلة في K) || 10 ولا يجوز CK : (مطوسة في B) || بظهوره ... الصبح . . (مهلة تماما في K) || صلاة C : صلاة K : صلوة B || مريد . . (الباء مهلة في K) || 11 - 12 ويشبه ... ولا يجوز . . (مهلة جزئيا في K والهمزة ساقطة) || 12 لصائم ... بظهوره . . (كذلك)

(٨٥) إِلَّا أَنْ الْأَظْهَرُ ، عِنْدِي ، أَنَّهُ شَبِيهٌ « الفجر المستطير » الَّذِي يُصَلِّي

بظهوره الصبحُ ، وَذَلِكَ لِاتِّصَالِهِ بِ« الْحُمْرَةِ » إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، لَا يَنْقَطِعُ بِظُلْمَةِ

3 كَمَا يَنْقَطِعُ « الْفَجْرُ الْكَاذِبُ » . [F. 21^a] كَذَلِكَ « الْبَيَاضُ » الَّذِي فِي أَوَّلِ

الليل ، مُتَّصِلٌ بِ« الْحُمْرَةِ » . فَإِذَا غَابَتْ « الْحُمْرَةُ » بَقِيَ « الْبَيَاضُ » . فَلَوْ كَانَتْ

بَيْنَ « الْبَيَاضِ » وَ« الْحُمْرَةِ » ظِلْمَةٌ قَلِيلَةٌ ، كَمَا يَكُونُ بَيْنَ « الْفَجْرِ الْمُسْتَطِيلِ »

6 وَ« حُمْرَةِ إِسْفَارِ الصَّبْحِ » ، كُنَّا نَلْحَقُهَا بِالْفَجْرِ الْكَاذِبِ ، وَنَلْفِي حَكْمَهَا .

فَكَانَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ الَّذِي بَرَأْنِي مَغِيبٌ « الْبَيَاضُ » ، فِي أَوَّلِ وَقْتِ الْعِشَاءِ ،

أَوْجَهُ .

9 (٨٦) وَلَكِنْ ، إِذَا ثَبِتَ أَنَّ الشَّارِعَ صَلَّى فِي « الْبَيَاضِ » ، بَعْدَ مَغِيبِ

« الشَّمْسِ الْأَحْمَرِ » ، فَتَقِفْ عِنْدَهُ . فَلِلشَّارِعِ أَنْ يَعْتَبِرَ « الْبَيَاضَ » وَ« الْحُمْرَةَ » ،

الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، بِخِلَافِ مَا يَعْتَبَرُهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ

12 آثَارِ الشَّمْسِ ، فِي غُرُوبِهَا وَطُلُوعِهَا . - وَأَمَّا قَوَاهُ - تَعَالَى ! - : « وَالصُّبْحُ

إِذَا تَنَفَّسَ » - فَالْأَوْجَهُ ، عِنْدِي ، فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ « الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ ،

لَا نَقْطَاعَهُ ، كَمَا يَنْقَطِعُ نَفْسُ الْمُنَفَّسِ » ، ثُمَّ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، تَنْصَلُ أَنْفَاسُهُ .

1 إِلَّا ... أَنَّهُ . (كَذَلِكَ) || شَبِيهٌ K G : شَبِيهٌ B || يَصِلُ بِظُهُورِهِ . (مهلة تمامي K)

2 - 3 بِالْحُمْرَةِ ... كَمَا يَنْقَطِعُ . (مهلة جزئيا في K ، القاف مفردة) || 3 - 4 الْبَيَاضُ ... الْحُمْرَةُ

. (كَذَلِكَ ، الهززة ساقطة) || 4 - 5 بَقِيَ ... يَكُونُ بَيْنَ . (كَذَلِكَ) || 5 - 6 الْمُسْتَطِيلُ ...

وَحُمْرَةِ إِسْفَارِ . (كَذَلِكَ ، الهززة ساقطة) || 6 وَنَلْفِي K G : وَنَلْفِي B || 7 فَكَانَ ... وَقْتُ .

(مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة ، القاف مفردة) || الْعِشَاءُ G : الْعِشَاءُ K B || 9 وَلَكِنْ

وَلَا كُنْ K || 9 - 10 إِذَا أُنِيتَ ... الشَّمْسُ الْأَحْمَرُ . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة ،

القاف مفردة || 10 فَتَقِفْ K (إِهْشَالُ الْفَاءِ وَالتَّوْنِ) G : فَتَقِفْ B || 10 - 11 أَنْ يَعْتَبِرَ ... أَوَّلُ .

(مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 11 مَا يَعْتَبَرُهَا K G : (مطموسة في B) || آخِرُ G B :

آخِرُ K || 12 آثَارُ K G : آثَارُ B || ثَمَالُ B G : ثَمَلُ K (انتهاء مهلة) || وَالصَّبْحُ ...

أَنْفَاسُهُ . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) : + ن K || 12 - 13 وَالصَّبْحُ ... لِنَفْسِ :

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ : 81 - 18

- (٨٧) وأما آخر وقتها ، فمن قائل : إنه ثلث الليل . - ومن قائل : إلى أنه نصف الليل . - ومن قائل : إنه إلى طلوع الفجر ، وبه أقول . - ولقد رأيت قولاً ، لا أدرى مَنْ قاله ، ولا أين رأيتُهُ : أن آخر وقت صلاة العشاء 3 ما لم تَنَمْ ، ولو سهرت إلى طلوع الفجر .

• •

(التطابق بين مراتب العالم الثلاثة و مراتب الصلاة الثلاثة)

- (٨٨) الاعتبار في الباطن في ذلك ؛ - [F. 21^b] الاعتبار في أول وقت هذه 6 الصلاة وآخره . - إعلم أن العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب ، وقسم الحق أوقات الصلوات على ثلاث مراتب . فجعل عالم الشهادة ، وهو عالم الحس والظهور . وهو بمنزلة صلاة النهار . فأناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس 9 من الدلالة عليه ، وما ينظر إليه من الأسماء . وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - في مثل هذا : « إِنَّ اللَّهَ قَبَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » =

1 وأما آخر C : وأما آخر BK || وقتها . : (مهلة ثانيا في K || فمن قائل K (الفاء مهلة ، القاف مفردة ، والهمزة ساقطة) C : فمن قائل B || ثلث الليل K (اليا ، مهلة) C : (مطبوعة ق B) || قائل K (القاف مهلة ، الهمزة ساقطة) C : قائل B || ال K C : - B (وسواب العبارة : إنه ال ...) || 2 نصف ... أقول . : (معظم الحروف المعجمة . مهلة في K ، الهمزة ساقطة) || 3 رأيت C : رأيت BK || 3 - 4 قولاً ... الفجر . : (مهلة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المذ) || 3 - 8 صلاة C K : صلاة B || 4 ثم GK ثم B || 6 الاعتبار ... ذلك . : (مهلة جزئيا في K ، ثابتة في وسط مطبوع مفرد ، كمتزان) || 6 الاعتبار ... هذه . : (كذلك ، مطبوعة جزئيا في B) || 7 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || وآخره C : وآخره BK : + ن K || 8 الحق . : (القاف مهلة في K) || ثلاث K (أثناء الأولى مهلة) C : ثلاث B || وقسم ... أوقات . : (مهلة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || الصلوات GK : الصلوة B || 9 - ثلاث فأناجى . : (مهلة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة) || 9 وهو بمنزلة K (أثناء مهلة) B : هو بمنزلة C || 9 صلاة K (مهلة) C : صلاة B || 9 - 10 الحق ... وقد . : (مهلة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة ، مطبوعة جزئيا في B) || 11 قال ... عبده . : (كذلك)

- يخفى في الصلاة . فتأب العبد ، هنا ، متأب الحق . وهذا من الاسم « الظاهر » .
 فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . كذلك قوله
 3 - تعالى ا - لنبيه محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - في حق الأعرابي : ﴿ فَأَجْرُهُ
 حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ = وهو ما سمع إلا الأصوات والحروف من فم النبي
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وقال الله : « إِنَّ ذَلِكَ كَلَامِي » ، وأضافه إلى نفسه .
 6 فكان الحق ظهر في عالم الشهادة ، بصورة التالى لكلامه . - فَأَقْفَهُمْ !

- (٨٩) وجعل (- سبحانه ! -) عالم الغيب ، وهو عالم العقل . وهو
 بمنزلة صلاة العشاء . وصلاة الليل من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر . فيناجى
 9 المصلّى ربه ، في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين
 عليه - سبحانه وتعالى ا - . [F. 22^a] . وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة ، يعرفها
 أهل الليل . وهى صلاة المحبين ، أهل الأسرار وغوامض العلوم ، المكتشفين بالحجب .
 12 فيعطيه (الله) من العلوم ما يليق بهذا الوقت ، وفي هذا العالم . وهو وقت معارج
 الأنبياء والرسل والأرواح البشريّة ، لرؤية الآيات الإلهية المثالية ، والتقريب

1 . يعنى ... وهذا من ... (كذلك) || 1 - 2 الظاهر ... القائل ... (كذلك) || 2 قوله ...
 (القاف مهلة في K) || 3 تعالى B C : تمل K (التاء مفردة) || 3 لنبيه ... فأجره ... (مهلة
 جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 3 - 4 فأجره ... اء : سورة التوبة 9 : 6) || 4
 حتى يسمع ... فم النبي ... (كذلك ، كذلك) || 3 - 6 وقال ... ظهر ... (كذلك ، كذلك) || 6
 فكان K C : فكان B (الهززة ساقطة ولكن التثنية مشددة ما يعتم أنها أداة تشبيه لا فعل كما هى
 في أصل R و) || 6 في عالم ... فأقفهم ... (مهلة جزئيا في K) || 7 - 8 وجعل ... صلاة
 (- B) ... (كذلك) || 8 العشاء B C : العشاء K || صلاة K C : وصلاة B || الليل ...
 وبه في ... (مهلة جزئيا في K ، مطبوعة جزئيا في B) || 9 - 10 في تلك ... والبراهين عليه ...
 (كذلك ، الهززة ساقطة) || 10 سبحانه وتعالى B (الكلمة الأخيرة مطبوعة) : C سبحانه وتعالى
 K || خصوص (مخصوص B) ... الليل ... (مهلة جزئيا في K) || 11 صلاة (صلاة B) ||
 الأنبياء ... (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة ، مطبوعة جزئيا في B) || 12 بالحجب فيعطيه K C :
 (مطبوعة في B) || 13 لرؤية C : لرؤية K : (مطبوعة في B) || الآيات C : الآيات K :
 (مطبوعة جزئيا في B) || الإلهية : الإلهية K : الإلهية B C || والتقريب ... (القاف مفردة
 في K ، الباء مهلة)

الروحاني . وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا ،
للمستغفرين والثائبين والسائلين والداعين . فهو وقت شريف . « وَمَنْ
صَلَّىٰ هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّهَا قَامَ يُصَدِّقُ لَيْلَةً » = وفي هذا الحديث 3
رائحة لمن يقول : إِنَّ آخِرَ وَقْتِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ .

(٩٠) وجعل - سبحانه - عالم التخييل والبرزخ ، الذي هو تنزل المعاني
في الصُّور الحسية . فليست (المعاني وقد تنزلت إلى عالم التخييل) من عالم 6
الغيب ، لِمَا لبعته من الصور الحسية ؛ وليست من عالم الشهادة ، لأنها
(في الأصل) معاني مجردة ، وَأَنَّ ظُهورَهَا بِتِلْكَ الصُّورِ أَمْرٌ عَارِضٌ ، عَرَضُ
لِلْمُذْرِكِ لَهَا ، لا للمعنى في نفسه . « كالعالم في صورة اللين » و « اللين في 9
صورة القيْد » و « الإيمان في صورة العُرْوَةِ » .

(٩١) وهو ، من أوقات الصلوات ، وقت المغرب ، ووقت صلاة الصبح .
فإنهما وقتان ماهما من الليل ولا من النهار . فهما برزخان بينهما 12
من الطرفين ، لكون زمان الليل والنهار دورياً . ولهذا قال تعالى : ﴿ يَكُوِّرُ
اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوِّرُ [F. 22^b] النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ = مِنْ كَوْرٍ

1 وقت . (القاف مفردة في B) || من . (النون مهلة في K) || الاستواء B C :
الاستواء K || السماء B C : السماء K || الأقرب . (القاف مفردة في K ، الهززة ساقطة في
جميع الأصول) || 2 للمستغفرين ... والداعين . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) ||
2 شرقت ويف . (مهلة تماماً في K) || 3 الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || في
... فكأنما . (مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || ليلة K . ليلة B C || 3-4
وفي هذا ... الليل . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة وكذا المد) || 4 رائحة ، آخر :
رائحة ، آخر B || 5 وجعل K (اليم مهلة) C : وجعل B || سبحانه ... والبرزخ .
(مهلة جزئياً في K) || يتوَلَّى BCK || فليست . (مهلة في K) || 7 وليست . (كذلك)
|| عالم الشهادة K (مهلة) C : عالم الغيب والشهادة B || لأنها : لأنها B : معاني
K C || 8 وأن ظهورها . (مهلة ، الهززة ساقطة في K) || 9-10 في صورة ... العروة
... (كذلك ، كذلك) || 11-12 وقت صلاة (صلوة B) ... فإنهما . (مهلة في K
الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 12-13 النهار ... زمان الليل . (مهلة جزئياً في K) ||
13 قال . (مهلة في K) || تعالى B C : تمل K (مهلة) || 13-14 يكور ... الليل .
(مهلة جزئياً في K . - سورة الزمر : 39 ، 5)

العبادة . فَيَحْتَمِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بظهور الآخر . كما قال : ﴿ يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ﴾ أى يغطيه . وكذلك النهار يغشى الليل . - فيناجى المصلى ربه ، في هذا الوقت ، بما يعطيه عالم البرازخ من الدلالات على الله ، في التجليات وتنوعاتها ، والتحول في الصور ، كما وردت الأخبار الصحاح .

(برزخية صلاتي المغرب والمصباح والشرق بينهما)

6 (٩٢) غير أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة إلى عالم الغيب . فيمر (العبد) بهذا البرزخ الوترى ، فيقف منه على أسرار قبول عالم الغيب لعالم الشهادة . وهو بمنزلة الحس الذى يعطى للخيال صورة ، فيأخذها الخيال بقوة الفكر ، فيلحقها بالمعقولات . لأن الخيال قد لَطَّف صورتها ، التى كانت لها في الحس ، من الكشافة . فترَوَّحْتَ يومساعة هذا « البرزخ » . وسببه « وتر صلاة المغرب » . فإن الفعل للوتر : فهو الذى لَطَّف صورتها على الحقيقة ، ليقبلها عالم الغيب والعقل . لأن العقل لا يقبل صور الكثيف ، والغيب لا يقبل الشهادة . فلا بُدَّ أن يُلَطَّف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب .

15 (٩٣) وكذلك برزخ الفجر . وهو خروج عالم الغيب إلى عالم الشهادة

1 يغشى ... النهار : سورة الأعراف (7 ، 54) وسورة الرعد (13 ، 3) || فيضئ الليل (كذلك ، الم ساقط) || 2 أى يغطيه ... والتحول في ... (كذلك) || 3 عالم البرزخ K G : عالم البرازخ B || 4 كما وردت الأخبار B K (الهزة ساقطة لهما) : كما وردت في الأخبار C || 6 غير ... الشهادة ... (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || صلاة C : صلاة K : صلوة B || 7 - B الغيب ... عالم الغيب ... (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 8 - 9 الشهادة ... بقوة الفكر (الفكرة B) . (كذلك ، كذلك) || 9 - 10 فيلحقها ... الكشافة ... (كذلك ، كذلك) || 10 - 11 فترَوَّحْتَ ... فإن العقل ... (كذلك ، كذلك) || صلاة C : صلاة K : صلوة B || 11 فهو الذى K (الفاء مهلة) B : فهو الذى C || 12 لطف ... لأن العقل ... (مهلة جزئيا في K ، الفاء مقربة ، الهزة ساقطة) || 13 يقبل ... الشهادة ... (مهلة تماما في K) || 13 - 14 فلا بد ... الغيب ... (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزة ساقطة) || 15 الفجر ... (مهلة تماما في K) || خروج ... (الجيم مهلة في K و B) : + المبد في B || الشهادة K (مهلة تماما) C : (مطبوعة في B)

- والحس . فلا بُدَّ أن يمر ببرزخ الخيال . وهو وقت صلاة الصبح : من طلوع
الفجر ، إلى طلوع الشمس . فما هو من [$E. 23^\circ$] عالم الغيب ، ولا من
عالم الشهادة . فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال ، المبرر عنه بوقت الفجر إلى
3 طلوع الشمس ، المعاني المجردة المعقولة ، التي لها الليل ، فيكشفها الخيال في برزخه .
فيأذا كساها كثافة (= كشفها) من تخيله ، بعد لطافتها ، حينئذ وقعت المناسبة
بينها وبين عالم الحس . فتظهر صورة كثيفة في الحس ، بعد ما كانت صورة
6 روحانية لطيفة غيبية . فهذا من أثر البرزخ : يردُّ المعقول محسوساً في آخر
الليل ، ويردُّ المحسوس معقولاً في أول الليل .

(الصور العقلية والخيالية والحسية)

- 9 (٩٤) مثاله : إنَّ لصورة الدار ، في العقل ، صورةً لطيفة معقولة ؛ إذا نظر
إليها الخيال صورها بقوته ، وفصلها ، وكشفها عن لطافتها في العقل . ثم صرَّف
الجوارح في بنائها : بجمع اللبن والطين والجص ، وجميع ما تخيلَه البناءُ 12

1 للابد ... الخيال . . . (مهلة جزيا في K ، الهزة ساقطة) || وهو . . . + من B || صلاة
C : صلاة K : صلاة B || الصبح . . . (الباء مهلة في K) || 2 الشمس . . . (الشين مهلة في K)
|| الغيب . . . (مهلة تماما في K) || 3 للشهادة . . . (كذلك) || فيأخذ K (اياه مهلة الهزة
ساقطة) C : فيأخذ B || الخيال . . . (مهلة تماما في K) || بوقت الفجر . . . (كذلك) ||
|| 4 الشمس . . . (الشين مهلة في K) || المعان K C : (مطبوسة في B) || 4 المعقولة التي . . .
(مهلة في K) || الليل فيكشفها . . . (كذلك) || 5 فإذا ... كثافة . . . (كذلك ، الهزة ساقطة
ساقطة في جميع الأصول) || حينئذ K (اياه مهلة والهزة ساقطة) C : حينئذ B || 5-6 المناسبة
... كثيفة في . . . (مهلة جزيا في K) || 6 فظهر CK : فظهر B || 6-7 صورة ... البرزخ . . .
(مهلة جزيا في K ، الهزة ساقطة) || 7 يرد BK : يرد CK || المعقول . . . (القاف مهلة في K)
|| 7-8 في ... الليل . . . (مهلة في K ، والمد ساقط في K وB) || ويرد K (اياه مهلة) B : ويرد
C || معقولا ... الليل . . . (مهلة تماما في K ، الهزة ساقطة) || 10 لصورة ... نظر إليها
. . . (مهلة جزيا في K ، الهزة ساقطة) || الدار CK : (مطبوسة في B) || 11-12 الخيال
... الجوارح في . . . (مهلة جزيا في K) || وفصلها CK : وفصلها B || العقل CK : (مطبوسة في
B) || 12-13 بنائها ... ما تخيله . . . (مهلة جزيا في K ، الهزة ساقطة) || 12 تخيله . . . (التاء
مهلة في C || البناء : (بتشديد النون وهو ثابت في أصل B)

المهندس . فآدمها ، في الحس ، صورة كثيفة يشهدها البصر ، بعدما كانت
معمولة لطيفة ، تتشكّل في أي صورة شاءت . فزالت عنها ، في الحس ،
3 تلك القوة بما حصل لها من التقييد . فتبقى ، « النهار » كلّهُ ، مقيدة بتلك
الصورة على قدر طول « النهار » .

(٩٥) فإن كان « النهار » لا انقضاء له ، كيوم الدار الآخرة ، فتكون
6 الصورة لا ينتهي أمدها . وإن كان « النهار » ينقضي ، كيوم الدنيا - وأيامها
متفاضلة : فيوم من أربع [P. 23^b] وعشرين ساعة ، ويوم من شهر ،
ويوم من سنة ، ويوم من ثلاثين سنة ، ودون ذلك وفوق ذلك ، - (في هذه
9 الحالة) تبقى الصورة مقيدة بتلك المدة ، حول يومها . وهو المعبر عنه بِعُمُرِها
إلى « الأجل المسمى » . إلى أن يجيء « وقت المغرب » ، فيَلَطُتُ البرزخ صورتها ،
وينقلها من عالم الحس ، ويؤدّها إلى عالم العقل . فترجع (الصورة) إلى
12 لطافتها من حيث جاءت . هكذا حركة هذا « اللولاب الدائر » !

(٩٦) فإن فهمت وعقلت هذا المعاني ، التي أوضحنا لك أسرارها علمت
علم الدنيا ، وعلم الموت ، وعلم الآخرة ، والأزمنة المختصة بكل محل ، وأحكامها .
15 - والله يفهمنا ، وإياك ، حكمه ، ويجعلنا ومن نُبِتَ في معرفته قَدَمَهُ !

1 - 2 صورة ... بتشكّل في أي ... (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 2 شات G : شات
B : شات K || فزالت ... التقييد ... (مهلة جزئيا في K ، الفاف مفردة || فتبقى CK : فيبقى
B || 3 - 4 النهار ... النهار ... (مهلة جزئيا في K ، الفاف مفردة) || 5 - 6 فإن كان ...
وفوق ذلك ... (كذلك ، الهزرة ساقطة ، كذلك المد) || 5 فتكون K (مهلة) G : فيكون B
|| 7 أربع CK : أربعة B || 9 - 12 فتبقى ... الدائر (الدائر B) . (مهلة جزئيا في K ،
في الهزرة ساقطة) || 12 هكذا B G : هاكذا K || 13 فإن : فإن ... (مهلة تماما في K) || فهمت
وعقلت ... (مهلة جزئيا في K ، الفاف مفردة) || التي ... أسرارها ... (كذلك ، الهزرة
ساقطة) || 14 الدنيا CK : (مطبوعة في B) || الآخرة G : الآخرة B : الآخرة K ||
والأزمنة : والأزمنة ... (التاء مهلة في K) || وأحكامها G : وأحكامها BK || 15 يفهمنا
وإياك ... (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || ويجعلنا ... قدمه ...
(كذلك ، مطبوعة جزئيا في K)

(أقسام الليل الثلاث وعوالم الإنسان الثلاث)

- (٩٧) فالليل ثلاثة أثلاث . والإنسان ثلاثة عوالم : عالمَ الحس ، وهو
الثلاث الأول ، وعالمَ خياله ، وهو الثانى ، وعالمَ معناه ، وهو الثالث الآخر من
ليل نشأته . وفيه ينزل الحق . وهو قوله : « وَبَسَّيْ قَلْبُ عَبْدِي » . وقوله :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ » = وهو الثالث الأول ، - « وَلَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ » =
وهو الثالث الثانى ، - « وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » = وهو الثالث الآخر . فقد
عمّ (هذا الحديث) الليل كله .
- (٩٨) فمن قال : « إِنَّ آخِرَ الْوَقْتِ الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ » ، فباعتبار ثلاث الحس .
ومن قال ، آخره إلى نصف الليل - وهو وسط الثالث الثانى - ، [F. 24^a] فباعتبار
الثالث الثانى ، وهو عالمَ خياله ، لأنه محل العمل فى التلطيف أو التكثيف .
ومن قال : إلى طلوع الفجر ، فباعتبار عالمَ المعنى من الإنسان . - وكل قائل
بحسب ما ظهر له . وقد وقع الإجماع بطلوع الفجر : أنه يخرج وقت صلاة 12

2 فليل ... أثلاث .°. (معظم الحروف المعبدة مهلة ، الهزمة ساقطة فى C K) || والإنسان :
والإنسان .°. (النون الأولى مهلة فى K) || ثلاثة .°. (مهلة تماما فى K) || 3 الثالث الأول .°. (مهلة فى K ، الهزمة ساقطة فى B K) || 3 خياله ... الثانى .°. (مهلة جزئيا فى K) || الثالث .°. (التاء الأولى مهلة فى K) || الآخر C : الآخر BK || 4 ليل .°. (الياء مهلة فى K) || نشأته
C B : نشأته K || الحق .°. (القاف مفردة فى K) || قوله .°. (مهلة فى K) || وسعى ...
عبدى .°. (مهلة فى K ماعدا القاف اتى حى مفردة) || 4-5 وقوله ... وهو الثالث .°. (مهلة
جزئيا فى K ، والهزمة ساقطة فى جميع الأصول) || ال صور كم CK : صور كم B || الأول :
الأول .°. (ثابتة فى K على الحاشى بquam الأصل مع إشارة التصحيح) || 5 ولا إل ... اتانى
... (مهلة جزئيا فى K ، الهزمة ساقطة) || 6 ولكن C B : ولا كن K (النون مهلة) ||
ينظر ... وهو الثالث .°. (مهلة جزئيا فى K ، الهزمة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر C :
الآخر B K || B قال إن .°. (القاف مفردة فى K ، الهزمة ساقطة فى جميع الأصول) ||
آخر C : آخر B K || 9-9 فاعتبار ... قال .°. (مهلة جزئيا فى K) || 9 آخره C : آخره
B K || نصف الليل ... الثالث الثانى .°. (مهلة جزئيا فى K) || 10 لأنه : لانه .°. || فى
التلطيف .°. (مهلة تماما فى K) || 11 قال ... المعنى من .°. (مهلة جزئيا فى K ، الهزمة
ساقطة) || الإنسان : الإنسان K (النون الأولى مهلة) B : لانسان C || قائل K (القاف
مهلة ، الهزمة ساقطة) C : قائل B || 12 وقد وقع ... وقت .°. (مهلة جزئيا فى K ،
القاف مفردة) || صلاة K (التاء مهلة) C : صلاة B

العشاء . فالظاهر أنَّ آخر الوقت إلى طلوع الفجر ، لحل الإجماع . والاتفاق
على خروج الوقت بطلوع الشمس . ويقولنا يقول ابن عباس : إنَّ آخر وقتها
إلى طلوع الفجر . 9

• • •

1 الظاهر أنَّ (مهلة في K ، اهزمة ساقطة فيه وفي B) || آخر C : آخر K B || 1-9 الوقت
... الفجر . (مهلة جزئيا في K ، اهزمة ساقطة ، كذلك المد فيه وفي B) || 2 يقول K (مهلة)
C : ويقول B

فصل بل وصل

في وقت صلاة الصبح

3 (اختلاف علماء الشريعة في الوقت المختار لصلاة الصبح)

(٩٩) اتفق الجميع على أن وقت الصبح طلوع الفجر ، وآخره طلوع

الشمس . واختلفوا في وقتها المختار . فدن قائل : إن الإسفار بها أفضل . -

6 ومن قائل : إن التغليس بها أفضل ، وبه أقول .

• •

(رؤية الله : هل هي بصرية أو علمية ؟)

(١٠٠) الاعتبار في الباطن في ذلك . - لإعلم أنه من غلب على فهمه من

12 قوله - صَلَّى الله عليه وسلم ١ - وقول الله - تعالى ١ - في رؤية الله ، أن ذلك

راجع إلى العلم والعقل لا إلى [F. 24^b] البصر - وبه قال جماعة من العقلاء

! فصل K (الفاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || فصل ... وصل . . . (ثابتة في K وسط سطر مستقل ، كمتوان منفرد وهي في C متصلة فيما بعدها ، وفي B متصلة فيما قبلها وما بعدها) || 2 في ... الصبح . . . (مهلة جزئيا في K ، ثابتة في وسط سطر مستقل) || صلاة K (التاء مهلة) C : صلوة B || 4 اتفق الجميع . . . (مهلة تماما في K) || أن أول ... الصبح . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || وآخره C : وآخره K (التاء مهلة) B || الشمس . . . (الشين مهلة في K) || 5 واختلفوا K (مهلة تماما) C : (مطبوعة في B) || 5 في وقتها . . . (مهلة تماما في K) || المختار ... قائل (قابل B) . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 5 - 8 إن الإسفار ... أقول . . . (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 8 في ... ذلك . . . (كذلك ، مطبوعة جزئيا في B ، وهذه الجملية ثابتة في K وسط سطر منفرد كمتوان مستقل) || أنه : أنه . . . (الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || غلب . . . (الفين مهلة في K) || من قواه . . . (مهلة في K) || 9 عليه . . . (الياء مهلة في K) || تماثل B C : ثمل K (التاء مهلة) || رؤية B C : رؤية K (ياء الاله والتاء) || 10 راجع إل CK (الهزرة ساقطة فيها) : (مطبوعة في B) || 10 البصر ... جماعة . . . (مهلة في K) || العقلاء C : العقلاء

- النُّظَّار من أهل السنة - ، فهم بمنزلة من يرى : التغليس ، C K || 1 - 2 غلب على لهما K
فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية : أن ذلك بالبصر ، وأنه لا يقدر في
الجناب الإلهي ، وأن الجهة لا تقيد البصر وإعما تقيد الجارحة ، - فهو بمنزلة
من يرى : الإسفار بصلاة الصبح ، بحيث أن يبقى لطلوع الشمس قدر
ركعة ، أو يُسَلِّم مع ظهور حاجب الشمس .
- 6 (١٠١) والعجب من هذا : أن الذي ذهب إلى أن : الرؤية : الواردة في
الشرع ، محمولة على : الدِّم ، لا على : البصر ، ، يرى : الإسفار بالصبح ،
وأن الأكثر من الذين يرون أن : الرؤية : الواردة في الشرع ، يوم القيامة ،
محمولة على : البصر ، لا على : العلم ، ، يرون : التغليس بالصبح .
- 9 (١٠٢) فهذا أحسن وجه ، في اعتبار هذا الوقت ، وأعمه وأعلا . وله
اعتبارات غير هذا . ولكن يجمعها كلها ، ذكرناه ، ولا تجمع تلك الاعتبارات
كلها ، التي تركناها ، حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه . فلماذا اقتصرننا عليه -
12 ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ . - إنتهى الجزء الخامس والثلاثون ،
يتلوه في الجزء السادس والثلاثين . [F. 25^a] .

• • •

1 بمنزلة من . : (مهلة جزئيا في K) || التغليس C K : التغليس B || 1 - 2 غلب على لهما K
C : (مطوسة في B) || 2 الرؤية C B : الرؤية K (الهاء مهلة) || وأنه لا يفتح في
. : (مهلة في K والمهزة ساقطة فيه وفي B) || 3 الإلهي (مدود) : الإلهي K : الإلهي CB
|| الجهة . : (مهلة تماما في K) || لا تقيد K (الثاء مهلة) C : لا يقيد B || البصر CK :
بالبصر B || تقيد الجارحة K (الكلمة الأخيرة مهلة) C : (مطوسة في B) || 3 - 5 بمنزلة ...
الشمس . : (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 5 ركعة K (الثاء مهلة) B : ركعة
C || 6 - 8 الرؤية (الرؤية K) ... من الذين . : (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة)
|| 8 - 9 يرون أن ... بالصبح . : (كذلك ، كذلك) || 10 - 12 في اعتبار ... ذكرناه فلماذا
. : (كذلك ، كذلك) || 11 ولا تجمع K (الثاء مهلة) : ولا يجمع CB || 13 واذ ...
السبيل : سورة الأحزاب (33 : 4) || يقول ... السبيل . : (معلم الحروف الممجة
K) || انتهى ... والثلاثون (والثلاثون K) (الهزة ساقطة ، مهلة تماما) C : B ||
الخامس : السادس || 14 يتلوه ... والثلاثين (والثلاثين K) (مهلة تماما ، الهزة
ساقطة) : CB - || السادس : السابع K .

[F. 25^b] الجزء السادس والثلاثون[F. 26^a] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3

(تابع الباب التاسع والستين)

فصل بل وصل

في أوقات الضرورة والعذر

6

(اختلاف علماء الشريعة في الضرورة والعذر)

(١٠٣) فقوم أثبتوها ، وقوم نفوها ، والخلاف مشهور ، بينهم ، في

ذلك .

• •

9

(نسبة الفعل إلى الله أو إلى العبد)

(١٠٤) اعتبار الباطن في ذلك . - مَنْ نَسَبَ الْأَفْعَالَ إِلَى اللَّهِ نَفَاخًا . ومن

أثبت الفعل للعبد ، كسبًا أو خلقًا ، بأي وجه كان من هذين ، - أثبتها .

• • •

1 الجزء : الجز K (مهلة تمامًا) : - C B || السادس : السابع K (الباء مهلة) : - C B ||
 الثلاثون : والثلاثون K (مهلة) : - C B + رابعة من السادس K (التاء مهلة ، واليمين
 الأول مثقلة الاصفار من أسفل للدلالة على أنها سين لاشين) || 2 بسم ... الرحيم K (مهلة تمامًا)
 C : - B || 4 فصل ... وصل . (ثابتة في K وسط سطر منفرد) || 5 في ... والعذر .
 (كذلك) || 6 أثبتوها C : أثبتوها B K || وقوم . (القاف مفردة في K) || والاختلاف
 . (مهلة تمامًا في K) || بينهم . (الباء مهلة في K) || في . (الفاء مهلة في K) || 10
 اعتبار ... ذلك . (ثابتة في K وسط سطر منفرد كمتوان مستقل) || الباطن C K : (مطبوعة
 في B) || من . (النون مهلة في K) || الأفعال . (الهزة ساقطة في جميع الأصول) ||
 1 أثبت . (الهزة ساقطة في B K) || أو . (كذلك) || بأي . (كذلك) || هذين B
 C : هاذين K || أثبتا K (الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B)

فصل بل وصل

في أوقات الضرورة عند مثبتيها

(الحالات الأربعة للضرورة)

(١٠٥) اتفق العلماء بالشرعية على أنها لأربع . للحائض تظهر في هذه

الأوقات ، أو تحيض في هذه الأوقات . وهي لم تُصَلِّ . - والمساقر يذكر

الصلوات في هذه الأوقات ، وهو حاضر ، أو الحاضر يذكرها فيها ، وهو مسافر .

- والصبي يحتلم فيها . - والكافر يسلم . - واختلوا في المعنى عليه ، فمن

قائل : هو كالحائض [F. 26^b] لا تقضى الصلاة . ومن قائل : يقضى فيها دون

الخمس .

• •

1 فصل ... وصل . (ثابتة في K وسط سطر منفرد) || 2 في ... مثبتيها . (كذلك)

|| 4 اتفق . (التاء مفردة في K والقاف مهلة) || العلماء C : العلماء B K || بالشرعية .

(بإبدال الياء والتاء في K) || أنها : أنها . (الهززة ساقطة) || لأربع C : أربع K : الأربع

B || الحائض K (الهززة ساقطة) C : الحائض B || تظهر C K : - B || في . (القاف مهلة

في K) || هذه BC : هاه K || 5 الأوقات CK (الهززة ساقطة) : (مطبوعة في B) || 5

أو تحيض K (الهززة ساقطة) C : أو يحيض B || في . (القاف مهلة في K) || هذه CB : هاه

K || الأوقات : الأوقات . (القاف مهلة في K) || لم تصل . + ن K || يذكر CK :

مذكر || 5 - 6 في هذه ... أو الحاضر . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || يذكرها فيها

K (الياء مهلة) C : (مطبوعة في B) || وهو مسافر . + ن K || 7 والصبي ... فيها .

(الياء مهلة في K) : + ن C || 7 والكافر يسلم . + ن K || واختلفوا .. عليه . (مهلة

جزئيا في K) || فمن قائل . (القاف مهلة في K ، القاف مفردة ، الهززة تحت كرسيا ، وفي

B الهززة فوق كرسيا وتحت كرسيا نقطتان) || 8 كالحائض K (الهززة تحت كرسيا) C :

كالخائض B || لا تقضى K (التاء مهلة) C : لا يقضى B || 8 للصلاة C K : (مطبوعة

في B) || قائل K (القاف مفردة ، الهززة ساقطة) C : قائل B || يقضى . (الياء مهلة

في K)

(الاعتبار فى حالات الاضطراب)

(١٠٦) اعتبار الباطن فى ذلك . - الحائض تطهر فى وقت الضرورة :

- التائب من الكلب لضرورة . أو الطاهر (ة) تحيض ، الصادق يكذب للضرورة . 3
الاعتبار فى المسافر والحاضر : المسافر بفكره أو يذكره يذكر ما فاتته ، فى وقت سفره ، فى حصوله فى المقام ، لنقص يشاهده فيه ، يعلم أنه نسي ذلك فى وقت سفره . - أو الحاضر ، يعنى صاحب المقام ، يذكر فى حال سفره ، ما فاتته . 6
فى وقت إقامته ، من الأدب مع الحق ، كقولهم : « أَقْعُدْ عَلَى الْيَمَنِطِ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِنْسِيْمَطَ ! » = لخلل يراه فى سفره ، فيعلم أن ذلك من آثار ما قاله من الأدب فى مقامه . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ لَغِينَنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَضَبًا ﴾ = ولم يكن ، 9
قبل ذلك ، أصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت . -

(١٠٧) اعتباره فى الصبى يبلغ فيها : العبد يكون تحت الحجر . فإذا

- كان « الحق سمعه وبصره وبده وقواه وجوارحه » كما ورد ، فقد خرج 12
(به) عن الحجر . فإذا أدركه هذا الحال - ودو فى حكم اسم إلهى -
فماذا يكون [F. 27] الحكم فيه : هل للاسم الذى كان تحت حكمه ؟
أو للاسم الذى انتقل إليه ، فإن الوقت مشترك ؟ 15

2 اعتبار ... ذلك : (ثابت فى K وسط المطر كدون مستقل) || اعتبار ... ذلك K (مهلة جزئيا) B : الاعتبار فى الحائض C || الحائض K (المهلة ساقطة) C : الحائض B || تطهر C K : يظهر B || 3 التائب . (المهلة ساقطة فى K) || من الكذب C K : (مطبوعة فى B) || أو : أو B K : و C || الصادق . (القاف مهلة فى K) || يكذب للضرورة . + N K || 4 الاعتبار ... والحاضر C K : اعتبار الباطن فى ذلك C : + N K : + المسافر والحاضر C || أو يذكره يذكر K (المهلة ساقطة) C : (مطبوعة فى B) || 4 - 5 ما فاتته ... وقت سفره . (مهلة جزئيا فى K) || 6 يعنى صاحب K (الياء مهلة) C : (مطبوعة فى B) || المقام . (القاف مفردة فى K) || 6 - 10 يذكر فى . دلالة الحوت . (مهلة جزئيا فى K ، المهلة ساقطة ، كذلك الله ، القاف أحيانا مفردة) : + N K || 9 لقد . نصبا : سورة الكهف (18 ، 62) || 11 - 15 اعتباره ... مشترك . (مهلة جزئيا فى K ، المهلة ساقطة) || 14 فإذا : لماذا .

(١٠٨) وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة . و « الكافر »

هو صاحب الدر ، والفيرة تغلب عليه . والفيرة على الحق لا تصح ، وفي الحق

تصح ، وللحق تصح . ويغلب عليه أن « لاثير » ، ولا سيما إن عرف معنى 3

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ = وما ثم إلا هذه الأحوال . وهو الكل ،

إذ هو عينها . فمن يغار ؟ أو ممن يغار ؟ أو على من يغار ؟ أو فيمن يغار ؟

6 أَخْبِرُونِي ! أَخْبِرُونِي ! إِنِّي حَرْتُ فِي اللَّهِ فَمَا أَصْنَعُ ؟

(١٠٩) وأما اعتبار المعنى عليه ، فهو صاحب الحال . ما حكمه إذا أفاق

في هذا الوقت ؟ أو أخذ الحال في هذا الوقت ؟ - هو مع الاسم « المهيمن »

9 على ذلك الوقت ، الحاكم فيه .

• • •

1 في الكافر . (الفاء مهمل في K) || يسلم . (الياء مهمل في K) || الضرورة C B :

الضرورة K || 2 تغلب CK : (مطبوعة في B) || والفيرة C B : والفيرة K || الحق .

(اتفاق مفردة في K) || وفي . (الفاء مهمل في K) || 3 تصح CK : يصح B || ويغلب

. (الياء مفردة في K) || 3 عليه . (الياء مهمل في K) || 4 هو الأول ... والباطن : سورة

الحديد (57 ، 3) || الأول : الأول . (الهزرة ساقطة) || والآخر C : والآخر BK || والظاهر

. (الظاهر مهمل في K) || والباطن . (الياء مهمل في K) || 4 إلا : لا . || هذه .

(انزال مهمل في K) || الأحوال . (الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 5 إذ . (كذلك)

|| عينها . (مهمل تمام في K) || 4 - 5 فمن ... يغار . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة)

|| 5 فمن K (الفاء مهمل) C : ففمن B || يغار CK : يغاروا B || او CK : ولا 6 ||

اخرجون ... اصنعه : (البيت ثابت في C في سياق الكلام ، غير مرتب ترتيب الشعر في معراعين)

|| إني CK (الهزرة ساقطة) : رأيتي B || اصنعه CK : اصنعه B || 7 وأما . (الهزرة ساقطة

في K والكلمة مدبوقة بإشارة ن) || عليه فهو . (الياء مفردة في K والفاء مهمل) || ماحكمه .

(مطبوعة في B) || 7 - 9 أفاق ... فيه . (مهمل جزئيا في K ، الهزرة ساقطة ، اتفاق

أحيانا مفردة)

فصل بل وصل

فى الأوقات المنهى عن الصلاة فيها [F. 27^b]

3 (الأوقات الخمس المنهى عن الصلاة فيها)

(١١٠) الأوقات المنهى عن الصلاة فيها هى ، بالاتفاق والاختلاف ، خمسة

أوقات : وقت طلوع الشمس ، ووقت غروبها ، ووقت الاستواء ، وبعد صلاة الصبح ، وبعد صلاة العصر .

• •

6 (الحق شمس الوجود : فإذا تجلى كان البهت والفناء)

(١١١) اعتبار ذلك فى الباطن ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ١ ﴾ . - الشمس الحق ،

والصلاة المناجاة ، فإذا تجلّى الحق كان البهت والفناء : فلم يصح الكلام

9 ولا المناجاة . فإنّ هذا المقام الإلهى يعطى أنه - تعالى ! - وإذا أشهدك لم يكلمك ، وإذا كلمك لم يشهدك . إلا أن يكون التجلّى فى الصورة : عند ذلك تجمع

١ فصل ... وصل . (مهلة جزئيا فى K ، ثابتة فى وسط سطر منفرد) || 2 فى الأوقات

... فيها . (كذلك ، المهززة ساقطة ، ثابتة فى وسط سطرين منفردين) || 4 الأوقات .

(المهززة ساقطة فى جميع الأصول) || عن الصلاة K (مهلة) C : عن الصلوة B || فيها .

(مهلة تماما فى K) || بالاتفاق . (بإجمال الباء والقاف فى K) || أوقات C : أوقات K

(القاف مفردة) : (مطبوعة فى B) || 5 الاستواء C : الاستواء BK || وبعد . (مهلة

فى K) || صلاة K (مهلة) C : صلوة B || الصبح ... صلاة (صلوة B) . (مهلة

تماما فى K) || 8 اعتبار ... الباطن . (ثابتة فى K وسط سطر منفرد) || وف ... الأعل

... (المهززة ساقطة فى جميع الأصول ، والمهززة ثابتة فى K وسط سطر منفرد - من سورة التحل

: 16 ، 60) || 9 والصلاة K (مهلة) C : و الصلوة B || فإذا : فإذا . (القاف مهلة

فى K) || الحق . (القاف مفردة فى K) || 10 فإن : فإن . (مهلة تماما فى K) ||

الإلهى (بالذ) : الإلهى K : الإلهى CB || يعطى أنه . (مهلة فى K ، المهززة ساقطة

فيه وفى B) || 10 تنال CB : تنال K (انتهاء مهلة) || 10 - 11 إذا أشهدك ... ذلك .

(مهلة جزئيا فى K ، المهززة ساقطة) || 11 تجمع CB : يجمع B

بين الكلام والمشاهدة . وإذا غاب الشَّاهِدُ عن نفسه لم تصح المناجاة ، لأنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم ١ - يقول : « أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، بلاشك . وقد علمت أنَّ العبد غائب عند الشهود ، لاستيلاء المشهود عليه . فلاناجاة !

(في وقت الاستواء يغيب ظل المعكن)

(١١٢) وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك . وظلك حقيقتك . والنور قد حَفَّ بك من جميع الجهات ، وَغَمَرَكَ . فلا يَتَّعِينَ لك أمر تسمجد له إِلَّا وَعَيْنُهُ من خلفك : كما هو من أمامك . وَمِنْ عَن يمينك ، وشمالك ، وفوقك . فهو يجذبك من جميع جهاتك [٢٠٨٠] لأنك نور من جميع جهاتك . وَالصَّلَاةُ نُورٌ . فاندرجت الأنوار في الأنوار . والصلاة لا تُصَلَّى لها .

(الشغل بضم الحبيب يفنى عن مخاطبته !)

(١١٣) وأما بعد الصبح إلى ضلوع الشمس ، فهو وقت خروجك من عالم البرزخ إلى عالم الشهادة . والصلاة لم يفرض وقتها إِلَّا في الحس ، لا في البرزخ .

2 - 3 يقول . . . بلا شك . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 3 - 4 غالب (غائب B) . . . فلا مناجاة . (كذلك ، كذلك) : + ن K || 6 وفي وقت . . . (مهلة تاما في K) || الاستواء CB : الاستواء K || يغيب . . . ظلك . . . (مهلة تاما في K) || وظلك حقيقتك . . . (مهلة جزئيا في K) || 7 حرف K (الفاء مهلة) B : صف C || 7 جميع الجهات . . . (مهلة في K) || وغمرتك K C : وغمرتك B || فلا يتعين . . . تسجد . . . (مهلة جزئيا في K) || 8 - 9 ولا وعينه . . . جهاتك . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || 9 لأنك . . . لأنك . . . (النون مهلة في K) || 9 - 10 والصلاة C : والصلاة K : والصلاة B || 10 فاندرجت . . . والصلاة (والصلاة B) . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || لا تصل K C : لا يصل B || لما . . . + ن K || 12 طلوع . . . (انقضاء معجزة في K) || 12 - 19 فهو . . . وقتها . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة) || عالم البرزخ K (الفاء مهلة) C - البرزخ B

وكذلك بعد صلاة العصر : فَإِنَّ الشَّغْلَ بضم الحبيب يُغْنَى عن مخاطبته ،
 لسريان اللذة ، فَإِنَّهَا تَعْمُهُ : فَيُغْنِيهِ (ذلك) عن الإدراك !

• • •

1 الشغل K (التي مهلة) B : السفل C : || يغنى BK B : يغنى C || 2 لسريان اللذة .
 (مهلة في K) || فإنها K (مهلة ، والمهزة ساقطة) B : في ذلك انضم C || 2-2 تمه
 ... الإدراك K (مهلة جزئيا ، المهزة ساقطة) B : - C || 2 تمه K : تمه B : - C ||
 فَيُغْنِيهِ K : فَيُغْنِيهِ B : - C

فصل بل وصل

في الصلوات التي لا تجوز في هذه الأوقات

المنهي عن الصلاة فيها

3

(أقوال الفقهاء في الصلوات في الأوقات المنهي عنها)

(١١٤) فمن قائل : هي الصلوات كلها بإطلاق . - ومن قائل : هي

ما عدا المفروض ، من سنة ونفل . - ومن قائل : هي النفل دون السنن . -

6

ومن قائل : هي النفل فقط ، بعد « الصبح » و « العصر » ، والنفل والسنن ،

معاً ، عند الطلوع والغروب . - وأما عندنا ، فإن هذه الأوقات هي للفرائض ،

للنائم والناسي - يتذكر أو يستيقظ فيهما - ، ولقضاء النوافل إذا شغل

9

عنها أن يصلّيها في الوقت الذي [P. 28^b] كان عيّنه لها .

• • •

1 فصل . (إلغاء مهلة في K) || بل وصل B K : - G || فصل ... وصل : (ثابتة في K
وسط مفرد) || 2 في . (إلغاء مهلة في K) || التي لا G K : (مطبوعة في B) ||
تجوز CK : يجوز B || الأوقات . (المهلة ساقطة في جميع الأصول : القاف مفردة في K)
|| 3 الصلاة K (التاء مهلة) : الصلاة B || 2 - 3 في الصلوات ... فيها : (ثابتة في K
وسط ثلاثة أسطر مفردة) || 5 من قائل (قائل B) . (مهلة تماماً في K ، المهلة ساقطة)
|| الصلوات B K : الصلاة C || بإطلاق . (المهلة ساقطة في جميع الأصول : القاف مفردة
في K) || 6 ما عدا B C : ما عدا K || 6 المفروض . (إلغاء مهلة في K ، مطبوعة في B) ||
سنة . (التاء مهلة في K) || وتفل B K : أو نفل C || قائل (قائل B) .
(القاف مهلة في K ، المهلة ساقطة) || 7 انفل ... الصبح . (مهلة جزئياً في K ، القاف
مفردة) || والسنن C K : (مطبوعة في B) || B وأما ... فإن . (مهلة جزئياً في K ،
المهلة ساقطة في K و B) || B هذه B C : هاذ K || لفرائض K (المهلة ساقطة) : C : الفرائض
B || 9 لنائم K (النون مهلة ، المهلة ساقطة) : C : لنائم B || 9 يتذكر ... فيها (مطبوعة
في B) . (مهلة جزئياً في K ، المهلة ساقطة) || 9 - 10 واقضاء ... الوقت . (مهلة
جزئياً في K ، المهلة ساقطة) || التي B K : التي C

(المناجاة الإلهية وأقسامها ومآخذ الاعتبارات فيها)

- (١١٥) اعتبار الباطن في ذلك . - المناجاة الإلهية ، بين الله وبين عبده ،
 9 على أربعة أقسام : مناجاة من حيث إنه يراك ؛ - ومناجاة من حيث إنك تراه ؛ -
 ومناجاة من حيث إنه يراك وتراه ؛ - ومناجاة لبعض أهل النظر ، في الاعتقادات
 بالأدلة ، من حيث إنك لا تراه علماً في اعتقاد ، ولا تراه بصراً في اعتقاد ،
 ولا يراك بصراً في اعتقاد ، ولا علماً في اعتقاد من نفى عنه العلم بالجزئيات ، 6
 لكن يراه علماً (كلياً) لا تدراج الجزء في الكل .
- (١١٦) وهذا ما هو اعتقادنا ، ولا اعتقاد أهل السنة . بل هو - سبحانه -
 9 « كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » . وقال : « أَلَمْ يَكُنْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى » ؟ وقال النبي -
 صلى الله عليه وسلم ١ - في الخبر الصحيح عنه : « إِنَّهُ يَرَاكَ » . - وقد نبهناك
 على مآخذ الاعتبارات في هذه الأقسام . وأنت تعرف قسماً منها . ومن عرف
 قسماً فمن هناك يُثبت مناجاته ، أو يحياها [F. 29^a] .

• • •

2 اعتبار ... ذلك . (ثابت في K وسط سطر منفرد كمنوان مستقل) || المناجاة K C : المناجات B
 || الالهية (منودة) : الالهية K : الالهية C : (مطبوعة في B) || بين ... أقسام . (مهلة جزئياً
 في K ، الهززة ساقطة ، القاف مفردة) : + K || 3 مناجاة ... يراك . (كذلك ، كذلك) :
 + K || ومناجاة ... تراه (تراك B) . (الهززة - آتية في جميع الأصول) : + K ||
 3 - 4 مناجاة ... وتراه . (كذلك) : + K || 4 مناجاة K (مهلة) C : ومناجات B ||
 في الاعتقادات K C : والاعتقادات B || 5 إنك : انك . (النون مهلة في K) || 5 في اعتقاد ...
 في اعتقاد . (مهلة جزئياً في K ، القاف أحياناً مفردة) || 6 من نفى . (النون مهلة في K)
 || 6 العلم K C : B || بالجزئيات C : بالجزئيات B || 7 لكن B C : لكن
 K (النون مهلة) || يراه . (الياء مهلة في K) || الجزء B C : الجزء K || في الكل K
 K (اللام مهلة) C : (مطبوعة في K) || 8 - 9 ولا اعتقاد ... شيء . (مهلة جزئياً في K ،
 الهززة ساقطة) || 9 وقال K (مهلة) C : ويقال B || ألم ... يرى : سورة الطلق (96 ،
 14) || يعلم K (مهلة) C : تعلم K || يرى . (ثابتة في K علم الهاش بقلم الأصل مع إشارة
 التصحيح) || 9 - 10 وقال . . . وقد . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || 11 مآخذ :
 ما أخذ K : ما أخذ C : ما أخذ B || 12 يحياها K C : تحياها B

فصول بل وصول

الأذان والإقامة

3 (الأذان شرعاً : إعلام بدخول وقت الصلاة)

(١١٧) « الأذان » (هو) الإعلام بدخول الوقت ، والدعاء للاجتماع إلى الصلاة في المساجد . و « الإقامة » (هي) الدعاء إلى المناجاة الإلهية .

• •

6 (الأذان حقيقة : إعلام بالتجلى الإلهي)

(١١٨) الاعتبار ، في الباطن ، في ذلك . - « الأذان » (هو) الإعلام بالتجلى الإلهي ، لتتطهر النفوس لمشاهدته . و « الإقامة » (هي) القيام لتجليه ، إذا ورد : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

• • •

1 فصول CK : فصل B || وصول CK : وصل B || فصول... وصول : (ثابتة في K وسط سطر منفرد) || 2 الأذان CK : في الأذان B || والإقامة .- (القاف مفردة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || الأذان والإقامة : (ثابتة في K وسط سطر منفرد) || 4 الإعلام CK (الهززة ساقطة فيها) : (مطبوعة في B) || بدخول .- (مهلة تماماً في K) || والدعاء C : والدعاء BK || 5 الصلاة CK : الصلوة B || 5 والإقامة : والدعاء C .- || والدعاء BK || المناجاة CK : المناجات B || الإلهية (ممدودة) : الإلهية K : الإلهية B C || الاعتبار ... ذلك .- (مهلة جزئياً في K ، ثابتة فيه وسط سطر منفرد كمتوان مستقل) || قباطن K (الياء مهلة) C : (مطبوعة في K) || الأذان .- (الهززة ساقطة في جميع الأصول) || بالتجلى .- (الياء مهلة في K) || B الإلهي (بالذ) : الإلهي K : الإلهي CK || لتظهر CK : لتظهر B || القوافي .- (مهلة تماماً في K) || والإقامة القيام .- (مهلة تماماً في K والهمزة ساقطة في جميع الأصول) || لتجليه .- (الياء مهلة في K) || 9 يوم ... العالمين : سورة المطففين (89 ، 6) || يوم .- (كذلك) || الناس لرب CK : (مطبوعة في B) || العالمين CB : الطين K (الياء مهلة) .

فصل بل وصل

فى صفات الأذان

(صيغ الأذان الأربعة)

3

(١١٩) إعلم أنَّ « الأذان » على أربع صفات . الصفة الأولى : تشنية

« التكبير » ، وتربيع « الشهادتين » ، وباقيه مُثنى . وبعض القائلين بهذه

الصفة يرون الترجيع فى « الشهادتين » ، وذلك أنه يُثنى « الشهادتين » 6

أولاً خفياً ، ثم يشنيهما مره ثانية مرفوع الصوت بهما . وهذا « الأذان » (هو)
أذان أهل المدينة .

(١٢٠) الصفة الثانية : تربيع « التكبير » الأول و « الشهادتين » ، 9

وتشنية باقى « الأذان » . وهذا أذان أهل مكة . - الصفة الثالثة : تربيع

« التكبير الأول » ، وتشنية باقى « الأذان » . وهذا أذان أهل الكوفة . -

1 فصل . (الفاء مهلة فى K) || فصل ... وصل . (ثابتة فى K وسط سطر منفرد)

2 الأذان . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || فى ... الأذان : (ثابتة فى K وسط سطر

منفرد) || 4 أن الأذان ... أربع . (مهلة جزئيا فى K ، الهززة ساقطة فيه وفى B) || الصفة

CB : الصفة K || الأول . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || تشنية التكبير .

(مهلة جزئيا فى K) || 5 وتربيع K (مهلة) C : (مطبوعة فى B) || الشهادتين وبقائه

. (مهلة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || وبعض القائلين . (مهلة جزئيا فى K ، الهززة

ساقطة) || 5-6 بهذه ... أترجيع فى . (مهلة جزئيا فى K) || 6 أنه : انه BK : أن C ||

الشهادتين K (مهلة جزئيا) C : (مطبوعة فى B) || 7 خفيا . (ثابتة فى K حل الماشى بقلم

الأصل مع إشارة التصحيح) || يشنيهما : يشنها . || 7 ثانية . (مهلة جزئيا فى K) || بهما :

بها . || 7-8 الأذان ... المدينة . (مهلة جزئيا فى K ، الهززة ساقطة فيه وفى B) || 9 الصفة

الثانية . (مهلة جزئيا فى K) || تربيع ... الأول . (كذلك ، الهززة ساقطة ، الكلمة الأولى

ساقطة فى B) || والشهادتين ... باقى . (مهلة جزئيا فى K) || 10 الأذان ... مكة .

(كذلك ، الهززة سابقة) || الصفة الثالثة CB : الصفة الثالثة K (اناء الأول مهلة) || تربيع ...

الأول . (مهلة جزئيا فى K ، الهززة ساقطة) || 11 وتشنية ... الأذان . (كذلك ، كذلك) || وهذا

OB : وهذا K (اناء مهلة) || 11 أذان ... الكوفة . (مهلة جزئيا فى K ، الهززة ساقطة)

الصفة الرابعة : تربيع « التكبير » الأول ، وتثليث « الشهادتين » ، وتثليث « الحَيِّقَتَيْنِ » . يبتدىء [F. 29^b] (المؤذن) بالشهادة إلى أن يصل إلى «حَيَّ» على الفلاح ، ثم يعيد ذلك ، على هذه الصفة ، ثانية ، ثم يعيدها أيضاً ، على تلك الصورة ، ثالثة : الأربع الكلمات نسقاً ، ثلاث مرات . وهذا (هو) أذان أهل البصرة .

• •

6 (وجوه الاعتبار في صيغ الأذان المختلفة)

(١٢١) إعتبار الباطن في ذلك . - ثنية « التكبير » : للكبير والأكبر . - وتربيعة : للكبير والأكبر ، ولمن تكبَّرْ نَفْسًا وَجِسًا ، مشروحاً كان ذلك التكبير كحديث أبي دُجَّانَةَ - ، أو غير مشروع . - والتربيع في « الشهادتين » : ٩
١ « الأول والآخِر والظاهر والباطن » . - وثنية مابقي : لك وله - تعالى ١ . -
وتثليث الأربع الكلمات ، على نسقٍ واحدٍ في كل مرة ، - وهو ، كما قلنا ،
١٢ مذهب البصريين - : إعلَامُ بالمرّة الواحدة لعالم الشهادة ، وبالثانية لعالم الملكوت ، وعند أبي طالب المكي : الثانية لعالم الملكوت ، والثالثة لعالم الجبروت .

١ - 2 الصفة ... يبتدىء (يبتدىء B) . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 2
بالشهادة C B : بانتهاد K (آباء مهلة) || يصل C : نصل K : يصل B || هذه
C B : هاذ K || 3 الصفة ثالثة C B : الصفة ثانية K || 3-5 ثم يبعثها ... أهل البصرة . .
(مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) || 7 اعتبار ... ذلك . . (مهلة جزئيا في K ، ثابتة وسط
سطر منفرد كمتوان مستقل) || 7-8 ثنية (مطبوعة في B) ... وتربيعة . . (مهلة جزئيا في K ،
الهزرة ساقطة) || B - 9 الكبير ... كحديث أبي . . (كذلك ، كذلك) || تكبر C K : يكبر
B || 8 التكبر C K : التكبير B || 9 كحديث K (آباء مهلة) C : حديث B || 9-12
دجّانة (مطبوعة في B) ... إِدْلَام . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة والدة) || 9
أوغير K (مهلة) C : وغير B || 10 الأول (الهزرة ساقطة) C : الأول B || 12-13
بالمرّة ... الجبروت (مطبوعة في B) . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة) .

(الأسباب شعائر وأعلام موضوعة لإرادة الله في التكوين والخلق)

(١٢٢) تحقيق ذلك . - هو أن الإنسان إذا نظر ، بعين بصره وعين

- بصيرته ، إلى الأسباب التي وضعها الله - تعالى ١ - شعائر وأعلاماً ليما يريد 3
تكوينه وخلق من الأشياء - لما سبق في علمه (- سبحانه ١ -) أن يربط
الوجود ، بعضه ببعضه ؛ [P. 30^e] كدَلِّ الدليل على توقيف وجود بعضه على وجود
بعضه - ؛ وسمع (الإنسان) ثناء الحق - تعالى ١ - على من عظم شعائر الله ، 6
وأن ذلك التعظيم لها من « تقوى القلوب » ، في قوله - تعالى ١ - في كتابه
العزيز : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ، - قال عند ذلك :
الله أكبر ١

- (١٢٣) يقول : (الأسباب) وإن كانت عظيمة ، في نفسها ، بما ندلُّ
عليه ، وعظيمة من حيث إن الله أمر بتعظيمها ، - فموجودها وخالقها ، الأمر
بتعظيمها ، « أكبر » منها . - وهذه هي « أكبر » = للمفاضلة ، وهي « أفعل » 12

2 تحقيق ذلك . . (بإعمال الياء والفتحة الثانية في K والحلة ثابتة فيه وسط السطر كفتوان مستقل)
أن الإنسان ... نظر . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || بين K (مهلة) C : بمض B
وعين بصيرته . . (مهلة جزئياً في K) || 9 الأسباب ... وضعها . . « كذلك ، الهززة ساقطة »
|| تعالى C B : تمل K (التاء مهلة) || شائر K (الهززة ساقطة) C : (مطبوعة في B)
يريد تكوينه . . (الياء مهلة في K) || 4 الأشياء C (الهززة ساقطة الأولى) : الالف B K || 4
في . . (الفاء مهلة في K) || 5 يعقه . . (الياء مهلة في K) || الدليل K (الياء مهلة) C :
(مطبوعة في B) || وجود . . (الجيم مهلة في K) || 5 وجود . . (كذلك) || 6 ثناء C B :
ثنا K || الحق تعالى . . (الفتحة مفردة في K ، التاء مهلة) || شائر K (الهززة ساقطة) C :
شائر B || 7 التنظيم K (مهلة تماماً) C : (مطبوعة في B) || في قواه . . (مهلة تماماً في K)
|| تعالى C B : تمل K (التاء مهلة) || في ... العزيز . . (منظم الحروف المصبة مهلة في K)
|| 8 ومن ... القلوب : سورة الحج (22 ، 32 ونص الآية : ذلك ومن ...) || ومن ...
فانها . . (مهلة تماماً في K ، الهززة ساقطة) || قال K (مهلة) C : (مطبوعة في B) ||
حد K C : (مطبوعة في B) || 10 يقول ... في نفسها . . (مهلة تماماً في K) || 11
وعظيمة ... بتعظيمها (بتعظيم B) . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || فموجودها
K (الفاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || الأمر C : الأمر B K || 12 بتعظيمها K (الياء مهلة)
C : بتعظيمها B || وهذه C B : وهذه K || للمفاضلة K (الفاء مهلة) C : للمفاضلة B

من ١ - فلما آتَمها ، كوشف هذا الإنسان ، الناطقُ بها ، على حقارة الأسباب
 لى أنفسها - لا نفسها ١ - واقتقارها إلى موجدِها لإمكانها : افتقارُ المُسَبِّياتِ
 3 (إلى مُسَبِّها) على السواء ، ورآها عينًا وكشفًا ، عند كشف الغطاء عن بصره ،
 ناطقةً بتسبيح خالقها وتعظيمه .

(تسبيح كل شيء بحمد خالقه)

- 6 (١٢٤) فإنه (- سبحانه ١ -) القائل : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ = تسبيحٌ نطقٌ يليقُ بذلك الشيء ، لا تسبيحٌ حالٌ ، ولهذا قال :
 ﴿ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ = لاختلاف ما يُسَبِّحُونَ به إلّا لمن سمعه ، ﴿ إِنَّهُ
 9 كَانَ حَلِيمًا ﴾ = حيث لم يؤاخذ ولم يعجل عقوبة مَنْ قال : إنه تسبيح حال ،
 ﴿ غَفُورًا ﴾ - سائرًا نطقهم عن أن تتعلق به الأسماع إلّا لمن خرق الله له العادة .
 (١٢٥) فقد ورد أن « الْحَصَى سَبَّحَ بِحُضُورٍ مَنْ حَضَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ
 12 فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ » - صلى الله عليه وسلم ١ - . [P. 30^b] وما زال
 الحصى مُسَبِّحًا . وما خرق الله العادة إلّا في أسباع السامعين ذلك ، بتعلقها
 بالمسموع . وما قال : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ = إلّا في معرض الردِّ
 15 على من يقول : إنه تسبيح حال . فإن العالم ، كله ، قد تساوى في

١ قلما ... كوشف . . . مهلة جزئيا في K) || الإنسان : الانسان K (النون الأولى مهلة)
 C : (مطبوعة في B) || بها K C : - B || ١ حقارة K (التاء مهلة) C : حقادة B || 2 نفسها
 واقتقارها . . . (مهلة تماما في K) || 3 على السواء C : هل السوا K : (مطبوعة في B)
 || ورآها C : ورأها K : ورأها B || 3 - 4 - 5 : ... وتعظيمه . . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة
 ساقطة) || 6 فنه القائل (انقاييل B) . . . (مهلة تماما في K ، الهززة ساقطة) || 6 - 10 وإن
 ... فغفوراً : سورة الإسراء (17 ، 44) || 6 - 8 وإن من ... لاختلاف . . . (معظم الحروف
 المعجمة مهلة في K ، الهززة ساقطة) || 8 لا تفقهون K (مهلة تماما) C : لا يفقهون B ||
 8 - 10 ما يسبحون ... العادة . . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || 10 تتعلق K (انقاف
 مفردة) C : يتعلق B || 11 - 15 فقد ... قد تساوى في . . . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة ،
 القاف أسياناً مفردة) || 12 انه BK : اسم C || 13 بتعلقها K (مهلة) C : بتمايقها B || 14
 ولكن C B : ولاكن K (النون مهلة)

الدلالة . فمن يقول « بتسبيح الحال » فقد أكذب الله في قوله - تعالى ! - :
« لا تفقهون »

3 (تعظيم شعائر الله وتعظيم حرمة الله)

(١٢٦) وأما قوله - تعالى ! - : ﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ - يعني خيراً له مِمَّنْ يعظم « شعائر الله » . « إذا جعلنا « خَيْرٌ » بمعنى « أَفْعَلُ مِنْ » ، ليميز بين « تعظيم الشعائر » و « تعظيم حرمة الله » .
6 فَإِنَّ حرمة الله ذاتية . فهو (- تعالى ! -) « يقتضى التعظيم لذاته . بخلاف الأسباب المعظمة . فَإِنَّ الناظر في الدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته ، فينتقل عنه ويفارقه إلى مدلوله .

9

(١٢٧) فلهذا العالم دليل على الله ، لأننا نَعْبُرُ منه إليه - تعالى ! - . ولا ينبغي أن نتخذ الحق دليلاً على العالم ، فكنا نجوز منه إلى العالم : وهذا

1 للدلالة C B : الدلالة K || فمن ... بتسبيح . . . (مهلة تماماً في K) || بتسبيح K (مهلة تماماً) C : تسبيح B || فقد اكذب . . . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || في قواه . . . (مهلة تماماً في K) || تعال C B : تمل K (التاء مهلة) || 2 لا تفقهون . . . (الفون مهلة في K) || 4 وأما قوله . . . (القاف مهلة في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || تعال C B : تمل K (التاء مهلة) || ومن ... وبه : سورة الحج (22 ، 30) ، ونص الآية : ذك ومن ...) || يعظم ... خير . . . (معظم حروف الآية المعجمة مهلة في K) || ، 5 يعني . . . (آياه مهلة في K) || من ... شاعر (شعاير B) . . . (مهلة تماماً في K ، الهزرة ساقطة) || إذا ... بمعنى . . . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 6 يميز ... الشعائر (الشعاير B) . . . (كذلك) || وتعظيم C B : (مطبوعة في K) فإن : فان . . . (مهلة تماماً في K) || ذاتية C : ذاتية K : ذاته B || فهو ... التعظيم . . . (مهلة تماماً في K) || بخلاف ... المعظمة . . . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || فإن : فان . . . (إلغاء مهلة في K) || B - 9 الناظر ... ويفارقه . . . (معظم الحروف المعجمة مهلة ، القاف أحياناً ملردة) || 10 فلهذا . . . (إلغاء مهلة في K) || العالم (مطبوعة جزئياً في B) . . . (بفتح اللام والضم في K) || ذليل (آياه مهلة في K مطبوعة جزئياً في B) || لأننا (مهورر ومشدد الفون) : لأننا CK : لانه B || نعبير CK : يعبر B || إليه . . . (آياه مهلة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || تعال C B : تمل K (التاء مهلة) || 11 ولا ينبغي الحق . . . (مهلة في K ، الهزرة ساقطة) || فكنا . . . (إلغاء مغرية في K) || نجوز . . . (الزاى مشددة في B وهذا خطأ)

- لا يصح . فما أعلى كلام النبوة حيث قال : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » .
وقال تعالى : « أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ » كذا ، وعدد المخلوقات لتتخذ أدلة عليه ،
3 لا ليوقف معها . - فهذا (هو) الفرق بين حرمة الله ، شعائر الله .

(الله هو الكبير على الإطلاق غير مفاضلة ولا تقييد)

- (١٢٨) . فنقول ثانی مرة : « الله أكبر ! » ، تعظيماً لحرمة الله ، لا بمعنى
6 المفاضلة . وذلك معروف في اللسان . فمعناه : « الله الكبير ! » لا « أَفْعَلُ مِنْ » =
فهو « الكبير » ، [F. 31^a] واضع الأسباب ، وأمرنا بتعظيمها . ومن لا عظمة له
ذاتية ، لنفسه ، ف عظمتُه عَرَضٌ ، في حكم الزوال . - فالكبير على الإطلاق ،
9 من غير تقييد ولا مفاضلة ، هو الله !

- (١٢٩) فهذه (هي) « التكبيرة الثانية » المشروعة في « الأذان » ،
وأما لهاتين الصورتين . فإن رُبِعَ (المؤذن) التكبير ، فتكون تشنية التكبيرة
12 الواحدة على الحد الذي ذكرناه حساً وعقلاً . أي كما كبّرهُ اللسان بلفظ
المفاضلة ، كذلك كبّرهُ عقلاً . كأنه يقول : « الله أكبر ! » باللسان ، كما هو
« أكبر » بالعقل . أي هو « أكبر » بدليل الحس ودليل العقل . - ثم يثنى
13 « التكبيرة » الأخرى أيضاً ، حساً وعقلاً ، فيقول : « الله أكبر ! » -
أي هو « الكبير » لا بطريق المفاضلة حساً ، « الله أكبر ! » - أي هو

1 لا يصح في K (مهلة) C : (مطموسة في B) || 2 افلا ... إل : سورة الفاتحة (88)
(17) || 1 - 9 حيث قال ... وشعائر (وشعائر B) . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة
ساقطة) || 5 فنقول . . . (مهلة تماماً في K) || تعظيماً لحرمة . . . (كذلك) || لا بمعنى K (أبامهلة)
C : (مطموسة جزئياً في B) || المفاضلة B C : المفاضلة K || 6 وذلك ... فمعناه . . .
(مهلة جزئياً في K) || الكبير CK : أكبر B || 7 وأمرنا ، وأمرنا K : وأمرنا C :
وأمرنا B || 9 - 7 بتعظيمها ... ولا مفاضلة . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) ||
10 - 12 فهذه ... الحد الذي . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || 11 ربع . . . (بتشديد
أباه والاصبغ في K و B) || تننية K (أباه الأخيرة مهلة) C : تنبيه B || 12 - 13 ذكرناه
... التكبير . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة) || 16 لا بطريق ... أي K (كذلك) C :
B -

« الكبير » لا بطريق المفاضلة عقلا - حرمة - وشرعا . - فهذا مشهد من ربيع
والتكبير ، في الأذان ، الذي هو الإعلام بالإعلان .

3 (الشهادة بالآلوهية أن يعنى ما ينبغى لجلال الله فخصيف الكل إليه)

(١٣٠) ثم قال (المؤذن) : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! »

خفياً يُسمع نفسه . وهو بمنزلة من يتصور الدليل أولاً في نفسه ،

ثم يعود بعد ذلك يتلفظ به ، وينطق معلناً في مقابلة خصمه ، أو ليُعَلِّمَ 6

غيره مساق ذلك الدليل . وذلك أن يشهد هذا المؤذن ، في هذه الشهادة ،

[F. 31^h] أنه يرى الأسباب المحجوبة عن المعرفة بالله ، التي أُعْطِيَتْ قُوَّةُ

النطق ، وَحُجِّبَتْ عن إدراك الأمر في نفسه بالجهل ، أو عن إدراك ما ينبغى 9

لجلال الله من إضافة « الكل » إليه بحجاب الغفلة .

(١٣١) فيقول الجاهل : « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » ، أو المستخف - وهو ضرب

من الجهل . - أو يقول : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي » . - 12

1 الكبير ... بطريق ... (مهمله تماما في K) || عقلا ... (القاف مفردة في K) || حرمة

C K : حرما B || وشرعا ... (ثابتة في K على الهاش بقلم الأصل وفي المتن : « وشعيرة »

ثم شطب عليها بقلم الأصل وصححت على الهاش) || فهذا ... من ... (مهمله جميعا في K ما عدا

الذال) || ربيع ... (بتشديد الباء في K) || 2 التكبير ... (مهمله تماما في K) || 2 في الأذان

... بالإعلان ... (مهمله جزئيا في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 4 ثم ... أشهد أن ...

(مهمله تماما في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || إله (بالذ) : اله ... || إله (بالذ) : اله

K : اله C B || 5 بمنزلة ... (مهمله في K) || من يتصور K (مهمله تماما) C : (مطبوعة

في B) || الدليل ، في ... (مهمله تماما في K) || 6 ثم بعد ... (كذلك) || به وينطق ... (كذلك)

|| في مقابلة ... (مهمله جزئيا في K) || 7 الدليل K (آياه مهمله) C : (مطبوعة في B) ||

أن يشهد ... (مهمله جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 7 المؤذن C : المؤذن BK ||

في ، الشهادة ... (مهمله في K) || 8 أنه ... التي ... (مهمله جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيغيري

B) || 8 - 9 أعطيت ... إضافة الكل إليه ... (مهمله جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B)

|| قوة النطق : (مطبوعة في B) || 10 لجلال : بجلال B (11 أنا ... الأمل : سورة التنازعات

(24 ، 79) || أو المستخف ... الجهل ... (مهمله جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) ||

12 أو يقول ... (مهمله تماما في K ، الهزرة ساقطة في BK) || ما علمت ... فيرى : سورة

التقصص (28 ، 38) || إله (ممدود) : اله ... || غيري CK : (مطبوعة في B)

وقد يمكن أن يكون كاذباً عند نفسه ، عالمياً بأنه كاذب ، لكنه « استخف قومه فاطاعوه » . ويقول : « أنا أنعمت على فلان . أنا وكُنت فلانا . أنا علمت فلانا العلم الذى عنده والقرآن ، ولولا أنا ما علم شيئاً مما علمه » . وسمع الله يقول : 3
 ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَاللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ - وهى الأسباب التى وُجدتُم عندها (لا بها) . 6

(١٣٢) ثم قال (القرآن) لِمَنْ يَرَى أَنَا وَجِدْنَا بالأسباب لا عندها :
 ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ = أنه (- تعالى ا -) أوجد الأسباب وأوجدكم عندها لا بها . - فيقول (المؤذن) عند ذلك : « أشهد أن لا إله إلا الله » - أى لا خالق إلا الله . فينفى ألوهية كل من ادّعاها لنفسه من دون الله ، وأثبتها لمستحقها ، لو ادّعاها مع الله كالمشرك . فشهد بذلك لله عقلاً وشرعاً وحجاً ومعنى . هذا كله مع نفسه ، كمتصور الدليل أولاً . - ثم يرفع (المؤذن) بها صوته 12
 ليُسْمِعَ غيره ، من متعلم ومُدَّعٍ وجاهل [F . 32^a] وغافل عن قوله - تعالى ا - :
 ﴿ الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ وأمثاله ، مثل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْكِتَابَ ﴾ =

1 وقد... يكون . . . (مهمل جزئياً في K ، القاف مفردة ، الهزرة ساقطة في BK) || بأنه (مهموز) :
 بانه . . . || (لكه CB : لا كه K || فاطاعوه (مهموز) : فاطاعوه . . . || 2 - 3 ويقول ...
 الذى عنده . . . (مهمل جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في BK) || 3 والقرآن C : والقرآن BK
 || 3 - 5 شيئاً ... الأسباب التى . . . (مهمل جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في BK) || 4 أفمن ...
 تذكرون : سورة النحل (1 ، 17) || 4 - 5 يا أيها ... فيلكم : البقرة (2 ، 21) || 4 يا أيها
 C : يا أيها K (الياء ، مهمل) B || 7 ثم قال . . . (مهمل تماماً في K) || يرى B (الياء الأولى
 مهمل والثانية معجمة) C : يرا (الياء مهمل) || 8 فلا تعجلوا . . . تعلمون : سورة البقرة
 (2 ، 22) أنا ... وأوجدكم . . . (مهمل جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في BK) || 9 - 12
 فيقول ... مع نفسه . . . (مهمل جزئياً في K ، الهزرة ساقطة في BK) || 9 إله (مهموز) : إله
 K : إله CB || 12 ثم يرفع . . . (مهمل تماماً في K) || ليسمع غيره . . . (كذلك) || ومدع
 C K : ومبدع B || 13 من قواه . . . (كذلك) || تعالى CB : تعالى K (مهمل) الرحمن ...
 البیان : سورة الرحمن (55 ، 1 - 4) || 14 الرحمن CB : الرحمن K || القرآن C : القرآن
 (القاف مفردة) B || مثل ... البیان . . . (مهمل جزئياً في K)

فقطع حكم الأسباب . - فهذا معنى الشهادة ، وتثنيتهما ،
وتربيعها .

3 (الشهادة بالرسالة المحمدية شهادة بالتوحيد عن طريق القربة)

(١٣٣) وكذلك قوله : « أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » - وهو أنه
لما شَهِدَ (المؤذن) بالتوحيد بما أعطاه الدليل ، شهد به علماً لا على طريق
القربة . لأنَّ الإنسان ، مِنْ حَيْثُ عَقْلُهُ ، لا يعلم أَنَّ التلغظ . بذلك ، وأنَّ
النظر في معرفة ذلك ، يُقَرِّبُ من الله . وإنما حظه أن يعلم أن نفسه تشرف
بصفة العلم على من يجهل ذلك ؛ وأنَّ التصريح به ، وبكل دليل على مثل
هذ العلم ، على جهة تعليم من لا يعلم وإرداعِ المعاند ، تشريف لهذا النفس
على نفس مَنْ ليس له ذلك . لأنه لا حكم للعقل في إيجاد شيء قربة
إلى الله .

12 (١٣٤) فجاء الرسول من عند الله ، فأخبره أن يقول ذلك ، وأن ينظر في ذلك ،

1 لقطع . (مهلة تماماً في K) || الأسباب (مهوزة) : الأسباب . || فهذا . (الفاء
مهلة في K) || الشهادة . (مهلة تماماً في K) || وتثنيتهما وتربيعهما . (مهلة جزئياً في K)
|| 4 قوله . (القاف مهلة في K) || أشهد . (الهزة ساقطة في جميع الأصول ، الشين
مهلة في K) || أن C : ان BK || أنه . (الهزة ساقطة في جميع الأصول) || شهد K
(الشين مهلة) B : تشهدى C || 5 بالتوحيد ... الدليل . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة
في BK) || شهد به . (مهلة تماماً في K) || طريق القربة . (الياء مهلة في K ، القاف
مفردة ، التاء مهلة) || 6 لأنَّ الإنسان . (الهزة ساقطة في جميع الأصول ، ونونا الإنسان
مهلتان في K) || 6 - 7 أن التلغظ ... في معرفة . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B)
|| يقرب B : تقرب C : (اخرف الأول مهمل في K ، القاف مفردة ، الياء مهلة) || 7 - 8
وإنما ... بصفة . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || يجهل . .. التصريح .
(كذلك ، كذلك) || 8 - 9 وبكل ... تعليم . (كذلك) || من لا يعلم ... المعاند . (كذلك ، الهزة
ساقطة فيه وفي B) || تشريف : تشريفاً . (الياء مهلة في K) || 9 - 10 النفس ... لأنه .
(مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || العقل ... شيء . (مهلة تماماً في K ،
الهزة ساقطة فيه وفي B) || 10 قربة K (الياء مهلة) C : قر به B || 12 فجاء B C : فجاء K ||
فأخبره C : فأخبره K (الفاء مفردة) B || أن يقول ... في ذلك . (مهلة جزئياً في K ،
الهزة ساقطة في BK)

إذ يخفيه في نفسه ويُسِرُّه ، وفي التعليم والإرداع للغير إذا أعلن به ، - أن يكون ذلك على طريق القرية إلى الله : فيكون ، مع كونه علماً ، عبادة . -
 3 فيقول العالم المؤمن ، إذا أذن ، أو قال مثل ما يقول المؤذن : أشهد أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، = علماً وعبادة ، ويقولها العائى تقليداً وتعبداً .

(١٣٥) و (أماً) التثنية في هذه « الشهادة الرسالية » ، والتربيع ،

6 فالحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواءً ، في المراتب التي ذكرناها

سواءً . فإن ثلث (المؤذن) ، كأذان البصريين الأربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة ، فهو أن يقولها في المرة الأولى علماً ، وفي المرة الثانية

9 تعليمًا لأنه مُعَلِّمٌ ، وفي المرة الثالثة عبادة . فهي ، كلها ، علم وتعليم

وعبادة . - فافهم ١ - . وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين

إلا في هذا ، أعنى « التثليث » والنسق . وكلُّ سُنَّةٍ . والإنسان مخير :

12 يُؤَدِّنُ بِأَيِّ صفة شاء من ذلك كله . وهو مذهبن . كالروايات المختلفة في

« صلاة الكسوف » ، وغير ذلك .

(هـ الجعلنان ، نداء بالإقبال على مناجاة الرب)

(١٣٦) ثم إن الله شرع لنا في « الأذان » ، بعد « الشهادتين » ، أن نقول

15

1 إذ : B K : ان C || يخفيه ... والإرداع . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع
 الأصول) || فغير . (ثابتة في K على الهامش بقلم الاصل مع اشارة التصحيح || 2 - 1 إذا
 ... يكون . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 2 - 4 طريق
 القرية ... تقليداً وتعبداً . (مهلة جزئيا في K ، القاف أحيانا مقردة ، الهزة ساقطة في
 B K) || 5 والثنية . || والتربيع . (كذلك) || 6 فالحكم K : والحكم B C || 6 - 8
 فيها ... في المرة الأولى . (مهلة جزئيا في K ، مطبوسة جزئيا في B ، الهزة ساقطة في K)
 || 9 - 13 وفي المرة ... وغير ذلك . (كذلك ، كذلك) : + ن K : + بلع قراءة اظهر
 الدين محمود على وكتب بين العرين K (على الهامش بخط مخالف للاصل : نستطيع ، مهمل جميع
 الحروف ، الهزة ساقطة) || 15 ثم ... أن نقول (يقول B) . (منظم الحروف المسجلة
 مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B)

« حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ ! » مَثْنًى : ندعو بالواحدة نفسى ، وندعو بالثانية
غيرى . ومعناه أقبلوا على مناجاة ربكم ! فتطهروا ، وأثثوا المساجد بالمرّة
الواحدة ، وَمَنْ كَانَ فى المسجد يقول له فى المرّة الثانية ، حين يُثْنِيهَا طَهَّرُوا
قلوبكم ، وأخضروا بين يدى ربكم ! فانكم فى بيته ، قصدتموه من أجل
مناجاته .

(١٣٧) وكذلك قوله : « حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ! » ، بالاعتبارين أيضا ،
والتفسيرين فى المرتين . يقول للخارج والكائن فى المسجد ، ولنفسه
ولغيره : « أقبلوا على ما ينجيكم قعله من عذابه [F. 33^a] بنعيمه ، ومن
حجابه بتجليه ورؤيته ! وأقبلوا - بالثانية من « حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ! » -
على ما يُنْقِصُكم فى نعيمكم ، ولذّة مشاهدتكم ! » .

(الله أولى بالكثير من الذى يمنعكم من الإقبال عليه)

(١٣٨) ثم يقول (المؤذن) : « اللَّهُ أَكْبَرُ ! اللَّهُ أَكْبَرُ ! » = لنفسه ،
ولغيره ، ولن هو ينتظر الصلاة كالحاضر فى المسجد ، ومن هو خارج

1 الصلاة K (التامهيلة) C : الصلوة B || ندعو K (التون مهيلة) C : يدعو B ||
بالواحدة . (مهيلة تماما فى K) || نفسى C K : نفسه B || وندعو C K : ويدعو B ||
بالثانية . (مهيلة فى K) || غيرى 2 C K : غيره B || أقبلوا . (الهزّة ساقطة فى جميع الأصول ،
الثاقف مفردة فى K) || 2 فتطهروا . (مهيلة تماما فى K) || واثثوا C : واثثوا BK ||
بالمرّة . (مهيلة تماما فى K) || 3 يقول ... حين . (مهيلة جزئيا فى K ، مطبوعة جزئيا
فى B) || 3-4 حين ... قلوبكم . (كذلك ، الثاقف مفردة فى K) || فلانكم . (الهزّة ساقطة
فى جميع الأصول ، مهيلة تماما فى K) || 4 فى بيته ... مناجاته . (مهيلة جزئيا فى K) || 6
قوله ... بالاعتبارين . (كذلك ، مطبوعة جزئيا فى B) || أيضا ... فى . (مهيلة جزئيا فى K) ||
K) || 7 المرتين ... للخارج . (كذلك) || والكائن C : والكائن K (الياء مهيلة) B || 8
أقبلوا ... قعله . (مهيلة جزئيا فى K ، الهزّة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 من عذابه بنعيمه
... (مهيلة جزئيا فى K ، مطبوعة جزئيا فى B) || ومن ... بتجليه . (كذلك) || ورؤيته
C B : رأته K || 9 وأقبلوا . (الهزّة ساقطة فى K و B) || 10 ما ينجيكم ... ثم . (مهيلة
جزئيا فى K) || 12 الله ... أكبر K (الهزّة ساقطة ، الياء مهيلة) C : (مطبوعة فى B) || لنفسه
... ولن . (مهيلة جزئيا فى K) || 13 ولن . (التون مهيلة فى K) || الصلاة C K : الصلوة B

في أشغاله . - يقول : « الله أكبر مما أنتم فيه ١ » أي الله أولى بالتكبير من الذي بمنكم من الإقبال ، الذي أمرناكم به ، على الصلاة وعلى الفوز والبقاء ، في « الْحَيَعَلَتَيْنِ » . 3

(١٣٩) وإنما لم يُربّع (المؤذن « التكبير ») الثاني فإنه ليس مثل « التكبير » الأول . فإن الثاني - أعنى « التكبير » - و « الْحَيَعَلَتَيْنِ » إنما المقصود بذلك القرية ، والعقل لا يستقل بإدراكها ، فهي للشرع خاصة . فلماذا لم يُربّع (المؤذن) « الْحَيَعَلَتَيْنِ » ولا « التكبير » الثاني ، وثني لكونه خاطب نفسه وغيره ، والكائن في المسجد وغير الكائن . 6

(بالتوحيد المطلق ختم الأذان) 9

(١٤٠) ثم قال (المؤذن) « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١ » = فحتم « الأذان » بالتوحيد المطلق : لما كان « الأذان » يتضمن أموراً كثيرة ، فيها أفعال منسوبة إلى العبد . فربما يقع في نفس المدعو أنه ما دُعِيَ إلى أن يفعلها إلا والفعل له حقيقة . والداعي ، أيضاً ، كذلك : فَيُخَافُ عليه أن يُضَيَّفَ الفعل إلى نفسه ، خَلَقًا كما يراه بعضهم . وما جعله الله دليلاً عليه ، من جملة الأدلة على توحيده ، إلا انفراده بالخلق [F. 33^b] ، مثل قوله ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ﴾ . 12

١ في أشغاله . . (الفاء مهمل في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || يقول .. أكبر . . .
(مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || ما أنتم فيه K (الهزة ساقطة) G :
(مطبوعة في B) || 1-2 أي ... الصلاة (الصلوة B) . . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 2 والبقاء C : والبقاء K || 3 الخيعتين K (الياء مهمل) C : (مطبوعة في B) || 4-5 وإنما ... الأول . . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) ||
|| 5-6 فإن ... والعقل . . (كذلك ، كذلك ، الهزة الأخيرة « مطبوعة في B ») || 6-B لا يستقل ... وغير الكائن (الكائن B) . . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 10 قال . . (القاف مهمل في K) || إله : إله K : إله B) || فحتم ... المطلق . . (مهمل جزئياً في K ، القاف مفردة) || 11-13 الأذان ... أيضاً . . (كذلك ، مطبوعة جزئياً في B)
13-16 فيخاف ... تذكرون . . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B ، القاف أمهات مفردة) || 15-16 أفمن ... تذكرون : سورة النحل (16 ، 17)

- (١٤١) فهى ألوهية خفية فى نفس كل إنسان . وهو «الشرك الخفى» المعصوم عنه . - فَخْتِمُ «الأذان» بالتوحيد ، من غير تشنية ولا تثليث ولا تربيع . وهذا هو «التوحيد المطلق» الذى جاءت به الأنبياء من عند الله عن الله . 3
وهى «أفضل كلمة قالها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِهِ» . فيتنبه السامعون ، كلهم ، أنه «لا إله إلا الله ١» . -
فَوَحَّدَ (المؤذن) لطلبه التوحيد على الإطلاق . - وما زاد على «التوحيد» ، 6
فى كل أذان ، مشروع من الأربعة مذاهب فى ذلك .

(«التثويب» فى أذان صلاة الصبح)

- (١٤٢) وأما «التثويب» فى أذان صلاة الصبح - وهو قولهم «وَالصَّلَاةُ 9
خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ١» - ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَاهُ مِنْ «الأذان المشروع» فيعتبره ،
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَاهُ مِنْ فَعْلٍ عَمْرٍ ، فلا يعتبره ولا يقول به . وأما مذهبا

١ فهى ألوهية . (مهلة تماما فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || إنسان . (الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشرك اناى CK : (مطوسة فى B) || 2 فختم الأذان . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || بالتوحيد ... ولا تربيع . (مهلة جزئيا فى K) || وهذا CB : وهذا K || 3 التوحيد انطلق . (مهلة تماما فى K) || جاءت C : جات K (بإعمال الجيم والتاء) : (مطوسة فى B) || به (مطوسة فى B) (الأنبياء C : الانبياء K (مهلة تماما) || من عند ... أفضل . (مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كلمة ... من قبله . (مهلة جزئيا فى K) || فيتنبه CK : (مطوسة فى B) || 5 أنه . (الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || إله (بالد) : الإله K : إله CB || 6 فوحد K (الهاء مهلة ، والهاء شديدة) C : فوجد B || لطلبه CK : اطلبه B || التوحيد . (مهلة تماما فى K) || الاخلاق . (انقاف مهلة فى K) || التوحيد ... الأربعة . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة) || 7 فى ذلك . + ن K || 9 وأما التثويب K (مهلة ، الهزة ساقطة) C : وأما التثويب B || صلاة K (الهاء مهلة) C : صلوة B || الصبح ... قولهم . (مهلة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || 10 لمن : من . || الناس ... فيعتبره . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة) || من الأذان K (الهزة ساقطة) C : الأذان B || 11 فلا يعتبره . (مهلة فى K) || وأما مذهبا . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)

- فإننا نقول به شرعاً وإن كان من فعل عمر ، فإن الشارع قرره بقوله
 « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً (...) » ، ولا نشك أنها سنة حسنة ، ينبغي أن
 نعتبر شرعاً . وهي ، بهذا الاعتبار ، من «الأذان المسنون» ، إلا في مذهب
 من يقول : « إن المسنون هو الذي فعل في زمان النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -
 وعرفه وقرره » ، أو يكون هو الذي سنّه - صَلَّى الله عليه وسلم - ١ - . فيكون
 6 حاصله . عند صاحب هذا القول ، أنه لا يُسمَّى سُنَّةً إلا ما كان بهذه
 الصفة . - فما هو خلاف يُختبر ، ولا يقدح (فيه) .

(الزيادة في الأذان بـ « حى على خير العمل ١ »)

- 9 (١٤٣) وأما من زاد « حى على خير العمل ١ » ، فإن كان فعل [F. 34^a]
 في زمان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - ١ - كما روى أن ذلك دعا به
 في غزوة الخندق ، إذ كان الناس يحفرون الخندق ، فجاء وقت الصلاة ، -
 12 وهي « خير موضوع » - كما ورد في الحديث . فنادى المنادى : « أهل
 الخندق حى على خير العمل ١ » - فما أخطأ من جعلها في «الأذان» ، بل اقتدى
 - إن صح الخبر - ، أو : سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا . -
 15 وما كرهها من كرهها إلا تعصياً . فما أنصف القائل بها . - نعوذ بالله من غوائل النفوس !

• • •

- ١ فإننا نقول .: (مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || وإن ... مر K (مهلة
 جزئياً ، الهزة ساقطة) C : - B || 1 - 2 فإن ... حنة .: (مهلة جزئياً في K ، الهزة
 ساقطة في جميع الأصول) || 2 ولا نشك K (الكاف متروية) B : ولا شك C || أنها .:
 (الهزة ساقطة في جميع الأصول) || ينبغي .: (الباء الأولى مهلة في K) || 3 نعتبر CK :
 يعتبر B || شرعاً ... بهذا .: (مهلة جزئياً في K) || 3 - 5 الاعتبار ... أو يكون .:
 (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 5 وعرفه أنها .: (الراء شدة في B وهو غير
 صحيح) || 5 - 7 الذى سه ... ولا يقدح .: (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) : + ن
 K || 9 - 14 وأما من زاد ... أو سنة .: (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) ||
 14 حنة CB حنة K || أجراً .: (الهزة ساقطة في K و B || وأجر من .: (مهلة في
 K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || عمل CK : (مظلومة في B) || من .: (مهلة في K)
 || 15 لا : لا .: || أنصف Q : أنصف B K || القائل K (الهزة ساقطة) C : القائل
 B || باش .: (الباء مهلة في K) || هوائل .: (الهزة ساقطة في K و B)

فصل بل وصل

في حكم الأذان

(أقوال العلماء في الأذان)

3

(١٤٤) فمن قائل : إنه واجب . ومن قائل : إنه سنة مؤكدة . والقائل
بوجوبه ، منهم مَنْ يراه فرضاً على الأعيان (= فَرَضٌ عَيْنِي) ، ومنهم مَنْ
يراه فَرَضٌ كفاية . - ومن قائل : إنَّ الأذان فرض على مسجد الجماعات
وهو مذهب مالك . وفي رواية عنه ، أنه سنة مؤكدة . ولم يره على المنفرد ،
لا فرض ولا سنة . - ومن قائل : إنه واجب على الأعيان . ومن قائل : إنه
واجب على الأعيان على الجماعات ، سفرًا وحَضْرًا [F. 34^b] ومن
قائل : سفرًا لا غير . ومن قائل : إنه سنة للمنفرد والجماعة ، إلا أنه
أكد في حق الجماعة .

12

١. فصل ... وصل . . . (اليا مهلة في K والنون ثابت فيه وسط سطر منفرد) || 2 في
... الأذان . . . (كذلك ، كذلك ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B ، والمهزة ساقطة فيه وفي C) ||
١. فمن قائل . . . (مهلة في K ، المهزة ساقطة) || إنه . . . (المهزة ساقطة في جميع الأصول) ||
ومن قائل (قابل B) . . . (مهلة في K ، المهزة ساقطة) || إنه سنة . . . (المهزة ساقطة في جميع
الأصول واليا مهلة في K) || مؤكدة B C : مؤكدة K || والقائل . . . (المهزة تحت كرسيا في
K وفي B نقطتا اليان تحت كرسى المهزة : ه والقائل) || 5 فرضا ... الأعيان . . . (مهلة في K ،
المهزة ساقطة في جميع الأصول) || 6 فرض كلمة CK : (مطبوعة في B) || قال . . . (مهلة
في K ، المهزة ساقطة ، وفي B : قال) || الأذان . . . (المهزة ساقطة في جميع الأصول) || 7
أنه . . . (كذلك) || من CB K || مؤكدة B C : مؤكدة K || يره . . . (اليا مهلة في K) ||
المنفرد CK : (مطبوعة في B) || 8 لا فرض . . . (الصاد مهلة في K) || قائل K (القاف
مهلة المهزة ساقطة) C : قابل B || 7 - 8 إنه (+ هو C) والأعيان . . . (المهزة ساقطة في
جميع الأصول ، اليا مهلة في K) || 10 قائل (القاف مهلة ، المهزة ساقطة) C : (مطبوعة
في B) || قائل K (كذلك) C : قابل B || إلا أنه . . . (المهزة ساقطة في جميع الأصول) || 11
C أكد (ممدود) : أكد K B || 11 في ... الجماعة . . . (مهلة في K)

- (١٤٥) واتفق الجميع على أنه سنة مؤكدة ، أو فرض على المصر .
 وبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن العاص ، الدلال بإشبيلية ، سمعته
 3 من لفظه غير مرة . وكان يقول : إذا اجتمع أهل مصر على ترك «الأذان» ،
 أو ترك سنة ، وجب غزوهم . واحتج بالحديث الثابت : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا صَبَحَهُمْ ، فَإِنْ سَمِعَ نِدَاءًا
 6 لَمْ يُغِزْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءًا أَغَارَ » .

• •

(من حق الإنسان أن يدعو نفسه وغيره إلى الله بعد وضع الشريعة)

- (١٤٦) الاعتبار في الباطن في ذلك . - حق كل نفس أن تدعو نفسها
 9 وغيرها إلى طاعة الله ، بعد وضع الشريعة . قال رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم ١ - لمالك بن الحويرث ولصاحبه : « إِذَا كُنْتُمَا فِي سَفَرٍ فَأَذِّنَا
 وَأَقِمْنَا » - الحديث . والإنسان مسافر مع الأنفاس منذ خلقه الله ، دنيا
 12 وآخرة ، لا يصح له أن يكون مقيماً أبداً . ولو أقام (الإنسان) زائداً على
 نفس واحدٍ لَتَعَطَّلَ فعل الإله في حقه . فالحق - سبحانه ١ - ، في كل نفس
 في الخلق ، « في شأن » : وهو أثره في كل عين موجودة بكيفية خاصة .

١ - 2 واتفق ... شيخنا : (معظم الحروف المدجمة مهلة في K ، الهزة ساقطة فيهموز B || المصروية :
 (مطبوعة في B) || 2 - 3 أبو عبد الله ... يقول إذا ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه
 وفي B) || ين CB : ابن K (مهلة) || 3 - 4 اجتمع ... الثابت ... (مهلة جزئياً في K ،
 الهزة ساقطة فيه وفي B) || هل ترك CK : (مطبوعة في B) || 4 - 5 أن رسول ... فإن سمع
 ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 5 صحيح CK : (مطبوعة في B) || 6 - 7
 فنادا : ندا K ، ندا B C || وإن (وإذا B) ... أغار ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة
 فيه وفي B || 8 الاعتبار CK : الاعتقاد B || الاعتبار ... في ذلك ... (ثابتة في K وسط المطر
 كمنون مستقل) || أن تدعو CK (الهزة ساقطة فيها) : أن يدعو B || 8 - 12 نفسها ...
 مقيماً أبداً ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B وكذلك المد) || 12 - 14 أقام ...
 بكيفية خاصة ... (كذلك ، كذلك)

أشهدنا الله دقيقتها وجليلها ١ - فما أعز صاحبها [F. 35°] عند الله ! فَمَنْ
فاته مراعاة أنفاسه ، في الدنيا والآخرة ، لقد فاته خير كثير .

• • •

- ١ : أشهدنا C : أشهدنا K (التيين مهلة) B || دقيقتها .° (الياء مهلة في K) || وجليلها .°
(مهلة تمامًا في K) || لما أمر K (المسرة ساقطة) C : لما أمر به (أر : أمر به) B || 2
مراعاة C B : مراعاة K || أنفاسه C : أنفاسه BK || والآخرة (باله) O : والآخرة BK
|| لقد CK : (مطلوبة في B) || غير .° (الياء مهلة في K) || كثير .° (كذلك)

فصل بل وصل

في وقت الأذان

(لا يبلان للصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح)

3

(١٤٧) اتفق العلماء على أنه لا يؤذن للصلاة قبل دخول وقتها ، ما عدا

الصبح ، فإن فيه خلافاً - فمن قائل : بجواز ذلك (أى) أنه يؤذن لها

6 قبل الفجر . - ومن قائل بالمنع ، وبه أقول . فإن « الأذان » قبل الوقت ،

إنما هو ، عندى ، ذكر بصورة « الأذان » ، ما هو « الأذان » على جهة الإعلام

بدخول وقت الصلاة . -

(١٤٨) فقد كان بلال يؤذن بليّلى ، وكان رسول الله - صلى الله

9

عليه وسلم ! - يقول : « لَا يَمْنَعُنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ »

- يعنى فى رمضان ، أو لمن يريد الصوم ، « فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ

- 1 فصل بل . (بإدخال الفاء والياء فى K) || فصل ... وصل : (ثابتة وسط السطر فى K كنون مستقل) || 2 فى . (الفاء مهلة فى K) || الأذان . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول)
 || فى ... الأذان . (ثابتة فى K وسط السطر المنفرد) || 4 العلماء C : العلماء (بالذ) K :
 العلماء B || أنه . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يؤذن C : لا يؤذن K (الياء مهلة)
 B || الصلاة K (الفاء مهلة) C : الصلاة B || قبل ... وقتها . (مهلة فى K) ||
 CB : ما عدى K || 5 فإن . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || فمن . (الفاء مهلة
 فى K) || قائل K (القاف مهلة ، الهززة ساقطة) C : قائل B || بجواز . (مهلة فى K)
 || يؤذن C : يؤذن K (الياء مهلة) B || 6 قبل . (القاف مفردة فى K) || قائل K
 (القاف مهلة ، الهززة ساقطة) C : قائل B || وبه أقول . (مهلة تماماً فى K الهززة
 ساقطة فيه وفى B) || فإن الأذان . (الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || قبل ... إنما . (مهلة
 جزئياً فى K ، القاف مفردة ، الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 ذكر ... الصلاة (الصلوة
 B) . (مهلة جزئياً فى K ، الهززة ساقطة فيه وفى B) || بصورة الأذان CK (الأذان
 ساقطة فى B) || 9 لقد كان ... يقول . (مهلة جزئياً فى K ، الهززة ساقطة فيه وفى B) ||
 10 لا يمنعنكم ... لمن يريد . (كذلك ، كذلك) || الصوم CK : B || 11 فإنه يؤذن .
 (الهززة ساقطة فى جميع الأصول ، وإبطلة مهلة فى K)

فَكَلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ أَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى . فَكَانَ لَا يُؤْذَنُ حَتَّى يُقَالَ لَهُ : « أَضْبَحْتَ ! أَضْبَحْتَ » . ١ . -

- (١٤٩) فالْمُؤْذَنُ (إقرأ : فالْأَذَانُ) ، عندى ، لا يجب إلا بعد دخول الوقت . - ومن قائل : لابد للصبح من أذنين : أذان قبل الوقت ، وأذان بعده . - وقال أبو محمد بن حزم : لابد للصبح من أذان بعد الوقت .

• •

(الوقت سلطان لا يحكم فيه غيره)

- (١٥٠) اعتبار الباطن فى ذلك . - [F. 35^b] دعاء النفوس إلى الله (هو) من الله فى نفس الأمر ، ودعاؤها من الأكوان (إنما هو) بالنظر إلى الخافلين أو الجهلاء ، الذين هم تحت حكم الأسماء الإلهية ، أو التصريف الإلهى ، « وهم لا يشعرون » ، فلهذا قلنا : « فى نفس الأمر » . -
- (١٥١) فاعْلَمْ أَنَّ للوقت سلطاناً لا يحكم فيه غيره . فلا بد أن يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت ، وهو الاسم الإلهى الخاص بذلك الوقت . 12
- فلا يمكن أن يدعو (المؤذن) لها (أى للصلاة) بطريق الوجوب ، إلا

1 فكلوا ... رجلاً أعمى . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 1 - 2 فكان ... أصبحت . . (معتم الخروف المدججة مهلة فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 3 - 5 فالْمُؤْذَنُ ... الوقت . . (كذلك ، كذلك || 7 اعتبار ... ذلك . . (مهلة جزئياً فى K ، وهى ثابتة وسط - طر منفرد ، كمنوان مستقل || دعاء CB : دعا K || النفوس ... من . . (مهلة فى K) || 8 - 9 فى نفس ... الجهلاء (الجهلاء B) . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة) || 9 الذين ... الأسماء . . (كذلك ، كذلك) || الإلهية (بالذ) : الإلهية K : الإلهية B C || 10 الإلهى (بالذ) : الإلهى K : الإلهى CB || لهذا CB : فلهاذا K (الفاء مهلة) || 11 - 12 فاعلم ... عليه . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B || 12 عند المحكوم CBK : عند المحكوم B || 12 الإلهى (بالذ) : الإلهى K الإلهى CB || الخاص بذلك . . (مهلة فى K) || 13 يدعو : يدعى . . (إلهاء مهلة فى K) || بطريق الوجوب . . (مهلة فى K ما عدا القاف) || لا : لا CBK : لا B

بعد دخول الوقت . فعند ذلك يكون (المؤذن) **يَمْنُ** دعا إلى الله على بصيرة .
فإنه (أى الأذان) دعاء خاص في كل وقت ، بما يليق بذلك الوقت .

3 (١٥٢) فإن دعا (المؤذن) في غير وقته . (أى في غير وقت الأذان) ،

وقع الإنسان في الجهل . فإنه يدعوه بما يخرج به عن سلطان حكمه الذى يرتقبه
السامع في نفسه . فلا بُدَّ من الدعاء له بعد دخول وقته ، حتى يتعين مَنْ
6 هو صاحب الوقت من هذه الأسماء الإلهية ؟ أَنْظِرْ أهل يصحُّ منك الشكر

قبل دخول حكم الاسم « المنعم » ؟ فإذا كان وقتك « النعمة » - ودخل وقتها
بوجودها عندك - دُعِيتَ (عندئذٍ) إلى شكر « المنعم » .

9 (اعتبار الخلاف في « أذان الصبح » قبل دخول وقته)

(١٥٣) وإنما دخل الخلاف في « الصبح » لجهل السامع بمقصود الشارع

بذلك الذكر ، فإنه دعاء لـ « صاحب الوقت » . بخلاف سائر الصلوات .

12 فإنَّ الليلَ لما كان محلاً للنوم - [F. 36*] ونام الناس - ، شُرِعَ النداء

1 بعد دخول . (مهلة في K) || يكون من . (كذات ما عدا النون الأول) || إل ... بصيرة
. (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 2 فإنه : فانه . (الفاء مهلة
في K) || دعا C B : دعا K || خامس . (الفاء مهلة في K) || في كل ... الوقت .
(مهلة جزئيا في K) || 3 فإن : فان . (الفاء مهلة في K) || دعا C B : دعا K ||
في ... وقع . (مهلة جزئيا في K) || 4 الإنسان في . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة
في جميع الأصول) || فإنه : فانه . (الفاء مهلة في K) || يدعوه بما . (مهلة تماما في K)
|| يخرج به ... يرتقبه . (مهلة جزئيا في K) || 5 في . (الفاء مهلة في K) || الدعاء C B :
الدعا K || 5 بعد دخول . (مهلة في K) || حتى ... صاحب . (مهلة جزئيا في K) || 6
هذه C B : هاذ K || الأسماء C : الأسماء K B || الإلهية (بالذ) : الإلاهيه K : الإلهية
C B || 6 - 7 يصح ... دخول . (مهلة جزئيا في K || 7 المنعم . (النون مهلة في K)
فإذا : فإذا . (الفاء مهلة في K) || كان . (النون مهلة في K) || 7 - 8 وقتها بوجودها .
مهلة في K || 10 - 11 وإنما ... بذلك . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول)
11 فإنه : فانه . (الفاء مهلة في K) || دعا C : دعا K B || بخلاف سائر (ساير B)
. (مهلة في K ، الهزة ساقطة) || 12 فإن أهمل . (مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع
الأصول) || الدعاء C B : الدعاء K

الآخر ، الذى هو الأول ، لإيقاظ النائمين . فهو دعاء للانتباه والاستعداد لإيقاع صلاة الصبح ، في أول الوقت . فهو نداء تحضيض وتحريض . وجعل بصورة الأذان المشروع للصلاة . أى من أجل الصلاة دعوناكم لتتذكروها فتتأهبوا لها .

6 (١٥٤) فإذا دخل وقتها (= وقت الصلاة) ، وجب الإعلام بدخول الوقت ، لجهل السامعين بدخول أول الوقت ، فإنه يخفى (دخول الوقت) على أكثر الناس . فإن أكثر الناس لا يعلمون ، فيعلمون ، بالأذان المشروع لدخول الوقت ، أن الوقت قد دخل .

9 (الغافل عن حكم الاسم الإلهي فيه)

(١٥٥) وكذلك الحكم في الاعتبار (بالنسبة إلى) « الغافل » عن حكم الاسم الإلهي فيه : ينبهه الداعي من «نومة الغفلة» ، بأنه تحت حكم إلهي يُصرِّفه ، وأنه لاحول ولا قوة له إلا به . فإذا انتبه (الغافل) من نوم غفلته ، وتذكر بعقله ، عرف ، عند ذلك ، أى اسم هو « صاحب الوقت » فأذعن له بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الاسم الإلهي في حق هذا الشخص . قال

1 الآخر (باله) C : الآخر B K لإيقاظ . (الياء مهمله في K ، القاف مفردة) || النائمين C : النائمين B : (المهزة تحت كرسيا في K) || فهو ... للانتباه . (مهمله تاما في K ، المهزة ساقطة || 2 لإيقاع ... الصبح . (كذلك ، المهزة ساقطة في جميع الأصول) || 3 في أول ... المشروع . (مهمله جزئيا في K ، المهزة ساقطة) || 3 صلاة (فاصلة B) ... فتأهبوا . (كذلك ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || 5 - 8 فإذا ... دخل (كذلك ، كذلك) || 10 فاعلم ... (مهمله تاما في K) || 11 الإلهي (باله) : الإلهي K : الإلهي B) || فيه ينبه K (مهمله جزئيا) C : فيه تنبيه B || بأنه C : يانه K (الياء مهمله في B) || 12 إلهي (باله) : الإلهي K : إلهي B C || 13 - 12 فإذا ... عرف + . (مهمله جزئيا في K ، المهزة ساقطة في جميع الأصول) || أى C : أى B K || هو صاحب K C : (مطبوعة في B) || 14 فأذعن C : فأذعن B K || له K C : لا B || بحسب . (الياء الأولى مهمله في K) || تقتضيه K (مهمله ما عدا الفداد) C : يقتضيه B || حقيقة . (مهمله في K) || الإلهي (باله) : الإلهي K : الإلهي B C || في حق ... قال . (معظم الحروف المعجمة مهمله في K ، القاف مفردة)

نعالى : ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ . وقال : ﴿ وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

3 (الأذان قبل الصبح هو ذكر بصورة أذان)

(١٥٦) وإنما ذهبنا إلى أن «الأذان» قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة

6 الأذان ، ما هو الأذان الم شروع بالإعلام لدخول الوقت ، - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إِنْ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ » = ولم يقل : «يُؤذِّن» .

وكذا قال في ابن أم مكتوم : «ينادي» = لموضع الشبهة ، فإنه كان أعنى :
« فَكَانَ لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : [F. 36^b] أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ » =

9 أى قاربت الصباح . - قال الراوى : « وَكَانَ بَيْنَ نِدَاءِ بِلَالٍ وَنِدَاءِ ابْنِ
أُمِّ مَكْتُومٍ قَدْرَ مَا يَنْزِلُ هَذَا وَيَضَعُهُ هَذَا » = فسماه نداء لهذا الاحتمال ،

12 أعنى أذان ابن أم مكتوم . فَإِنَّ الْفَصَاحَةَ ، في لسان العرب ، تَطَابُقُ الْأَلْفَاظِ .
في نسق : لما قال (النبي) في بلال : « إِنَّهُ يُنَادِي بِلَيْلٍ » ، قال كذلك
في ابن أم مكتوم : « يُنَادِي » .

1 قال B : نعل K (لثاء مهلة) || وليذكر... الأباب : سورة م (38 ، 29) || وليذكر...
الذكرى . (معانٍ الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || وليذكر...
الأباب . (معانٍ الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 1 - 2 وذكر...
المؤمنين : سورة الذاريات (51 ، 55) || 1 تنفع . (مهلة تماما في K) || 2 المؤمنين C B :
المؤمنين K (ببهمال التثنية الأولى والياء) || 4 وإنما : وإنما . (التثنية مهلة في K) || إن أن
الصبح . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || ونداء C B : ونداء K ||
بصورة . (مهلة تماما في K) || 5 الأذان : الأذان . (مهلة في K) || الم شروع بالإعلام
الصبح . (مهلة تماما في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || بدخول الوقت . (مهلة تماما
في K) || 7 قال... أم مكتوم . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، الكلمة
الأخيرة مطبوعة في B) || 8 ينادى... أصبحت . (كذلك) || أصبحت . (مهلة تماما في
K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 9 قال... ونداء ابن . (كذلك ، كذلك) || 10 أم مكتوم
... أذان ابن . (كذلك ، كذلك) || هذا C B : هذا K || نداء : ندا K : نداء C B || 11 -
12 ابن أم... قال . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || تطابق K (مهلة لفظا
مفردة) C : يطابق B || نسق K B : سبق C || 12 في بلال... بليل . (مهلة جزئيا في
K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول)

(١٥٧) ويؤيد ما ذهبنا إليه حديث ابن عمر : « أَنْ بِلَالًا أَذَّنَ قَبْلَ

طُلُوعِ الْفَجْرِ » = فسماه ابن عمر « أَذَانًا » لما عرف من قرينة الحال -

« فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - أَنْ يَرْجَعَ فَيُنَادِى : أَلَا إِنَّ 3

الْعَبْدَ نَامَ ١ » = ليعرف الناس أَنَّ وقت الصلاة ما دخل . فَإِنَّ « الْأَذَانَ

المشروع » إنما هو لدخول وقت الصلاة . فلما عُرِفَ من بلال أنه قصد

« الْأَذَانَ » ، وَأَنَّ السامعين ربما أوقعوا الصلاة فى غير وقتها ، - أَمَرَ أَنْ يُعْرَفَ 6

الناس أنه قد غلط فى أَذانه .

(١٥٨) ولهذا يكون من المؤذنين ، بالليل ، الدعاء والتذكير وتلاوة

آيات من القرآن ، والمواظ . وإنشاد الشعر المزهّد فى الدنيا ، الْمَذْكُورُ 9

للموت وللدار الآخرة . ليعلم الناس ، إذا سمعوا الأذان منهم ، أنهم

يريدون بذلك ذكر الله ، كما تقدّم ، وأنه لا يقاط النائمى لا لدخول

الوقت . ويكون لدخول الوقت مؤذن خاص يعرف بصوته . - وكذا هو فى 12

الاعتبار ، لتنوع الأحوال على أهل الله : لأبْدَ لهم من علامات يفرقون بها بين

الأحوال التى عطيتها الأسماء الإلهية . - فافهم [P. 37]

• • •

١ ويؤيد C B : ويؤيد K (الباء الأولى مفردة) || 1 - 2 ما ذهبنا ... الفجر . (مهلة جزئيا فى

K : الهزة سابقة فيه وفى B) || 2 - 3 فسماه ... فأمره . (كذلك ، كذلك) || 3 - 4 أن يرجع ...

الصلاة (الصلوة B) . (كذلك ، كذلك) || 4 - 7 ما دخل ... فى أَذانه . (كذلك ، كذلك) || 3

فلما K (الفاء مهلة) C : فإذا B || 6 الصلاة C : الصلاة B || 8 يكون . (الباء مهلة

فى K) || المؤذنين C : المؤذنين K (مهلة) B || الدعاء C : الدعاء K B || 8 - 12 والتذكير ...

لدخول الوقت . (مهلة جزئيا فى K : الهزة سابقة فيه وفى B وكذا الله) || 10 الموت والدار

K : الموت والدار C B || 12 - 14 ويكون ... فافهم . (مهلة جزئيا فى K : الهزة

سابقة فيه وفى B || 14 عطيتها K (مهلة) C : عطيتها B || الإلهية : الإلهية K : الإلهية C B

فصول

في الشروط في هذه العبادة (= الأذان)

3

(اختلاف الفقهاء في شروط الأذان)

(١٥٩) قال بعض العلماء : وهي (أي شروط الأذان) ثمانية شروط .

6 وعَدَّهَا ، فقال : إنَّ منها هل من شرط من أذن أن يكون هو الذي يُقيم

أم لا ؟ - الثاني : هل من شرط الأذان أن لا يتكلم المؤذن في أثنائه ، أم لا ؟ -

الثالث : هل من شرطه أن يكون المؤذن على طهارة ، أم لا ؟ - الرابع : هل

9 من شرطه أن يتوجّه المؤذن إلى القبلة ، أم لا ؟ - الخامس : هل من شرطه

أن يكون المؤذن قائماً ، أم لا يكون ؟ - السادس : هل يكره الأذان للراكب ،

أم ليس يكره ؟ - السابع . هل من شرطه البلوغ ، أم لا ؟ - الثامن

12 هل من شرطه أن لا يأخذ أجراً على الأذان ، أم يأخذ الأجر ؟ .

١ فصول . (ثابتة في K وسط سطر منفرد) || 2 في ... العبادة . (الفاء الأولى منفردة في K ، والثانية مهملة ، واجملة ثابتة فيه وسط سطرين منفردين) || 4 قال . (القاف مهملة في K) || بعض . (الياء مهملة في K) || الملاء C B : العنا K || ثمانية . (مهملة تماماً في K) || شروط . (الشين مهملة في K) || 5 فقال . (مهملة تماماً في K) || إن (مهموزة) : أن . || أذن ... يكون . (مهملة في K والمهزة ساقطة فيه وفي B) || التي ... أم لا ... (كذلك ، كذلك) || 6 التال . (التاء مهملة في K) || 6 شرط ... يتكلم . (مهملة في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || المؤذن C B : المؤذن K || أثنائه : اثناؤه C : اثناؤه B : (المهزة في K تحت كرسياً) || 6-7 من شرط ... طهارة . (معظم الحروف الممبجة مهملة في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || طهارة . (معطووسة في B) || شرطه القبلة أم . (مهملة جزئياً في K ، القاف مفردة ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || B الخامس ... لا يكون . (كذلك ، كذلك ، K) || 11 شرطه . (الشين مهملة في K) || أن لا يأخذ C : أن لا يبلغ K (التون مهملة ، كذلك الياء) : (معطووسة في B) || أم ... الأجر . (المهز تساقطة في أصل K و B) : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١٦٠) اختلف علماء الشريعة في هذه الشروط ، وأدلتهم ما بين قياس ومعارضة أخبار ، بين صحيح وسقيم . ومذهبنا أن الأذان يصح بوجودها وعدمها ، والعمل بها أولى إن أنفق ، ولا يمنع من ذلك مانع .

3

. . .

1 اختلف . (مهملتا تماماً في K) || عليا : C عليا K || الشريعة في . (مهملتا تماماً في K) ||
 1-2 وأدلتهم ... وسقيم . (معنم الحروف المعجمة مهملتا في K ، الهززة ساكنة فيه وفي B ،
 مطبوعة جزئياً في B ، الجملة ثابتة على الهامش في أصل K بقلم الشيخ الأكبر نفسه ولكن بخط
 نستعليق لا أندلسي كما هو قلم المتن وخط الشيخ هنا يشبه توقيعاته على قراءاته) || 2-3 وملحنا
 ... إن أنفق . (مهملتا جزئياً في K ، الهززة ساكنة فيه وفي B)

(الدعاة إلى الله : أحوالهم ومقاماتهم)

(الداعى إلى الحق والداعى بين يدى الحق)

- 3 (١٦١) وأما الاعتبار فى ذلك ، [P. 37^b] فى الشروط. كلها التى ذكرناها ، فَأَعْلَمَ أَنَّ « الداعى » قد يكون الاسم الإلهى الذى يدعوه به الحق إلى الحق وهو عين « الداعى » الذى يقوم به بين يدى الحق ، فى أى شئ ودعاه إليه من الأحوال ، وقد يكون غيره من الأسماء . فلا يشترط . :
6 « مَنْ أَدَّيْنَهُ فَهُوَ مُقَيَّمٌ » = فَإِنَّ فِيهِ حَرْجًا .

(الكلام لحال يطلبه أثناء الدعوة إلى الحق)

- 9 (١٦٢) الداعى إلى الحق قد يتكلم ، فى أثناء دعائه إلى الحق ، لحال يطلبه بذلك ، لا يجوز له التأخر عنه إما لأدب إلهى ، أو لفرض تعيين عليه . وقد لا يتكلم . ما لم يقدح فى فهم السامع ما يُخرجه عن أن يكون داعياً له . - وهذا (هو) اعتبار الشرط. الثانى (فى هذه العبادة) . 12

9 وأما ... ذلك . (مهلة جزئيا فى K ، مطبوعة جزئيا فى ، الهزرة ساقطة فيهما ، الجملة ثابتة فى K وسف سطر منفرد) || فى ، التى . (مهلة فى K) || 4 فاعلم أن . (الفاء مهلة فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 قد يكون . (مهلة تماما فى K) || الإلهى (بالمد) : الإلهى K : الإلهى CB || به ، إل . (الباء مهلة فى K الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 عين . (الباء مهلة فى K) || الداعى الذى CK : (مطبوعة فى B) || 5 يقوم . (الباء مفردة فى K) || بين . (بإعمال الباء والياء فى K) || فى ... فيه . (مهلة تماما فى K ، الهزرة ساقطة) || دعاه B : دعا C || فإليه ... يكون غيره . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 6 الأسماء B (الهزرة الأولى ساقطة) C : الإلهى K || فلا يشترط ... فإن فيه . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة ، الجزء الأخير مطبوس فى B) || 7 حرجا . + ن K (علامة الفصل . الفقرات) || 9 إل ... يتكلم فى . (مهلة تماما فى K ماعدا الفاء التى هى مفردة على الطريقة المغربية ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || أثناء B C : أيا K || دعاه K (الهزرة ساقطة) C : دعاه B || إل الحق ... لا يجوز . (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة) || 10 التأخر ... لأدب (الأدب B) . (كذلك ، كذلك) || إلهى (بالمد) : الإلهى K : الحق CB || أو نفرض تعيين عليه K (مهلة جزئيا ، الهزرة ساقطة) C : (مطبوعة جزئيا فى B) || وقد ... فهم . (مهلة جزئيا فى K) || 11 ما يخرجه ... الثانى . (كذلك ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) : + ن K

(الدعوة إلى الحق حالا ومقالا ، والدعوة إليه مقالا فقط)

- (١٦٣) الداعي قد يدعو بحاله - وهو طهارته - وهو أفضل ، وقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله . وهو خير بكل وجه . كما قال الحسن ابن أبي الحسن البصري - وكان من أهل طريق الله ، العليّة منهم - : « لَوْ لَمْ يَعْظُ أَحَدٌ أَحَدًا حَتَّى يَعْظُ نَفْسَهُ ، مَا وَعَظَ أَحَدٌ أَحَدًا أَبَدًا » . ولفاعل المنكر أن ينهى عن المنكر ، وإن لم يفعل اجتمع عليه إيمان . فَأَعْلَمَ ذلك ! - 6 وهذا هو اعتبار الشرط الثالث .

(الدعاء إلى الله وقصد الدنيا)

- (١٦٤) الداعي إن قصد بدعائه وجه الله فهو أولى . وإن قصد بذلك دنيا ، فلا يمنعه ذلك من الدعاء إلى الله . والأول أفضل . وَيُرْجَى لِلآخِرِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِدَعْوَتِهِ سَامِعٌ ، فَيَدْعُو لَهُ ، فَيَسْعَدَ بِدَعَائِهِ . فهذا بمنزلة [P. 38*] استقبال القبلة بالأذان . وهو الشرط الرابع . 12

(القيام بحقوق الدعوة والقيود عنها)

- (١٦٥) الداعي إن كان قائماً بحقوق ما يدعو إليه ، فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه . - وهذا (هو) اعتبار الشرط الخامس . 15

2 قد يدعو... طالبان... (مهلة تماما في K ماعدا القاف التي هي على الطريقة التقريبية) || أفضل يدعو... (مهلة جزليا في K ، الهجزة ساقطة) || بكل... (كل ذلك في مطبوعة جزليا في B) || 4 التالية (يكسر فتكون)... لهذا... (كذلك الهجزة ساقطة فيه وفي B) || 5 يظن K (مهلة) C: يظن B || 5-7 وفاعل... الثالث... (مهلة جزليا في K ، مطبوعة جزليا في B) : K || 9 إن تصلا... (الهجزة ساقطة في جميع الأصول القاف مفردة في K) || بتبعاله C يت بدو به B... (إلى مهلة في K والهجزة ساقطة) || 9-12 وجه... قرأه... (مهلة جزليا في K ، الهجزة ساقطة فيه وفي B وكذلك أ) : K || 14 إن كان قائما B... (مهلة تماما في K ، الهجزة ساقطة) || يحق... إليه... (كذلك كذلك) || فهو أول K (الهجزة ساقطة) C... (مطبوعة في B) || قعوده... (القاف مفردة في K) || 15 ذلك في... (مهلة في K) || دعائه... (الهجزة ساقطة في K وفي B تحت كرسي تحت كرسي الهجزة نقطتان : دعاه) || وهذا اعتبار K (مهلة تماما) C : وهو اعتبار B (بالد) || الخامس... (الخاء مهلة في K) : K || علامة الفصل بين الفقرات

(الدعوة إلى الله والحضور مع عبودية النفس)

(١٦٦) الداعي هل يكون في دعائه حاضراً مع عبوديته وذلته ؟ أو يكون

3 في حال نظره لعزة نفسه وتكبرها وعُجْبها ؟ وهو الذي يؤذّن راكباً .
وحضوره مع ذلته أولى . - وهو اعتبار الشرط السادس .

(الدعوة إلى الله وبلوغ المعرفة به)

6 (١٦٧) الداعي هل ينبغي له أن يدعو قبل بلوغه إلى المعرفة بمن يدعو

إليه - كدعاء المقلّد - ، أو لا يدعو حتى يعرف من يدعو إليه ؟ وهو اشتراط
«البلوغ» في الأذان . - وهذا (هو) اعتبار الشرط السابع .

9 (الأجر على الدعوة)

(١٦٨) الداعي إلى الله ، هل من شرطه أن لا يأخذ أجرًا على

دعائه ؟ فهو ، عندنا ، أفضل أنه لا يأخذ ، وإن أخذ جاز له

12 ذلك . فإنّ مقام الدعوة إلى الله يقتضى الأجرة ، فإنه ما من نبي دعا

2 يكون في . (إيهام الياء وانفاء في K) : دعاه K (الهزّة ساقطة) C : دعاه B || عبوديته
... (مهلة في K) || وذله أو K (الهزّة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || يكون في .
(مهلة في K) || 3 نظره أمرة . (كلاك) || 3 يؤذّن B C : يؤذّن K (مهلة تماماً) || 4
وحضوره ... أول . (كلاك ، الهزّة ساقطة فيه وفي B) || 4 اعتبار . (مهلة في K) ||
الشرط K (اثنين مهلة في K) C : (مطبوعة في B) || السادس . : + K ن || 6 ينبغي .
(مهلة في K) || أن يدعو . (الهزّة ساقطة في K و B ، الياء مهلة في K) || قيل . (القاف
مفردة في K) || إل المعرفة . (الهزّة ساقطة في جميع الأصول ، الياء مهلة في K) || 7 كدعاء
C B : كدما K || المقلّد ... من يدعو . (مهلة تماماً في K ، الهزّة ساقطة فيه وفي B) || 7-8
اشتراط ... في الأذان . (كلاك ، كلاك) || 8 وهذا ... السابع . (كلاك) : + K ن ||
10 شرطه ... دعاه . (مهلة جزئياً في K ، مطبوعة جزئياً في B ، الهزّة ساقطة) || 11 فهو ...
لا يأخذ . (كلاك ، الهزّة ساقطة فيه وفي B) || 11-12 لأنّ ... الدعوة . (مهلة تماماً في K ،
الهزّة ساقطة في جميع الأصول) || يقتضى . : + أن يأخذ B || 12 لأنه (بالهزّة) : فانه .
(الياء مهلة في K)

- قومه إلا قيل له : ﴿ قُلْ : مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ = فأنبت « الأجرة » على دعائه ، وسألها من الله ، لا من المدعو .
- حتى إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - ما سأل منا ، في الأجر على 3 تبليغ الدعاء ، « إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » = وهو حب أهل البيت وقرابته - صلى الله عليه وسلم ! - ، وأن يُكْرَمُوا ، من أجله ، كانوا ما كانوا .
- (١٦٩) وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - : « إِنْ أَحَقَّ 6 مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ » = في حديث « الذي » [F. 38^b] رَفَى اللَّيْلِيْنَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، واستراح . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - : « أَضْرِبُوا لِي فِيهَا بِسْمَهُمْ » = يعنى في الغنم التى أخفوها أجراً 9 على ذلك . - فالإنسان ، الداعى بوعظه وتذكيره عباد الله ، إن أخذ أجراً فله ذلك : فإنه في عمل يقضى الأجر ، بشهادة كل رسول ، وإن ترك أخذه من الناس وسأله من الله ، فله ذلك .

12

(١٧٠) وسبب ترك الرسل لذلك ، وسؤالهم من الله الأجر ، كون الله هو الذى استعملهم في التبليغ . فكان الأجر عليه - تعالى ! - لا على المدعو .

١ قومه ... إن أجرى ... (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B ، القاف أحياناً مفردة في K) الله : سورة الفرقان (25 ، 57) وسورة سبأ (34 ، 47) بتصرف || 1 - 2 قل ... من أجر K (الهززة ساقطة) C : اجرا B || 2 - 4 فأنبت ... تبليغ الدعاء ... (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 3 في الأجر K (الهززة ساقطة) C : في الأجر B || 4 - 5 إِلَّا الْمَوَدَّةَ ما كانوا ... (مهملة جزئياً في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) : + ن K || 6 - 9 وقال ... في الغنم (الابل B) . (معظم الحروف المعجمة مهملة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || الغنم K (ثابته على الهامش بقلم الأصل ، مع إشارة التصحيح) C : الابل B (وكذلك K في المتن ثم صححت على الهامش بقلمه) || 7 عليه ... : + اجرا B) || 9 - 12 التى (الذى K B) ... أخذ من ... (مهملة جزئياً في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 12 الناس ... (الذين مهملة في K) || وسأله B : C : وسأله K || فله (الفاء مهملة) C : - B || 13 لذلك K (الدال مهملة) C : ذلك || 13 وسألهم C : وسألهم CK || الأجر C : الأجر K (الجيم مهملة) B || 14 في التبليغ ... (مهملة جزئياً في K) || فكان ... عليه ... (كذلك الهززة ساقطة فيه وفي B) || تعالى B C : فعل K

وإنما أخذ الراقي الأجر من « اللديغ » لأن « اللديغ » استعمله في ذلك .
ولذلك قال النبي - صلى الله عليه وسلم ١ - : « أضرَبُوا لي بَسْمَهُم » =
3 لأن الرسول - عليه السلام ١ - هو الذي أفاد « الراقي » ما رَقِيَ به ذلك
« اللديغ » . وينظر إلى قريب من هذا حديث بُرَيْرَةَ ، في قوله : « هو لها
صدقة ولنا هدية » = لأنها بلغت محلها . وهذا هو (اعتبار) الشرط الثامن .

6 (أجر العبد وأجر العلماء بالله)

(١٧١) وَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْأَجْرَ أَجْرُ تَفْضِيلِ إِلَهِي ، عَيْنَهُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ .
فإن العبد لا ينبغي له استحقاق الأجر على سيده فيما يستعمله فيه ، فإنه
9 مِلْكُهُ وَعَيْنُ مَالِهِ . وَلَكِنْ تَفْضِيلَ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ عَيْنَ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ أَجْرًا .
وَسِرَّهُ : « خَلَقَهُ عَلَى الصُّورَةِ » = فَإِنَّ عِبِيدَنَا إِخْوَانُنَا فَافْهَمُوا ١

(١٧٢) وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ ١ - فَأَجْرُهُمْ مُشَاهِدَةٌ [F. 39*]

12 سَيِّدُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّبْلِيغِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ . فَإِنَّهُمْ حَزَنُوا لِمَفَارَقَةِ ذَلِكَ

١ وإما أنه : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || الراق || (التثاق
مهلة في K) || الأجر : C || الأجر K (الجيم مهلة) B || اللديغ : (مهلة تماما في K) ||
لأن : C : لأن K B || 2 قال النبي : (التثاق مهلة في K ، كذلك الياء) || عليه ،
أضربوا : (بإبدال الياء تواليها في K) . || 3 لأن : لأن : || 3 - 4 وفي ... قريب
من : (مهلة جزئيا في K ، التثاق أحيانا مفردة) . || 4 - 6 حديث بريرة (بريرة B)
... الشرط الثامن : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، التثاق أحيانا مفردة في K)
|| 7 أن هذا : تفصل (بفضل B) : (كذلك ، كذلك) || إلى (بالاد) : الألف : K :
إلى B : B فإن (بالهزرة) : فإن : (مهلة تماما في K) || لا ينبغي : (كذلك) ||
استحقاق الأجر : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || فيما ... فيه : (كذلك)
|| فإن (بالهزرة) : فإن : (التثاق مهلة في K) || 9 وبين : (الياء مهلة في K) || ولكن
C B : ولا كن K (اتنون مهلة) . || تفصل C : يفضل B : (مهلة تماما في K) || 11 سيده
... خلقه : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || وسره CK : وسره B || 11
فإن ... فافهم : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 11 وأما K (الهزرة ساقطة)
C : فاما B || العلماء C : العلماء K || باق ... فأجرهم : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة
فيه وفي B) . || 12 إذا رجعوا ... ذلك المشهد : (كذلك ، كذلك)

« المشهد الأقدس » و « مشاهدة الأكوان » . فوعدهم بأنهم إذا رجعوا
إليه ، كان لهم « المزيد في المشاهدة » . فأخبروا الناس : « أن أجزمهم
على الله ! » .

3

. . .

فصل بل وصل

فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الأذان

(اختلاف الفقهاء في كيفية إجابة الأذان لمن يسمعه)

(١٧٣) واختلاف علماء الشريعة في ذلك . فمن قائل : إنه يقول مثل

ما يقول المؤذن ، كلمةً بكلمة ، إلى آخر النداء . - ومن قائل : إنه يقول

مثل ما يقول المؤذن ، إلا إذا جاء به الحيعلتين ، فإن السامع يقول :

« لا حول ولا قوة إلا بالله » . - وبالقول الأول أقول ، فإنه أولى . إلا أن

يثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر « الحوقلة » في ذلك ،

فأنا أقول به . ولا أشترط . أن يمشی السامع مع المؤذن في كل كلمة . ولكن

إن شاء قال مثل ما يقول المؤذن في إثر كل كلمة . وإن شاء - إذا فرغ -

يقول مثله .

1 فصل ... وصل . . (بإعمال الفاء والباء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر منفرد) || 2

فيمن ... الأذان . . (مهلة جزئيا في K ، مطبوسة جزئيا في B ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول ،

الجملة ثابتة وسط سطرين منفردين في K) || 4 واختلف . . (مهلة تماما في K) || علماء CB :

علماء K || الشريعة في . . (مهلة تماما في K) || قائل K (القاف مهلة ، الهزرة ساقطة) C :

قائل || إنه ... مايقول . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 5 المؤذن O :

المؤذن B K B || بكلمة CB : بكلمة K || آخر : CK : آخر B || انتهاء OK : انتهاء (بالذ) B || ومن

قائل K (القاف مهلة ، الهزرة ساقطة) C : (مطبوسة في B) || إنه ... ما يقول . . (معظم

الحروف المحبسة مهلة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 6 المؤذن O : المؤذن BK ||

6-7 فإن ... إلا بانه . . (مهلة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || وبالقول ... أقول

. . (كذلك ، كذلك) || 7 فإنه أول K (مهلة ، الهزرة ساقطة) C : (مطبوسة في B) ||

إلا أن ... في ذلك . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 9 فأنا ... كلمة . .

(كذلك ، كذلك ، الجزء الأخير من الجملة : « في كل كلمة » مطبوس في B) || ولكن CB :

ولاكن K || 10 إن شاء ... كل كلمة . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || وإن

شاه CB (هزرة وإنه ساقطة فيها) : وإن شا K

- (١٧٤) وذلك فى المؤذن الذى يؤذن للإعلام فى «النارة» ، أو على باب المسجد ، أو فى نفس [F. 39^b] المسجد ابتداءً ، عند دخول الوقت ،
- 3 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّ وَقْتَ الصَّلَاةِ دَخَلَ . فهذا هو المؤذن الذى شُرِعَ له الأذان . وأما المؤذنون فى المسجد بين الجماعة ، الذين سمعوا الأذان ، فهم ذاكرون الله بصورة الأذان : فلا يجب على السامع أن يقول مثله . فَإِنَّ ذَلِكَ ، عندنا ، بمنزلة السامع يقول مثل ما قال المؤذن . ولم يُشَرَّعْ
- 6 لنا ، ولا أُمِرْنَا أَنْ نَقُولَ مِثْلَ مَا يَقُولُ السَّامِعُ ، إِذَا قَالَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ

• •

(الدعوة إلى الله على بصيرة)

- (١٧٥) اعتبار ذلك فى الباطن . - قال تعالى ، فيما يقوله الرسول
- 9 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - : ﴿ ...) أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ۚ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنِي ﴾ = والمؤذن داعٍ إلى الله بلا شك . - ثم قال : « ومن اتبعنى » = وهو غير النبىء ، يدعو بمثل دعوة النبىء - عليه السلام ١ - عباد الله إلى توحيد
- 12 الله ، والعمل بطاعته . وهو بمنزلة السامع للمؤذن الذى أمره الشارع أن يقول مثل ما يقول المؤذن ، لا يزيد على ذلك ولا ينقص

١ المؤذن : O : المؤذن B K || يؤذن C : يؤذن K || 1 - 2 للإعلام ... نفس المسجد .
 (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || ابتداء B O : ابتدا 3 الصلاة C K :
 الصلاة B || المؤذن O : المؤذن K : (مطبوعة فى B) || 4 . وأما :
 واما O K : لا B || المؤذنون B C : المؤذنون K (النون الأولى مهلة) || 4 - 6 فى المسجد
 ... مثل ما قال . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 4 سمعوا B K : يسمعون
 C || 6 - 7 المؤذن ... يقول المؤذن . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 9
 اعتبار ... الباطن . . . (ثابتة فى K وسط سطر منفرد كمنون مستقل || تعالى B C : تلى K (التاء
 مهلة) || 9 - 13 فيما يقوله ... الذى عليه . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)
 وفى B || 10 - 12 ادعو ... اتبعنى : سورة يوسف (12 ، 108) || 12 داع C K : داعى B
 || 12 - 13 عباد الله ... للمؤذن . . . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || التلى C K :
 - B || 13 أمره الشارع . . . (التثنية مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 14 - 15 أن يقول ...
 ما يقول . . . (مهلة تماما فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 14 المؤذن B C : المؤذن K (بالهال
 الهاء) || ولا ينقص O K : ولا ينقص C B

(١٧٦) كذلك ينبغي للداعى إلى الله ، أن يدعو بشرعه المنزل ، المنطوق

به ، حاكيا ، لا يزيد على دعاء رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! وهو

قوله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - : « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنِّي كَلِمَةً فَوَعَاَهَا فَأَدَّاهَا كَمَا » [F. 40^a] سَمِعَهَا ، فَرُبَّمَا مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ . 3

(نقل الحديث على المعنى)

(١٧٧) وهذه مسألة اختلف الناس فيها . أعنى في هذا الخبر (التقدم)

في نقله على المعنى . والصحيح ، عندى ، أن ذلك لا يجوز جملة واحدة ،

إلا أن يبين الناقل أنه نقل على المعنى . فإن الناقل على المعنى إنما ينقل إلينا

فهمه من كلام رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - . وما تعبدنا الله بفهم 9

غيرنا ، إلا بشرط . - في الأخبار بالاتفاق ، وفي القرآن بخلاف - : في حق

الأعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي . -

(١٧٨) فإن هذا الناقل (للحديث النبوي) على المعنى ، رُبَّمَا لو نقل

إلينا عين لفظه - صَلَّى الله عليه وسلم ! - رُبَّمَا فهمنا منه مثل ما فهم ،

أو أكثر ، أو أقل ، أو نقيض ما فهم . فالأولى نقل الحديث (بلفظه)

كما ننقل القرآن (بلفظه) . 15

١ . كذلك ينبغي K (مهلة تماما) : C (مطبوعة في B) || المنطوق . . (مهلة في K || 2 لا يزيد

. . (الياء الأولى مهلة في K) || قوله . . (القاف مفردة في K) || 3 نصر CK : نصر B || امرأ :

امرا CK . امرأ B || فوعاها CK : فوعاها B || 4 فأداها K (القاف مهلة) : C : فأداها B (المهزة

ساقطة || أوعى C : أوعى K B || 6 مسألة : مسألة . . (المهزة ساقطة في K) || الناس K C : العلماء

B || 6-7 . أعنى ... في نقله . . (مهلة جزئيا في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B ، الجزء الأول من

الجملة : « أوعى في » مطبوس في B || 7 والصحيح ... الناقل أنه . . (مهلة جزئيا في K ، المهزة

ساقطة فيه وفي B || 8 فإن الناقل K (مهلة تماما ، ثابتة على الحاشى بقلم مخالف للأصل ، فستطيق ،

لكنه قلم الشيخ الأكبر نفسه ، مع إشارة التصحيح) : C (مطبوعة في B) || على المعنى . . (ثابتة في

K ، على الحاشى بقلم مخالف للأصل - لكن قلم الشيخ الأكبر ، فستطيق) || 10 القرآن C :

القرآن K (القاف مفردة) B || 12 فإن (بالمهزة) : فإن . . (مهلة تماما في K) || الناقل

. . (كذلك) || 12-13 ربما ... إلينا . . (مهلة في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || 13 عين

لفظه K C (مطبوعة في B) || منه BK : - C || 14-15 فالأولى ... تنقل . . (مهلة جزئيا في

K ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || 15 القرآن C : القرآن K B

(الداعي إلى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله ، إلا أن يظلمه الله)

(١٧٩) فالداعي إلى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله - صَلَّى الله عليه

وسلم ١ - من الإخبار بالأمر المغيّب ، إلا أن أظلمه الله على شيء من الغيب 3
مما علمه الله ، فله أن يدعو به ، مما لا يكون مزيداً لِمَا قَرَّرَهُ الشرع بالتواتر
عندنا ، أى على طريق يفيد العلم . لأبَد من هذا . -

(١٧٩ - ١) فعلى هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول 6

المؤذن ، حتى لو قال السامع : « سبحان الله ! » ، عند قول المؤذن :

« الله أكبر ! » ، لم يمثل أمر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - . ومن

لم يمثل أمر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - لم يمثل أمر الله ، فإن 9
الله يقول : ﴿ وَأَطِيعُوا [P. 40^b] الرَّسُولَ ﴾ وقال : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ . وأمرنا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - أن نقول مثل
ما يقول المؤذن ، وإن كان قال هذا السامع خيراً . 12

(١٨٠) وكذلك لو قال (سامع الأذان) : « الله الكبير » ، لم يقل مثله ،

2 فالداعي (مطبوعة في B) ... لا يزيد . (مهلة جزئياً في K) || جاء به CB : جاء به K
(بخلاف مهلة « جاء ») || 3 الإخبار ... إلا أن . (مهلة جزئياً في K ، المهلة ساقطة في جميع
الأصول) || من الغيب K : (مطبوعة في B) || 4 لا يكون ... طريق يفيد . (مهلة جزئياً
في K ، المهلة ساقطة فيه وفي B) || 6-7 فعل ... المؤذن حتى . (كذلك ، كذلك) || 8-9 قال ...
يمثل أمر . (كذلك ، كذلك) || 9 يمثل ... عليه . (كذلك ، كذلك) || فإن : فان . (مهلة
تماماً في K) || 10 يقول . (كذلك) || وأطيعوا الرسول : (4 : 59 ، 5 : 92 ، 24 :
54 ، 64 : 12) || وأطيعوا . (المهلة ساقطة في K و B) || 10-11 من ... الله :
سورة النساء (4 : 80) || 10 من يطع . (مهلة تماماً في K) || 11 فقد أطلع .. (كذلك ،
المهلة ساقطة فيه وفي B) || وأمرنا ... أن نقول (نقول) . (كذلك ، كذلك) ||
مثل . (التاء مهلة في K) || 12 المؤذن C : المؤذن BK || وإن كان . (مهلة تماماً
في K ، المهلة ساقطة في جميع الأصول) || قال . (القاف مفردة في K) || غيرا . (الياء
مهلة في K) || 13 وكذلك ... الكبير . (مهلة تماماً في K) || مثله . (التاء مهلة
في K)

إِلَّا إِنْ قَالَ الْمُؤَذِّنُ : « اللَّهُ الْكَبِيرُ » . وفيه خلاف ، في حق الْمُؤَذِّنِ ،
 بهذا اللفظ . فمن أجاز ذلك أوجب على السامع أن يقول مثله . فلو قال
 السامع : « اللَّهُ أَكْبَرُ » . فقد قال الأذان المشروع ، المنصوص عليه ،
 المنقول بالتواتر . - وبين قول الإنسان : « اللَّهُ الْكَبِيرُ » وقوله : « اللَّهُ
 أَكْبَرُ » ، فرقانٌ عظيم .

6 (لا ينبغي نقل الأخبار إلا كما تلفظ بها قائلها)

(١٨١) فإذا ، لا ينبغي أن تُنْقَلَ الأخبار إِلَّا كما تَلْفَظُ بها قائلها ،
 إِلَّا في مواضع الضرورة ، وذلك في الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان .
 9 فأما في القرآن ، فينبغي أن يَنْقَلَ (الترجم) المسطور ، ويُقَرَّرَ لفظه كما
 ورد ، وبعد ذلك يُترجم عنه ، حتى يَخْرُجَ من الخلاف ؛ أو يكون في الترجمة
 مفسراً لا تالياً . وأما في غير القرآن ، فله أن يترجم على المعنى بأقرب لفظ.
 12 يكون ، بحكم المطابقة ، على المعنى ، كما كان في الخبر النبوي .

• • •

1 | لا إن قال . . . (مهلة في K ، الهزلة ساقطة في جميع الأصول) || 1 المؤذن G : المؤذن
 B K || وفيه . . . المؤذن . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزلة ساقطة فيه وفي B) || 2 بهذا . . . (الباء
 مهلة في K) || 2 - 3 فمن ... أن أكبر . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزلة ساقطة فيه وفي B)
 || 2 - 4 فلو قال ... بالتواتر . . . (كذلك ، كذلك) || 4 - 5 وبين قول ... فرقان عظيم . . .
 (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة في K) || 7 فإذا (بالهزلة) : فإذا K (القاف مهلة)
 G : فإذا B || الأخبار (بالهزلة) : الأخبار . . . || تنقل GK : ينقل B || إلا (بالهزلة)
 الا . . . || تلفظ بها . . . (التاء مفردة والياء مهلة في K) || قائلها K (الهزلة تحت كرسيا :
 قائلها) : قائلا B || 8 إلا في ... الضرورة . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزلة ساقطة
 في جميع الأصول) || وذلك ... السان . . . (كذلك ، الهزلة ساقطة في K و B) || فأما في . . .
 (مهلة في K ، الهزلة ساقطة في جميع الأصول) || 9 القرآن G : القرآن K (القاف مفردة)
 B || 9 - 10 فينبغي ... وبعد ذلك . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزلة ساقطة في جميع الأصول)
 || ترجم ... الخلاف . . . (كذلك) || 10 أو يكون K (الهزلة ساقطة الياء مهلة) : ويكون
 B || في الترجمة ... تاليا . . . (مهلة جزئيا في K) || 11 وأما ... غير . . . (مهلة جزئيا
 في K ، الهزلة ساقطة فيه وفي B) || القرآن G : القرآن K (القاف مفردة) B || فله
 ... بأقرب (مطبوعة في B) . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزلة ساقطة فيه وفي B) || 11 - 12
 لفظ (مطبوعة في B) ... كان في . . . (كذلك) .

فصل بل وصل

في الإقامة [F. 41^a]

3 (حكم « الإقامة » عند علماء الشريعة)

- (١٨٢) للإقامة حكم وصفة . أمّا حكمها فاختلف الناس فيها . فقوم قالوا : إنها سنة مؤكدة في حق الأعيان (= الأشخاص) والجماعة ، أكثر من الأذان . - وقوم قالوا : هي فرض . وهو مذهب بعض أهل الظاهر . فإن أرادوا أنها فرض من فروض الصلاة ، تنبطل الصلاة بسقوطها . وإن لم يقولوا ذلك ، صحّت الصلاة ، ويكون عاصيا بتركها . على أني رأيت لبعضهم أن الصلاة تبطل بتركها . - ومن قائل : إنه من تركها عامداً 6 بطلت صلاته . وهو مذهب ابن كنانة .
- •

1 فصل ... وصل . . . (ثابت في K وسط سطر منفرد) || 2 في الإقامة K (والحلة ثابتة فيه وسط وسط منفرد) : في الإقامة C B (الهززة ساقطة فيها) || 4 للإقامة : للاتمة C : للاتمة K : B - || وصفة C B : وصفة K || أما C : أما BK || فاختلف الناس . . . (بإعمال الفاء والنون في K) || فيها فقوم K (الفاء مهمل) C : (مطبوسة في B) || 5 إنها : أنها . . . سنة C B : سنة K || مؤكدة C : مؤكدة K (التاء مهمل) B || في ... الأعيان . . . (مهمل تمام في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || والجماعة K (مهمل) B : والجماعات C || 5 - 6 أكثر ... الأذان . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || وقوم قالوا . . . (مهمل تمام في K) || بعض ... الظاهر . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 6 - 7 فإن ... فروض . . . (كذلك ، كذلك ، مطبوسة جزئيا في B) || 7 الصلاة C : الصلاة K و الصلاة B || تبطل C فتبطل K (الفاء مهمل) B || وإن ... الصلاة (الصلوة B) . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B || 8 ويكون عاصيا . . . (مهمل تمام في K) || أن رأيت لبعضهم K (مهمل جزئيا ، الهززة ساقطة) C : (مطبوسة جزئيا في B) || 9 تبطل BK : تبطل C || قائل K (الهززة ساقطة) C : قائل B || 9 - 10 إنه ... كنانة . . . (مهمل جزئيا في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول)

(الإقامة لأجل الله ، و الإقامة لأمر الله)

- (١٨٣) اعتبار ذلك في الحكم . - الإقامة لأجل الله فرض لا بد منه .
- 3 والإقامة لا أمرنا الله أن أقيم له ، فنحن فيه بحسب قرائن الأحوال . فإن أعطت قرينة الحال أن ذلك الأمر على الوجوب ، أوجبناها . مثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ، ومثل قوله : ﴿ أَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ = فهذا هو حد الواجب . فإن رجحت 6 الوزن في القضاء فهو أفضل ، فإنك قد امتثلت أمر الله . فإنه ما رجح الميزان حتى انصف بالإقامة ، التي هي حد الواجب . ثم رجح (المُرْجَح) .
- 9 [F. 41^b] والذي يُخَمَّر الميزان ما بلغ بالوزن حد الإقامة ، حتى يَحْصُلَ الواجب ، مثل ما فعل المُرْجَح .

- (١٨٤) فما حَمِدْنَا المُرْجَحَ إِلَّا لحصول إقامة الوزن ، لا للترجيح ، ثم أثبتنا عليه ثناء آخر للترجيح . فالمرْجَح محمود من وجهين . - 12 - فَأَعْلَمُ ١ - . وحده من جهة الإقامة أعلى ، لأنه الحمد الوجوبي . فحمد الترجيح نافلة ، إِلَّا فيمن يحمل الأمر في ذلك على الوجوب . وهو قوله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - في القاضي ما عليه : « إِذَا وَزَنْتَ 15

2 اعتبار ... الحكم . : (مهلة جزئيا في K ، البهلة ثابتة فيه وسط مطر مفرد ، كمنوان مستقل) || الإقامة : الإقامة K (التاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || لأجل : لاجل . : (الجيم مهلة في K) || 2 - 3 فرض ... بحسب . : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || قرائن K (القاف مهلة والهززة ساقطة) C : قراين B || 3 - 5 فإن ... ولا تتفرقوا . : (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 5 أقيموا ... فيه : سورة الشورى (42 ، 13 ونصبا : أن أقيموا ...) || 5 في K C - B || 5 - 6 ومثل ... بالقسط (مطبوعة في B) . : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || أقيموا الصلاة : 2 ، 43 ؛ 24 ؛ 56 ... والنص : « وأقيموا الصلاة » « فأقيموا الصلاة » || 6 أقيموا ... بالقسط : سورة الرحمن (55) : ونصبا : وأقيموا ...) || 6 - B فهذا ... ثم رجح . : (كذلك ، كذلك ، بعض الكلمات مطبوعة في B : « أنصف بالإقامة ») || 9 - 10 بخبر ... للترجيح ثم . : (كذلك ، كذلك : « فما حمدنا ») || 12 - 14 ثناء (ثناء : K ؛ ثناء : GB) ... يحمل الأمر . : (كذلك ، كذلك) || 12 للترجيح K : بالترجيح GB || 14 - 15 ذلك ... وزنت . : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B ، كلمة « عليه وسلم » مطبوعة في B)

فَأَرْجِعْ = فَأَمْرُهُ بِالرَّجْحَانِ ، وأكد في ذلك قولاً وفعللاً . - وإذا لم يكن الأمر على الوجوب ، لقرينة حال ، كانت الإقامة بحسب ذلك .

- ٣ (١٨٥) فهذا اعتبار حكم الإقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب ، وعمل بما قررناه فيه . فإنه ما قررنا فيه أمراً غير مشروع - لله الحمد ! - وإن كنا لم نتعرض لذكر الأدلة ، مخافة التطويل . فما خرجنا - بحمد الله ! - عن الكتاب والسنة فيه . كما قال الجنيـد : « عَلِمْنَا هَذَا مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ » .

• •

(صلة الإقامة عند علماء الشريعة)

- ٩ (١٨٦) وأما صفة الإقامة ، فعند قوم : التكبير الذي في أولها مَثْنَى ، وما بقى فيها قَرْدٌ ، والتكبير الذي بعد الإقامة مَثْنَى . - وعند قوم : مثل ذلك ، إلا الإقامة فإنها مَثْنَى . - وقوم : خيروا بين التثنية

١ فأرجع C : فأرجع K (الجيم مهلة) B || فأمره C : فأمره BK || بالرجعان . . (بإهمال الباء والنون في K) || وأكد CK : وأكد B || قولاً . . (القاف مهلة في || وإذا : وإذا . . || يكن . . (مهلة في K) || 2 الأمر : الأمر . . || 2 الوجوب . . (الجزء الأول من الكلمة والوه في نهاية السطر ، والثاني : « جوب » في بداية السطر التالي في أصل K) || لقرينة ... بحسب . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 9 فهذا ... وقف . . (مهلة جزئياً في K) || ينفع K (مهلة تماماً) C : تنفع B || 4 الكتاب . . (التاء مهلة في K) || بما ... فيه . . (مهلة تماماً في K) || فإنه : فانه K (الفاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || ماقررنا فيه ... لمير . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 5 وإن : وإن . . (النون مهلة في K) || 5 الأدلة : الأدلة . . (التاء مهلة في K) || مخافة ... والسنة فيه . . (معظم الحروف المصبة مهلة في K) || 6 قال . . (القاف مهلة في K) || هذا B C : هاذا K || 7 مقيد . . (القاف مفردة في K) || بالكتاب . . (بإهمال الباء الأول والتاء في K) || والتاء B C : والتاء K : + K || 9 وأما C : وأما BK || الإقامة B C : الإقامة K || وأما ... الإقامة : (البطلة ثابتة في K وسط سطر مفرد كمتوان مستقل) || فتد ... ومابقى . . (مهلة جزئياً في K ، كلمة « ومابقى » مطبوعة في B) || 10 والتكبير ... إلا الإقامة . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 11 فإنها ... الثانية . . (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطبوعة في B)

والإفراد . - وقوم قالوا : بالتثنية [P.42*] في الكل ، وتربيع التكبير الأول ، مع الاتفاق في توحيد التهليل الآخر .

• •

3 (الاعتبار في صفة « الإقامة »)

(١٨٧) الاعتبار . - أَمَّا مَنْ ثَنَّى ، أى من زاد على الواحدة ، فللمراتب التى ذكرناها في «الأذان» على السواء . ولم نعدل لاعتبار آخر ، لأنها جاءت ، في ظاهر الشريعة ، بلفظ «الأذان» لا بلفظ آخر إلا «الإقامة» .
فانفردت بها «الإقامة» عن «الأذان» . وهى قوله : «قد قامت الصلاة» ، فهو إخبار عن ماض ، والصلاة مستقبلة .

9 (١٨٨) فهى بشرى من الله لعباده : لمن جاء إلى المسجد ينتظر الصلاة ، أو كان في الطريق يأتى إليها ، أو كان في حال الوضوء بسببها ، أو كان في حال القصد إلى الوضوء ، قبل الشروع فيه ليصلى بذلك الوضوء . فيموت في بعض هذه المواطن كلها : فله أجر من صلاتها ، وإن كانت ما وقعت منه . فجاء (الشارح) بلفظ الماضي لتحقيق الحصول . فإذا حصلت بالفعل فله أجر

1 والافراد ... في الكل . (كذلك ، كذلك ، كلمة « وقوم » مطبوعة في B) || التكبير B K : والتكبير C || 2 في توحيد . (مهلة في K) || الآخر C : الآخر B K || 4 الاعتبار . (ثابته وسط السطر في K) || أما C : أما B K || 5 في الأذان . (بإعمال الفاء والنون في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || السواء B C : السوا K || آخر C : آخر B K || لأنها : لأنها . || 6 جاءت C : جاءت K : جاءت B || الشريعة . (الياء مهلة في K) || بلفظ CK : (مطبوعة في B) || الأذان ... الإقامة . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في K و B ، كذلك الله) || 7 عن الأذان ... والصلاة (والصلاة) B . (كذلك ، كذلك) || 8 مستقبلة C K : مستقبلة B || 9 جاء C B : جاء K || الصلاة C K : الصلاة B || 10 الطريق يأتى . (مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || الوضوء B C : الوضوء K (الصاد مهلة) || 11 - 13 ليصل ... فله أجر . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وأحياناً في B) || 13 بلفظ CK : بلفظة B

الحصول بالفعل ، وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل أن يدخل في الصلاة . - وقد ورد في الخبر : « إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ » . - فلهذا جاء (الشارع) بلفظ الماضي ، وهو 3 الحاصل في قوله : « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ » .

- (١٨٩) و « إقامة الصلاة » = [F. 42^b] تمام نشأتها وكمالها .
 أي هي لكم قائمة النشأة ، كاملة الهيئة ، على حسب ما شُرِعت . فإذا 6 دخلتم فيها ، وأجرتكم الأجر الثاني فقد يكون مثل الأول في إقامة نشأتها ، وقد لا يكون . فإن المصلّي قد يأتى بها خداجاً ، غير كاملة ، فتكتب له خداجاً من حيث فعله ، بخلاف ما تكتب له قبل الفعل . فانتظر ما أعظم فضل الله 9 على عباده ! وسبب ذلك قول الله تعالى : ﴿ قُلْ : فَلِلَّهِ الْحِجَةُ الْبَالِغَةُ ﴾ = فإنه لو أذنبه عليها قبل وقوعه ، بحسب علمه به فيها من إحداجها ، ربما

1 وأجر C : وأجر BK || يحصل .°. (الباء مهلة في K) || في .°. (الفاء مهلة في K) || 2 قبل أن .°. (القاف مفردة في K ، الهززة ساقطة في K و B) || 2 الصلاة CK : الصلوة B || الخبر CK : خبر B || إن الإنسان : إن الإنسان .°. || صلاة ، الصلاة CK : صلوة ، الصلوة B || 3 فلها CB : فلها K || جاء CB : جا K || في ، قد .°. (مهلة في K) || 5 وإقامة : وإقامة CB : وإقامة K (القاف مفردة) || نشأتها CB : نشأتها K || 6 قائمة C : قائمة K (بإمال القاف والياء) : قائمة B || النشأة CB : النشأة K || 6 الهية CB : الهية K || فإذا (بالهززة) : فإذا .°. (الفاء مهلة في K) || 7 دخلتم فيها .°. (مهلة جزئيا في K) || وأجرتكم .°. (الهززة ساقطة في K و B) || الأجر .°. (الهمزة مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 7 يكون مثل .°. (مهلة تماما في K) || الأول : الأول .°. || في إقامة .°. (مهلة تماما في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || نشأتها CB : نشأتها K || 8 وقد ... يكون .°. (مهلة جزئيا في K) || فإن : فإن .°. (مهلة تماما في K) || يأتى CB : يأتى K (مهلة تماما) || فيكتب CB : فيكتب B || 9 - 10 فضل ... عبادة .°. (مهلة تماما في K) || وسبب .°. (الباء الأولى مهلة في K) || قول .°. (القاف مهلة في K) || تمام CB : تمام K (الهاء مهلة) || 10 قل ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || قل فله .°. (مهلة تماما في K) || الهية CB : الهية K || البالغة CB : البالغة K (بإمال الباء والتين) || 11 فإنه (بالهززة) : فإنه .°. (الفاء مهلة في K) || قيل .°. (القاف مفردة في K) || إحداجها CK (الهززة ساقطة فيها) : إحداجها B

- قال العبد : « لو أحبيبتني حتى أوديتها ، لأقمتُ نَشأتها على أكمل الوجوه » .
 فأعطى الله - جَلَّ وعَزَّ ١ - سبحانه ٢ - عِبْدَهُ ذلك الثواب على أكمل الأداة .
 ٣ لله الحمد والمِنَّة على ذلك ١ - .

• • •

١ أوديتها : الإديها C : اوديتها BK || لأقمت : لاقتت . : || نشأتها CB : نشأتها K
 (مهلة تماما) || ٢ فأعطى C : فأعطى BK || ٢ جل وعز CK (مهلة تماما في K) : B (عز
 وجل) || سبحانه . : (إياه مهلة في K) || ذلك الثواب . : (مهلة في K) || أكل C :
 أكل BK || الأداة : الأداة CK : الأداة B || ٣ والمِنَّة C : والله BK

فصل بل وصل

في القبلة

3 (حكم التوجه إلى الكعبة في الصلاة)

(١٩٠) اتفق المسلمون على أن التوجه إلى القبلة ، - أعني الكعبة -

شرط من شروط صحة الصلاة . لولا أن الإجماع سبقني في هذه المسألة ،

لم أقل به إنه شرط ، فإن قوله - تعالى ! - : [F. 43°] ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا 6

فَإِنَّهُ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ = نزلت بعده ، وهي آية محكمة غير منسوخة . ولكن انعقد الإجماع

على هذا ، وعلى قوله - تعالى ! - : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَهُوَ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ = (أنه)

محكم في الحائر الذي جهل القبلة ، فيصلى حيث يغلب على ظنه باجتهاده 9

1 فصل . : (ثابتة وسط سطر مفرد في K) || 2 بل وصل ... القبلة . : (كذا . أما في

أصل B فجملة : فصل ... القبلة ، ثابتة في سياق ما قبلها وما بعدها بلا فاصل ، وفي C وسط سطر

مفرد) || 4 اتفق . : (مهلة تماما في K) || أن : أن . : || التوجه K (التاء مهلة) C :

التوحيد B || إل القبلة . : (مهلة تماما في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || أعني C :

أعني BK || 5 شرط ... صحة . : (مهلة تماما في K ما عدا النون) || 5 الصلاة C : الصلاة

K : الصلاة B || أن الإجماع . : (مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || هذه CB :

هذه K || المسألة : المسألة K : المسئلة CB || 6 به إنه . : (الباء مهلة في K ، الهززة ساقطة

في جميع الأصول) || فإن : فإن . : (التاء مهلة في K) || 6 ثمال B (مطبوعة جزئيا) :

تتل K || فأينما C : فأينما K (مهلة تماما) B || ثم وجه . : (مهلة تماما في K) || آية CB

آية K (الباء مهلة) || منسوخة CB : منسوخة K || 7 ولكن CB : ولكن K (النون مهلة)

|| انعقد الإجماع . : (النون مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 8 قوله . : (القاف

مهلة في K) || ثمال CB : تتل K (التاء مهلة في K) || فأينما ... الله : سورة البقرة (2) ،

(115) || فأينما C : فأينما K (مهلة تماما) : (مطبوعة في B) || تولوا K (التاء مهلة) C :

(مطبوعة في B) ثم وجه . : (مهلة تماما في K) || 9 بحكم BK : بحكما C || الحائر ...

باجتهاده . : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B)

بلا خلاف ، وإن ظهر له ، بعد ذلك ، أنه صَلَّى لغير القبلة لم يُعَد ، بخلاف
في ذلك . بخلاف مَنْ لم يجد سبيلاً إلى الطهارة ، فإنه قد وقع الخلاف فيه :
هل يصلي ، أم لا ؟ 3

(١٩١) ثم إنه لا خلاف (في) أن الإنسان إذا عاين « البيت » ، أن
الفرض عليه هو استقبال عينه . وأما إذا لم ير « البيت » ، فاختلاف علماءنا
في موضعين من هذه المسألة . الموضع الواحد ، هل الفرض هو العين أو الجهة ؟
والموضع الثاني ، هل فرضه الإصابة أو الاجتهاد ؟ أعني إصابة العين أو الجهة ،
عند مَنْ أوجب العين . 6

(١٩٢) فمن قائل : إن الفرض هو العين . - ومن قائل : إن الفرض
هو الجهة . وبالجهة أقول لا بالعين ، فإن في ذلك حرجاً ، والله يقول :
﴿ مَا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ . - وأعني بالجهة : إذا غابت الكعبة
عن الأبصار - والصرف الطويل - قد صَحَّت صلاتهم ، مع القطع بأن الكل
منهم ما استقبلوا العَيْنَ . - هذا معقول . [F. 43^b] 9 12

• •

1 - 2 وإن ظهر ... بخلاف من ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) . || 2
يجد سبيلاً ... يصل أم ... (كلاك ، كلاك) || 4 إنه ، لاخلاف ... الفرض عليه ...
(كلاك ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 5 عنه ... (آياه مهلة في K) ||
وأما C : وأما B K || إذا : إذا ... || فاحتلف ... (مهلة تماماً في K) ||
علالاً C : علاناً B K || 6 موضعين K (مهلة) C : الموضعين B || من K (فوق
كلمة المتن ، التي هي : في ، بدون تصحيح) C : في B (كلاك متن K في الأصل) ||
هذه C : هاذ K : (مطبوعة في B) || 6 المسألة : المسألة K : المسألة C : (مطبوعة في B)
|| 6 - 8 الموضع ... أوجب العين ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B)
+ K || 9 - 13 فمن قائل (قائل B) ... هذا معقول ... (كلاك ، كلاك) || 11 ما عليكم
... حرج : سورة الحج (22 ، 78) ونصها : وما جعل عليكم في ...

(الاعتبار في التحديد في القبلة)

- (١٩٣) الاعتبار . - التحديد في القبلة ، إخراج العبد عن اختياره ،
 9 فإن أصله ، وأصل كل ما سوى الله ، الإضطرار والإجبار ، حتى اختيار العبد
 هو مجبور في اختياره . ومع أن الله فاعل مختار ، فإن ذلك من أجل قوله :
 ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ وقوله : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا ﴾ = ولا يفعل إلا ما سبق به علمه ، وتبدل
 العلم محال ، يقول تعالى : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ وقال :
 6 ﴿ فَلَهُ الْحِجَةُ الْبَالِغَةُ ! ﴾ .

- (١٩٤) وما رأيت أحدا تفتن لهذا القول الإلهي ، فإن معناه في غاية
 9 البيان . ولشدة وضوحه خفى . وقد نهينا عليه في هذا الكتاب ، وبيناه .
 فإنه سر القدر . من وقف على هذه المسألة لم يعترض على الله في كل ما يقضيه
 ويجريه على عباده ، وفيهم ، ومنهم . ولهذا قال : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
 وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ = فلو كنت عاقلاً ، تفهم عن الله ، كفتك هذه الآية في المقصود !
 12

2 الاعتبار . (ثابتة وسط سطر مفرد في K) || 2 - 5 التحديد ... ولو شئنا . (مهلة جزئيا في
 K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 5 ولا يفعل . (مهلة تماما في K || لا ، الا . . . || ماسبق . .
) (الهاء مهلة في K ، القاف مفردة فيه) || 6 يقول . . . (مهلة تماما في K) || تعال B C : تملى K
 (التاء مهلة) || ما يبدل ... لعبد : سورة ق (50 ، 29) || ما يبدل . . . (مهلة تماما في K ،
 مطبوعة في B) || للقول ... تعبد . . . (الآية مهلة تماما في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || وقال . .
 7 (القاف مهلة في K) || فله ... البالغة : سورة الأنعام (6 ، 149) || فله B C : وفيه K
 (ولفظ الآية كما هو في أصل B C) || الحجة البالغة B C : الحجة البالغة K || رأيت C : رأيت
 K (الهاء مهلة) B || تفتن . . . (بإبدال التاء والقاف في K) || القول . . . (القاف مفردة
 في K) || الإلهي : الإلهي K : الإلهي B C || فإن : فإن . . . (مهلة تماما في K) || في
 غاية . . . (كلاك) || 9 وقد ... في . . . (مهلة في K) || الكتاب . . . (التاء مهلة في K) ||
 فإنه (بالهزرة) : فاته . . . (القاف مهلة في K) || 10 سر القدر . . . + مع B (وكلاك في أصل K
 ثم شطب عليها بالأصل ، فوقها) || وقف . . . (القاف مثناة في K) || المسألة : المسألة K : المسألة
 B C || يعترض . . . (بإبدال الهاء والفاء في K) || في كل B C : فيما كل K (مهلة) ||
 10 - 11 ما يقضيه . . . قال . . . (مهلة جزئيا في K) || 11 - 12 لا يسأل ... يسألون : سورة
 الأنبياء (21 ، 23) || 11 لا يسأل C : لا يسأل BK || 12 يسألون C : يسألون B : يسألون
 K || فلو كنت ... الآية في . . . (مهلة جزئيا في K ، الهاء ساقطة فيه وفي B)

(التحديد في الأشياء وتصرفات الفاعل المختار)

- (١٩٥) ثم نرجع إلى اعتبار ما كنا بصده ، فنقول : - إن الصلاة
 3 دخول على الحق . وجاء في الخبر الصحيح : « إن الصلاة نور » . والإنسان
 ذو بصر في باطنه كما هو في ظاهره . فلا بُدَّ له من الكشف في صلاته . فمن
 جملة ما يكشفه في صلاته ، كونهُ مجبوراً في اختياره [F. 44*] الذي
 6 ينسبه إليه . فشرع (الحق) له في هذا الوطن ، وفي العبادات كلها
 التحديد في الأشياء ، حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار . وهو أصل
 يشمل كل موجود . لا أخائي موجوداً من موجود . (حتى الموجود الحق
 9 الأول ...) = « لمن كان ذا بصر وألقى السمع وهو شهيد ! » حتى في
 حكم المباح هو فيه غير مختار . لأنه من المحال أن يحكم عليه بحكم غير
 الإباحة : من وجوب ، أو نذب ، أو حظر ، أو كراهة .

12 (استقبال عين « الكعبة » واستقبال جهتها)

- (١٩٦) فلهذا شُرِعَ له (أى للمُصَلِّ) استقبال « البيت » ، إذا أبصره ، حين
 صلاته ، واستقبال جهته إذا غاب عنه . وفرضه في اجتهاده ، بالغيبة ، إصابة الجهة

2 نرجع ... بصده . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || فنقول إن
 . (كذلك ، كذلك) || الصلاة K (أثناء مهلة) C : الصلاة B || 3 رجاء B : رجاء K
 (الجيم مهلة) || إن الصلاة (الصلاة B) ... فلا بد . (مهلة جزئياً في K ، مطبوعة
 جزئياً في B ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) (كذلك ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 7 - 9 في
 تصرفاته ... حتى في (ناقصة في B) . (مهلة جزئياً في K ، مطبوعة جزئياً في K ، الهزة
 ساقطة فيه وفي K) || 10 - 11 فيه غير ... أو كراهة . (كذلك ، كذلك) || 13 فلهذا
 ... حين صلاته (صلوة B) . (كذلك ، كذلك) || 14 واستقبال ... بالغيبة . (كذلك ،
 كذلك) || إصابة . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || الجهة K (مهلة
 تماماً ، مؤشر على الكلمة بخط أفق فوقها) : الاجتهاد K (ثابتة فقط على الماشي بقلم الأصل من
 غير إشارة التصحيح) CB

لا إصابة العين ، وذلك لو كان فرضه إصابة العين . فإن العبد مأمور بأن يستقبل ربه بقلبه في صلاته ، بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى إلا الله . وقد علمنا أن ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها .³
فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه . أي من المحال أن يعلم العاقل ربه من حيث عينه ، وإنما يعلمه من حيث جهة الممكن : في افتقاره إليه ، وتميزه عنه بأنه لا يتصف بصفات المحدثات على الوجه الذي يتصف بها المحدث الممكن ،⁶
لأنه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . فلا يعرفه (العاقل) إلا بالسلوب . - وهذا (هو) سبب قولنا بالجهة ، لا بالعين .

9 (الفرض على المكلف هو الاجتهاد ، لا الإصابة في الاجتهاد)

(١٩٧) والإصابة إصابة الاجتهاد ، لا إصابة العين . [F. 44^b] ولهذا كان المجتهد مأجوراً على كل حال . ولا سيما والاجتهاد ، في مذهبننا ، في الأصول كما هو في فروع الأحكام : لا فرق . وأما قول رسول الله - صَلَّى¹² الله عليه وسلم ١ - في المجتهد : « إنه مصيب ومخطئ » - فمعناه عندنا ، في هذه المسألة وأمثالها ، أن المجتهد في الإصابة ما هي إصابة العين أو

1 - 4 إصابة ... أي من ... (مهلة جزئية في K ، مطبوعة جزئياً في B ، الهزة ساقطة فيها) || 4 - 6 أن يعلم ... المحدث الممكن ... (كذلك ، كذلك) || 5 : وتميز C B : وتميز K (الياء الثانية مهلة) || 7 لأنه : لأنه ... || شيء C : شيء K : - B || فلا K (الفاء مهلة) C : ولا B || يترفع K (الياء مفردة) C : (مطبوعة في B) || لا (ميموز) : لا ... || بالسلوب ... (الياء الأولى مهلة) || B قولنا ... (القاف مهلة في K) || بالجهة ... (مهلة تماماً في K) || 10 والإصابة إصابة ... (مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || الاجتهاد ... إصابة ... (كذلك ، كذلك) || 10 كان ... (مهلة في K) || 11 مأجوراً C : مأجوراً K (الجيم مهلة) : (مطبوعة في B) || سيما ... (الياء مهلة في K) || في الأصول ... الأحكام ... (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 12 لا فرق ... (القاف مفردة في K) || وأما قول ... (القاف مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || في المجتهد ... ومخطئ (ومخطئ B) ... (مهلة جزئية في K ، هزة ، إنه ، ساقطة في جميع الأصول) || 13 - 14 عندنا ... هله ... (مهلة جزئية في K) || 14 المسألة : المسألة K : المسألة C B || وأمثالها ... العين أو ... (مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B)

إصابة الجهة : إن المصيب مَنْ قال إصابة الجهة ، والمخطيء من قال إصابة العين .

3 (١٩٨) فإن إصابة الجهة في غير الغيم المتراكم ليلاً أو نهاراً في البرارى ، لا يقع إلا بحكم الاتفاق - فأحرى إصابة العين - لا بحكم العلم . وما تعبّدنا الله بالأرصاد ، ولا بالهندسة المنبئة على الأرصاد ، المستنبط منها أطوال البلاد وعروضها . فإننا ، بكل وجه ، إذا أخذنا نفوسنا بها ، على غير يقين . 6 - فتبين أن الفرض على المكلف (هو) الاجتهاد لا الإصابة . فلا إعادة على من صلى ولم يصيب الجهة ، إذا تبين له ذلك بعد ما صلى .

9 (الحق هو عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده)

(١٩٩) كذلك الاعتبار في الباطن ، إذا وفي الناظر النظر حقه ، أصاب العجز عن الإدراك ، (= غير المذكر ، ألا مذكر) ، فأعقده . 12 وما ثم إلا العجز ، فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده . يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ . - فافهم كما (أن الحق) هو عند ظن عبده به . إلا أن المراتب تتفاضل ، والله أوسع وأجل وأعظم (من) أن ينحصر [F. 45°] في صفة تضبطه ، 13

إصابة الجهة ... والمخطيء . (كذلك ، كذلك) || 1 - 2 من ... العين . (كذلك ، كذلك)
 3 فإن (مهوز) فإن . (الفاء مهلة في K || إصابة ... في . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || الغيم K C : (مطبوسة في B) || ليلاً ... لا يقع لا . (كذلك ، كذلك)
 4 - 5 بحكم ... بالأرصاد . (كذلك ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || فأحرى K (الهزة ساقطة) C : فأجرى B || 5 بالهندسة ... وعروضها (وعروضها B) . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 6 فإننا : فإننا . || بكل . (الباء مهلة في K) || 6 - 7 إذا أخذنا ... الاجتهاد . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B ، الجزء الأول من الجملة : وأخذنا نفوسنا مطبوسة في B) || 7 لا الإصابة ... تبين (مطبوسة في) . (كذلك ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || في K (الفاء مهلة) C : ولا B || 10 - 13 كذلك الاعتبار ... إلها (الإها K) . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 13 ومن ... 4 : سورة المؤمن (29 ، 117) || 13 - 15 آخر (آخر BK) ... صلة تضبطه (بضبطه B) . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 14 تتفاضل CK : يتفاضل B

- فيكون عند واحد من عباده ، ولا يكون عند الآخر ١ يأتي : الاتساع الإلهي ،
ذلك . فإن الله يقول : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ و ﴿ أَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَهُمُ
وَجْهَ اللَّهِ ﴾ = ووجه كل شيء حقيقته وذاته .

- (٢٠٠) فإنه - سبحانه - لو كان عند واحد ، أو مع واحد ، ولا يكون
عند آخر ولا معه ، كان الذي ليس هو عنده ولا معه ، يعبد وهمه لا ربه .
والله يقول : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ = أي حكم . ومن أجله
عبدت الآلهة . فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد إلا الله . فما عُبِدَ شيء لعينه
إلا الله ! وإنما أخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادةً بطريق خاص ،
لم يُشرع له من جانب الحق . فشقي لذلك . فإنهم قالوا في الشركاء
﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ = فاعترفوا به (- سبحانه -) .

١ فيكون ... عند آخر (آخر B K) . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) ||
الاهي (بالذ ، والهزرة) : الالاهي K : الالهي B C || 2 وهو ... كنتم : سورة الحديد
(57 ، 4) || 2-3 أينما ... الله : سورة البقرة (2 ، 115 ونصبا : فأينما تولوا ...) ||
4 كان . . . (التون مهلة في K) || 5 هو عنده K C : (مطبوعة في B) || يقول . . . (مهلة
تماما في K) || 6 وقضى . . . إياه : سورة الإسراء (17 ، 22) || وقضى . . . (القاف مهلة في
K) || ربك . . . (الياء مهلة في K) || أن لا C : الا B K || تعبوا . . . (مهلة تماما في
K) || إلا (موهوزة ، شدة) : الا . . . || إياه (كذلك ، كذلك) : إياه . . . || أجله C :
أجله B K || 7 الآلهة (بالذ) : الاله K : الآلهة C : الاله B || فلم يكن . . . (مهلة تماما
في K) || المقصود K (القاف مهلة) C : (مطبوعة في B) || بعبادة K (مهلة تماما)
C : بعباده B || 7 عابد . . . (الياء مهلة في K) || إلا (موهوزة ، شدة) : الا . . . || نبي
B C : نبي K || 8 وإنما : وإنما . . . (التون مهلة في K) || أخطأ C : أخطأ K : أخطأ B ||
حيث . . . (الياء مهلة في K) || عبادة . . . (مهلة في K) || بطريق K (مهلة تماما) C :
وطريقا B || خاص CK : خاصا B || 9 لم يشرع K C : (مطبوعة في B) || جانب . . . لشي
... (مهلة جزئيا في K ، القاف مفردة فيه) || فإنهم (موهوزة) : فإنهم . . . (القاف مهلة
في K) || 9-10 قالوا ... ما نعبد . . . (مهلة تماما في K ، الهزرة ساقطة فيه) || 10 ما نعبد
... الله : سورة الزمر (39 ، 3) || إلا ... إل . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة في
جميع الأصول) || 10 فاعترفوا ... سبحانه . . . (مهلة جزئيا في K)

وما يُتَصَوَّرُ في العالم ، مِنْ أَذْنَى مَنْ لَهُ مُسْكَةٌ مِنْ عَقْلِ ، التَّعْطِيلُ عَلَى الإِطْلَاق . وإنما معتقد التعطيل (= الْمُعْطَلُ) ، إنما هو تعطيل صفة ما اعتقدها المُنْتَبِهُ .

(٢٠١) فمن استقبل عَيْنَ البيت ، إن كان يبصره ، أو الجهة ، إن غاب عنه بوجهه ، - استقبل ربه في قبلته ، كما شرع له في قلبه وحسه ، في خياله ، إن ضعف عن تعليق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله . فإن الْمُصَلَّى وإن « وَاجَهَ الْحَقَّ فِي قِبْلَتِهِ » كما ورد في النص ، فإنه (أى الحق) كما قال : « مِنْ وَرَائِهِ [F. 45^b] مُحِيطٌ . » = فهو « السابق » و « الهادى » . فهو - سبحانه ١ - الذى نواصى الكل بيده : « الْهَادِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، والذى « يَسُوقُ الْمَجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا » ، و « إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ . فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ . وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » .

• • •

1-2 وما يتصور ... المثبت . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزء ساقطة وفي B) || 1 يتصور في K (مهلة) C : (مطبوعة في B) || أدنى K (الهزء ساقطة) C : ادنى B || التعطيل C K : التصيل B || 2 معتقد : معتقدوا . . . || 2 صفة ما اعتقدها K (مهلة تماما) C بصفة ما يعتقد B (مطبوعة جزئيا) || 3-7 فمن استقبل ... ورائه (ورايه B مع الهزء أيضا) محيط . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزء ساقطة فيه ، القاف غالبا مفردة ، وأحيانا مفردة) 4 استقبل : واستقبل . . . || 7 من ... محوط : سورة البروج (63 ، 20 ونعما : والله من ورائهم ...) || فهو السابق والهادى . . . (ثابتة في K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 8-10 فهو سبحانه ... يعملون . . . (مهلة جزئيا في K ، الهزء ساقطة فيه وفي B)

فصل بل وصل

فى الصلاة فى داخل البيت

(أقوال الفقهاء فى الصلاة داخل الكعبة)

3

(٢٠٢) فمن قائل : يمنع الصلاة فى داخل الكعبة على الإطلاق . -
ومن قائل : بإجازة ذلك على الإطلاق . - ومن العلماء من فرق فى ذلك :
بين النفل والفرض . - وكل له مستند ، فى ذلك ، يستند إليه .

6

• •

(اعتبار الباطن فى الصلاة فى جوف الكعبة)

(٢٠٣) اعتبار ذلك فى الباطن . - وبعد تقرير الحكم فى الظاهر الذى
شرع لنا ، وتَعَبَّدْنَا (الله) به ، ولم نُشْعِ من الاعتبار ، بعد هذا التقرير ، -
فنقول : هذه (أى الصلاة فى داخل الكعبة) حالة من كان « الْحَقُّ سَمْعُهُ ،
وَبَصَرُهُ ، وَلِسَانُهُ ، وَيَدُهُ ، وَرِجْلُهُ » . لكن فى حال إجماله كل جارحة

9

1 فصل ... وصل . . . (الباء مهلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فى
الصلاة (الصلوة B) ... البيت . . . (الفاء الأول مهلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد)
|| فى داخل K C : داخل B || 4 فمن قائل (قائل B) . . . (مهلة فى K ، الهززة ساقطة)
|| يمنع . . . (الباء مهلة فى K) || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || ق ... الإطلاق . . .
(مهلة جزئيا فى K ، الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 قائل K (القاف مهلة ، الهززة ساقطة)
C : قائل B || 5 بإجازة K (التاء مهلة) : بإجازة B (التاء مهلة) C || الإطلاق : الإطلاق
. . . (القاف مفردة فى K) || العلماء C : العلماء B || فرق ... والفرض . . . (مهلة جزئيا
فى K) || فى ذلك K (الفاء مهلة) C : ذلك B || 6 فى ... إليه . . . (بإعمال الفاء والياء فى
K ، الهززة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 اعتبار ... الباطن . . . (الفاء مفردة فى K ، الجملة
ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || وبعد ... الظاهر . . . (مهلة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 9
ولم يمنع CK : ولم يمنع B || بعد ... فنقول . . . (مهلة تماما فى K) || 10 حالة C :
حاله BK || الحق . . . (القاف مفردة فى K) || 11 وبصره . . . (الباء مهلة فى K) || ويده . . .
(الياء مهلة فى K) || لكن CB : لكن K (التون مهلة) || 11 إجماله (بالهززة) :
إجماله K C : إجماله B || جارحة K (مهلة تماما) C : جارحة B

فِيَا خُلِقَتْ لَهُ . هَكَذَا قَيْدُ الصَّادِقِ فِي خَبْرِهِ . وَفِي ذَلِكَ : ذِكْرُى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ٢ .

(٢٠٤) وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحَالَةُ الْوَارِدَةُ مِنَ الشَّارِعِ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ عَنِ - وَتَأْيِيدُ الْكَشْفِ بِذَلِكَ الْخَبَرِ عِنْدَ السَّمَاعِ - حَالَةً [F. 47*] النِّوَافِلِ وَنَتِيجَتِهَا ، لِهَذَا تَنْقَلُ فِي الْكَعْبَةِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - لَمَّا دَخَلَهَا كَمَا وَرَدَ . وَكَانَ يَصِلُ : الْفَرِيضَةُ ، خَارِجُ : الْبَيْتِ ، كَمَا كَانَ يَتَنَقَّلُ عَلَى الرَّاحِلَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ . ﴿ فَأَيِّنَّمَا تُولُوكُوا فَشَمَّ وَجْهُهُ اللَّهُ ﴾ .

(٢٠٥) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ ، فِي نَفْسِهِ ، قَدْ يَكُونُ كَمَا نَرَاهُ وَنَشْهَدُهُ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي أُعْطِيَ مَشَاهِدُهُ هَذَا الْمَقَامَ ، فَهُوَ يَرَاهُ سَمِعَ غَيْرَهُ ، كَمَا يَرَاهُ سَمِعَ نَفْسَهُ . فَالْكَرَامَةُ الَّتِي حَصَلَتْ لِهَذَا الشَّخْصِ لِإِنْمَايِ الْكَشْفِ وَالْإِطْلَاعِ . لَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ سَمِعَهُ ثُمَّ كَانَ الْآنَ . يَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْعَوَارِضِ الطَّارِئَةِ ! وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ أَعْزِ الْمَسَائِلِ الْإِلَهِيَّةِ .

١ فَيَاخُلِقَتْ . . . (مهملتان في K) || هكذا CB : هاكذا K (بالدال الياءة) || قيد ، في . . . (لقاف مفردة في K ، الفاء مهملتان في K) || 3 كانت ... الصحيح . . . (مهملتان جزئيا في K) || 4 وتأيد C : وتأيد B || الكشف بذلك . . . (مهملتان في K) || 4 حالة CB : حالة K (الفاء مهملتان) || النوافل . . . (الفاء مهملتان في K) || 5 الكعبة ... الفريضة . . . (مهملتان جزئيا في K) || 7 - 8 فأينما ... اذ : سورة البقرة (2 ، 115) || 6-7 خارج ... وجه . . . (كذلك ، الهزئة ساقطة فيه وفي) || 9 - 10 وقد ... أصلي . . . (كذلك ، كذلك) || نراه CK : يراه B || 10 مشاهدة . . . (الفاء مهملتان في K) || فهو يراه . . . (مهملتان تماما في K ، كلمة : يراه مبطونة جزئيا في B) || 11 فالكرامة التي . . . (مهملتان تماما في K) || إنما (بالحزنة) إنما . . . || 12 لا أنه C (بالحزنة) : لا أنه CK || يكن الحق . . . (بإفراد الياء واللقاف في K) || الآن (بالدال) : الآن K (النون مهملتان) B : إلا أنه C || يتعال . . . (مهملتان في K) || 12 الطارئة K (الحزنة ساقطة ، الفاء مهملتان) C : الطارئة B || 13 وهذه CB : وهذه K || المسألة : المسألة K : المسئلة CB || المسائل K (الحزنة ساقطة) C : المسائل B || الإلهية (بالحزنة والله) : الإلاهية K : الإلهية CB

(الله هو الوجود وبه ظهرت الأعيان)

- (٢٠٦) فمن استصحب هذا الحكم فى الظاهر ، أجاز الصلاة كلها ،
 3 قَرَضَهَا وَتَقَلَّهَا ، داخل الكعبة . فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوَى اللَّهِ لَا يُمْكِنُهُ الْخُرُوجُ عَنْ
 قبضة الحق . فهو موجودهم ، بل (هو - سبحانه -) وجودهم . ومنه
 استفادوا الوجود . وليس الوجود خلاف الحق ، ولا خارجاً عنه يعطيهم
 6 منه . هذا محال . بل هو (- سبحانه -) الوجود . وبه ظهرت الأعيان . -
 (٢٠٧) يقول القائل ، بحضرة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - .
 مرتجزاً ، وهو يسمع :

- 9 وَاللَّهِ ! لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا [P. 46^b]
 ورسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يعجبه ذلك ، ويصدق له فى
 قوله . -

- 12 (٢٠٨) فنحن به - سبحانه - وله ، كما ورد فى الخبر الصحيح . فإذا
 نظرنا إلى ذواتنا وإمكاننا فقد خرجنا عنه . وإمكاننا يظلمنا بالنظر والافتقار إليه ،

2 فمن . . . (النون مهلة فى K) || فى الظاهر . . . (مهلة تماماً فى K) || أجاز C (بالهمزة)
 أجاز K (مهلة تماماً) B || الصلاة : C : الصلاة : K : الصلوة B (مطبوعة جزئياً) || 9 فإن
 (بالهمزة) : فان . . . (مهلة تماماً فى K) || لا يمكنه . . . (إياه مهلة فى K) || الخروج . . .
 (الجيم مهلة فى K) || قبضة الحق . . . (القاف مفردة فى K ، أثناء مهلة فيه) || 2 - 3 فهو
 ... وجودهم . . . (مهلة تماماً فى K) || 5 وليس الوجود . . . (كذلك) || خلاف الحق . . .
 (مهلة فى K) || 6 بل ... وبه . . . (مهلة تماماً فى K) || 6 وبه ظهرت الأعيان . . .
 (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يقول القائل K (مهلة تماماً ، الهزة
 ساقطة) C : (مطبوعة فى B) || بحضرة ... عليه . . . (مهلة جزئياً فى K) || B يسع . . .
 (إياه مهلة فى K) : + شعر B || 9 اهتدينا . . . (إياه مهلة فى K) || ولا تصدقنا . . .
 (القاف مفردة فى K) || 10 ويصدق . . . (كذلك) || فى قوله . . . (القاف مهلة فى K ، القاف
 مفردة) || 12 فمن ... سبحانه . . . (مهلة جزئياً فى K) || وله . . . (ثابتة فى K على الحاشى ،
 فى المتن : « واليه » مشطوبة) || فى ... نظرنا إلى . . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فى
 جميع الأصول) || 13 وإمكاننا : وإمكاننا C K : (مطبوعة فى B) || قد ... والاتقاد
 إليه . . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول)

فإنه الموجد أعياننا بجوده من وجوده . وهو اعتبار قوله : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . فتفسيره : من كل جهة خرجت مصلياً ، فَأَسْتَقْبِلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . وفي الإشارة : من حيث خرجت إلى الوجود . أى من زمان خروجك من العدم إلى الوجود . وفي الاعتبار يقول : بِأَيِّ وَجْهِ خَرَجْتَ من الحق إلى إمكانك ومشاهدة ذاتك ، ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . يقول : فَأَرْجِعْ ، بالنظر والاستقبال مفتقراً مضطراً إلى ما منه خرجت ، فإنه لا « أين » لك غيره !

(٢٠٩) فَأَنْظُرْ فِيهِ (- سبحانه) تجده محيطاً بك ، مع كونه مستقبلك : فقد جمع بين الإطلاق والتقييد . فأنت تظن أنك خرجت عنه ، و(في الحقيقة) ما استقبلت إلا هو ! وهو « مِنْ وَرَائِكَ مُحِيطٌ » . وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ = من الأسماء الإلهية والأحوال ، « قَوْلُكُمْ وَجْهُكُمْ » - ذواتكم ، « شَطْرُهُ » - أى لا تُغْرِضُوا عنه . ووجه الشيء وذاته عينه . فَإِنَّ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْحَقِّ وَقَوْعُ فِي الْعَدَمِ ، وهو الشر الخالص . كما أَنَّ الوجود

١ فإنه (بالهزة) : فإنه . (الفاء مهلة في K) || أعياننا ... وجوده . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || اعتبار قوله . (مهلة تماماً في K) || 1 - 3 ومن حيث (مطبوعة في B) ... المسجد . (معظم حروف هذه الآية المعجمة مهلة في K) || وفي ... الحرام : من سورة البقرة آية 149 ، 150 || 2 - 3 فتفسيره ... فاستقبل . (مهلة جزئياً في K) || قصيره K (مهلة تماماً) C : فتفسره B || وفي الإشارة . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 3 - 4 حيث ... الوجود . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 4 - 5 وفي الاعتبار . (مهلة تماماً في K) || 5 - 7 يقول ... فك غيره . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) . 3 إلى إمكانك CK B (الهزة ساقطة لهما) : (مطبوعة في B) . 6 بالنظر . + وله B || خرجت فإنه CK (الهزة ساقطة لهما) : (مطبوعة في B) . 8 - 9 فأنظر . أنك خرجت . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 9 خرجت عنه K C : (مطبوعة في B) || 10 - 13 من ورائك (ورائك B) أن الوجود . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي K) || 12 ذواتكم K (انتهاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || 13 الوجود K (مهلة) C : (مطبوعة في B)

هُوَ الْخَيْرُ الْخَالِصُ : وَالْحَقُّ [P: 47] هُوَ الْوُجُودُ - وَالْمَخْلُوقُ هُوَ الْعَدَمُ : قَالَ لِهَيْدَرُ :
« أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ! »

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ - فِي هَذَا الْقَوْلِ : إِنَّهُ « أَصْدَقُ بَيِّنَةٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ » - وَلَا شَكَّ أَنَّ « الْبَاطِلَ » عبارة عن العدم
(حَيْثُمَا أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَفُضِّلَ إِلَّا مَا خَصَّصَهُ الشَّارِعُ مِنْ ذَلِكَ)

(٢١٠) وَأَمَّا حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الظَّاهِرِ ، أَنَّ صَلَاةَ الْفَرَضِ تَجُوزُ دَاخِلَ
الْكُعْبَةِ إِذَا لَمْ يَرُدَّ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ وَلَا مَنَعٌ . وَقَدْ وَرَدَ : « حَيْثُمَا أَدْرَكَكَ
الصَّلَاةُ فَفُضِّلَ » ، إِلَّا الْأَمَاكِنَ الَّتِي خَصَّصَهَا الدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ مِنْ ذَلِكَ ،
لَا لِأَعْيَانِهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ لَوْصِفِ قَامَ بِهَا . فَيُخْرَجُ ، بِنَصِّهِ ، ذَلِكَ الْقَدْرُ لِذَلِكَ
الْوَصْفِ . -

(٢١١) وَقَوْلُهُ (- تعالى ١ -) : « وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ » = أَيْ وَإِنْ
خَرَجْتَ مِنَ الْكُعْبَةِ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا ، وَأَرَادَتِ الصَّلَاةُ ، - « قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَهَا » ١٢

١ - ٢ الخالص ... شيء . (مهمله جزئيا في K ، الهزئة ساقطة) || لِهَيْدَرُ : « + شعر || ما خلا
C B : داخل K || 3. فقال K (مهمله تماما) C : (مطبوعة في B) || رسول ... (مطبوعة
جزئيا في B) || عليه ... (الياء مهمله في K) || في ، القول ... (مهمله تماما في K) || إنه
(بالهزئة : أنه ... || اصدق (بالهزئة) C : اصدق BK || 4 بيت قائله ... (مهمله تماما في K)
|| ولا شك ... عبارة عن ... (كذلك) || العدم ... + K || 6 وأما حكم K (الهزئة ساقطة) C :
(مطبوعة في B) || الآية C : الآية K (مهمله تماما) B || في الظاهر ... (مهمله تماما في K) ||
أَنْ (بالهزئة) : أن ... || صلاة (صلوة B) الفرض ... (مهمله جزئيا في K) || يجوز K
(التاء مهمله) C : يجوز B || 7 إذ K C (الهزئة ساقطة فيهما) : إذا B || يرد ... (الياء
مهمله في K) || في K (التاء مهمله) C : من B || حيثما C : حيثما K (مطبوعة في B)
|| B الصلاة K (التاء مهمله) C : الصلوة B || إلا الأماكن (بالهزئة فيهما) : إلا الأماكن ...
|| القوم ... الشرعي من ... (مهمله تماما في K) || 9 لا أعيانها وإنما ... (مهمله جزئيا في كلتا الهزئتين
ساقطة في جميع الأصول) || 9 - 10 قام ... الوصف ... (مهمله جزئيا في K ، كلمته و قام
فيها و مطبوعة في B) || 11 وقوله ، خرجت ... (مهمله جزئيا في K) || ومن ... شطرها :
سورة البقرة (2 ، 149 ، 150 ونصها : ... شطر المسجد الحرام) || وإذا K C : وإذا B ||
خرجت C : وخرجت K (الجيم مهمله) B || 12 فيرها ... وجهك ... (مهمله جزئيا في
K ، الهزئة ساقطة فيها كلمة : « وأردت » مطبوعة في B)

- أي لا تستقبل بوجهك ، في صلاتك ، جهة أخرى لا تكون الكعبة فيها . فقبلتك فيها ما استقبلت منها . - وكذلك إذا خرجت منها ، ما قبلتك إلا ما يواجهك منها ، سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك . وليس في رسك أن تستقبل ذاتها كلها بذاتك ، لكبرها وصغر ذاتك سحراً . فالصلاة في داخلها كالصلاة خارجاً عنها . ولا فرق . فقد استقبلت منها - وأنت في داخلها - ما استقبلت . ولا تعرض ، بالوهم . لما استدبرت منها إذا كنت فيها ، فإن الاستدبار [P. 47^b] في حكم الصلاة ، ما ورد . وإنما ورد الاستقبال . وما نحن مع المكلف إلا بحسب ما نطق به (الشارع) من الحكم .

(الأمر بالشئ لا يقتضي النهي عن ضده)

(٢١٢) فلا يقتضي ، عندنا ، الأمر بالشئ النهي عن ضده ، فإنه ماتعرض (الشارع) في النطق لذلك . فإذا تعرض ونطق به قبلناه . فإذا لم تعمل بما أمرك الله به فقد عصيته . ولو كان الأمر بالشئ نهياً عن ضده ، لكان (ذلك) على الإنسان خطيئتين ، أو خطايا كثيرة ، بقدر ما لذلك الأمور به من الأضداد : وهذا لا قائل به . وإنما يؤاخذ الإنسان

١ لا تستقبل بوجهك في ... (مهلة تماماً في K) صلاتك (صلوته) ... ما استقبلت (مطبوعة جزئياً في B) (مهلة جزئياً في K) 2 || خرجت ... أو غابت (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيها) || منها K (مهلة) C : فيها B 3 - 5 وليس ... فالصلاة (فالصلاة B) (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة) || رسك CK : (مطبوعة في B) || 4 تستقبل K (مهلة تماماً) C : يستقبل B || بذاتك K : بذلك B : بذاتها C || 5 - B في داخلها ... الاستقبال (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، القاف أحياناً مفردة في K) || 6 ولا تعرض CK : ولا تعرض B || 7 في مكهم CK : (مطبوعة في B) || 11 - 12 فلا يقتضي ... ماتعرض (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وأحياناً في B و C) || 12 - 15 في النطق ... يؤاخذ الإنسان (كذلك ، كذلك) || 15 تصل K (مهلة) C ، يصل B

بترك ما أمر بفعله ، أو فعل ما أمر بتركه ، لا غير . فهو ذو وزر واحد ، وسنة واحدة : « فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا » . . . وقد أخذت المسألة (٢) - الصلاة داخل الكعبة) حقها : ظاهراً وباطناً ، حقاً وخلقاً ، شرعاً واعتباراً . . .³
 ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ .

...

١ - 3 بترك ... واعتباراً : (كذلك ، كذلك) || 2 المسألة K (الميزة سابقة ، التام مهمل) : المسألة B C || 4 يقول ... السبيل . . . (مهمله تماماً في K . - تنص الآية الرابعة من سورة الأحزاب)

فصل بل وصل

في ستر العورة

3 (ستر العورة لفرض على الإطلاق بلا خلاف)

(٢١٣) اتفق العلماء على أن ستر العورة فرض ، بلا خلاف ، وعلى الإطلاق . أعني في الصلاة وفي غيرها . وسأذكر حدها في الرجل والمرأة .

• •

6 (السر الإلهي وجب ستره)

(٢١٤) اعتبار ذلك في الباطن . - [F. 48^a] وَجَبَ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ سَتْرُ السِّرِّ الْإِلَهِيِّ ، الذي إذا كشفه أدى كشفه ، مَنْ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا عَاقِلٍ ، إلى عدم احترام الجَنَابِ الْإِلَهِيِّ الْأَعَزِّ الْأَحْمَى . فَإِنَّ حَقِيقَةَ « الْعُورَةِ » (هـ) 9 الميل ولهذا قال مَنْ قَالَ : « إِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ » = أى مائلة تريد السقوط ،

1 فصل ... وصل . . . (بإهمال الحروف المعجمة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 في ... العورة . . . (الفاء مهمله في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اتفق . . . (مهمله تماما في K) || العلماء : C : الملاء BK || العورة K || فرض . . . (الفاء مهمله في K) || بلا . . . (الباء مهمله في K) || 5 الاطلاق CK : (مطبوعة في B) || 5 أحمى (بالهمزة) : C : أحمى BK || في . . . (الفاء مهمله في K) || الصلاة : C : الصلاة K : الصلوة B || وفي . . . (الفاء مهمله في K) || وسأذكر C : وسأذكر BK || في الرجل . . . (مهمله تماما في K) || والمرأة C : والمرأة BK || 7 اعتبار ... في الباطن . . . (الفاء مهمله في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || عاقل . . . (القاف مهمله في K) || 8 السر CK : (مطبوعة جزئيا في B والكلمة على ما يظهر : « العورة » ، بدل : « السر ») || الإلهي (بالهمزة والمدة) : الالهي K : الالهي CB || إذا (بالهمزة) : إذا . . . || 8 كشفه . . . (التثنية مهمله في K) || ليس بعالم . . . (مهمله في K) || 9 إل (بالهمزة) : إل . . . || الإلهي (بالهمزة والمدة) : الالهي K : الالهي CB || 9 - 10 الأعمز ... العورة . . . (مهمله جزئيا في K ، القاف أحيانا ملردة ، الهمزة ساكنة فيه وفي B) || ولهذا ... عورة . . . (كذلك ، كذلك) || 10 إن ... عورة : سورة الأحزاب (33 ، 39) || مائلة K (الهمزة ساكنة) : C : مائلة B || تريد K (الباء مهمله) : C : يريد B || السقوط . . . (القاف ملردة في K)

لَمَّا اسْتَنْقَرُوا ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ ، عِنْدَ نَبِيِّهِ ، يَقُولُهُ : ﴿ وَمَا هِيَ بِقُوَّةٍ ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ = يعنى بهذا القول : مِمَّا دَعَوْتُهُمْ (يَا مُحَمَّد !) ،
إِلَيْهِ - . وَمَنْ : « الْأَعْوَرُ » - فَإِنَّ نَظْرَهُ مَالٌ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٢١٥) وكذلك ينبغي أن يستر العالم عن الجاهل أسرار الحق ،
في مثل قوله (تعالى ١ -) : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ﴾ ،
وقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . وقوله : « كُنْتُ سَمِعَهُ
وَبَصُرَهُ وَلِسَانَهُ » فَإِنَّ الْجَاهِلَ إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَدَاهُ إِلَى فُهْمٍ مُحْظُورٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ تَحْدِيدٍ .
فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَرَّ مَا تَعَطَّفَ الْحَقُّ بِهِ عَلَى قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ ، وَمَالٌ - عَزٌّ وَجَلٌّ ٢ -
مِصْحَانَهُ وَتَقْدُسُ ١ - بِخَطَابِهِ ، مِمَّا يَقْتَضِيهِ جَلَالُهُ مِنَ الْغَنَى عَلَى الْإِطْلَاقِ 9
عَنِ الْعَالَمِينَ ، إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى ٢ - عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ -
« جِئْتُ قَلَمٌ تُطْعِمُنِي ! مَرَضْتُ قَلَمٌ تُعَذِّبُنِي ! ظَلِمْتُ قَلَمٌ تَسْقِيْنِي ١ »

(٢١٦) « ظَلِمْتُ مَسْتَرٌ (الْعَاقِلُ) عِلْمٌ سِرٌّ هَذَا عَنِ الْجَاهِلِ ، وَلَا يَزِيدُ ، عَلَى
مَا فَسَّرَهُ بِهِ قَائِلُهُ - مِصْحَانَهُ ١ - ، شَيْئًا . كَمَا سَتَرَهُ الْحَقُّ بِقَوْلِهِ :
« أَمَّا إِنْ فَلَانًا مَرَضَ قَلَمٌ عُذَّتْهُ وَجَدْتُنِي عِنْدَهُ ! » = وَهَذَا أَشْكَلُ مِنَ الْأَوَّلِ .

١ فَأَكْذَبَهُمُ K (الْفَاءُ مَهْمَلَةٌ ، الْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ) C : وَأَكْذَبَهُمُ B || تَبِيَهُ K : بَغِيَهُ C : (مَطْمُوسَةٌ
قِي B) || ١ - 2 بقوله ... بهذا . . . (مهمله جزئيا في K ، الهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ) ||
١ - 2 وَمَا هِيَ ... فِرَارًا : سُورَةُ الْأَحْزَابِ 33 ، 13 || 3 إِلَيْهِ وَمَنْ ... جِهَةٍ وَاحِدَةٍ . . . (كَذَلِكَ ،
كَذَاكَ) || 4 - 5 يَلْبِسُ ... مِثْلَ قَوْلِهِ . . . (سَعَمَ الْحُرُوفِ الْكَبِيْمَةُ مَهْمَلَةٌ فِي K ، الْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ فِيهِ
وَقِي B ، الْفَتْحُ أَحْيَانًا مَقْرَدَةٌ فِي K) || 5 مَا يَكُونُ ... رَابِعُهُمْ : سُورَةُ الْمَائِدَةِ (58 ، 7) || 6
وَنَحْنُ ... الْوَرِيدُ : سُورَةُ ق (30 ، 16) || 5 - 6 مَا يَكُونُ ... الْوَرِيدُ . . . (كَذَلِكَ ، كَذَلِكَ)
|| 6 - 7 وقوله ... آدَاهُ إِلَى . . . (كَذَلِكَ ، كَذَلِكَ) || 7 - 11 أَوْ تَحْدِيدٍ ... فَلَمْ تَسْقِيْ . . . (مَهْمَلَةٌ
جَزْئِيًّا فِي K ، الْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ لِيهِ وَقِي B) || 8 مَا تَعَطَّفَ K (مَهْمَلَةٌ تَمَامًا) C : مَا يَعْطِفُ B ||
وَمَالٌ K C وَتَقَالُ B || 10 تَعَالَى B C : تَعَلَّى K (الْفَاءُ مَهْمَلَةٌ فِي K) || 12 فَلْيَسْتَر . . . (بِإِهْمَالِ
الْفَاءِ وَالْيَاءِ) || سِرٌّ BK : - C || وَلَا يَزِيدُ ... مَا فَسَّرَهُ . . . (مَهْمَلَةٌ جَزْئِيًّا فِي K) || ثَالِثَةٌ . . .
(الْفَتْحُ مَهْمَلَةٌ فِي K ، الْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ ، وَقِي B الْهَمْزَةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْيَاءِ تَحْتَ كَرِيمِيهَا) || 13 فَيُنَادِي B C شَيْئًا
K || 14 أَمَّا C K : (الْهَمْزَةُ سَاقِطَةٌ فِيهِمَا) : - B || 15 إِنْ فَلَانًا ... إِيكُنْ . . . (مَهْمَلَةٌ جَزْئِيًّا فِي K ،
الْهَمْزَةُ وَالْمَدُّ فِيهِ سَاقِطَتَانِ ، كَذَلِكَ فِي B) || وَهَذَا CK : لِهَذَا B

[F. 40^b] لكنيه (- تعالى ١ -) أعطى في هذا التفسير للعلماء بالله ،

علماً آخر به - تعالى ١ - لم يكن عندهم . وذلك أنه في الأول جمل نفسه -

3 سبحانه ١ - عين « المريض والجائع » . وفي تفسيره - تعالى ١ - جمل

نفسه « عائد المريض » : بكونه « عنده » - فإن من عاد مريضاً فهو عنده .

وأين هذا من جَعَلِهِ نَفْسَهُ « عين المريض » ! وكل قول من ذلك حق .

6 « وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ » .

(٢١٧) وأما السر الذي في ذلك للعالم ، (فهو) أن يقال له في قوله :

« لَوَجَدْتَنِي عَنْهُ » = إن حالة المريض ، أبداً ، الافتقار والاضطرار

9 إلى من بيده الشفاء - وليس إلا الله ! - فالغالب عليه ذكر الله ، مع الانات ،

في دفع ما نزل به . بخلاف الأصحاء . وهو - سبحانه ! - قد قال :

« أَنَا جَلِيئٌ مِّنْ ذَكَرْنِي » . وهذا وجه صحيح ، ويقنع العالم به .

١ - 2 لكنه ... لم يكن . (مهلة جزياً في K ، الهزة والمد فيه ساقلان ، كذلك في B) || ١ لكنه B

C : لا كنه K || 2 أنه (بالهزة) : أنه . + عندهم B || في ... جمل . . . (مهلة تماماً في

K ، الهزة ساقل في جميع الأصول) || سبحانه ... المريض . . . (مهلة جزياً في K) || والجائع

K (الجيم مهلة ، الهزة ساقل) C : والجائع B || 3 وفي تفسيره . . . (مهلة تماماً في K)

|| 3 تعالى C : تعل K (التاء مهلة) : (مطوسة في B) || جمل . . . (الجيم مهلة في K)

|| 4 عائد . . . (الهزة تحت كرسبها في K وفي B مع نقطتي الياء تحت كرسبها) || المريض ...

مريضاً . . . (مهلة جزياً في K ، الهزة ساقل في جميع الأصول) || 4 - 5 فهو ... هذا . . . (كذلك ،

الهزة ساقل في K و B) || 5 عين المريض . . . (مهلة تماماً في K) || قول K (القاف مهلة)

C : (مطوسة في B) || 6 حق سفيقة . . . (مهلة تماماً في K) || 7 وأما C : وأما K B ||

|| في . . . (القاف مهلة في K) || أن يقال . . . (مهلة جزياً في K ، الهزة ساقل فيه وفي B) ||

7 - 8 في ... لوجدتني . . . (مهلة تماماً في K) || 8 إن (بالهزة) : أن . . . (التون مهلة في K)

|| المريض . . . (مهلة تماماً في K) || أبداً . . . (الياء مهلة في K ، الهزة ساقل فيه وفي B ،

مطوسة جزياً في B) || الافتقار ... إل . . . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقل في جميع الأصول)

|| 9 بيده ... وليس . . . (مهلة جزياً في K ، الهزة ساقل فيه وفي B) || إلا (بالهزة والتشديد) ،

إلا . . . || 9 فالغالب عليه . . . (مهلة تماماً في K) || الانات (باله) : الانات K B || 10 في

دفع ... الأصحاء . . . (مهلة جزياً في K ، الهزة ساقل ، كلمة الأصحاء مطوسة في B) ||

10 - 14 سبحانه ... جلس . . . (مهلة جزياً في K ، الهزة ساقل فيه وفي B) || 11 وهذا ...

صحيح . . . (مهلة تماماً في K) || ويقنع K (الياء مهلة) C : ويقنع B

ويبقى العالم بما يغلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر و الميل الإلهي ،
عن نظر المشايخ .

• • •

١ وحين ... فهذا : (هذه الجزئية K) : م ستر K : سر C : (مطلوعة في B) :
الهي K (الهدية) : C : الخ B || الإلهي (بالهزة والد) : الألف K : الألف B

فصل بل وصل

في ستر العورة في الصلاة

(أقوال الفقهاء في ستر العورة في الصلاة)

3

(٢١٨) اختلاف العلماء هل هي شرط في صحة الصلاة أم لا ؟ فمن

قائل : إن ستر العورة من سنن الصلاة . - ومن قائل : إنها [F. 49^a] من

فروض الصلاة .

6

• •

(الاعتبار في ستر العورة في الصلاة)

(٢١٩) وأما اعتبار ذلك في النفس . - قد أعلمناك ما (هو) مفهوم

العورة ، آنفا . وفي هذه المسألة : لما ثبت أن (الْمُصَلِّيَ يَتَجَنَّبُ رُبَّهُ ،

9

وَأَنَّ (الصَّلَاةَ قَدْ قَسَمَهَا اللَّهُ بِنِصْفَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ ، فَتَنْ غَلَبَ

أَنَّ الْحَقَّ (هو) الْمُصَلِّيُّ بِأَفْعَالِ عَبْدِهِ ، أعني الأفعال الظاهرة من العبد

1 فعل ... وصل . . . (بإعمال الفاء والياء في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 في ستر ...

الصلاة (الصلوة B) . . . (الفاء الثانية مشتاة في K ، وبكسر السين ، والجملة ثابتة فيه وسط سطر

مفرد) || 4 العلماء C : العلماء B K || في صحة . . . (مهلة تماما في K) || الصلاة C : الصلاة K :

الصلوة B || أم لا C : أم لا : (مطبوعة في K) || 5 قائل K (الفاء مهلة ، الهزة ساقطة) C :

قائل B || إن (بالهزة) : . . . ان || العورة . . . (انتهاء مهلة في K) || 5 الصلاة CK : الصلوة B ||

قائل K (الفاء مفردة ، الهزة ساقطة) C : قائل B || إنها (بالهزة) : أنها . . . || 8 وأما

اعتبار ... النفس . . . (مهلة جزئيا في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد ، الهزة ساقطة فيه

وفي B) || قد K (الفاء مفردة) B || فقد C || أعلمناك (بالهزة) G : أعلمنا K (التون

مهلة) B || مفهوم . . . (الفاء مهلة في K) || 9 العورة K (انتهاء مهلة) C : العورة B || 9

آنفا C : آنفا BK || وفي . . . (الفاء مهلة في K) || المسألة : المسألة K : المسئلة C B || أن

(بالهزة) ان . . . || يتأجى . . . (مهلة تماما في K) || 10 وأن (بالهزة) : وأن . . . || الصلاة K

(انتهاء مهلة) C : الصلوة B || قد قسمها . . . (مهلة في K) || بنصفين K (مهلة) B (مطبوعة

جزئيا) : نصين C || 10 بينه ... فمن . . . (مهلة جزئيا في K) || 11 أن C : ان BK || الحق . . .

(الفاعل ففزع في K) : || بأفعال G : بأفعال K (مهلة تماما) B : || أعني ... من ربه (مهلة

جزئيا في K : العلمنة ساقطة فيه وفي B) . . .

فى الصلاة ، كما ثبت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ فى الصَّلَاةِ : سَمِعَ
 اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، عند الرفع من الركوع ، والعبد هو القائل بلا شك ،
 وقال ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ : والرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ! - هو التالى بلا شك - قال (مَنْ هَذِهِ حَالَتُهُ) : إِنَّ سِتْرَ الْعَوْرَةِ
 من فروض الصلاة ، أى مثل هذا لا يظهر فى العامة . يريد معناه وسره
 الذى يعرفه العالم . بل يؤمن به العامى ، كما جاء : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ ﴾ .

(٢٢٠) ومن رأى أن لا مرتبة ، فى هذه المسألة ، بين العالم والعامى ،
 وأنه ما فيها إلا ما ورد النص به ، ولو أدى عند السامع إلى ما أداه ، إذا
 لم يخرج عن مقتضى اللسان فى ذلك ، وإن تفاضلت درجاتهم ، - (نقول :
 مَنْ نَحْنَا هَذَا النَحْوِ) كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة ، لا مِنْ
 فروضها . - ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ . وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ ١

• • •

١ فى الصلاة (الصلوة B) ... لسان ... (معظم الحروف المجبة مهملة فى K ، الهزرة ساقطة
 فيه وفى B || فى الصلاة K (مهلة تماما) C : فى الصلوة B || 2 الرفع ...
 (الفاء مهملة فى K) || القائل K (القاف مهملة ، الهزرة ساقطة) C : القائل B || 2 - 3
 بلا ، وقال ... يسمع ... (مهلة تماما فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 3 فأجره ...
 الله : سورة التوبة (9 ، 6) || 3 - 4 عليه ، التالى بلا شك ... (مهلة تماما فى K) || قال
 ... (القاف مهملة فى K) || إن (بالهزرة) : ان ... || 4 - 5 العورة ... يبل ... (معظم الحروف
 المجبة مهملة فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 5 فى العامة ... (مهلة تماما فى K) || 5 - 7
 يريد ... العالمون ... (معظم الحروف المجبة مهملة فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B 8 || 8
 وسره CK : وسر B 6 - 7 وما ... العالمون : سورة النكبات (29 ، 43) || 8 - 12
 ومن رأى ... السبل (مهلة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B غالبا) || 8 هذه CB :
 هاذ K || المسألة : المسألة K : المسألة CB || 12 والله ... السبل سورة الأحزاب (33 ، 4)

فصل بل وصل

في حد العورة

3 (أقوال الفقهاء في حد العورة للرجال)

(٢٢١) فمن قائل : إن العورة ، في الرجال ، هي السوأتان . - ومن قائل : هي ، من الرجال ، من السرة إلى الركبة . - وهي ، عندنا ، السوأتان فقط .

6 (الاعتبار في حد العورة ، للنفس)

(٢٢٢) الاعتبار في ذلك في النفس . - ما يذم ويكره ويحب من الإنسان هو العورة على الحقيقة . والسوأتان محل لما ذكرناه . فهو بمنزلة الحرام . وما عدا السوأتين مما يجاوزهما من السرة علواً ، ومن الركبة سفلاً ، هو بمنزلة الشبهات . فينبغي أن تتقوا (هذه الشبهات) :
 « فَإِنَّ الرَّائِعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » .

١ فصل ... وصل . (الياه مهلة في K ، الجلمة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || في حد ... العورة . (الجلمة ثابتة في K ، وسط سطر مفرد) || 4 قائل . (القاف مهلة في K ، الهزرة ساقطة ، وفي B الياه من تحت مع الهزرة فوقها) || إن (بالهزرة) : ان . || العورة . (التاء مهلة في K) السوأتان : السوأتان C : السوأتين K (الياه مهلة) : السوأتين B || 5 الرجال . (الجلمة مهلة في K) || إل (بالهزرة) : ال . || عندنا . (النون الثانية مهلة في K) || السوأتان : السوأتان C : السوأتان K (بإهال التاء والنون) السوأتان B || 7 الاعتبار ... النفس . (مهلة جزئية في K ، الجلمة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || ما يذم CK : ما يلزم B || ويكره . (الياه مهلة في K) || ويحب K C : ومحب B || الإنسان (بالهزرة) : الانسان . || 8 الحقيقة . (مهلة تماماً في K) || والسوأتان : والسوأتان C B || ذكرناه . (النون مهلة في K) || فهو بمنزلة . (مهلة في K) || 9 وما عدا K || السوأتين : السوأتين K (بإهال التاء والياه والنون) C : السوأتين B || 9 يجاوزهما . (مهلة في K) || السرة . (التاء مهلة في K) || سفلاً . (القاف مهلة في K ، بطوئة جزئية في B) || 10 بمنزلة . (مهلة في K) || فينبغي . (القاف مهلة في K) || 10 تتقوا K : يتقوا C B || 11 فإن (بالهزرة) : لأن . (مهلة تماماً في K) || الحمى . (الميم غير واضحة في K) || أن C : أن B K ،

فصل بل وصل

في حد العورة من المرأة

(أهوال الفقهاء في حد العورة من المرأة)

- 3
 (٢٢٣) فَمِنْ قَائِلٍ : إِنْهَا ، كُلُّهَا ، عَوْرَةٌ ، مَا خَلَا الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ . -
 وَمِنْ قَائِلٍ بِذَلِكَ وَزَادَ : أَنَّ قَدَمَيْهَا لَيْسَتَا بِعَوْرَةٍ . - وَمِنْ قَائِلٍ : إِنْهَا ، كُلُّهَا ،
 عَوْرَةٌ ١ وَأَمَّا مَذْهَبُنَا : فَلَيْسَتْ الْعَوْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ ، أَيْضًا ، إِلَّا السَّوَاتِينِ ، 6
 كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ = فَسَوَى
 بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي سِتْرِ السَّوَاتِينِ ، وَهُمَا الْعَوْرَتَانِ . وَإِنْ أُمِرَتِ الْمَرْأَةُ
 9 [F. 50^a] بِالسِّتْرِ فَهُوَ مَذْهَبُنَا ، لَكِنْ لَا مِنْ كَوْنِهَا عَوْرَةٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ
 حُكْمٌ مُشْرُوعٌ وَرَدَ بِالسِّتْرِ . وَلَا يُلْزَمُ أَنَّ يُسْتَتَرَ الشَّيْءُ لِكَوْنِهِ عَوْرَةً .

• •

1 فصل ... وصل . . . (بإيهال الالف والباء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || في
 حد ... المرأة . . . (الجزء الأخير من الجملة : « من المرأة » مطبوس جزئيا في B . والجملة ثابتة
 وسط سطر مفرد في K) : + هـ K (إشارة رمزية بشكل الماء المدخنة) || 4 قائل . . . (القاف
 مهمله في K ، الهززة ساقطة فيه ، الياء مع الهززة في B) || إِنْهَا (بالهززة) : أَنهَا . . . || خلا
 B C : غل K (الماء مشاة) || والكفَيْنِ . . . (بإيهال الياء والتون في K) || بذلك . . . (مهمله
 تماما في K) || 5 أن (بالهززة) C : أن BK || قدميها ليستا . . . (مهمله في K) || قائل
 . . . (مهمله في K ، الهززة ساقطة ، وفي الهززة مع الياء) || إِنْهَا (بالهززة) : أَنهَا . . . ||
 وأما C : وإما BK || 6 فليست ... أيضا . . . (مهمله جزئيا في K ، الهززة ساقطة) || إلا
 (بالهززة والشدّة) : إلا . . . || السَّوَاتِينِ : السَّوَاتِينِ K (الياء مهمله) C : السَّوَاتِينِ B ||
 قال . . . (القاف مهمله في K) || 7 تعال C B : تعال K (الالف مهمله) || 7 - 7 وطبقا ...
 الجنة : سورة الأعراف (7 ، 22) || يَخْصِفَانِ ... الجنة . . . (مهمله جزئيا في K ، القاف
 مفردة) || فسوى C K : (مطبوسة في B) || بين . . . (الياء مهمله في K) || 8 آدم C : آدم
 BK || وحواء C : وحوا K || السَّوَاتِينِ C : السَّوَاتِينِ K (الياء مهمله) : السَّوَاتِينِ B ||
 8 - 10 وإن أمرت ... الشيء . . . (مهمله جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 9 لكن
 C B : لاكن K || 10 يستر C K : ستر B || عورة C K : عورة B

(الاعتبار في حد عورة المرأة)

(٢٢٤) إعتبار ذلك في النفس . - « المرأة » هي النفس ، والخواطر النفسية ، كلها ، عورة . فمن استثنى الوجه والكفين والقدمين ، فلان الوجه محل العلم . لان المسألة إذا لم تعرف وجهها ، فما علمتها . وإذا استتر عنك وجه الشيء ، فما علمته . وأنت مأمور بالعلم بالشيء : فأنت مأمور بالكشف عن وجه ما أنت مأمور بالعلم به . - فلا يستر الوجه من كونه عورة ، فإنه ليس بعورة .

(٢٢٥) وأما البدان فهما الكفان . وهما محل الجود والعطاء . وأنت مأمور بالسؤال . فلا بد للمعطي أن يمد يده بما يعطى ، فلا يستر كفه ، فإنه المالك للنعمة التي تطلبها منه . فلا بد أن تتناولها إذا جاد عليك بها . والجود والكرم مأمور بهما شرعاً . وقد ورد أن « أَلَيْدَ أَلْعَلْيَا خَيْرٌ مِنْ أَلَيْدِ السُّفْلَى » = فعم يد السائل والمعطي . فلا بد للمعطي أن يتناول ، وللسائل أن يتناول .

(٢٢٦) وأما القدمان فلا يجب سترهما وأنها ليستا بعورة : لأنها [F. 50^b] الحاملتان للبدن كله ، ومُنْقَلَاتُهُ من مكان إلى مكان .

2 اعتبار... النفس . (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد في K) || المرأة CB : المراء K || 3 النفسية . (الياء مهلة في K) || 3 عورة ... والقدمين . (مهلة جزئياً في K) || فلان (بالهزة) : فلان . (الفاء مهلة في K) || 4 لأن (بالهزة) : لان . || المسألة : المسالة K : المسئلة CK || 4 تعرف CK : يعرف B || فما علمتها CK : (مطبوعة في B) || استتر CK : ستر B || 5 الشيء CB : 5 الشيء K (الكين مهلة) || مأمور C : مأمور BK || 6 بالعلم به CK : (مطبوعة في B) || يستتر CK : تستر B || 7 فإنه ... بعورة . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) : + K || 8 - 11 وأما البدان ... أن اليد . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 8 فهما وكما BK : هما C : والعطاء K (الهزة ساقطة) C : والعطاء (بالمد) B || 9 وانت CK : (مطبوعة في B) || 9 يده CK : B || 10 فإنه CK : فإن B || تطلبها CK : يطلبها B || 10 تتناولها CK : (مطبوعة في B) || 11 - 15 ألعيا (الل K) ... مكان . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة) || 15 ومنقلاته BK ، ومنقلاته B || كان CK : - B

ومن كان حكمه التصريف فيتعذر مَسْتَرُّهُ وأَحْتِجَابُهُ . فلا بُدُّ أن يظهر ويبرز
 ضرورةً . فيبعد أن يكون عودة تُمَسَّرُ .

• • •

1 ومن كان ... فيتعذر . (مهلة جزئيا في K) || فلا K (الفاء مهلة) C : (مطموسة
 في B) || بد CK : (مطموسة في B) || أن يظهر . (بإهمال النون والياء في K ، الهزة
 ساقطة في جميع الأصول) || 2 قبيح . (الفاء مهلة في K) || أن يكون . (الياء مهلة
 K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || عودة K C : عودة B

فصل بل وصل

في اللباس في الصلاة

3 (ما اتفق عليه الفقهاء من اللباس في الصلاة)

(٢٢٧) اتفق العلماء على أنه يُجْزَى الرجل ، من اللباس في الصلاة ،
الثوب الواحد .

• •

6 (اعتبار اللباس في النفس)

(٢٢٨) اعتباره في النفس . - الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه
فيها . بل يرى أن الحق يقيمه ويقعده . وهو كالميت بين يدي الغاسل . -
9 فهذا معنى الثوب الواحد .

• • •

١ فصل ... وصل . (بإجمال الفاء والياء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2
في . الصلاة (للصلوة B) . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4
اتفق . (بإجمال التاء والفاء في K ، القاف مفردة فيه) || التاء B : التاء K || عل أنه : عل أنه CK :
(مطبوعة في B) || يجزى . (الباء الأولى مهلة في K و B) || في الصلاة (الصلوة B)
. (مهلة في K) || 7 اعتباره (اعتبار B) . النفس . (الفاء مهلة في K ، الجملة
ثابتة وسط سطر مفرد) || الموحد K C : الموحد B || في . (التاء مهلة في K) ||
الصلاة CK : الصلوة B || لا يرى CB : لا يرا K || نفسه CK : (مطبوعة في B) ||
يرى CB : يرا K (الياء مهلة) || 8 أن (بالحرزة) : أن . || الحق . (القاف مفردة
في K ومشددة) || ويقعده . (الباء مهلة في K) || كالميت . (الباء مهلة في K) || بين
. (بإجمال الباء والياء في K) || 9 فهذا . (الفاء طريقية في K) .

فصل بل وصل

في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن

3 (اختلاف الفقهاء في الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن)

(٢٢٩) فذهب قوم إلى جواز صلاته (مكشوف الظهر والبطن) . -
وذهب قوم إلى أنه لا تجوز صلاته .

• •

6 (الاعتبار في صلاة الرجل مكشوف الظهر والبطن)

(٢٣٠) إعتبار النفس في ذلك . - [F. 51^b] الظاهر والباطن ،
وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح . فالرجل المصلي إذا انكشف له
ظاهر أمره في صلاته وباطنه ، لم ير نفسه مُصَلِّيًا . وإنما رأى نفسه يُصَلِّي
9 بها . فهذا بمنزلة مَنْ قال بإبطال صلاته . فَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْكُشْفِ ، عَلَى
هذا النظر ، بَطَلَتْ إِضَافَةُ الصَّلَاةِ إِلَيْهِ ، مع وقوع الصلاة منه . - ومن

1 فصل ... وصل . . (كلمة : « بل وصل » مطبوعة جزئيا في B - الجملة ثابتة وسط
سطر مفرد في K) || 2 في الرجل ... والبطن . . (مهملة جزئيا في K ، الجملة ثابتة فيه وسط
سطين مفردين) || 4 قوم . . (القاف مفردة في K) || إلى (بالهمزة) : إلى . . || جواز
.. (الجيم مهمل في K) || صلاته K (التاء مهمل) C : صلوته B || 5 قوم . . (القاف مفردة
في K) || 5 إلى أنه (بالهمزة) أني أنه . . || لا تجوز C K : لا يجوز B || صلاته . .
(التاء مهمل في K) || 7 اعتبار (مطبوعة في B) ... ذلك . . (الجملة ثابتة في K وسط سطر
مفرد) || الظاهر . . (التاء مهمل في K) || والباطن . . (الباطن مهمل في K) || 8 في
الصلاة (الصلوة B) . . (مهمل في K) || 8 فالرجل . . (الجيم مهمل في K) || إذا
(بالهمزة) : إذا . . || 9 أمره (بالهمزة) C : أمره B K || في . . (القاف مهمل في K) || 9
مصليا . . (الياء مهمل في K) || وإنما (بالهمزة) : وإنما ... || رأى C : رأى B K || 10
فهذا . . (القاف مهمل في K) || قال K (القاف مفردة) C : (مطبوعة في B) || بإبطال
(بالهمزة) : بإبطال . . || صلاته C K : صلوته || 10 فإن (بالهمزة والتشديد) : فإن
.. (القاف مهمل في K) || الكشف . . (القاف مهمل في K) || 11 إضافة (بالهمزة) : إضافة
.. (التاء مهمل في K) || الصلاة K (التاء مهمل) C : الصلوة B || إليه (بالهمزة) :
إليه . . (الياء مهمل في K)

حَصَلَ له هذا الكشف ، وقال : لا يمكن أن يكون الأمر إلا هكذا - وهذا
القدر من الفعل يُسَمَّى مُصَلِّيًا - ، قال : بجواز صلاته .

• • •

١ هذا الكشف C K : (مطبوعة في B) || وقال . : (القاف مهملة في K) || أن
(بالهمزة) : أن . : || الأمر (بالهمزة) : الامر GK : الاجر B || لا (بالهمزة والشدّة) :
الا . : || هكذا B C : هاكذا K || وهذا . : (اللام مهملة في K) || 2 قال . : (القاف
مفردة في K)

فصل بل وصل

ليما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة

3 (أقوال الفقهاء فيما يجزى المرأة فى الصلاة من اللباس)

(٢٣١) إتفق الجمهور على الدرع والخمار . فإن صلت (المرأة) مكشوفة ، فمن قائل : تعيد فى الوقت وبعده . ومن قائل : تعيد فى الوقت . -
6 وأما المرأة المملوكة ، فمن قائل : إنها تصلّى مكشوفة الرأس والقدمين . ومن قائل : بوجوب تغطية رأسها . ومن قائل : باستحباب تغطية رأسها .

• •

(الاعتبار فيما يجزى المرأة من اللباس فى الصلاة)

9 (٢٣٢) إعتبار النفس فى ذلك . - [F. 51٥] لا فرق بين (المرأة) المملوكة والحرّة . فإن الكل ملك لله . فلا حرّية عن الله . فإذا أضيفت

1 فصل ... وصل . (الباء مهلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 فيما يجزى (مطبوسة جزئياً فى B) ... اللباس . (الهززة ساقطة فى K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) ||
فى الصلاة (الصلوة B) . (الفاء مهلة فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4
اتفق . (مهلة تماماً فى K) || والخمار C K : والخماوية B || فإن (بالهززة) : فان . (مهلة تماماً فى K) || 5 قائل . (القاف مفردة فى K والهززة تحت كرسبها لافوقه ، وهى فى B فوقه والياء تحته) || تعيد C K : يعيد B || فى . (الفاء مهلة فى K) || وبعده C K : (مطبوسة فى B) || قائل C : قائل K (القاف مفردة) B || تعيد C K : يعيد B || 6 وأما (بالهززة والثدة) C : وأما B K || المرأة C B : المرأة K (التاء مهلة) || المملوكة . (التاء مهلة فى K) || 6 قائل K (الهززة ساقطة) C : قائل B (بإضافة الهززة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهززة) : أنها . || الرأس C : الرأس B K || والتقدمين . (بإبدال الياء والنون فى K) || 7 بوجوب . (بإبدال الياء الأولى والجيم فى K) || رأسها C : رأسها B K || 7 قائل ... رأسها . (مهلة جزئياً فى K ، الهززة ساقطة فيه وفى B) || 9 اعتبار (اعتياد B) ... فى ذلك . (ثابتة وسط سطر مفرد فى K) || بين . (الياء مهلة فى K) || 10 فإن (بالهززة والثدة) : فان . || فلا حرّية K (التاء مهلة) C : فلا حرّية B || فإذا (بالهززة) : فإذا . (الفاء مهلة فى K) || أضيفت C : أضيفت K (الياء مهلة) B

- الْحُرِيَّةُ إِلَى الْخَلْقِ ، فَهُوَ خُرُوجُهُمْ عَنْ رِقِّ الْغَيْرِ ، لَا عَنْ رِقِّ الْحَقِّ :
 أَيْ لِمَخْلُوقٍ عَلَى قُلُوبِهِمْ سَبِيلٌ وَلَا حَكْمٌ . فَهَذَا مَعْنَى « الْحُرِّيَّةِ » فِي الطَّرِيقِ . -
 3 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي « الثُّوبِ الْوَاحِدِ » . وَبَقِيَ الْإِعْتِبَارُ فِي تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ هُنَا .
- (٢٣٣) وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَمَّا كَانَتْ ، فِي الْإِعْتِبَارِ ، النَّفْسُ - وَالرَّأْسُ
 مِنْ الرِّيَاسَةِ - ، وَالنَّفْسُ تَحِبُّ الظُّهُورَ فِي الْعَالَمِ بِرِّيَاسَتِهَا ، لِحُجَابِهَا عَنْ
 6 رِّيَاسَةِ سَيِّدِهَا عَلَيْهَا ، وَطَلَبَ شَفُوفَتِهَا عَلَى أَمْثَالِهَا ، وَلِهَذَا قِيلَ : « آخِرُ
 مَا يَخْرُجُ مِنْ قُلُوبِ الصِّدِّيقِينَ حُبُّ الرِّيَاسَةِ » ، - أُمِرَتِ النَّفْسُ أَنْ تَغْطِيَ
 رَأْسَهَا ، أَيْ تَسْتَرِ رِّيَاسَتَهَا ، فَإِنَّهَا فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيِّ رَبِّهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّ
 9 الرَّئِيسَ ، بَيْنَ يَدَيِّ الْمَلِكِ ، فِي مَحَلِّ الْإِفْتِقَارِ ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْ هُوَ
 دُونَهُ ، أَظْهَرَ رِّيَاسَتَهُ . - فَلِهَذَا أُمِرَتِ النَّفْسُ الْمَمْلُوكَةُ أَنْ تَغْطِيَ رَأْسَهَا
 فِي الصَّلَاةِ .

• • •

١ الحرية K (التاء مهلة) C : الحرمة B || الخلق B K : الخلق C || فهو . (الفاء مهلة في K) || عن . (التون مهلة في K) || رِق CK : دِق B || الحق . (القاف مهلة في K) || 2 أَيْ (بِالْمُهْزَةِ) C : أَيْ B K || 2 أَيْس ... قُلُوبِهِمْ . (مهلة جزئيا في K ، القاف أحيانا مفردة وأخرى مهلة) || 2-3 فهذا ... تقدم ، في . (مهلة جزئيا في K) || معنى CK : المنى B || 3 في . . . الرأس . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 4 أَنَّ الْمَرْأَةَ C : أَنَّ الْمَرْأَةَ K (التاء مهلة) B || في . (الفاء مهلة في K) || وَالرَّأْسُ B C : وَالرَّاسُ K || 5 الرِّيَاسَةُ ... لِحُجَابِهَا . (مهلة جزئيا في K) || 6-7 وَغَلَا ... الرِّيَاسَةُ (مَطْمُوسَةٌ جَزْئِيًّا فِي B) . (مهلة جزئيا في K ، القاف أحيانا مفردة ، المد ساقطة فيه وفي B) || 7-9 أُمِرَتْ ... لِإِذَا خَرَجَ . (كَلَامٌ ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 10 أَظْهَرَ رِّيَاسَتَهُ ... فِي الصَّلَاةِ (مَطْمُوسَةٌ فِي B) . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B)

فصل بل وصل

في لباس المحرم في الصلاة

3 (أقوال الفقهاء في الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٤) فمن قائل : بجواز صلاته ، وهو مذهبنا ، وإن كنت أكره

له ذلك . [F. 52^a] ومن قائل : لا تجوز . ومن قائل : باستحباب

6 الإعادة في الوقت . - وهو ، عندنا ، عاص بلباس مالا يحل له ، وإن جازت صلاته . فإنه ، عندنا ، من « الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَر سَيِّئًا » .

• •

9 (الاعتبار في الصلاة بلباس محرم)

(٢٣٥) إعتبار النفس في ذلك . - ما في كل موطن يرزق الإنسان

العصمة في أحواله ، والتوفيق في جميع أموره . فهو ، فيما يُوفَّق فيه ، مُوفَّق؛

1 فصل ... وصل .°. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد في K) || 2 في لباس ... الصلاة (الصلوة B) .°. (الفاء الأول مهلة في K والثانية مغربية ، وآباء مشاة وآراء شدة ، وآباء مهلة . الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فمن قائل K (بإعمال الفاء والقاف ، والمهزة ساقطة) C : فمن قائل B || بجواز CK : يجوز B || صلاته CK : صلواته B || وإن (بالمهزة) : وإن .°. || أكره (بالمهزة) CK : أكره B || 5 قائل K (القاف مفردة ، المهزة ساقطة) C : قائل B (مع المهزة فوق كرمي آباء) || لا تجوز K (الزاي مهلة) C : (مطبوعة في B) || باستحباب ... الوقت .°. (مهلة جزئيا في K ، المهزة ساقطة في جميع الأصول) || 6 - 7 عندنا ... صلاته (صلواته B) .°. (كذلك ، كذلك) || 7 فإنه (بالمهزة والثبته) : فإنه .°. (الفاء مهلة في K) || 7 - 8 للذين ... سينا : بمجرد إشارة ، ويتصرف ، إل الآيات 102 من سورة التوبة (9) || 7 الذين خلطوا .°. (مهلة تماما في K) || وآخر CK : وآخر K || 10 اعتبار (اعتياد B) ... في ذلك .°. (مهلة جزئيا في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || ما في ... في أحواله .°. (مهلة جزئيا في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B) || 11 والتوفيق K : (بإعمال الخاء والآباء) C : (مطبوعة في B) || 11 في جميع ... موفَّق .°. (مهلة جزئيا في K ، المهزة ساقطة فيه وفي B)

وفيما يخذل فيه ، مخنولٌ في الوقت الواحد : كالذاكر الله بقلبه ولسانه ، وهو يضرب بيده ، في تلك الحالة ، مَنْ يَأْتُم بِضْرِبِهِ ، وَمَنْ حَرَّمَ عَلَيْهِ ضْرِبِهِ . فلا يقدح ذلك في ذكره . كما لا يرفع ذلك الذكرُ إِيْتَمَهُ ، أو حُكْمَ أَنَّهُ أَتَى حَرَامًا : فَإِنَّ الذَّكَرَ لَا يُحَلُّهُ . - ولهذا ، عندنا ، تصح الصلاة في الدار المغصوبة : فهو مَأْتُومٌ مِنْ وَجْهِه ، مَأْجُورٌ مِنْ وَجْهِه .

• • •

1 وفيما ... مخنول ... (مهلة في K جزئيا) || 1 - 2 كالذاكر ... يَأْتُم . (كلاك ، كذلك) || انة
 . + تعالى B || واسانه وهو C K : (مطوسة في B) || بضربه CK : يضربه B || 3 فلا يقدح
 ... إِيْتَمَهُ . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || لا يرفع C K : لا يدفع
 B || الاكر K (الال مهلة) C : الاكر B || إِيْتَمَهُ CK (بسقوط الهززة فيهما) :
 (مطوسة في B) || 4 - 5 أنه أن ... المغصوبة . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي
 B وأحيانا في C) || 4 لا يحل CK : لا يتخله B || تصح CK : يصح B || الصلاة K
 (التاء مهلة) C : الصلوة B || 5 مأثوم B C : مأثوم K || وجه . (الجم مهلة في
 K) || مأجور C : مأجور K : (مطوسة في B)

فصل بل وصل

في الطهارة من النجاسة في الصلاة

3 (أقوال الفقهاء في الطهارة من النجاسة في الصلاة)

(٢٣٦) فمن قائل : إنها من فروض الصلاة ، وإنها لا تصح إلا بإزالتها .

[F. 52^b] ومن قائل : إنها سنة . - وقد مضى الكلام فيها في

6 الطهارة - . ومن قائل : إن إزالة النجاسة فرض على الإطلاق . ومن هذا مذهبه لا يلزم منه أن يقول : إن إزالتها شرط في صحة الصلاة ، (بل) يكون مصلياً صحيح الصلاة ، وعاصياً من حمله النجاسة في الصلاة .

• •

9 (الاعتبار في حكم الطهارة من النجاسة أثناء الصلاة)

(٢٣٧) اعتبار ذلك في النفس . - النجاسة ، عند مَنْ يرى

1 فصل ... وصل . . (بإهلاك الفاء والباء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 في الطهارة ... النجاسة . . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 في الصلاة (الصلوة B) . . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 قائل K (القاف مفردة ، الهززة ساكنة) C : قائل B || إنها (بالهززة) : . . || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || إلا بإزالتها (بالهززة والشدة) K : إلا بإزالتها C : (مطبوعة في B || 5 ومن قائل . . (مهلة تماماً في K ، الهززة ساكنة وفي B الهززة مع الياء في «قائل») || إنها (بالهززة) : أنها . . || مضى B C : مضى K || في . . (الفاء مهلة في K) || 6 إن إزالة (بالهززة) : إن إزالة . . (التاء مهلة في K) || 6 النجاسة ... الإطلاق . . (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهززة ساكنة في جميع الأصول) || هذا ملحقه CK : (مطبوعة في B) || أن يقول ... الصلاة (الصلوة B) . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساكنة في جميع الأصول) || 7 بل : (الكلمة ثابتة في أصل C فقط) || B صحيح ... النجاسة في . . (مهلة جزئياً في K) || حمله K C : جملة B || الصلاة CK : (مطبوعة في B) || 10 اعتبار (اعتبار B) ... النفس . . (ثابتة وسط سطر مفرد في K) || النجاسة CB : النجاسة K || من . . (النون مهلة في K) || يرى B C : يرى K (الياء مهلة)

- إزالتها فرضاً ، تقتضى البعد عن الله ، والصلاة تقضى بالقرب للمناجاة . فمن غلب القرب على البعد ، أزال حكمها ، ومن غلب البعد على القرب ، لم تصح عنده الصلاة . والأولى أن يقال : إن العبد متنوع الأحوال ، وإنه بكلمة الله ، وإنه ، بما كان منه الله ، الله : فإن الله لا يظلم مثقال ذرة ! فصلاته مقبولة ، سواء صلى بالنجاسة ، أو لم يصل . والأولى إزالتها بلا خلاف ، قل ذلك أو كثر . ومنزلها أن الإنسان لا يحضر مع الله في كل حال ، لما جبل عليه من الغفلة والضيق . - فأعلم ذلك . وبالله التوفيق !

• • •

1 إزالتها ... للمناجاة . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول ، القاف أحياناً مفردة في K) || 1 تقتضى K (مهلة تماماً) C : يقتضى B || والصلاة K (الهاء مهلة) C : والصلاة B || للمناجاة K (الهاء مهلة) C : (مطموسة في B) || 1 - 2 فمن غلب ... سواء (سواء B) . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B غالباً) || 3 الصلاة K (الهاء مهلة) C : الصاوت B || متنوع CK : (مطموسة في B) || 4 لله ، لله . + صح B || الله ... ذرة : مجرد إشارة وينصرف إل الآية 40 من سورة النباء (4) || 5 - 7 بالنجاسة ... التوفيق . (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 5 لم يصل CK : (مطموسة في B) || 6 لا يحضر K (الياء مفردة) C : يحضر B : (وفي أصل K : لا يصح ، بدل : لا يحضر ثم شطب على الكلمة الأولى وأبقيت الثانية)

فصل بل وصل [F. 53°]

في المواضع التي يصل فيها

3 (أقوال الفقهاء في المواضع التي تجوز الصلاة فيها)

(٢٣٨) فمن الناس من ذهب إلى إجازة الصلاة في كل موضع لا تكون

فيه نجاسة . - ومنهم من أستثنى ، من ذلك ، سبعة مواضع : المزبلة ،

6 والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، والحمام ، ومعاطن الإبل ، وفوق

ظهر الكعبة . - ومنهم من أستثنى ، من ذلك ، المقبرة والحمام . - ومنهم

من أستثنى المقبرة فقط . - ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهى

9 عنها ، وإن لم يَبْطُلْها .

..

(الاعتبار في المواضع التي لا يصل فيها)

(٢٣٩) اعتبار النفس في ذلك : - قوله - تعالى - : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾

1 فصل ... وصل .°. (الجملة ثابتة في K وسط سطر مفرد) || 2 في المواضع ... يصل

فيها .°. (مهلة جزئيا في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 فن .°. (الفاء مهلة في

K) || الناس .°. (التون مهلة في K) || إل إجازة (بالهمزة) : إل إجازة .°. (التاء مهلة

في K و B ، والزاي مهلة في B) || الصلاة K (التاء مهلة) C : الصلوة B || لا تكون

C K : لا يكون B || فيه .°. (الياء مهلة في K) || 5 وسهم من C K : (مطبوعة في B)

|| المزبلة .°. (الباء مهلة في K) || والمجزرة .°. (التاء مهلة في K) || 6 الطريق .°. (الياء

مهلة في K) || الإبل (بالهمزة : الإبل .°. || 7 الكعبة K (التاء مهلة) C : (مطبوعة

في B) || وسهم C K : (مطبوعة في B) || من ذلك CK : - B || 7 المقبرة .°. (القاف

مفردة في K) || 7 - B والحمام ... المقبرة K (مهلة جزئيا ، القاف مفردة) C : - B ||

8 الصلاة CK : الصلوة B || في .°. (الفاء مهلة في K) || 9 وإن (بالهمزة) : وإن .°. ||

11 اعتبار ... ذلك .°. (الجملة ثابتة وسط سطر مفرد في K) || قوله تعالى (تل K) CK :

(مطبوعة في B) || وهو ... كنتم : سورة الحديد (57 ، 4) || أيأنا كنتم .°. (مهلة جزئيا

في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B)

- و « الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ » ، وقوله : « وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ » وقول عائشة - رضى الله عنها ! - في رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - على ما علمت من أحواله : « إِنَّهُ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » . وليس للأماكن أثر في حجاب القلب عن ربه إلا لأصحاب الأحوال . وإنما الأثر في ذلك للغفلة ، أو للجهل في العموم أو للحال في أصحاب الأحوال .
- (٢٤٠) وأما ذكر هذه الأماكن المنهى عنها ، فإنها كلها تناقض الطهارة . وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس ، واعتبارُهُ . [F. 53^b] وما بقى ، من هذه السبعة ، إلا الصلاة فوق ظهر البيت . وذلك أنك مأثور بالاستقبال إليه في الصلاة . وأنت في هذه الحالة ، لا فيه ولا مُسْتَقْبِلُهُ . فلم تصل الصلاة المشروعة . فإنَّ « شطر المسجد الحرام » لا يواجهك . ومن أجاز ذلك « حَمَلَ » ، في الاعتبار ، « الوجه » على « الذات » . ولا شك أنك بذاتك « شطر المسجد الحرام » . فإنك على « ظهره » . والأرض ، كلها ، « مسجد » .

• • •

١ يناجى . (الجيم مهلة في K) || والذين ... دائمون : سورة المؤمن (23 ، 9) ونصها : والذين هم على صلواتهم يحافظون (|| والذين . (مهلة في K) || صلاتهم K (التاء مهلة) C : صلواتهم B || دائمون . (الهزرة ساقطة في K ، وهي في B مع نطقى ياء تحت كرمى الهزرة) || وقول عائشة (عايشة B) . (مهلة تماما في K ، الهزرة فيه ساقطة) || 2 - 4 في رسول ... أحيانه . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 4 للأماكن (بالهزرة) : للأماكن . || أثر (بالهزرة) C : أثر B K || في حجاب K (الفاء مهلة) C : (مطموسة في B) (القاف مهلة في K) || إلا لأصحاب الأحوال (بالهزرة والشدة) : إلا لأصحاب الأحوال . || 5 وإنما الأثر (بالهزرة) : وإنما الأثر . || 5 في ذلك ... أصحاب الأحوال . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || أر للجهل K (الهزرة ساقطة) C : والجهل B || 6 - 10 وأما ذكر ... شطر المسجد . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 6 المنهى CK : لئلى B || 7 - 10 الصلاة K (التاء مهلة) C : الصلوة B || 8 فوق ... البيت K (مهلة) C : وفوق ظهر الكعبة بيت الله الحرام B || 9 تصل CK : يقبل B || 10 - 12 يواجهك ... فإنك على ظهره . (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 11 الاعتبار K (مهلة) C : الاختيار B

فصل بل وصل

في البيع والكنائس

3 (أقوال الفقهاء في الصلاة في البيع والكنائس)

(٢٤١) اختلاف الناس في البيع والكنائس ، أعني في الصلاة فيها : فكرها قوم ، وأجازها قوم ، وفرق قوم بين أن نكون فيها صوراً أم لا تكون .

• •

6 (الاعتبار في الصلاة في البيع والكنائس)

(٢٤٢) اعتبار النفس في ذلك . - هل ينال الحق شخصان من مرتبة واحدة ؟ ذلك ، عندنا ، لا يصح للتوسع الإلهي . قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ = تفسيراً وإشارة . - فإن صلينا ، في مثل هذه الأماكن ، ، فمن شرعنا لا من شرعهم . فافهم . والله الملهم ! [F. 54°]

• • •

١ فصل ... وصل .°. (الياء مهمل في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 في ... والكنائس (الكنائس B) .°. (مهمل جعيما ما عدا النون في K ، الهزة تحت كرسيا ، الجملة ثابتة فيها وسط سطر مفرد) || 4 اختلف .°. (مهمل ما عدا الفاء في K) || بقي البيع .°. (مهمل تماما في K ، كلمة والبيع ، مطبوعة في B) || والكنائس K (مهمل ، الهزة ساقطة) C : والكنائس B || الصلاة C : الصلاة K : الصلاة B || فكرها قوم .°. (الفاء مهمل ، القاف مفردة في K) || 5 وأجازها (بالهزة) C وأجازها B K || قوم .°. (القاف مفردة في K) || بين أن (بالهزة) .°. (مهمل جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || تكون C K : يكون B || فيها .°. (مهمل في K) || أم (بالهزة) C : أم B K || لا تكون CK : لا يكون B || 7 اعتبار (اعتبارها B) ... ذلك .°. (مهمل جزئيا في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || ينال الحق .°. (الياء مهمل في K ، القاف مفردة فيه) || مرتبة CK : مرتبة B || 8 واحدة B C : واحدة K || 8 الإلهي (بالهزة والمدة) : الإلهي K : الإلهي B C || قال .°. (القاف مهمل في K) || تعالى B C : تمل K (القاف مهمل) || لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (5 ، 48) || شرعة CK : (مطبوعة في B) || 9 تفسيراً وإشارة B K (الهزة ساقطة فيها ، التاء مهمل في K) : تفسير أو إشارة C || فإن (بالهزة) فان .°. (النون مهمل في K) || صلينا في .°. (مهمل تماما في K) || مثل CK : - B || 10 الأماكن (بالهزة) : الأماكن .°. (النون مهمل في K) .

فصل بل وصل

في الصلاة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه

3 (أقوال الفقهاء في الصلاة على الأرض والطنفسة وغيرها)

(٢٤٣) اتفق العلماء على الصلاة على الأرض . واختلفوا في الصلاة على الطَّنْفَسَةِ وغير ذلك مما يقعد عليه ، على الأرض . فالجمهور على إباحة السجود على الحصير ، وما يشبهه مما تنبت الأرض ، والكراهة في السجود على غير ذلك .

• •

(الاعتبار في الصلاة على الأرض على الطنافس)

(٢٤٤) الاعتبار في النفس في ذلك . - لما قال الحق - تعالى ١ - :
 9 « قَدَسَتْ الصَّلَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي بِنُصْفَيْنِ » = فأثبتك في الصلاة وما نفاك . وله (- تعالى ١ -) الوصف الأعلى

١ فصل ... وصل . (الياء مهلة في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 في الصلاة (الصلوة B) ... الطنافس . (مهلة جزئيا في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || وغير ... عليه . (ياء يقعد مهلة في K ، هذه الجملة ثابتة في أصل K بشكل رأس مائل وفي نفس سطر الجملة السابقة) || 4 اتفق . (مهلة في K ، الفاء مفردة) || العلاء C : العلاء BK || الصلاة C : الصلاة K : الصلوة B || الأرض . (الفاء مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || واختلفوا في . (مهلة تماما في K) || الطنفسة . (التاء مهلة في K) || 5 وغير ذلك K (الياء مهلة) C : (مطبوعة في B) || عليه ... إباحة . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || على الأرض K (الهززة ساقطة ، الفاء مهلة) C : في الأرض B || 6 والكراهة . (التاء مهلة في K) || B الاعتبار (الاعتناء B) ... في ذلك . (الجملة ثابتة في K وسط سطر مفرد) || قال الحق . (مهلة تماما في K) || تعال C B : تعال K || الصلاة C : الصلاة K || 10 بيني ... فأثبتك . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي C) || 11 في الصلاة K (التاء مهلة مع الفاء) C : (مطبوعة في B) || الوصف . (اللام مهلة في K) || 10 الأصل CK (الهززة ساقطة فيها) : لا عمل C

- الأنزه ، ولك الوصف الأنزل الأدنى . فكل نزول ، منك ، إلى أرض عبوديتك
أو لوازمها ، فإنه قادح فيما أمرت بتعميمه . فإنه سَمَّاكَ عبداً في الصلاة ،
3 والعبودية هي الدلة . وقال تعالى في وصف الأرض : إنه جعلها لنا ذلولاً ، فتمشي
في مناكبها ، - فهي تحت أقدامنا . وهذا غاية الدلة : مَنْ يَكُون يَطْوُهُ الذليلُ .
(٢٤٥) ولما كانت (الأرض) بهذه المنزلة من الدلة ، أمرنا أن نضع
6 أشرف ما عندنا [F. 54^b] في ظاهرنا - وهو الوجه - ، وأن نمرّضه
في التراب . فَعَلَّ (- سبحانه -) ذلك جبراً لانكسار الأرض بوطء الذليل
عليها ، الذي هو العبد . فاجتمع بالسجود وجهُ العبد ووجهُ الأرض . فأنجبر
كسرها . ف : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرَةِ قُلُوبُهُمْ . - فكان العبد ، في ذلك
9 المقام ، بتلك الحالة ، أقرب إلى الله - سبحانه - من سائر أحوال الصلاة
لأنه سعى في حق الغير لا في حق نفسه : وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها
تحت وطء الذليل لها 1

12

(٢٤٦) قَتَنَبَهُ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْكَ 1 فَإِنَّ الشَّرْعَ مَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَشَارَ

1 الأنزه ... عبوديتك . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || أرض K
O : النص B || 2 فإنه ... في الصلاة (الصلوة B) . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة
فيه وفي B و C أحيانا C) || فيما K (مهلة) C : فيما B || 3-4 والعبودية ...
الذليل . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه أحيانا وفي B) || 3 تعال B C : تمل K
(مهلة) || لنا ذلولاً C K : (مطبوعة في B) || فتمشي C K : فيشي B || 4 يطؤه
C K : نظره B || 5-9 بهذه الميزة ... قلوبهم . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة
أحيانا فيه وفي B) || 5 أمرنا أن K (الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || 6
نمرضه CK : نمرضه B || 8 عليها CK : (مطبوعة في B) || 9-10 في ، الحالة . (مهلة
تماما في K) || 10 أقرب . (القاف مفردة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || سبحانه C B :
سبحته K (القاء مهلة) || سائر K (الهزة ساقطة) C : سائر B || الصلاة C K : الصلوة
B || 11 لأنه (بالهزة) : لأنه . (القاء مهلة في K ، القاف مفردة) ||
الأرض (بالهزة) : الأرض C K : (مطبوعة في B) || 12 وطء C K : وطء B || 13
فعله . (القاء مهلة في K) || CK U : ما B || أشرت (بالهزة) C : أشرت B K || إليك
(بالهزة) : إليك . (فإن (بالهزة) : فإن . (القاء مهلة في K) || شينا : شيئا C : شيئا K
(مع الهزة فوق كرسى القاء) B || إلا (بالهزة والشدّة) : إلا . (أشار (بالهزة) C : أشار B

إليه إيماء : عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ : وَجِهَلَهُ مَنْ جِهَلَهُ . ولهذا لم يعلم أسرار هذه الأمور إلا أهل الكشف والوجود ، فإن جميع العالم يخاطبونهم ، ويعرفونهم بحقائقهم .

3

(ابن عربي في القاهرة سنة ثلاث وستمائة)

(٢٤٧) ولقد أخبرني أبو العباس الحريري بمصر ، سنة ثلاث وستمائة ، عن أبي عبد الله القُرْبَانِي ، أنه كان يمشي في «سُويقة ورْدَان» . وكان قد اشترى «قَصْرِية» صغيرة ، لابن صغير كان عنده ، ليبول فيها . فضمهم منزل . و «القَصْرِية» ، عنده ، جديدة . ومعهم رجال صالحون . فأرادوا أكل شيء . فطلبوا إداماً يأتمدون به . - فاتفق رأيهم على أن يشتروا «قُطَارَةَ السُّكَّر» . فقالوا : هذه «الْقَصْرِية» ما مَسَّها قَلَر . وهي جديدة على حالها . فَمَلَّؤُوهَا «قُطَارَةَ» ، وقعدوا [F. 55^a] يأكلون ، إلى أن فرغوا ، وانصرف الناس . ومشى صاحب «الْقَصْرِية» بها مع أبي العباس .

6

9

12

1 إليه إيماء (بالهزة) : إليه إيماء . : من علمه K C : من علمه B || وجهله C : وجهل K : (مطبوعة في B) || علمه B C : هاذ K || 2 إلا أهل (بالهزة) : إلا أهل . : فإن (بالهزة) : فإن . : || ويعرفونهم . : (الياء مهلة في K) || 3 بحقائقهم K (مهلة تماماً ، الهزة ساقطة) C : بحقيقهم B || 5 ولقد أخبرني K (الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || الحريري . : (الياء مهلة في K و B) || سنة . : (انتهاء مهلة في K و B) || ثلاث . : (انتهاء الأول مهلة في K) || وستمائة C B : وست مائة K (الياء مهلة) || 6 أبو عبد الله . : (الياء مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || القرباني B K (بفتح القاف الأول والراء والضميط في أصل K (القاف الأول مهلة في B) : القرباني C || أنه ... قد اشترى . : (مهلة جزئياً في K ، الجزء الأخير من الجملة مطبوس في B) || وردان CK : وردان B || 7 قصرية ... والقصرية (والقصرية B) . : (مهلة جزئياً في K) || 8 - 9 جديدة ... يأتمدون . : (كلك ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || جديدة K (مهلة) C : حديد B || 8 صالحون CK : (مطبوعة في B) || يأتمدون K (الهزة ساقطة) C : تمدون B || 9 - 12 فاتفق ... أبو العباس . : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه أحياناً وفي B) || 11 قَلَر (وهي CK : (مطبوعة في B) || 12 ومشى C B : ومشى K || مع أبي العباس K (مهلة ، الهزة ساقطة) C : (مطبوعة في B)

(٢٤٨) قال أبو العباس : « فوالله ! لقد سمعتُ بأذني ، هذه ، وسمع معي الشيخ أبو عبد الله القرباق ^١ القَصْرِيَّة ، وهي تقول : « بعد أن أكل في أولياء الله ، أكون وعاءاً للقدر ؟ والله ! لا كان ذلك ! » . وانتفضت 3 من يده ، وسمعت على الأرض ، فتكسرت . - قال أبو العباس : « فأخذنا من كلامها حالاً » .

(٢٤٩) فلما قال لي ذلك ، قلت له : « إنكم غبتم عن وجه موعظة القَصْرِيَّة ، 6 لإيّاكم ! ليس الأمر كما زعمتم . وكم من قَصْرِيَّة ، أكل فيها من هو خير منكم ، وبعد ذلك استعملت في القلر . وإنما قالت لكم : « يا إخواني ! لا ينبغي لكم ، بعد أن جعل الله قلوبكم أوعيةً لمعرفة وتجليه ، (أن) تجعلوها 9 وعاءاً للأغيار ، وما نهاكم الله أن تكون قلوبكم وعاءاً له . ثم تكسرت . أي هكذا فكونوا مع الله ! » . - فقال : « ما جعلنا بالناس لما نبهتُنا عليه . »

• • •

1 - 4 قال أبو العباس ... فأخذنا . (مهلة جزأيا في K ، الهزة سالقة فيه و B) || 1. هذه C B : عاذه K || 2 معي CK : معي B || 2 القرباق K : القرباق C : القرباق B || تقول CK : يقول B || 3 أولياء الله K (الهزة سالقة) C : (مطبوعة في B) || وعاءا : وعاء . || وانتفضت CK : وانتفضت B || 5 من كلامها CK : (مطبوعة في B) || 6 - 11 فلما قال ... نبهتُنا عليه . (مهلة جزئيا في K ، الهزة سالقة فيه وفي B) : + بلغ قراءة للظهير الدين عمود حل وكتب ابن العربي K (حل الماشي بقلم تسمليق ، يخالف المتن الذي هو اندلس ، جميع الحروف المحضة مهلة ، بخط دقيق ، مقروء بصر ، الهزة سالقة فيه)

فصل بل وصل

في اشغال الصلاة على أقوال وأفعال

3 (الأفعال المنافية للصلاة)

- (٢٥٠) أما الشروط المشترطة في الصلاة ، فمنها أقوال ، ومنها [P. 55^b] أفعال . أما الأفعال (المنافية للصلاة) فجميع الأفعال المباحة ، التي ليست أفعال الصلاة ، إلا قتل الحية والعقرب في الصلاة ، فإنهم 6 اختلفوا في ذلك . - واتفقوا على أن الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة .

• •

(الاعتبار في الأفعال المنافية للصلاة)

- (٢٥١) الاعتبار في النفس في ذلك . - « عَقَرَبَ الْهَوَى » و « حَيَّةُ 9 الشَّهْوَةِ » يخطران للمناجى ربه . فهل يقتلها ، أو يصرفهما في مصرفهما الذي عَيَّنَ لهما الشارع ؟ لما علم العارف أن قتلها محال ، فيهوى ما عند

١ فصل ... وصل . (بإمال الفاء والياء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2
في اشغال ... وأفعال . (مهلة الفاء في K ، الجملة ثابتة وسط سطرين مفردين فيه) || 4
أما (بالهمزة والشدة) C : أما B K || المشترطة . (بإمال الشين والفاء في K) || في الصلاة
K (الفاء مهلة) C : في الصلوة B || فسها (مطبوعة في B) أقوال . (الفاء مهلة في K ،
القاف مفردة ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 4 - 5 أفعال ... التي ليست . (مهلة جزئيا
في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B ، الفاء أحيانا مفرقة في K) || 5 الصلاة C K : الصلوة
B || 6 إلا (بالهمزة والشدة) : لا . || 6 فإنهم (بالهمزة) قائم . (الفاء مهلة في K ،
مطبوعة جزئيا في B) || اختلفوا ... واتفقوا . (مهلة جزئيا في K) || 7 الخفيف ...
الصلاة (الصلوة B) . (كذلك) || 9 الاعتبار (الاحتياط B) ... ذلك . (الجملة ثابتة
وسط سطر مفرد في K) || عقرب (القاف مهلة في K) || الشهوة C B : الشهوة
K || 10 يخطران : يخطر K (مهلة تماما) B : تخطر C || يقتلها . (الفاء مهلة
في K) || أو يصرفهما في . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || التي
مين . (بإمال الفاء والياء في K) || 11 العارف . (الفاء مهلة في K) || حال K C :
(مطبوعة في B) || فيهوى C : فيهوى B K

الله بهواه ، ويشتهى دوام مناجاته بشهوته . فيرى بأن لا يقتلها من هذا
مذهبه . ويرى قتلها من يرى أنها قد حالا بينه وبين مناجاة ربه .

• •

(الأقوال المنافية للصلاة)

(٢٥٢) وأما الأقوال (المنافية) فإنها أيضا ، التى ليست من أقوال
الصلاة . فلم تختلف العلماء فى أنها تفسد الصلاة عمداً . إلا أن العلماء
اختلفوا من ذلك فى موضعين : الموضع الواحد ، إذا تكلم ساهياً ، والموضع
الآخر ، إذا تكلم عمداً لإصلاح الصلاة . ومن قائل - وهو قول شاذان -
من تكلم فى الصلاة عمداً ، لإحياء نفس ، أو أمر كبير ، أنه يبني على
ما مضى من صلاته ، ولا يفسدها ذلك ، وهو مذهب الأوزاعى .
ومن قائل : إن الكلام عمداً ، لإصلاح الصلاة ، لا يفسدها . - ومن قائل :
[F. 56*] إن الكلام يفسدها كيف كان إلا مع النسيان . - ومن قائل :
إن الكلام يفسدها ، مع النسيان ومع غير النسيان .

• •

1 ويشئى . (إياه مهلة فى K) || 2 بأن (بالهزة) C : بأن K (مهلة) B ||
لا يقتلها K (إياه مهلة) C : لا يقتلها B || 2 ويرى K (مهلة) C : (مطبوعة
فى B) || يرى GB : يرى K || 2 أنهما قد ... وه . (مهلة جزئيا فى K ،
الهزة ساقطة فيه وفى B) || 4 وأما الأقوال ... ليست . (كلك ، كذلك) ||
من أقوال ... تختلف (يختلف B) . (كلك ، كذلك) || 5 العلماء ... موضعين
... (كلك ، كذلك) || 6 إذا (بالهزة) تكلم K C (الهزة ساقطة فيهما) :
(مطبوعة فى B) || 6-7 والموضع الآخر . (انقضاء مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)
|| 7-8 تكلم ... لإحياء نفس . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)
|| 8 كبير K C : كبير B || 9 مضى B C : مضى K || 9 صلاته K C : صلوته
B || ولا يفسدها . (مهلة فى K) || مذهب . (كذلك) || 10 قائل K (الآف مهلة ،
الهزة ساقطة) C : قائل B || الكلام CK : (مطبوعة فى B) || 10-12 لإصلاح
الصلاة (المملوءة B) ... غير النسيان . (مهلة جزئيا فى K الهزة ساقطة فيه وفى B ، بقى
الكلمات مطبوعة فى B)

(الاعتبار في الأكوال في الصلاة)

(٢٥٣) الاعتبار . - « الْمُصَلِّي يُتَأَجَّزُ رَبَّهُ » ، فإذا تَأَجَّزَ (المصلي)

3 غيره من أجله ، فما زال من مناجاة ربه . وإذا تَأَجَّزَ (المصلي) غيره لا مِنْ

أجل ربه ، فقد خرج عن صلاته . - والتدبيران في مناجاة الحق غير معتبر .

إِلَّا مَنْ غَلَبَ مِنْ أَصْحَابِنَا عَلَى الْمُتَأَجِّزِ مُشَاهِدَةُ الْحِجَابِ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُتَأَجَّزِي

6 عِبْدَهُ إِلَّا مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ . كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ

اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ ﴾ .

(٢٥٤) وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي . هذا أقرب

9 الحجب ، فإنه ماهو الصورة ولا غيرها . فمن شغلته الصورة عن نسبة مَا هو

الصورة ، أو شغله ماهو الصورة عن نسبة هو الصورة : فهو الناسي في الحالتين .

2 الاعتبار K (ثابتة وسط سطر مفرد) C : الاعتقاد B || ربه . (الباء مهلة في K)

|| فإذا (بالهزة) : فإذا . (الفاء مهلة في K) || غيره CK : ربه B || 3 من أجله

(بالهزة) : K (الهزة ساقطة) C : B - || فما زال : ما زال CK : B - || من ...

ربه CK : B - || وإذا ... غيره K (الهزة ساقطة ، الجيم مهلة) C : B - || أجل

ربه . (مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || خرج عن K (الجيم مهلة) C :

(مطبوعة في B) || 4 في ... الحق . (مهلة جزئية في K) || إلا (بالهزة والثنية) :

الآ . || 5 على المتأجزي K (الجيم مهلة) C : حل أن المتأجزي B || مشاهدة . (مهلة

في K) || فإن (بالهزة) : فإن . (الفاء مهلة في K) || لا يتأجزي K (مهلة) C :

(مطبوعة في B) || عبده . (الباء مهلة في K) || إلا (بالهزة والثنية) ... قال .

(مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة) || 6 تعالى B C : تمل K (الفاء مهلة) || وما كان ...

حجاب : سورة الشورى (42 ، 51) || لبشر ... من وراء . (مهلة جزئية في K ، الهزة

ساقطة) || 8 وأقرب ... يقع فيها . (كذلك ، كذلك ، كلمة والحجب الصورة ، مطبوعة

في B) || أقرب ... فإنه (بالهزة) . (مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة) || 9 الصورة

CB : الصورة K || فمن . (الفاء مهلة في K) || من نسبة ... أو شغله (واشغله B)

. (مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة ، كلمة ماهو الصورة ، مطبوعة في B) || 10 ماهو

الصورة ... في الحالتين . (كذلك ، كذلك) || فهو K (الفاء مهلة) C : لهذا B || الناسي

CK : الفاء سي B (مع تشديد السين)

فيكون حكمه ، في الاعتبار ، كحكمه في الظاهر من الخلاف ، الواقع
بين العلماء . - فَأَنَّهُمْ !

• • •

1 فيكون ... الاعتبار (لاجتماع B) . ∴ (مهملتها جزئيا في K) || في الظاهر C K :
مطبوعة في B) || الخلاف . ∴ (الحاء مهملتها في K) || 2 العلماء C : المطبوعة B

فصل بل وصل

في النية في الصلاة [F. 36^b]

3 (النية شرط في صحة الصلاة)

(٢٥٥) فمن قائل : إنها (أى النية) شرط في صحة الصلاة . بل قد اتفق العلماء عليها ، إلا مَنْ شَذَّ .

• •

6 (الاعتبار في النية في الصلاة)

(٢٥٦) اعتبار النفس في ذلك . - قد يقصد العبد مناجاة ربه . وقد يأتيه الأمر بفتنة . - موسى (- ع -) مشى ليقبس ناراً ، فكلمه ربه . ولم يكن له قصد في ذلك . - والأصل في العبادات ، كلها ، أنها من الله ابتداءً ، لا مقصودة للمكلفين ، إلا ما شَذَّ من ذلك ، كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب (- ض -) .

1 فصل ... وصل ... (بإمال الفاء والباء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 في ... الصلاة (الصلوة B) . (الجملة ثابتة في K وسط سطر مفرد) || 4 فمن . (النون مهمله في K) || قائل K (القاف مفردة ، الهزرة ساقطة) C : قابل B (مع الهزرة فوق كرسى الياء) || إنها (بالهزرة) : أنها . (في صفة .) (مهمله في K) || الصلاة CK : (مطبوعة في B) || قد اتفق . (القاف مفردة في K) || 5 العلماء ، C B : العلماء K || عليها . (الياء مهمله في K) || إلا (بالهزرة والثقة) : إلا . || 7 اعتبار (اعتياد B) ... في ذلك . (مهمله جزئياً في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || يقصد . (الياء مهمله في K) || 8 يأتيه (بالهزرة) C : يأتيه K (الياء مهمله) B (الياء الأولى جردة) || 8 الأمر بفتنة K (الهزرة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || 8 مشى B (الياء مثناة) C : مشا K || 9 يكن . (الياء مهمله في K) || 9 والأصل ... أنها . (مهمله في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 10 ابتداء : ابتدا K : ابتدا C : (مطبوعة في B) || لا مقصودة B C : لا مقصودة K (ثناء مهمله) || لمكلفين . (الياء مهمله في K) || 10 إلا (بالهزرة والثقة) : إلا . || كآية (بالدة C : كآية K :) في B الياء وفوقها الهزرة على كرسيا) || 11 في ... الخطاب . (مهمله جزئياً في K) .

(٢٥٧) وَأَمَّا يُمْنَعُ الْقَصْدُ فِي الْبَاطِنِ الْمَعْتَبِرِ ، لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ تَعْطَى أَنْ مَائِمٌ

شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الْحَقِّ ، أَوْ تَخْلَى الْحَقُّ عَنْهُ ، حَتَّى يَقْصِدَهُ (الْقَاصِدُ) فِي أَمْرٍ يَكُونُ

فيه . بل هو (- تعالى ١ -) فِي نِسْبَةِ الْكُلِّ إِلَيْهِ ، نِسْبَةً وَاحِدَةً . فَإِلَى 3

أَبْنِ أَقْصَدٍ وَهُوَ مَعَى حَيْثُ كُنْتُ ، وَعَلَى أَيْ حَالٍ كُنْتُ ؟ فَمَا بَقِيَ الْقَصْدُ

جَهَةَ الْقَرِيبَةِ إِلَى اللَّهِ . وَإِنَّمَا مُتَعَلِّقُ الْقَصْدِ حَالٌ مُخْصَوصٌ مَعَ اللَّهِ قَصْدُهُ : عَنْ

حَالٍ مُخْصَوصٍ مَعَ اللَّهِ خَرَجَتْ مِنْهُ بِهِ إِلَيْهِ . 6

(٢٥٨) وَالْأَحْوَالُ مُخْتَلِفَةٌ . فَمِنْ رَأْيٍ اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ ، قَالَ بِوُجُوبِ

النِّيَّةِ . - وَعَلَى هَذَا النُّحُو تَنْوَعَتِ الشَّرَائِعُ وَجَاءَتْ . - وَمِنْ رَأْيٍ الْحَضُورِ ،

وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْأَحْوَالِ ، كَانَ صَاحِبُ حَالٍ : فَلَمْ يُعْرِفِ النِّيَّةَ ، فَإِنَّهُ فِي الْعَيْنِ . 9

قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ هَذَا [F. 57*] حَالُهُ . مِنْ بَابِ الْإِشَارَةِ لَا التَّفْسِيرِ :

﴿ فَأَيْنَ تَلْجَبُونَ ؟ ﴾ . وَمِثْلُهُ : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ . -

لِانْتِهَى الْجُزْءِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثُونَ . يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ .

• • •

١ وإِنَّمَا يُمْنَعُ ... مَائِمٌ . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || تعطى K

(مهملة) C : يعطى B || أن K (الهزرة ساقطة) C : أنه B || 2 شيء ... فيه بل

(مطبوعة في B) . (مهملة جزئيا في K ، القاف أحيانا مفردة ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) ||

تخل ... يقصده K C : يخل والحق عنه يقصد B || 3-4 في نية ... حيث كنت . (مهملة

جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 4-6 أي حال ... منه به إليه (مطبوعة في B) .

(مهملة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، القاف أحيانا مفردة في K) || 5 الله

. + عز وجل B || مع الله . + تعالى B || 7-8 والأحوال ... بوجوب النية . (مهملة

جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 8 الشرائع (الشرائع ... إل الأحوال .

(كذلك ، كذلك) || وجاءت C : وجاءت K : وجاءت B || 9-11 كان ... إني

مكلم . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 11 فأين تذهبون : سورة

التكوير (81 ، 26) || إني ... وأرى : سورة طه (20 ، 46) || 11-12 أسع

... والثلاثون (والثلاثون K) K (مهملة تماما الهزرة ساقطة) C : - B || 12 الأساس :

السابع K : - B || السابع : الثامن K : - B || 12 يتلوهُ ... والثلاثين

(K) K (مهملة تماما ، الهزرة ساقطة) : - B C : + سمع من أول الكتاب إلى ههنا

(الأصل : ههنا) على مصنف الإمام العلامة محي الدين أبي عبد الله محمد بن حل ابن المرب -

= بقرامة الامام أبي الحسن حل بن المظفر النشقي ابن المصنف أبو المعالي محمد وأبو سعد محمد وإسماعيل (الأصل : واسمى) بن سودكين النوري وأبو بكر بن سليمان (الأصل : سليمان) الحموي وابناه عبد الواحد وأحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوي بن الجباب والحسين بن إبراهيم (الأصل : إبراهيم) الإربلي ونصر الله بن أبي الفز بن الصفار ويوسف بن عبد الطيف البغدادي وموسى بن زيد بن جابر وحل بن عز العرب بن فرثله (؟) ويعقوب بن معاذ الوردي ومحمد ابن رنقيش (يرنقيش) المعظم وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن حل بن محمد المطرز وبركة ابن حسن بن مالك (الأصل ملك) وحل بن محمود بن أبي الرجاء ومظفر بن محمود بن أبي القاسم (الأصل : القسم) وأحمد بن محمد بن أبي الفرج التكريتي الخليليون وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر البلخي وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان النشقي وإبراهيم (الأصل : إبراهيم) بن محمد وحل بن أحمد بن علي القرطبيان وعبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسي وعبد الرحمن بن إبراهيم (الأصل : إبراهيم) بن أبي القهم (؟ المزم ؟) النشقي وأبو القاسم (الأصل : القسم) بن أبي الفتح الحريري وعبد الكريم بن أبي الحسن الحمصي ومحمد بن حل بن الحسين الخلال ويحيى بن إسماعيل (الأصل : اسميل) الملقب وعيسى ابن إسحق الملهاني وحسين بن محمد الموصل وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم (الأصل : إبراهيم) وحل بن أبي الغنيم بن الفسال ومحمد بن نصر الله بن هلال وأحمد بن أبي الهيثم النشقي وكاتب السماع إبراهيم (الأصل : إبراهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشي ويونس بن عثمان النشقي وذلك في سلخ شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين (الأصل : ثلاث وثلاثين) وسماية بمؤل المصنف بلشقي والحمد قدا وصلاته (الأصل : وصلوته) حل بن محمد وآله وسبع^١ الجزء الأخير عبد المنعم بن مظفر بن أبي الحسن المصري (هذا الاسم ثابت على الهاشمي بقلم الأصل) وحسينا القزويني الوكيل كذا (هذا السماع المطول ثابت مباشرة بعد نص الفتوحات بقلم مخالف للأصل ، نستطيع ، فليق ، مقروء ، مصر ، مهمل معظم الحروف المعجمة ، الهزلة والمدة سالطة له)

الجزء السابع والثلاثون [F. 37^b]

[F 38^a] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3 (تابع الباب التاسع والستين)

فصل بل وصل

في نية الإمام والمأموم

6 (أقوال الفقهاء في موافقة نية المأموم لنية الإمام)

(٢٥٩) اختلف علماء الشريعة في نية الإمام والمأموم : هل من شرط

نية المأموم أن توافق نية الإمام في الصلاة ، أعني في تعيين الصلاة ، وفي

9 الوجوب ؟ فمن قائل : إنه يجب . ومن قائل : إنه لا يجب . - ولكل قائل حجة ليس هذا موضعها .

• •

1 الجزء ... والثلاثون (والثلاثون K) K (مهلة تماما ، الهزة ساقطة) : - C B +
ثابتة من السادس K (انها مهلة ، الجملة ثابتة على الجانب الأيسر من الصفحة ، بقلم الأصل ، في
السطر الأول ، يأتي بعدها مباشرة وعلى سطر مفرد : و الجزء الثامن والثلاثون) || السابع : K -
B || 2 بسم ... الرحيم K (آية مهلة) C : - B (الجملة ثابتة في الأصلين وسط سطر
مفرد) || 4 فصل ... وصل . (آية مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 5
في ... والمأموم . (آية مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 7 اختلف ...
والمأموم . (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B غالبا) || المأموم
(بالهزة) C : المأموم B K || 8 أن توافق (يوافق B) ... الإمام (الامام .) .
(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه و C B) || في الصلاة (الصلوة) ... في الوجوب
(كذلك ، كذلك) || 9 فمن قائل . (انفاء مهلة في K ، الهزة فيه ساقطة وفي B الهزة
مع نطق آية : قائل) || 9 قائل ... ولكل قائل حجة . (مهلة جزئيا في K ، الهزة
ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة أحيانا) || 10 هذا موضعها . + ن K

(الاعتبار في نية المأموم والإمام)

(٢٦٠) إعتبار النفس في ذلك . - الصحيح أنه لا يجب (موافقة

نية المأموم لنية الإمام لأنه أمر غيبي . ولا يكون الإلتزام إلا بما يتطرق به الحس ،
من سماع أو مشاهدة . ولهذا فصل الشارع ما أجمله في الإلتزام ، فذكر الأفعال
المدركة بالحس - بأي حس أدركها - وما ذكر النية ، فإنها من عمل القلب ،

فإنه تكليف ما لا يوصل إلى معرفته .

(٢٦١) من علم أن الإلتزام بالإلهي يحيل أن يكرر الحق التجلي لشخص ،

أو يتجلى لشخصين في صورة واحدة ، علم أن نية المأموم لا ترتبط
[F. 58^b] بنية الإمام ، إلا في الصلاة من كونها ذات أفعال . و **وَلِكُلِّ**

أَمْرٍ مَا نَوَاهُ . فإن القصد بالتجلى الامتنان من المتجلى على المتجلى له .
والقصد من المتجلى له العلم والإلتذاذ بذلك التجلي .

• • •

2 اعتبار ... في ذلك . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || الصحيح ...
لا يجب . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 3 - 4 لأنه ... أو مشاهدة .
(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || غيبي GK : عني B || الإلتزام (بالهزة) K
(الهزة ساقطة) C (كذلك) : الإلتزام B || من سماع GK : سماع B || 4 - 6 الشارع ...
إل معرفته . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 5 أدركها GK : أدركها
B || 6 إلى معرفته . + ن K || 7 - 9 من (ومن C) علم ... من كونها ذات . (مهلة
جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 7 الإلهي (بالهزة والمدة) : الالهي K : الالهي
C B) || يكرر GK : يكون B || 8 لا ترتبط GK : لا يرتبط B || 9 - 10 أفعال ...
والإلتذاذ . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه أحيانا ، القاف مفردة) || 10 الإمتنان
GK : للامتنان B || التجلي GK : التجلي B

فصل بل وصل

في حكم الأحوال في الصلاة

3 (جميع العبادات تنبى على الأحوال وهي المعتبرة للشارع)

(٢٦٢) لِغَلَمَ أَنَّ الصَّلَاةَ تَشْتَمِلُ عَلَى أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ ، وَيَكُونُ حُكْمُهَا

بِحَسَبِ الْأَحْوَالِ . فَإِنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ تَنْبَى عَلَى الْأَحْوَالِ . وَهِيَ الْمَعْتَبَرَةُ

6 للشارع . فَيَكُونُ الْحُكْمُ يَتَوَجَّهُ عَلَى الْمُكَلَّفِ مِنْ جِهَةِ الْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا .
وَالْأَسْمَاءُ تَابِعَةٌ لِلْأَحْوَالِ ، وَلِهَذَا يَرَاعِيهَا الشَّارِعُ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمُكَلَّفِ .

(٢٦٣) قِيلَ لِلْمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : « مَا تَقُولُ فِي خَنْزِيرِ الْمَاءِ ؟ » فَأَقْبَى

9 بِتَحْرِيمِهِ فَقِيلَ لَهُ : « أَلَيْسَ هُوَ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ ؟ » فَقَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
: « أَنْتُمْ سَمِيتُمُوهُ خَنْزِيرًا ١ » . مَا زَادَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . -

(٢٦٤) كَذَلِكَ الْخَمْرُ ، الْمَحْرُومُ شَرْبُهَا ، إِذَا تَخَلَّلَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْخَمْرِ ،

١ فصل ... وصل . (بإيجال القاء والباء في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 في حكم ... الصلاة (الصلوة B) . (مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي جميع الأصول ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 أن الصلاة (الصلوة B) . (التاء مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || أقوال وأفعال . (مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 5 فإن (بالهززة) : فإن . (القاء مهلة في K) || العبادات . (مهلة في K) || على الأحوال CK (الهززة ساقطة فيها) : (مطبوسة في B) || المتبرة B : المتبره K : المتبرة C || فيكون . (بإيجال القاء والياء في K) || 6 يكون . (الياء مهلة في K) || 7 والأسماء (بالهززة) : والأسماء C B : والأسماء K || ولذا C : ولذا K : (مطبوسة في B) || يراعيها . (مهلة في K) || 7 في ... المكلف . (القاء مهلة في K) || على المكلف CK : عن المكلف B || 8 بن أنس . (الياء مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || ما تقول K (مهلة تماما) C : ما يقول B || في ... بتحريمه . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 9 فقل . (مهلة تماما في K) || سمك البحر C K : (مطبوسة في B) || فقال ... خنزيرا . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 11 شربها K (الياء مهلة) C : شربها B || إذا (بالهززة) : إذا . || زال K (مهلة) C : زال

لزوال الحال الذي أوجب له اسم الخمر : فَمُسَمًّى خَلًّا ، لحال آخر طرأ عليه . والجوهر عين الجوهر . فانتقل الحكم من التحريم إلى الحل . -
3 والظاهر والباطن ، في هذا ، على السواء [P. 59*] في الحكم . فإن الاعتبار إنما هو من الشرع لمن عقل عنه .

• • •

1 لزوال الحال K C : (مطبوعة في B) || آخر طرأ (بالذمة الميزة) C آخر طرأ K :
آخر طرأ B || 2 والجوهر . . . (الجيم مهلة في K) || فانتقل . . . (مهلة تماماً في K) ||
التحريم K (الياء مهلة) : التحريم CB || إلى الحل K C (الهززة ساقطة فيهما) : (مطبو
ق في B) || 3 والظاهر . . . في . . . (مهلة في K) || السواء CB : السواء K || في . . .
(الفاء مهلة في K) || فإن (بالهززة) : فإن . . . (الفاء مهلة في K) || الاعتبار K C
الاعتقاد B || 4 إنما (بالهززة) : إنما . . . (التثنية مهلة في K) مة

فصل بل وصل

في « التكبير » في الصلاة

3 (أقوال الفقهاء في « التكبير » في الصلاة)

(٢٦٥) اختلف علماء الشريعة في التكبير في الصلاة على ثلاثة

مذاهب : فمن ذاهب إلى أنه ، كله ، واجب في الصلاة ؛ - ومن ذاهب

6 [إلى أنه ، كله ، ليس بواجب - نقيض الأول ؛ - ومن ذاهب إلى أنه ليس بواجب ، إلا تكبيرة الإحرام فقط.

• •

(الاعتبار في « التكبير »)

9 (٢٦٦) اعتبار النفس في ذلك . - تكبير الله واجباً على كل حال . ولكن

من شرطه مشاهدة الإنسان نفسه . فإن لم يشاهد إلا الله ، ولم ير لغير الله عيناً :

1 فصل ... وصل . (الفاء والياء مهملتان في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2
في التكبير (مطبوعة في B) ... الصلاة (الصلوة في B) . (الفاء في K ، الجملة ثابتة فيه وسط
سطر مفرد) || 4 اختلف . (الفاء مهمله في K) || علاء B C : علاء K || الشريعة .
(مهمله تماماً في K) || في ... الصلاة (الصلوة في B) . (مهمله جزئياً في K) || 5 فمن
... أنه . (كذلك ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || في الصلاة (الصلوة في B) . (الفاء مهمله
في K) : + ن K || ومن ذاهب C K : (مطبوعة في B) || 6 نقيض الأول . (مهمله
تماماً في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || إلى أنه (بالهززة) C (هززة وإله ساقطة) :
إلى أنه B K || ليس . (الياء مطبوعة في K) || 7 إلا (بالهززة والشدّة) : لا . || تكبيرة
الإحرام (بالهززة) . (مهمله جزئياً في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 9 اعتبار
(اعتياد B) ... ذلك . (الفاء مهمله في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || النفس K
C : (مطبوعة في B) || تكبير . (مهمله جزئياً في B) || ولكن C : ولاكن K :
ولیکن B || 10 فإن (بالهززة) : فإن . (مهمله تماماً في K) || إلا (بالهززة والشدّة) :
لا . || ولم ير C K : (مطبوعة في B) || لغير . (الياء مهمله في K ، اللام مطبوعة
في B)

فلا يجب التكبير^١ ! لأنه ماثم^٢ و على من^٣ ؟ : فإن الله لا يجب عليه شيء .
وإن^٤ التكبير لا يعقل إلا بوجود الأغيار ، أو تقدير وجود الأغيار^٥ .

- 3 (٢٦٧) ثم إن القائلين : لا مشهود لهم إلا الله^٦ ، شاهد^٧ ،
ومشهداً وشهادة^٨ ! وأعم^٩ من هذه الحالة ، في القضاء ، ما يكون . فإن
شاهده (المشاهد) ، من حيث أسماؤه الإلهية الحسنى^{١٠} ، أوجب [P. 59^b]
6 (هذا الشهود) ، التكبير ، من حيث نسبها^{١١} ، أي من (حيث) نسب^{١٢}
بعضها لبعض : فإن الاسم^{١٣} الحى^{١٤} ، له مهيمنة على جميع الأسماء ، والاسم
العالم^{١٥} ، أعم^{١٦} في التعلق من الاسم^{١٧} المرید^{١٨} و القادر^{١٩} . فـ التكبير^{٢٠}
9 لا بد منه ، فإن حقائق الأسماء تطلبه لتفاضلها .

- (٢٦٨) وإن نظر (المشاهد) في الأسماء الإلهية^{٢١} من حيث ما تجتمع
فيه - وهو « المسمى » بها - فإنها موضوعة من التشكك للدلالة على عين
12 « المسمى » ، وإن كان لها حقائق في نفوسها مما يكون متعلقها التنزيه
أو الأغيار^{٢٢} ، - لم ير (هذا المشاهد) التكبير .

١ فلا يجب . (مهلة جزئيا في K) || لأنه (بالهمزة) : لأنه . || على من . + قال
B || فإن (بالهمزة) : فإن . (مهلة في K) || لا يجب عليه . (مهلة في K) ||
2 وإن التكبير ... الأغيار . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || بوجود
الأغيار B C K (الهزة ساقطة فيها جميعا) : (الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) || 3 ثم
إن ... إلا (بالهمزة والثقة) . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) ||
4 وشهادة K (الثين مهلة) C : وشهادة B || هذه الحالة K (التاء مهلة) C :
(مطبوعة في B) || في القضاء . (الفاء مهلة في K و B) || فإن (بالهمزة) : فإن . (الفاء
مهلة في K) || 5 أمثاله C : أمثاله K (الهزة ساقطة) : أمثاله B || الإلهية (بالهمزة
والدة) : الإلهية K : الإلهية B C || 6 من نسب C K : (مطبوعة في B) || 7 مهيمنة
... (مهلة جزئيا في K و B) || جميع ... التعلق . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة
فيه وفي B B ، القاف مفردة في K) || 8 - 12 المرید ... ، يكون (تكون B) .
(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 2 متعلقها : متعلقة K (القاف مفردة)
C : متعلقة B || 12 - 13 التنزيه ... الأغيار . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي
B) : + ن K

- (٢٦٩) ونَفَرَّقَ بين الصلاة وغيرها من العبادات ، رأى وجوب
 « تكبيرة الإحرام » فقط . يُنبِّه بها نفسه أنها ممنوعة ، محجورٌ عليها التصرف
 فيما يخرجها عن هذه العبادة المختصة ، المُسَمَّاة صلاةً . - وقد أنحصرت
 المذاهبُ فى الاعتبار . والحمد لله !

• • •

1 بين . (ليا مهلة فى K) || الصلاة : G : الصلاة : B || وغيرها . (ليا مهلة فى K) ||
 1 رأى : G : رأى K : (مطبوعة فى B) || وجوب K : G : (مطبوعة فى B) . ||
 2 تكبيرة . (مهلة فى K) || الإحرام (بالهزة) : الإحرام . (ينبه . (مهلة فى
 B) || بها . (ليا مهلة فى K) || أنها (بالهزة) : أنها . (التون مهلة فى K) ||
 محجور K : G : محجود B || عليها . (ليا مفردة فى K) || 3 فيما يخرجها . (مهلة فى
 K) || العبادة المختصة (مطبوعة فى B) : B : العبادة المختصة K || المسألة : G : المسألة
 BK || صلاة K : G : صلاة B || 9 وقد . (القاف مفردة فى K) || 4 فى . (القاف مهلة
 فى K) || الاعتبار K : G : الاعتبار B || والحمد لله CK : B .

فصل بل وصل

في لفظ « التكبير » في الصلاة

3 (أقوال الفقهاء في صفة لفظ « التكبير » في الصلاة)

(٢٧٠) اختلاف علماء الشريعة في صفة لفظ « التكبير » في الصلاة .

فَمِنْ قَائِلٍ : لَا يُجْزَى إِلَّا لَفْظَةُ « اللَّهُ أَكْبَرُ ! » . - ومن قائل : يُجْزَى بِغَيْرِ الصِّيغَةِ ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ « التَّكْبِيرِ » ، وَهِيَ الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ . - [F. 60^a] ومن قائل : يَجُوزُ « التَّكْبِيرُ » عَلَى الْمَعْنَى ، كَالْأَجَلِّ وَالْأَعْظَمِ . 6

(٢٧١) ومذهبنا ، في ذلك ، أَنَّ أَتْبَاعَ السُّنَّةِ أَوَّلَى ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! : يَقُولُ : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلَّى » . وَمَا نُقِلَ إِلَيْنَا ، قَطُّ ، إِلَّا هَذَا اللَّفْظُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ! » . تَوَاتَرَ ذَلِكَ عِنْدَنَا . 9

• •

1 فصل ... وصل . ∴ (الباء مهلة في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد فيه) || 2 في اللفظ ... الصلاة (الصلوة B) . ∴ (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 4 اختلف . ∴ (مهلة تماما في K) || علاء C : علم K : (مطبوعة في B) || الشريعة في . ∴ (مهلة تماما في K) || في صفة ... الصلاة (الصلوة B) . ∴ (معظم الحروف المسجلة مهلة في K) || لمن قائل . ∴ (مهلة في K ساعدا النون ، الهزة ساقطة ، وفي B الهزة مع الهاء تحت كرسيا) || 5 لا يجزى ... ومن قائل . ∴ (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || بغير الصيغة C K : (مطبوعة في B) || ولكن CB : ولاكن K : + فيه K (ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 6 حروف . ∴ (الفاء مهلة في K) || الكاف . ∴ (كذلك) || والباء والراء C B : والباء والراء K || 7 قائل . ∴ (القاف مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B الهزة مصاحبة لياء تحت كرسيا) || 7 يجوز ... كالأجل . ∴ (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول ، الكلمة الأخيرة مطبوعة في B) || 8 والأعظم . ∴ (الهزة ساقطة في B و C) : + K || 9 ومنعنا ... فإن (بالهزة) . ∴ (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || 10 يقول . ∴ (مهلة تماما في K) || صلوا CK : (مطبوعة في B) || وأيتوف أصل . ∴ (الياء مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 11 إلينا قط ... اللفظ . ∴ (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || أكبر K (الهزة ساقطة) C : أكبر B

(الاعتبار في صيغة التكبير ، الشرعية)

- (٢٧٢) الاعتبار في ذلك . - ما عَيَّنَ الشرع لفظاً في عبادة نطقية : دون غيره من الألفاظ ، مِمَّا في معناه ، إلّا وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى ، عند العلماء بالله ، عَمَّا يقع فيه الاشتراك . فالأولى بنا مراعاة الاقتداء ، ومراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز ، عَلِمْنَا ذلك المعنى أو جهلناه . فإن عَلِمْنَاهُ فوجب أن لا نعدل عنه . وإن لم نَعْلَمْهُ فنأتى به على علم الذي شرعه فيه ، ولا نتحكم بسياق لفظ آخر .
- (٢٧٣) والله قد أمر نبيه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! - بطلب الزيادة ، فقال له : ﴿ قُلْ : رَبُّ ! زِدْنِي عِلْمًا ﴾ . والعالم إذا كان حكيماً لا يعدل إلى أمر ، دون غيره مِمَّا يقارب معناه ، إلا لخصوص وصف . فتعتبر ذلك ، ولا نعدل عنه ، فعلاً كان أو قولاً . فإنه لا بُدَّ لمن يعدل عنه ، أن يُحرَمَ فائدة ذلك الاختصاص ، ويتَّصفَ بالمخالفة بلا شك . [F. 60^b]

• • •

- 2 الاعتبار (الاعتماد B) ... ذلك . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد)
 || عين CK : (مطبوعة في B) || 2-4 في عبادة ... غيره من . (مهلة جزئياً في K)
 3 الألفاظ ... وقد أراد . (كذلك ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، القاف مفردة في K)
 4 طريق . (الياء مهلة في K) || العلماء B C : العلم K || باق ... مراعاة . (مهلة جزئياً في K الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 5 الاقتداء C : الاقتداء K (القاف مفردة) :
 الاقتدار B || ومراعاة CK C : أو مراعاة B || 5-7 أو جهلناه ... لفظ آخر . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، كذلك المد) || 7 بياق K (مهلة تماماً) C :
 لسياق B || 8-9 قد أمر ... فقال . (منظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 9 قل ... هلاً : سورة طه (20 ، 14 ونصها : وقل رب) || 9-10 قل ... يقارب . (كذلك ، كذلك) || 10 إلا لخصوص ... فانه . (كذلك ، كذلك) || 11 فتعتبر ، ولا نعدل K : لينبر ، ولا يعدل CB || فعلاً K (مهلة) C : (مطبوعة في B) || 11-12
 20 يعدل ... بالمخالفة . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B)

فصل بل وصل

في « التوجيه » في الصلاة

(صيغة « التوجيه » في الصلاة وأحوال التلقاء فيه)

(٢٧٣ - ١) فمن قائل بوجوبه . ومن قائل بعدم وجوبه . - صورته

أن يقول بعد التكبير : « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

حَنِيفًا وَمَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . « إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ . وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ . وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » .

الحديث . - ومن قائل : له أن يسبح ، وإن لم يقل هذا اللفظ بعينه -

ومن قائل : يجمع بينهما وبين « التسبيح » و « التوجيه » .

(٢٧٤) وأما الذي أذهب إليه ، فهو « التوجيه » في صلاة الليل في التهجد ،

لا في الفرائض . وأما في الفرائض ، فينبغي أن يقول ، بين « التكبير »

١ فصل ... وصل . (الفاء مهلة في K ، الجملة ثابتة وسط سطر مفرد) || 2 في التوجيه

(مطومة في B) ... الصلاة (الصلوة B) . (مهلة جزئيا في K ، الجملة ثابتة فيه وسط

سطر مفرد ، مسبوق بهذه العلامة : « - » الهاء بذيل) || 4 فن . (الفاء مهلة في K) ||

قائل K (القاف مفردة ، الهزة تحت كرسيا) C : قائل B || بعدم وجوبه . (مهلة جزئيا

في K) : + ن K || 5 أن يقول بعد . (مهلة في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 5

وجهت ... المشركين : رواية حرة لأية 79 من سورة الأنعام (6) || وجهت ... فطر . (مهلة

جزئيا في K) || السماوات K : السموات B C || والأرض ... صلاتي (صلوات B) .

(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B و C أحيانا) || 5 - 6 إن ... المسلمين :

رواية حرة لآيتين 162 و 163 من سورة الأنعام (6) || 7 رب العالمين . (مهلة في K) ||

لاشريك ... المسلمين . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 8 الحديث .

(الياء مهلة في K) || ومن قائل K (مهلة تماما ، الهزة ساقطة) C : ومن قائل B ||

|| 8 - 9 . أن يسبح ... والتوجيه (مطومة في B) . (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة

فيه وفي B) || 8 يسبح K (مهلة) C : يسبح B || 10 وأما الذي ... في التهجد .

(مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || صلاة C : صلاة K : صلاة B || 10

لفرائض K (الهزة ساقطة) C : الفرائض B || 11 وأما في ... التكبير (مطومة في B) .

. (مهلة جزئيا في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) .

و « القراءة » ، في نفسه ، لا يُسمع غيره ، إذا كَبُرَ : اللَّهُمَّ ! بَاعِدْ
 بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَا ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . اللَّهُمَّ !
 3 نَقِّنِي مِنْ خَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ . اللَّهُمَّ ! اغْسِلْنِي
 مِنْ خَطَايَا بَالْتَّلَجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ . هذا هو الذي أختاره . وبه وردت
 السنة . ومذهبنا الوقوف عندها ، والعمل بها ، وإن لم نوجب ذلك ، إذ لم
 6 يوجبهُ الله . ولكن الإتيانَ أوَّلِي . [F. 61 *]

• •

(الاعتبار في « التوجه عند أهل الله)

(٢٧٥) الاعتبار في ذلك عند أهل الله . - « التوجه » في حال ، من
 9 حال ، إلى حال : من الله ، بالله ، إلى الله : مع الله ، في الله ، لله على الله . -
 مِنْ الله : ابتداء . - بالله : إعانة وتأيداً . - إلى الله غايةً وانتهاءً . -
 مع الله : صحبة ومراقبة . - في الله : رغبة (ورجاء) . - لله : قرباً
 12 من أجله . - على الله توكلًا واعتمادًا . ثم يُغَيَّرُ ألفاظ ما ورد في « التوجه » .
 وكذلك تَغَيَّرُ ما ذكرناه من الدعاء ، بين « التكبير » و « القراءة » .

١ والقراءة C : والقراء K : والقراءة B || 1 - 4 باعديني ... والماء والبرد . (مهلة جزئية في
 K ، الهزة ساقطة فيه وفي B أحياناً) || 3 الثوب CK : الثوب B || الأبيض K (مهلة ، الهزة
 ساقطة) C إلا ينظف B || الذي اختاره . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || ربه
 CK : (مطبوعة في B) || 5 وإن (بالهزة) : وإن . (مهلة تماماً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || إذ
 (بالهزة) : إذ . || يوجب . (الهاء مهلة في K) || ولكن B C : ولاكن K || 15 أول C :
 أول B K || 6 الاعتبار (مطبوعة في B ... أهل الله . (مهلة جزئية في K ، اجلة ثابتة
 وسط سطر مفرد) || في ، إل (بالهزة) . (الفاء مهلة في K ، الهزة ساقطة في جميع
 الأصول) || 9 باقة ... عل الله . (مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B ، الكلمة
 الأخيرة « الله » عذوفة في B) : + ن K || 10 ابتداء : ابتدا K : ابتداء || بالله CK :
 (مطبوعة في B) || وتأيداً ... في الله . (مهلة جزئية في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) ||
 انتهاء : وانها K (مهلة تماماً) : وانها B (11 - 13 قربية ... والقراءة . (مهلة
 جزئية في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 12 واعتماداً CK : (مطبوعة في B) || 13
 وكذلك تعتبر CK : وكذلك يعتبر B

- (٢٧٦) والماء الحياة . فإنه « جُمِلَ مِنَ الْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٌّ » = أى بما تُحْيِي به قلبى لِذِكْرِكَ ، وجوارحى بطاعتك ، حتى لا تنصرف إلا فيها .
- 3 فإنها (أى الجوارح) شاهد مصدق يوم القيامة لمن يشهد عليه أو له . كما ورد فى القرآن العزيز من شهادة الجوارح .
- (٢٧٧) وَأَعْتَبِرْ « أَلْبَرِدُ » من « بَرْدُ الْيَقِينِ » كَ « بَرْدُ الْأَذْمَلِ » الوارد فى الخبر الصحيح . فحصل به من العلم على يقين . فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق إلى المراتب العُلَى ، عند « الْمُسْبِحِ الْأَعْلَى » : من العلم بالله .
- 9 (٢٧٨) و (اعْتَبِرْ) « أَلْتَلَجِ » من « تَلَجَّ الْقَلْبُ » = الذى هو سروره ، بما أكرمه الله به من تجليه وشهودة .

١ والماء الحياة C B : والماء الحياة K || فإنه (بالهزة) : فإنه . (الفاء مهلة فى K) ||
 جبل ... حتى : إشارة إلى آية 30 من سورة الأنبياء (21) || الماء C : الماء K : (مطبوعة فى B)
 || شئ C B : شئ K || أى (بالهزة) C : أى B K || 2 بما . (الباء مهلة فى K) ||
 تحيى C K : يحيى B || به تلى . (مهلة تماما فى K) || لذكرك B K : بذكرك C ||
 وجوارحى . (الجيم مهلة فى K) || 2 حتى . (التاء مهلة فى K) || لا تنصرف C K :
 لا تنصرف B || لا (بالهزة والشدة) : الا . || 3 فإنها (بالهزة) : فإنها . (مهلة تماما
 فى K) || شاهد مصدق . (مهلة فى K ، القاف مفردة فيه) || يوم . (إياه مهلة فى
 K) || 3 القيامة K (مهلة تماما) C : القيمة B || تشهد C K : (مطبوعة فى B) ||
 عليه أوله . (مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 4 كما ورد ... الجوارح : انظر
 آية 14 من سورة النور (24) || (مطبوعة فى B) || فى القرآن C : فى القرآن K (مهلة
 تماما) B || العزيز . (مهلة تماما فى K) شهادة الجوارح . (كذلك) : + ن K ||
 5 اليقين . (بإعمال إياه الثانية والنون فى K) || الأنابل (بالهزة) : الانابل . || فى
 الخبر . (الفاء مهلة فى K ، مطبوعة جزئيا فى B) || 6 الصحيح ... به . (مهلة تماما
 فى K) || يقين ليبرد . (مهلة جزئيا فى K و B) || ما يجده . (مهلة تماما فى K) ||
 7 المصطفى ... الشوق . (مهلة جزئيا فى K و B ، القاف مفردة فى K) || إلى المراتب ...
 الأعلى (مطبوعة فى B) . (كذلك ، كذلك ، الهزة ساقطة لهما) || 8 بآته . (الباء مهلة
 فى K) : + ن K (علامة لفصل بين الجمل) || 9 لقلب . (القاف مفردة فى K) || 10 بما
 أكرمه . (إياه مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || به ، تجليه . (مهلة فى K)

فصل بل وصل

فى سككات المصل فى الصلاة [F. 61^b]

(السككات الثلاث فى الصلاة)

3

(٢٧٩) وهى بعد ما يكبر تكبيرة الإحرام ، وقبل الشروع فى القراءة .

هذه هى السككة الأولى . وأما السككة الثانية ، فعند الفراغ من قراءة

الفاتحة . وأما السككة الثالثة ، فبعد الفراغ من القراءة ، وقبل الركوع .

6

سوى السككات التى هى الوقوف على كل آية لِيَتَرَادُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ . أو ليتدبر

فما قرأ . وهذه السككة الثالثة إنما هى لمن يقرأ قرآنًا سوى الفاتحة ،

بعد الفاتحة . فإن أكتفى بالفاتحة ، فما هما إلا سكتتان . - فَأَعْلَمُ

9

ذلك ا

• •

١ فصل ... وصل . (الفاء والياء مهملتان فى K ، الجملة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) 2 ||

فى سككات مطبوسة فى B ... الصلاة (الصلوة B) . (مهمله جزئيا فى K ، الجملة ثابتة وسط

سطر مفرد فيه) 4 || بعد . (الباء مهمله فى K) || يكبر ... الإحرام (بالهمزة) .

(معظم الحروف المعجمة مهمله فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || وقيل ... فى .

(كذلك ، القاف مفردة فيه) || القراءة C : القراءة K (القاف مفردة ، التاء مهمله) : القراءة

B || هذه B C : هاء K || 5 السككة الأولى . (مهمله فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول)

|| وأما ... الفراغ . (كذلك ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || قراءة C : قراءة K (القاف

مفردة ، التاء مهمله) B || الفاتحة . (مهمله فى K) 5 - 6 || وأما ... الفراغ . (مهمله

جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 6 بعد K (التاء مهمله) C : فتد B || القراءة

C : للقراء K (القاف مفردة) : القراءة B || وقيل K (مهمله تماما) C : قيل B || 7

ألقى ، الوقوف . (مهمله تماما فى K ، الحرف الأخير مطبوس فى B || 7 آية C : آية K

(بالهمزة ، بدل المد) : آية B || ليراد ... فيها . (مهمله جزئيا فى K) || 8 قرأ K C :

قرأ B || السككة ... يقرأ (يقرأ) . (مهمله جزئيا فى K ، هزرة وإتمام ساقطة فى جميع

الأصول ، كذلك هزرة ويقرأ فى K) || 8 قرأنا C : قرأنا B K || الفاتحة ... فاعلم . (مهمله

جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 بعد الفاتحة K (مهمله) C : (الكلمة

لثانية مطبوسة فى B) || 10 ذلك K C - : C

(اعتبار أهل الله في سكتات الصلاة)

(٢٨٠) اعتبار أهل الله في ذلك . - من الناس مَنْ أنكر سَكَنَات

الإمام ، ومنهم مَنْ أَسْتَحَبَّهَا . ولا شك أَنَّ السكتات هي السُّنَّة . فَأَمَّا 3

اعتبارها ، فالله يقول : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي بِنِصْفَيْنِ » .

وقال - صَلَّى الله عليه وسلم ١ - : « أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » . - فالمصلِّ

يتأهب لمناجاة ربه ، ويجعله نُصَبَ عَيْنِهِ فِي قِيْلَتِهِ . وكذلك هو الأمر 6

في نفسه . لكن من غير تحديد ولا تشبيه . بل كما يليق بجلاله . فَإِنَّ

« الْمُصَلِّي يُوَاجِهُ رَبَّهُ فِي قِيْلَتِهِ » . كذا ورد عن الصادق - صَلَّى الله عليه

وسلم 9 - .

(٢٨١) والمناجاة مُفَاعَلَةٌ . والمُفَاعَلَةُ فِعْلٌ فَأَعْلَيْنَ فِي بعض المواضع . [P. 62*]

هذا (أى فعل الصلاة) منها . فإذا قال العبد (في الصلاة) : « الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » = فالله ، عند هذا القول من العبد ، سمِعَ . فينبغي 12

للعبد ، إذا فرغ من الآية ، أَنْ « يُلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ سَهِيْدٌ » = فيسكت ،

حتى يرى ما يقول له الحق - جلُّ جلاله ! - في ذلك ، أدباً مع الحق ؛

2 اعتبار ... ذلك . (الجملة ثابتة في K وسط سطر مفرد) || الناس . (النون مهلة

في K) || أنكر ، الإمام (بالهمزة) . (الهمزة ساقطة في جميع الأصول ، الكلمة

الأخيرة مطبوس الجزء الأخير منها) || 3-4 سكتات ... اعتبارها . (مهلة جزئياً في

K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || 4-5 فاش ... اصبد . (مهلة جزئياً في K)

|| 5-9 كأنك ... عليه وسلم . (مهلة جزئياً في K ، الهمزة ساقطة فيه وفي B) ||

5 تراه ... + فإن لم تكن تراه فإنه يراك B || 10 والمناجاة ... في بعض . (مهلة

جزئياً في K) || 11-12 فإذا قال ... فاش (والله B) عند . (كذلك ، الهمزة ساقطة في جميع

الأصول) (|| الحمد ... المالمين : سورة الفاتحة (1 ، 2) || 12-14 القول ... في ذلك .

(مهلة جزئياً في K ، الهمزة ساقطة فيه والمدة وفي B) || 12 من العبد K C : - B || سمع

K C : سمع B || 13 فيسكت K (مهلة) C : فسكت B || 14 أدباً مع K (مهلة ،

الهمزة ساقطة) C : إذا تابع B

- لا ينبغي له أن يداخله فى الكلام ، فإن ذلك من الأدب فى المحاورات .
والحق أحق أن يتأدب معه . - فيقول الله : « حَمِدَنِي عَبْدِي ! » . فمن
عَبيد الله من يسمع ذلك القول بسمعه . فإن لم تسمعه بسمعك ، فأسأله
إيماناً به . فإنه أخبر بذلك . وهكذا يقول لك فى كل آية بحسب مانتقضية
تلك الآية .

- 6 (٢٨٢) فمن الأدب الإصغاء لما يقوله القائل لك ، مَنْ ناجيته . فإذا
داخلته فى كلامه ، أى فى حال ما يكلمك ، فقد أسأت الأدب . هذا عام
فى كل متكلم مع من يكلمه . - فالأمر بين سامع ومتكلم ، لتحصيل الفائدة .
9 وأعلم أنه من لا أدب له : لا تتخذ الملوك جليماً ، ولا سميراً ، ولا أنيساً .

• • •

1 - 3 لا ينبغي ... يسمع ذلك . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) ||
3 القول K (القاف مهلة) C : (مطبوسة فى B) || بسمه K (الباء مهلة) C : لسه B ||
فإن (بالهزة) : فإن . || بسمعك فاسمه . (مهلة فى K) || إيماناً . (الهزة ساقطة
فى جميع الأصول ، الياء مهلة فى K) || 4 به . (الباء مهلة فى K) || فإنه (بالهزة) :
قانه . (الفاء مهلة فى K) || أخبر (بالهزة) C : أخبر BK || وهكذا CB :
وهكذا K || يقول . (مهلة تماماً فى K) || فى . (الفاء مهلة فى K) || آية (بالذ)
C : آية K (الياء مهلة) B || بحسب . (الباء الأولى مهلة فى K) || مانتقضية K (الياء
مهلة) C : مانتقضية B || 5 الآية (بالذ) C : الآية K (مطبوسة فى B) || 6 فمن الأدب
.. (الفاء مهلة فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإصغاء (بالهزة) : الإصفا
BK : الإصفاء C || يقوله القائل (القائل B) . (مهلة تماماً فى K ، الهزة ساقطة فيه)
|| من ناجيته (ناصيته B) . (النون مهلة فى K) || فإذا (بالهزة) : فإذا . (الفاء
مهلة فى K) . || 7 داخلك فى . (مهلة تماماً فى K) || أى فى ... فى كل . (مهلة جزئياً
فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B ، كلمة « هذا عام » مطبوسة فى B) || بكلمه ... من لا أدب
.. (كذلك ، كذلك) || الفائدة K (الهزة ساقطة ، التاء مهلة) C : الفائدة B (بإضافة
هزة فوق كرمى الياء) || 9 لا تتخذ K (التاء الثانية مهلة) C : لا يتخذ B || جليلاً ...
أنيساً (مطبوسة فى B) . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)

فصل بل وصل

في « البسلة » في افتتاح القراءة في الصلاة

3 (أقوال الفقهاء في « التعوذ » و « البسلة » في الصلاة)

(٢٨٣) يختلف علماء الشريعة في قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم »

[F. 62^{هـ}] في افتتاح القراءة في الصلاة . فمن قائل : بالفتح سراً

6 وجهراً ، لا في أم القرآن ولا في غيرها من السور . وذلك في المكتوبة ،

وأجازها في النافلة . - ومن قائل : تقرأ مع أم القرآن في كل ركعة سراً . -

ومن قائل : يُقرأ بها ، ولا بُدُّ ، في الجهر جهراً ، وفي السر سراً .

9 (٢٨٤) والذي أقول به : إنَّ التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،

عند افتتاح قراءة القرآن ، في صلاة وفي غيرها ، فرض للأمر الإلهي

1 فصل ... وصل . (الفاء والياء مهملتان في K ، الجملتان ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2

في البسلة (التسمية B) ... الصلاة (الصلاة B) . (مهلة جزئيا في K ، القاف مفردة

فيه ، الهززة ساقطة فيه وفي B ، الجملتان ثابتة في K (وسط سطرين مفردين) || القراءة C : انقراة

B : القراء K (القاف مفردة) || 4 يختلف ... في . (مهلة تماما في K ، الهززة فيه

ساقطة) قراءة C : قراة K (القاف مهلة) B || 5 في افتتاح (مطبوسة جزئيا في B) . (

(مهلة تماما في K) || القراءة C : القراء K : B - || في الصلاة K (الفاء مهلة) C

في الصلوة B || فمن قائل (قائل B) ... لا في أم . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة

فيه وفي B) || 6 القرآن C : القرآن K (القاف مهلة) || ولا في . (الفاء مهلة في K)

|| 6 في . (الفاء مهلة في K) || 7 وأجازها ... النافلة . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة

فيه وفي B ، الكلمة الأخيرة مطبوسة قليلا في B) || قائل K (القاف مهلة ، الهززة ساقطة)

C : قائل B || تقرأ C : تقرأ K : يقرأ B || 7 أم (بالهززة والشدة) القرآن C : أم

القرآن B K || 7 - 8 في كل ... وفي السر . (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساقطة فيه) || قائل K

(القاف مفردة ، الهززة ساقطة) C : قائل B || يقرأ C : يقرأ K (الياء مهلة) : يقرأ

B || 9 والى CK : (مطبوسة في B) || أقول به ... عند افتتاح . (مهلة جزئيا في K ،

الهززة ساقطة فيه وفي B) || قراءة C قراة K (القاف مطبوسة) B || 10 القرآن C : القرآن

K (القاف مفردة في K) || في صلاة K (مهلة تماما) C : في صلوة B || فرض ...

الإلهي (الإلهي K ، الإلهي B C) . (الفاء مهلة في K ، الهززة ساقطة فيه)

- الوارد فى قوله - تعالى ! - : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . - وقراءة « البسملة » فى القراءة فى الصلاة ، فرضا كانت الصلاة أو نفلاً ، فى الفاتحة والسورة ، أولى من تركها . فإنَّ الفرض على المصلّى أن يقرأ « ما تيسر من القرآن » . وقد عيّن الله الذى أراد من القرآن فى الصلاة : وهو « الذى تيسر » = فقد عرّف بعد ما نكّر . وذلك هو « الفاتحة » . فإن تيسر له قراءة « البسملة » قرأها ، وإن لم تيسر قراءتها فى « الفاتحة » وغيرها ، فلا حرج .

- (٢٨٥) وأما « الفاتحة » فلا بُدَّ منها فى الصلاة . وإن لم يقرأ (المصلّى) « الفاتحة » فما هى الصلاة التى « قسمها الحق بينه وبين عبده » . - و « البسملة » . عندنا ، آية من القرآن حيثما وردت من القرآن ، وهى آية إلا فى « سورة النمل » فى كتاب سليمان : فإنها جزء من آية ، ما هى آية كاملة . - والله أعلم ! - . [F. 63^a]

• •

- 1 الوارد C K : (مطبوعة B) فى || فى قوله . . (مهلة تماماً فى K) || تعالى B C : تدل K (مهلة) || 1 - 2 فإذا ... الرجيم : سورة النمل (16 ، 98) || 1 فإذا قرأت . . فى الصلاة (الصلوة B) . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فيه والمدة وأحياناً فى B) || 2 - 5 فرضاً كانت ... الذى تيسر (يتيسر B) . . (كذلك ، كذلك) || 5 - 7 فقد عرّف ... فلا حرج . . (كذلك ، كذلك ، القاف فى K أحياناً مفردة وغالباً مهلة) || 6 تيسر K (مهلة) C : يتيسر B || قرأها K (القاف مفردة ، الهزة ساقطة) C : (مطبوعة فى B) || 7 قرأتها C : قراتها K (مهلة تماماً) : قرأتها B || 8 - 12 وأما (بالهزة والثقة) الفاتحة ... آية كاملة . . (مهلة جزئياً فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 9 هى الصلاة K (مهلة) C : (مطبوعة فى B) : 10 حيثما C : حيث ما B K || 12 آية إلا K (مهلة) C : (مطبوعة فى B) || والله أعلم . . + K

(اعتبار « البسمة » عند أهل الله)

(٢٨٦) الاعتبار عند أهل الله في ذلك . - ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ بِكُمْ مِنْهُ ﴾

3 ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ ﴾ بِكُمْ مِنْهُ . والقرآن كلام الله . وقد ورد :

« إِذَا اسْتَطَعْتُمْ الْأَمَامَ مَنْ خَلْفَهُ فليُطِيعْهُ » - فسماء طعاماً ، فناسب الأكل .

فلهذا أتينا بآيات الأكل في الاعتبار . - وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُعْتَقِداً أَنَّهُ كَلَامُ

6 الله ، فَقَدْ سَمِيَ الله « مُتَكَلِّمًا » ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْاسْمُ مَاوَرِدَ ، فَافْهَمْ -

فَهَمْنَا الله وَإِلَيْكَ مَوَاقِعُ خُطَابِهِ ١ - .

• • •

2 الاعتبار ... ذلك . (ثابتة وسط سطر مفرد في K) || 2-3 فكلوا ... عليه : سورة

الأندام (6 ، 118) || 3 ولا تأكلوا ... عليه : كذلك (6 ، 121) || 2-4 فكلوا ... من خلفه (مطموسة

في B) . (معظم الحروف المحضة مهملات في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B ، كذلك المدة) ||

4 فليطعمه . (القاء مهملات في K) || فيها . (كذلك) || فناسب . (كذلك) || 4-5

الأكل فلها . (كذلك ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 5 أتينا ... في الاعتبار (والاعتبار B)

.. (مهملات جزئياً في K ، الهززة ساقطة فيه والمدة كذلك في B) || قرأ C : قرأ K : قرأ

B || القرآن C : القرآن K (القاف مفردة) B || أنه (بالهززة) C : أنه K (مهملات)

B || كلام الله K C : (مطموسة في B) || فقد . (القاف مفردة في K) || 6 الله .

سبحانه B || وإن (بالهززة) : وإن . || كان . (النون مهملات في K) || فافهم .

(مهملات في K) || 7 وإليك (بالهززة) : وإليك . (الياء مهملات في K) || خطابه . (الياء

مهملات في K)

فصل بل وصل

القراءة في الصلاة وما يقرأ به من القرآن فيها

3 (أقوال الفقهاء في حكم القراءة في الصلاة ومقدار ما يقرأ فيها)

(٢٨٧) من الناس مَنْ أوجب القراءة في الصلاة ، وعليه الأكثر . -

ومن الناس مَنْ لم ير وجوب القراءة . - ومن الناس مَنْ أوجبها في بعض

6 الصلاة ، ولم يوجبها في بعض . - والذي أذهب إليه : وجوب قراءة « فاتحة الكتاب » في الصلاة ، وإن تركها لم تُجزِ صلاته .

(٢٨٨) ثم اختلفوا ، أيضًا ، فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة .

9 فمنهم مَنْ أوجب قراءة « أم القرآن » في الصلاة إن حفظها . وبه أقول . [P. 63^b] وما عداها من القرآن ما فيه توقيت . ومن هؤلاء

١ فصل ... وصل . (الفاء والياء مهملتان في K ، الهجمة ثابتة فيه وسط سطر مفرد) || 2 القراءة (مطبوسة في B) ... القرآن فيها . (مهملة جزئيا في K ، الهزمة ساقطة فيه أحيانا ، كذلك المدة وفي B ، الهجمة ثابتة فيه وسط سطرين مفردين) || يقرأ CK : يقرأ B || 4 الناس . (التون مهملة في K) || أوجب (بالهزمة) C : أوجب B K || القراءة C : القراءة BK || في الصلاة K (مهملة) C : في الصلوة B || وعليه الأكثر (بالهزمة) . (الياء مهملة في K ، الهزمة ساقطة فيه وفي B) || 5 من لم ... وجوب . (مهملة جزئيا في K ، مطبوسة في B) || القراءة C : القراءة BK || أوجبها ... الصلاة (الصلوة B) . (مهملة جزئيا في K ، الهزمة ساقطة فيه وفي B) || 6 يوجبها ... بعض . (كذلك) || 6 - 7 والذي أذهب ... لم تجزه صلاته (صلواته B) . (كذلك ، الهزمة ساقطة فيه وفي B) || 6 قراءة C : قراء K (القاف مفردة) : قرأت B || 8 ثم اختلفوا ... يقرأ به . (مهملة جزئيا في K ، الهزمة ساقطة فيه وفي B) || 8 القرآن C : القرآن K (القاف مهملة) B || الصلاة K (مهملة) C : الصلوة B || 9 فمنهم ... في الصلاة (الصلوة B) . (مهملة جزئيا في K ، الهزمة ساقطة فيه وفي B ، كلمة « أوجب » مطبوسة في B) || 9 أم (بالهزمة والشدة) القرآن C : أم القرآن K (القاف مهملة) B || إن حفظها ... أقول . (القاف مفردة في K ، الهزمة ساقطة في جميع الأصول) || 10 عداها CK : عداها B || القرآن ... توقيت . (مهملة جزئيا في K ، القاف مفردة فيه ، المدة ساقطة فيه وفي B) || 10 هؤلاء B C : هؤلاء K

- مَنْ أَوْجِبَهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجِبَهَا فِي أَكْثَرِ الصَّلَاةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجِبَهَا فِي نِصْفِ الصَّلَاةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجِبَهَا فِي رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجِبَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، أَيْ آيَةٌ أَنْفَقَتْ . - وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ حَدَّثَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ قِصَارِ الْآيِ ، وَآيَةٌ وَاحِدَةً مِنْ طَوَالِ الْآيِ ، كَأَيَّةِ «الدِّينِ» . وَهَذَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . وَأَمَّا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ فَاسْتَحَبُّ قَوْمُ التَّسْبِيحِ دُونَ الْقِرَاءَةِ . وَاتَّفَقَ الْجُمْهُورُ - وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ - عَلَى اسْتِحْبَابِ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا . وَبِهِ أَقُولُ .

• •

(اعتبار أهل الله في قراءة القرآن في الصلاة)

- 9 (٢٨٩) إعتبار أهل الله في ذلك . - «الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ» . وَالْمُنَاجَاةُ كَلَامٌ . وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ . وَالْعَبْدُ قَاصِرٌ أَنْ يَعْرِفَ ، مِنْ نَفْسِهِ ، مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكَلِّمَ بِهِ رَبَّهُ فِي وَقْتِ مُنَاجَاتِهِ ، الَّتِي دَعَاهُ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهِ . فَقَلَّمَهُ رَبُّهُ كَيْفَ يَنَاجِيهِ ، وَبِمَاذَا يَنَاجِيهِ ، لَمَّا قَالَ : «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي 1 2 بِنِصْفَيْنِ» . ثُمَّ قَالَ : يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ = فَبِهَذَا إِخْبَارٌ مِنَ الْحَقِّ يَتَضَمَّنُ تَعْلِيمَ الْعَبْدِ مَا يَنَاجِيهِ بِهِ . فَيَقُولُ اللَّهُ : «حَمْدِي عَبْدِي» .

1 - 5 من أوجبها ... وأما في الركعتين . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B ، كذلك المدة) || 1 أوجبها GK : (مطوسة في B) || 2 من الصلاة K (مهملة) C : (مطوسة جزئيا في B) || 3 أَيْ آيَةٌ K (مهملة) C : في آيَةِ B || 4 وَآيَةٌ وَاحِدَةً K (مهملة) C : (مطوسة في B) || 5 - 7 الأخرين ... وبه أقول . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B . - كلمة «وبه أقول» . مهملة ثابتة في K بقلم دقيقين مخالف للاصل ، نستطيع مع إشارة التصحيح) || 9 إعتبار (اعتباد B) ... في ذلك . (ثابتة في K وسط سطر مفرد) || 9 - 11 يناجي ربه ... وبِمَاذَا يَنَاجِيهِ . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة فيه ساقطة كذلك المدة وفي B كذلك) || 12 وبِمَاذَا يَنَاجِيهِ . + به C || 12 - 14 قال حمدني ... عبدي . (مهملة جزئيا في K ، الهزرة فيه ساقطة وفي B) || 14 حمدني عبدي GK C : (مطوسة جزئيا في B)

- الحديث . فما ذَكَرَ فى حق [F. 64*] المصلّى ، إذا ناجاه ، أن يَنَاجِيَهُ بغير كلام .

- 2 (٢٩٠) ثم إنه - تعالى ! - عَيَّنَ له من كلامه « أم القرآن » ، إذ كان لا ينبغي أن يَنَاجِيَ إِلَّا بكلامه ، وبالجامع من كلامه . و « الأم » هى الجامعة . وهى « أم القرآن » . وبعد أن عَلَّمْنَا كيف نَناجيه - سبحانه ! - وبماذا نَناجيه ؟ فالعالم العاقل ، الأديب مع الله ، إذا دخل فى الصلاة أن لا يَنَاجِيَهُ إِلَّا بقراءة « أم القرآن » . فكان هذا الحديث الصحيح ، عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم ! - الذى رواه عن ربه - تعالى ! - ، مفسراً لما « تَبَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ » . وإذا ورد أمر مجمل من الشارع ، ثم ذكر الشارع وجهاً 9 خاصاً مما يكون تفسيراً لذلك المجمل ، كان الواجب عند الأدباء مِنَ العلماء ، أن لا يتعللوا فى تفسير ذلك المجمل ما فَسَّرَهُ به قائله ، وهو الله تعالى ، وأن يقضوا عنده .

12

1 الحديث . (الياء مهلة فى K) || ذكر فى . (مهلة تماماً فى K) || 1 إذا (بالهمزة) : إذا . || ناجاه . (النون مهلة فى K) || أن (بالهمزة) C : ان K B || يَنَاجِيَهُ . (الياء الأولى مهلة) || 2 بغير . (ياءصال الياء والياء فى K) || 3 ثم إنه . (مهلة تماماً فى K ، الهزفة ساقطة فى جميع الأصول) || تعالى C B : تمل K (التاء مهلة) || 3 أم (بالهمزة والشدة) C : ام BK || القرآن C : القرآن BK B || إذ (بالهمزة) كان . (الهزفة ساقطة فى جميع الأصول ، النون مهلة فى K) || 4 لا ينبغي أن K (الهزفة ساقطة) C : (مطبوعة فى B) || 4 لا (بالهمزة والشدة) : لا . || وبالجامع . (مهلة تماماً فى K) || والأم (بالهمزة والشدة) : والام . || الجامعة C B : الجامعة K || أم (بالهمزة والشدة) القرآن C : ام القرآن K (القاف مفردة) B || 5 وبعد أن ... وبماذا نَناجيه . (مهلة جزئياً فى K ، الهزفة ساقطة فيه وفى B) || 6 فالعالم K (القاف مهلة) C : (مطبوعة فى B) || الأديب . (الياء مهلة فى K) || 6-7 إذا دخل ... هذا الحديث . (مهلة جزئياً فى K ، الهزفة ساقطة فيه وفى B ، كذلك المدة) || 7 الصحيح ... مفسراً . (كذلك) || 8 تعالى C B : تمل K || 8-12 القرآن ... يقفوا عنه . (مهلة جزئياً جزئياً فى K ، الهزفة ساقطة فيه وفى K ، كذلك المدة) || 9 ثم ... الشارع K (الألف مفردة) C : B - || 10 لأن K (مهلة) C : (مطبوعة فى B) || 11 لا يتمنوا C B : لا يتمنوا K || 12 يقفوا K (مهلة تماماً) C : (مطبوعة فى B)

(٢٩١) وشرع (الله) المناجاة بالكلام الإلهي ، في حال القيام في الصلاة خاصة ، دون غيره من الأحوال ، لوجود صفة القيومية ، من كون العبد قائماً في الصلاة ، والله « قائم على كل نفس بما كسبت » . وهنا علم كبير في قيام العبد بكلام الرب ، وماله حديث إلا مع ربه بكلام ربه مادام قائماً : فلمن يُترجم ؟ وعمن يُترجم ؟ وَمَنْ هو المترجم ؟ و « ما تكسب النفس التي هو قائم عليها » ؟ [P. 64^b] وَمَنْ هو العبد حتى يقول السيد جَلَّ جلاله ! - : « يقول العبد كذا ، فيقول الله كذا » ، لولا العناية الإلهية والتفضل الرباني ؟

(٢٩٢) فإن قيل : قد فهمنا ما أشرت به من صفة القيام ، - والرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه ، - (قلنا :) قائماً الرفع من الركوع إنما شرع للفصل بينه وبين السجود . فلا يسجد إلا من قيام . فلو سجد من ركوع ، لكان خضوعاً من خضوع . ولا يصح خضوع من خضوع : لأنه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه . فإن التواضع لا يكون إلا من رفعة : فإن المهين النفس إذا ظهر منه التواضع فيما يرى : فليس بتواضع وإنما ذلك مهانة نفس . فيكون لاخضوع . مثل « عَدَمَ الْعَدَم » : هو عين الوجود .

١ - 5 المناجاة ... هو المترجم . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 1 الإلهي (بالهزرة والمدة) : الإلهي K : الإلهي C B || 2 الصلاة C : الصلاة K : الصلاة B || 5 - 8 وماتكسب (وما يكسب B) ... الرباني . (مهلة جزئياً في K ، المدة مع الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 9 فإن (بالهزرة) : فان . (القاء مهلة في K) || فهنا ... قيام . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 10 قراءة C : قراءة K « الذاء مهلة » : قراءة B || فيه . . + ن K || قائماً (بالهزرة والشدة) قائماً B K : - C || 11 - 12 إنما شرع ... ولا يصح خضوع . (مهلة جزئياً في K و B ، الهزرة ساقطة فيها) || 11 السجود فلا K (مهلة) C : (مطبوعة في B) || 13 - 14 لأنه عين ... إلا من رفعة . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 13 عين الخروج K (مهلة) C : غير الخروج B || عما K C : (مطبوعة في B) || 13 يوصف K (مهلة) C : لروصف B || 14 - 15 فإن المهين ... مهانة . (مهلة جزئياً في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 14 فليس K (مهلة) C : (مطبوعة في B) || 15 نفس ... عين الرجوع . (مهلة جزئياً في K) || هو K C : وهو B

- (٢٩٣) فلهذا قُصِلَ بين المجدتين برفع ، لِيفْصِلَ بين السجدين ،
حتى تميز كل واحدة منهما بالفاصل الذي فصل بينهما . فَيَعْلَمُ أَنَّ
ثُمَّ أَمْرًا آخِرًا وَإِنْ اشتركتا في الصورة . مثل قوله : ﴿ وَأَتَوَاتِيهِ مِثَشَابَهَا ﴾ . -
كما لا نشك في حقيقة كلمة : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! » من حيث ما هي «
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! » ، وقد ظهرت بالصورة في ستة وثلاثين موضعًا من
القرآن . ويعلم صاحب اللوق أَنَّ حكمها يختلِف في الطعم باختلاف الموضع
الذي ظهرت فيه . - فإن كنت تفهم ! - . كشابه ركعات الصلاة في
الصورة . ولكل ركعة طعم ومذاق ما هو للأخرى ، كانت ما كانت !
ولاشك (أنه) إذا فُصِّلَ بين المثليين بالنقيض تَمَيُّزًا . [F. 65°]

- (٢٩٤) ومن الآداب مع الملوك إذا حُيِّوا ، حُيِّوا بالانحناء - وهو
الركوع - أو بوضع الوجه على الأرض - وهو السجود - تعظيمًا
لهم . وإذا نُوجِّهُوا وأُثْنِي عليهم ، قام الثُّنْيَى أو المكَلِّمُ لهم

١ فلهذا CB : فلهاذا K (الفاء مهلة) || فصل بين . . . (مهلة في K ما عدا التون) || السجدين
CK : (مطبوعة في B) || ليفصل بين . . . (كلاك) || حتى تميز (يميز B) . . . (مهلة
تماما في K) || واحدة CB : واحدة K 2 || بالفاصل . . . (مهلة تماما في K) || فصل ...
فيهم . . . (مهلة ما عدا التون في K) || أن (بالهمزة) : ان . . . || 3 أمرا آخر K : أمرا آخر K :
أمر آخر B || وإن (بالهمزة التنجية) : ان . . . || اشتركتا K (التاء الثانية مهلة) B : اشتركتا C
في (مطبوعة في B) الصورة . . . (مهلة تماما في K) || 3 قوله . . . (القاف مهلة في K) || وأتوا
... متشابهة : سورة البقرة (2 ، 25) || وأتوا B (الهمزة ساقطة) C : وأتوا K || 3-4
به متشابهة ... من حيث . . . (مهلة في K ، الهمزة فيه ساقطة مع اللمدة ، كذلك في E) || 4 لانشك
K (مهلة) C : لا يشك B || 5-6 وقد ظهرت ... ويعلم . . . (مهلة جزئيا في K القاف مفردة ،
الهمزة ساقطة فيه مع اللمدة ، كذلك في B) || 5 ستة K (مهلة) C : ستة B || 6-9 اللوق
... تميزا . . . (مهلة جزئيا في K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة فيه كذلك في B) || 7
ظهرت K C : (مطبوعة في B) || 7 الصلاة K (مهلة) C : الصلاة B || 9 ولا شك K
(مهلة) C : (مطبوعة في B) || 10 الآداب (باللمدة) C : الآداب BK || بالانحناء B C :
بالانحناء K || 11 بوضع الوجه K (مهلة) C : (مطبوعة جزئيا في B) || تطيها . . . (الياء
مهلة في K) || 12 نوجوا K (الهمزة مهلة) B (كذلك) : نوجوها C || 12 وأثنى K (الهمزة
ساقطة) : أو أثنى B (كذلك) C || أو المكلم K (الهمزة ساقطة) C : أو المكلم B

بين أيديهم . ولا يكلمهم (المكلم) جالساً ، ولا في غير حال من أحوال القيام .
هذا هو الأدب المعروف بمن هو دون الملك مع الملك . فكيف بمن هو عبد له ،
لا يقبل الحرية ؟ 3

(٢٩٥) وأما القرآن : فلما كان (بحسب) المقول في اللسان ،
المروف من إطلاق هذا اللفظ ، (أنه) « الجامع » ، - والصلاة « حالة جامعة »
يجتمع العبد فيها على سيده ، كما هي حالة - أيضاً - « جامعة » بين
الله وبين عبده ، حيث « قسمها الله بينه وبين عبده في الصلاة » ، -
وفقت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة : فلم ينبغ أن يُقرأ فيها بغير
القرآن . - ولما كان القيام يُشبه « الألف » من الحروف الرقمية ،
وهو أصل الحروف اللفظية ، وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاعه في
مخارجها ، من الصدر إلى الشفتين ؛ فهو الجامع لأصيان الحروف ، وأعيان
الحروف مراتبه ومتازله ، في خروجه وسفره من القلب ، الذي هو عالم
الغيب ، إلى الشهادة ؛ - (نقول : من أجل هذا الشبه بين « القيام »
في الصلاة ، و « الألف » في الحروف) كان « القيام » جامعاً لأنواع
الهيئات وأصلاً لها ، من ركوع ومسجود وجلوس ، وإن كان الجلوس له ،
من وجه ، شبهة بالقيام ، لأنه نضيف قيام . 15

١ بين أيديهم ... في غير حال (مطبوعة في B) . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي
B) || 1 - 3 القيام ... الحرية . (كذلك ، القاف أحياناً مطردة فيه) : K || 4 - B
وأما (بالهزة والشدة) ... المناسبة بين . (كذلك ، كذلك ، الهزة ساقطة فيه مع المدة ، كذلك
في B) || 9 - 12 القرآن ... الحروف ومرتبه . (كذلك ، كذلك) || 12 ومرتبه K
C : ومرتبه B || 12 - 14 ومتازله (وسأزله B) ... كان القيام . (كذلك) . ||
14 جامعاً . (الجيم مهمل في K) || 15 الهيئات C : الهيات B K || 15 وأصلاً لها B (الهزة
ساقطة) : وأصل لها K : وأصولها C || 16 بالقيام . (القاف مطردة) || لأنه (بالهزة) :
لأنه .

- (٢٩٦) فكانت قراءة القرآن ، من كونها ، جمعاً ، في القيام أولى .
 فَإِنَّ [F. 65^b] القيام هو الحركة المستقيمة . و الاستقامة ، هي
 المطلوبة من الله أَنْ يُؤَفَّقَ لها العبد . فالعبد يقول : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ ۝
 الْمُسْتَقِيمَ ﴾ لكون الله تعالى قال له : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۝
 (٢٩٧) فتعين بما ذكرناه : في مجموع . وجوب قراءة ، أم القرآن ،
 في الصلاة ، في كل ركعة ، إذا كانت أقل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعاً ،
 وهي « الوتر » - وقد « أوترَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 بِوَاحِدَةٍ » - أو ترجيحها على غيرها من أي القرآن . وإذا كان التعين
 على المصلّي ، في القيام ، قراءة « أم القرآن » إما بالوجوب وإما بالألوية ،
 فلتبين في ذلك صورة قراءة العلماء بالله لها في مناجاتهم في الصلاة .

• • •

١ قراءة C : قراء K (القاف مهمل) : قراءة B || القرآن C : القرآن KK (القاف مفردة) B ||
 كونها . (النون مهمل في K) || في القيام K مهمل تماماً) C : بين القيام B || أول بالهزة C : أول
 BK || 2 القيام . (مهمل في K) || الحركة CK : الحركة KK || المستقيمة C B : السجدة K ||
 والاستقامة . (التاء مهمل في K) || 3 المطلوبة . (مهمل في K) || أن يوفق . (الهزة ساكنة
 في K و B ، مهمل جزئياً في K القاف مفردة القاف مفردة فيه) || 3 فالعبد . (القاف مهمل
 في K) || يقول . (مهمل في K) || اهتدنا ... المستقيم : الفاتحة (1 ، 6) || اهتدنا .
 (النون مهمل في K) || 4 المستقيم . (مهمل في K ، القاف مفردة فيه) || لكون . (النون
 مهمل في K) || تعالى CB : عمل K (التاء مهمل) || قال ، فاستقم . (مهمل تماماً في K) ||
 فاستقم ... أمرت : سورة هود (11 ، 112) || أمرت (بالهزة) C : C : أمرت BK ||
 5 فتعين ... وجوب . (مهمل تماماً في K ماعداً حرف الذال) || قراءة C : قراءة K (المهمل
 تماماً) : قراءة B || أم (بالهزة والشدّة) C : أم K : (مطبوعة في B) || القرآن C : القرآن
 K (مهمل) : (مطبوعة في B) || 6 الصلاة CK : العلوة B || 6 في كل ركعة K (القاف مهمل)
 في ركعة C || ما ينطلق ... أوتر . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساكنة فيه وفي B) || 7 عليه
 . (الياء مهمل في K) || 8 براحة . (الياء مفردة في K) || أو ترجيحها . (الهزة ساكنة
 في K و B ، الياء مهمل في K) || أي CK : أي B || القرآن C : القرآن BK || 9 في القيام .
 (مهمل تماماً في K) || قراءة C : قراءة K (القاف مهمل) B || إما (بالهزة والشدّة) : إجاب .
 || بالوجوب ، بالألوية . (مهمل جزئياً في K ، الهزة ساكنة فيه وفي B) B || 10 للثنين في
 . (القاف مهمل في K) || صورة CB : صورة K || قراءة C : قراءة K (مهمل تماماً) B ||
 العلماء CB : العلماء K || باء ، في مناجاتهم ... الصلاة (الصلوة B) . (مهمل جزئياً في K)

وصل

في وصف هذه الحال

(المصلى هو الثاني في الاشتقاق وبالإضافة إلى شهادة التوحيد)

3

(٢٩٨) أعلم أن المصلى ، لما كان ثانياً - كما قررنا في الاشتقاق -

(و) أن كونه ثانياً ليس بأمر حقيقى ، وإنما كان ذلك بالإضافة إلى

« شهادة التوحيد ، في الإيمان . فتلك تشبيه الإيمان ، أى ظهوره في موطنين :

6

في موطن الشهادة ، وموطن الصلاة ، كما نُثِّلَهُ مع الزكاة ، فما زاد . ولهذا

ذكر الله الزيادة في الإيمان فقال : ﴿ فَرَأَدْتَهُمْ إِيْمَانًا ﴾ - وهو عين واحدة ،

والكثرة إنما هي في ظهوره في المواطن . كالأحد المُنْظَر للأعداد ، المُكْتَثَر لها ،

9

وهو ، في نفسه ، [F. 66^a] لا يتكثر . ألا تراه إذا خلط مرتبة عنه ، لم

يبقى لتلك المرتبة حكم ولا عين ؟

1 - 2 وصل ... الحال . . . (الحلة ثابتة وسط سطر مفرد في K وفي أصل B و C في سياق الكلام وسبأه) || 4 أعلم أن K (الهززة ساقطة) C : (مطبوعة في B) || كان . . . (البون مهلة في K) || قرئناه . . . (القاف مهلة في K) || في . . . (الفاء مهلة في K) || 5 أن (بالهززة) K (مهلة ، الهززة ساقطة) : وان C : - B || 5 بئر (بالهززة) C : بامر BK || حقيقى . . . (الياء مهلة في K) || وإنما (بالهززة) وإنما . . . || بالإضافة (بالهززة) K : بالإضافة CB || 6 شهادة CK : (مطبوعة في B) || في الإيمان (بالهززة) . . . (مهلة في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 8 - 9 فَرَأَدْتَهُمْ ... إِيْمَانًا : سورة التوبة (9 ، 124) || 6 ثنية CB : تشبه K || الإيمان (بالهززة) . . . (الهززة ساقطة في جميع الأصول ، الياء مهلة في K) || أى (بالهززة) ، في موطنين . . . (الهززة ساقطة في K و P ، مهلة في K جزئياً) || 7 في موطن ... الصلاة (الصلوة B) . . . (مهلة جزئياً في K) || كما تثنى CK : (مطبوعة في B) || 7 الزكاة : CK : الزكاة B || فما زاد . . . (أى تربيعة مع الصوم ونحوه مع الحج . فالإيمان كما يقول الشيخ فيما بعد : عين واحدة والكثرة قسما في ظهوره في المواطن) || 8 الله : + تعال B || 8 الزيادة في . . . (بإسناد الياء والفاء في K) || الإيمان (بالهززة) K : الإيمان CB || 8 - 9 فقال ... في المواطن . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة في جميع الأصول) || 9 إنما هي : (مطبوعة في B) . . . 9 - 10 للأعداد ... المرتبة . . . (مهلة جزئياً في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 10 وهو CK : وم B || يبقى K (مهلة ، القاف مطردة) C : (مطبوعة في B)

(٢٩٩) وفى معنى هذا يقول الله فيمن قال : ﴿ نُوْزِمُنْ بِبَعْضٍ وَنُكْفَرُ بِبَعْضٍ ﴾ :
 ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ = فنفى عنهم الإيمان كله ، إذ نفوه من مرتبة
 واحدة . فهم أولى باسم الكفر ، الذى هو السر ، فإنَّ الكافر الأصلي هو
 الذى استتر عنه الحق ، وهذا عَرَفَ الإيمان وَسَرَّهُ ، فإنه قال : « نُوْزِمُنْ
 ببعض » . فهو أولى باسم الكفر من الذى لم يعرفه .

(أولية الحق لا تقبل الثانى)

(٣٠٠) ولما لم تكن أولية الحق تقبل الثانى ، قال الله : « قسمت
 الصلاة بينى وبين عبدى » = فذكر نفسه ، وذكر العبد وما ذكر
 الأولية هنا ، لا له ولا لعبد . بل ذكر « أَلْبَيْن » له ، بالضمير
 (= بينى) ولعبد بالصریح (= وبين عبدى) . وهو (أى « أَلْبَيْن »)
 الحد الذى ينبغى أن يتميز به العبد من ربه : « إلا أنه - تعالى ! - قدّم
 نفسه فى البينية فقال : « بينى » ، ثم أخر عن هذا التقدّم بينية عبده
 فقال : « وبين عبدى » = فأضافه إليه - تعالى ! - ليعرفه أنه عبد له

١ هذا ... بعض . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || نؤمن ...
 يعض : سورة النساء (4 ، 150) || 2 أولئك ... حقا : (كذلك ، آية 151) ||
 أولئك C : أولائك K (مهلة) : أولئك B || الكافرون ... من مرتبة . (مهلة
 جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || فنفى عنهم : (مطبوعة فى B)
 || 9-5 فهم أول ... الذى لم يعرفه . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه
 وفى B ، القاف فى K أحيانا مفردة وغالبا مهلة) || 3-4 هو الذى : (مطبوعة فى B) || 5 فهو
 C K : وهو B || 5 يعرفه : (مطبوعة فى B) || 7-12 ولما (مطبوعة فى B) لم تكن
 (يكن B) ... قدم نفسه . (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا
 مفردة فى K) || 9 ذكر الأولية : (مطبوعة جزئيا فى B) || 11 من ربه : (كذلك)
 || تعالى C B : تمل K (مهلة) K || 12-13 فى البينية ... أنه عبد . (مهلة جزئيا فى K ،
 الهزة ساقطة فيه وفى B) || 13 وبين CK : وهو B || إليه تعالى (تمل K) C K : (مطبوعة
 فى B)

لا لهواه . فإنه القائل ﴿ أَقْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ؟ ﴾ = فكان عنده عبداً لهواه ، وهو ، في نفس الأمر ، عند ربه - سبحانه - أ .

3 (٣٠١) فالعبد ماله إرادة مع سيده بل هو يحكم مايراد به فالحق - سبحانه - هو الواجب الوجود لذاته ، والعبد هو الذي منه استفاد الوجود .
 6 فإن أصله العدم . فالحق يعطيه التقدم [P. 60^b] في هذه المرتبة . إذ البينية لا تعقل إلا بين أمرين . والأمران ، هنا ، الرب والعبد .

(تقديم العبد في القول على قول الحق)

9 (٣٠٢) ثم إن الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه من قوله : « بَيَّنِّي » ، تقديم العبد في القول على قول الحق . فقال سبحانه أ - : « يَقُولُ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » - فقدم قول العبد ثم قال : « يَقُولُ اللَّهُ ...) - فجاء بقوله بعد قول العبد . وذلك ليتبين لنا أن « له الأمرين قبل -

١ لهواه C K : لهواه B || أقرأيت ... هواه : سورة الباقية (4 5 ، 2 3) || إله (بالهمزة واللام) : الإله K : إله C B || 2 عبداً . (الباء مهمل في K) || في .. الأمر (بالهمزة) . (مهمل جزئياً في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || وهو في نفس : (مطبوعة جزئياً في B) || ربه . (الباء مهمل في K) || 3 قاله . (الفاء مهمل في K || إرادة (بالهمزة التحتية) : إرادة . || بل . (الباء مهمل في K) || فالحق . (الفاء مهمل في K || الفاء مفردة فيه) || 4 الواجب . (الجيم مهمل في K) || الوجود K (الجيم مهمل في C) : (مطبوعة في B) استفاد الوجود : (مهمل تماماً في K || 4 فإن (بالهمزة التحتية) : فإن . || 5 فالحق : (مهمل تماماً في K) || في : (الفاء مهمل في K) || المرتبة C B : المراتبة K || إذ (بالهمزة) البنية C K (الهمزة ساقطة فيها ، مهمل جزئياً في K) : (مطبوعة في B) || 6 لا تعقل ... أمرين : (مهمل جزئياً في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || إلا (بالهمزة التحتية) : وإلا B || 6 والعبد C K : أو العبد B || B B ثم ... الحق : (مهمل جزئياً في ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || في ... تقديم : (مهمل تماماً في K) || من قوله ... في القول : (مهمل جزئياً في K || K) || 9 تقديم الله : (مطبوعة في B) || 9 الحق فقال : (مهمل جزئياً في K ، الفاء مفردة ومهمل) || سبحانه C B : سبحانه B || يقول ... العالمين : (مهمل جزئياً في K) (مهمل جزئياً في K) || 10 قدم ... فيقول : (كذلك) || 11 لجاء C : لجاء K (مهمل) : (مطبوعة في B) || بقوله ... قول : (مهمل جزئياً في K) || 11 ليتبين ... قبل : (مهمل جزئياً في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || ليبين K (مهمل تماماً) C : ليبين B || من C K : بين B

فى قوله : « بَيَّنِّى » - فَقَدَّمْ - « وَمِنْ بَعْدُ » = فى قوله : « فَيَقُولُ اللَّهُ (...) » = فهو الأول الآخر ! فأثبت للعبد الأولية فى القول ، لِيُذْهِبَ أَنْ

الأولية الإلهية ، فى قوله : « بَيَّنِّى » ، لا تقتضى قبول الثانى . فهذا الذى 3
قد يُخَيَّلُ أَنَّهُ ثانٍ ، قد رجع أولاً فى القول ، فى « المناجاة » .

(٣٠٣) فَعَرَفْنَاكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ التَّعْرِيفُ بِالرَّائِبِ ، لا التركيب المولَّد .

فإنه « لَمْ يَلِدْ » - سبحانه ! - فى قوله : « وَبَيَّنَّ عِبْدِي » ، « وَلَمْ 6
يُولَدْ » ، فى قوله : « فَيَقُولُ اللَّهُ : حَمْدُنِي عَبْدِي » . ولو أَنَّ العقل يدركه
حقيقة بنظره ودليله ، ويعرف ذاته ، لكان مولدًا عن عقله بنظره . فَلَمْ

يُولَدْ « - سبحانه ! - للعقول ، كما لَمْ « يُولَدْ » فى الوجود . « لَمْ يَلِدْ ، 9
بإيجاده الخلق ، لَأَنَّ وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق . والمناسبة
تعقل بين الوالد والولد ، إذ كل مقدمة لا تنتج غير مناسبها . ولا مناسبة
بين الله وبين خلقه إلا افتقار الخلق إليه فى إيجادهم . « وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ 12
الْعَالَمِينَ » ! [F. 67*]

(٣٠٤) فكما ثبت أَنَّ أولية الحق لا تقبل الثانى ، كذلك أولية العبد

فى القول لا يكون الحق ثانيًا لها ، إذ ليست بأولية عدد : إذ كان الذى 15
فى مقابلة العبد هو الحق ، فإنه الذى يَنَاجِيهِ

1 فى قوله ... ومن بعد : (مهلة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة فيه) || 1-2 فى قوله
... فهو الأول : (مهلة تماما فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || الآخر (بالذ)
C : الآخر BK || 2 فأثبت العبد : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || الأولية
... قبول الثانى : (سقم الحروف المعجمة مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B والذ فى جميع الأصول)
|| 3-4 فهذا الذى ... القول فى : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 4 يُخَيَّلُ K
K (مشكل) : يُخَيَّلُ C : يُجَمَلُ B || ثان CK : يأتى B (إتياء مهلة) || 6-7 لم يلد
... يولد : سورة الإخلاص (112 ، 3) || 5-13 فعرَّفْنَاكَ ... عن العالمين : (مهلة جزئيا
جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الحق CK : الخلق B || 11 تعقل CK : يعقل B ||
11 لا تنتج CK : لا ينتج B || 12 الخلق CK : الخلق B || 14 لا تقبل K (مهلة تماما) C :
الحق : (مهلة جزئيا فى K) ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 14 لا تقبل K (مهلة تماما) C :
لا يعقل B || 15-16 إذ ليست ... يَنَاجِيهِ : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول)

(الحق لا يتأجى بالألفاظ بل بالحضور معه)

(٣٠٥) وما تعرّض (الحق في الحديث القدسي) للذكر الغير . فمن

3 كان في صلاته يشهد الغير ، مُعَرِّى عن شهود الحق فيه ، أو شهوده في الحق ،
أو شهود صوره عن الحق - وهو قول أبي بكر الصديق : « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا
إِلَّا رَأَيْتُ اللَّهَ قَبْلَهُ » ، (نقول :) فما هو بِمُصَلٍّ من ليست حالته ما ذكرناه
6 من أنواع المشاهدة . وإذا لم يكن مُصَلِّيًا ، لم يكن مُنَاجِيًا . والحق لا يتأجى
بالألفاظ . في هذه الحالة ، وإنما يتأجى بالحضور معه .

(٣٠٦) فيكون القائل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - إذا لم يكن

9 حاضراً مع الله - لسان العبد ، لا عَيْنُهُ وَحَقِيقَتُهُ . فيقول الحق عند ذلك :
« حدثني لسان عبدى . لا عبدى المفروضة عليه مناجاتى » . وإذا حضر
القائل في قوله : يقول الله : « حَبِطْنِي عَبْدِي » = جُيِّرَ له ما مَضَى بفضل الله .

2 الذكر الغير G K - B : فمن « في » : (الفاء مهمله في K) || 3 صلاته CK : صلواته B || 3
عن : (مطبوعة في B) || شهود ... فيه : (مهمله تماماً في K) || أو شهوده في : (كذلك ،
الهزة ساقطة فيه وفي B) || أو شهود ... الحق : (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة في K) || 4
قول ... الصديق : (معظم الحروف المعجمة مهمله في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || ما رأيت
G B : ما رأيت K (الياء مهمله) || شيئاً B G : شيئاً K (مهمله) || 5 أذا قبله K (القاف مفردة)
C : (مطبوعة مطبوعة في B) || فها : (الفاء مهمله في K) || 5 بمصل : (الياء مهمله في K)
أبست : (الياء مهمله في K) || ذكرناه : (النون مهمله في K ، فوق حرف الهاء : « ص » بقلم
الأصل) || 6 أنواع المشاهدة : (مهمله تماماً في K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || يمكن ، يمكن :
(مهمله تماماً في K) || 6 والحق : (القاف مفردة في K) || لا يتأجى : (الياء مهمله في K)
|| 7 بالألفاظ : (مهمله تماماً في K ، مهمله تماماً في K ، الهزة ساقطة فيه ، مطبوعة في B) ||
في : (الفاء مهمله في K) || هذه B G : هاهـ K || وإنما (بالهزة) يتأجى : (مهمله جزئياً في
K ، الهزة ساقطة في جميع الأصول) || B فيكون ... لسان : (معظم الحروف المعجمة مهمله في
K ، الهزة ساقطة فيه وفي B) || 9 وحقيقته ... الحق (مهمله جزئياً في K ، قاف « الحق »
مفردة) || 10 المفروضة ... عبدى : (كذلك ، الهزة ساقطة ساقطة ساقطة فيه وفي B) || 11 بفضل ...
وسائر (السطر الأول من النصف الثاني) : (معظم الحروف المعجمة مهمله في K ، الهزة ساقطة فيه
وفي B)

- فإن العبد إذا حضر ، تَصَمَّنَ حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح ؛ لَأَنَّ الْعَيْنَ
تَجْنِبُهُمْ . وإذا لم يحضر عَيْنُهُ ، لم تقم عنه جراحة من جوارحه ، ولا عن غير نفسها .
- 3 (٣٠٧) وَلَمَّا تَقَدَّمَ نداء الحق عبده في الإقامة : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ! » ،
لهذا ابتداء العبد بتكبيرة الإحرام . [F. 67^b] فإن بقي على إحرامه إلى
آخر صلاته ، وَصَدَّقَ في أنه أحرم ، وَوَقَّى ، - وَفَى اللهُ لَهُ . فإنه قال :
6 (لِيَجْزِيَ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ) ، وقال : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ) =
فإنه لَمْ يُكْرِهْ لَهُ . وإن لم يف العبد في صلاته بإحرامه ، وأحضر أهله أو
دكانه ، وما كان من أغراضه ، معه : فأمره إلى الله ، يفعل معه ما يقتضيه عامه فيه .
- 9 (٣٠٨) فقال العبد أفنداء ، في تكبيرة الإحرام : « اللهُ أَكْبَرُ ! » لَمَّا
خَصَّصَ حَالًا من الأحوال سُمِّيَها صلاة ، قال : « اللهُ أَكْبَرُ أَنْ يَقْدِرَ رُبُّ حَالٍ
من الأحوال ! بل هو في كل الأحوال . لا ! بل هو كل الأحوال ، بل الأحوال ،
كلُّها ، بيده . لم يخرج عنه حال من الأحوال . » = فَكَبَّرُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا
12 لِحُكْمِ الْوَهْمِ ، لا لِحُكْمِ الْعَقْلِ . فإنَّ للوهم حكمًا في الإنسان ، كما للعقل
حكمًا فيه . - وجعلها تكبيرة إحرام ، أَيْ تكبيرة منع . يقول : تكبير
لا يشاركه في مثل هذا الكبرياء كَوْنٌ من الأكوان .
- 15

١ - 2 لأن ... غير نفسها : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || ن تقدم :
(مهلة تماما في K) || 3 نداء C : نداء K (الترن مهلة) : بدأ B || الحق : (القاف مهلة) ||
في الإقامة : (مهلة في K ، الهزرة ساقطة في جميع الأصول) || 4 لهذا : (مطوسة في B) ||
ابتداء CK : ابتداء B || 4 - 5 بتكبيرة ... أنه أحرم : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه
وفي B) || 5 - 6 فإنه (بالهزرة) ... وأوفوا : (مهلة في القاف ، الهزرة ساقطة فيه وفي B)
|| اجزى ... بصدقهم : سورة الأحزاب (33 ، 24) || 6 وأوفوا... بعهديكم : سورة
البقرة (2 ، 40) || 6 - 8 يهدي ... علمه فيه : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي
B) || 7 له B C : (غير واضحة في K) || وأحضر أهله : (مطوسة في B) || 7 - 8 أو دكانه
C K : - B || 8 أغراضه C K : أغراضه B || 9 - 12 فقال العبد ... فكبره : (مهلة
جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 9 لا CK : - B || 10 خصص CK : خصص B ||
12 - 15 عن مثل ... من الأكوان : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B أحيانا) ||
12 - 13 هذا الحكم BK : هذا الحكم C || 13 لا الحكم CK : لا يحكم B || العقل : (مطوسة في B)

(في المناجاة الإلهية ما ثم إلا واحد كما في الحب !)

(٣٠٩) وعلى الحقيقة التي أخبرنا بها : كيف يشاركه من هو عينه ، إذ قال :

3 إنه « سَمْعُهُ ، وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ ، وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ » ؟ فالشيء لا يشارك نفسه . فإنه ما ثم إلا واحد . فهو المُكْبَرُ والكبير ، وهو الكبيراء .

ليس غيره يتعالى . ويتنزه ويتقدس أن يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه . فإذا قام العارف ، بين يدي الله ، بهذه الصفة ، ولم ير في وقوفه ولا في تكبيره غَيْرَ رَبِّهِ ، وأصغى إلى ندا وربه [P. 68°] إذا قال له : « حى على

9 الصلاة ! » في الإقامة ، أى أقبل على مناجائى - وقد قال له : ﴿ وَيَسْأَلُكَ فَطَهْرٌ ﴾ - (نقول :) فإن المصلى ، في هذا المقام ، يخلع على الحق حل

الثناء ، يطلب بذلك البركة فيها . فإنه قد علم أن الله يرد عليه عمله . كما يقول الشخص ، عندنا ، لأهل الدين : « إيسس لى هذا الثوب على طريق البركة » ، ثم يخلعه اللابس عليه . 12

2 وعلى CK : (مطبوعة في B) || الحقيقة ... بها : (منظم الحروف المعبية مهملة في K
الهمزة ساقطة فيه وفي B) || 2 كيف ... من : (مهملة تماما في K) || إذ قال : (كذلك ،
الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || 3 إنه (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ||
3 وبصره ، ويده : (مهملة في K) || 3 فالشيء C : فالشيء K (مهملة تماما) : (مطبوعة
في B) || فإنه (بالهمزة التحتية) : فإنه . . . (الغاء مهملة في K) || 4 ما ثم CK : ما ثم B ||
إلا (بالهمزة التحتية والشفة : إلا . . . 4 فهو : (الغاء مهملة في K) || الكبرياء C B :
الكبرياء K || 5 يس ، يتعال : (مهملة تماما في K) || ويتنزه ... بكبرياء : (مهملة جزئيا
في K) || 6 فإذا قام ... ولا في : (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) ||
7 تكبيره غير : (مطبوعة في B) || وأصغى C : وأصغى K : وأصغى B || ندا C B :
ندا K || إذ (بالهمزة) قال : (القاف مهملة في K ، الهمزة ساقطة في جميع الأصول) || الصلاة
C : الصلاة K : الصلاة B || في الإقامة (بالهمزة التحتية) : (مهملة في K ، الهمزة ساقطة
في جميع الأصول) || أى أقبل (بالهمزة) : (الهمزة ساقطة في K و B) || مناجائى C K : مناجات
وبه B || وقد قال : (القاف الأولى مفردة في K ، افتائية مهملة) || 8 - 9 وثيابك فطهر : (مطبوعة
في B) - سورة المدثر (١٠٧٤) || 8 مناجائى CK : مناجات وبه B || 9 فإن (بالهمزة التحتية) : فإن
. . . (مهملة في K) || في ، المقام يخلع : (مهملة تماما في K) || 10 الثناء B : الثناء B || يطلب
... قد علم . . . (مهملة جزئيا في K) || فإنه (بالهمزة) : فإنه C K : وأنه B || أن الله
... عمله : (كذلك ، الهمزة ساقطة فيه وفي B) || 11 - 12 يقول ... اللابس عليه : (مهملة
جزئيا في K ، الهمزة ساقطة فيه) || 11 إيسس CK : إيسس B || يخلعه CK : يخلعه B

- (٣١٠) يقول الحق ، لما ذكرناه : « أَتْنَىٰ عَلَىٰ عَبْدِي » = أَيْ خَلَعَ عَلَىٰ حُلَّ الشَّاءِ . والحق - سبحانه ! - على الحقيقة ، (هو) الْمُتْنَى عَلَى نفسه بلسان عبده ، كما أخبرنا : « أَنَّهُ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . - فَانْظُرْ مَا أَشْرَفَ رتبة الْمُصَلَّى ! كيف وصفه الحق بأنه يخلع حلل الشَّاءِ على ميده ، وأين الْمُصَلَّى الذى تكون هذه حالته ؟ هَيْهَاتَ !
- (٣١١) بل الناس استنابوا أَلَسْتَهُمْ لِسوء أدبهم ، وعدم علمهم بمن دعاهم ، وبما دُعُوا له من طلب الشَّاءِ . فلم يجيبوا إِلَّا بظواهرهم ، وراحوا بقلوبهم إلى أغراضهم . فهم « المصلون الساهون فى صلاتهم » لا عن صلاتهم ، للحالة الظاهرة من الإجابة لندائه ، ولكونهم أقاموا ظواهرهم نُوبًا عنهم بين يلى القِبْلَةِ ، عن أمر الله . فلما دعاهم الحق إلى هذا المقام ، وجاء العالم بالله وكَبُرَ تكبيرة الإحرام كما ذكرنا ، لم ير نفسه أهلاً لمناجاة ربه إِلَّا بعد تجديدِ ظهارة ، لقوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [F. 68^b] = والشوب ، فى الاعتبار ، القلب . قال العربى :

• فَسَلِّ ثِيَابِي بَيْنَ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ •

- وقبل فى تفسير قوله (- تعالى -) : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ = أنه أمر (- ص -) بتقصير ثيابه . يقول على بن أبى طالب - رضى الله عنه ! - فى هذا المعنى :

1 - 5 يقول الحق (مطبوعة فى B) ... هيات : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 سبحانه C B : سبحانه K (الباء مهلة) || 3 كما أخبرنا : (مطبوعة فى B) || 4 فانظر C K : وانظر B 5 الشَّاءِ : (مطبوعة فى B) || 5 تكون : يكون B || 6 - 10 بل الناس ... المقام وجاء : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة) || 8 أغراضهم : اغراضهم B || صلاتهم : صلواتهم B || 9 ولكونهم : ويكونهم B || 11 - 13 بالله وكبر ... قال العربى : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فى C || لم : ولم . || 11 لمناجاة C K : لها جاء B || العربى : + شعر B || 12 وثيابك فطهر : سورة المدثر (74 ، 4) || 14 ثيابي : (مهلة فى K) || ثيابك : (كذلك) || 15 وقبل ... فطهر : (مهلة تماما فى K) || 16 بتقصير : (الباء مهلة فى K) || 16 يقول : (مهلة تماما فى K) || بن أبى : (كذلك ، الهزة ساقطة) || رضى ... عنه C K : كرم الله وجهه B || فى : (الفاء مهلة فى K)

تَقْصِيرُكَ الثُّوبَ حَقًّا أَنْقَى وَأَبْقَى وَأَنْقَى

(طهر القلب لمناجاة ، وفي مناجاة الرب)

- 3 (٣١٢) ولا شك أن العبد فرض عليه رؤية تقصيره في طاعة ربه .
فإنه يَقْصُرُ ، بذاته ، عما يجب لجلال ربه من التعظيم . فهو تنبيه إلهي
على أن يطهر العبد قلبه . إذ كان ثوب « ربه الذي وسعه » ، في قوله :
6 « وَسَمِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي » . فمثل هذا « الثوب » هو المأمور بتطهيره في هذا
المقام . - ثم إن العارف رأى أن طهر قلبه لمناجاة ربه ، إذا طهره بنفسه
لا يبره زاده دنساً إلى دنسه : كمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله ، لكونه
9 مائعاً ، وأن التطهير المطلوب هنا إنما هو البراءة من نفسه ، ورد الأمر ،
كله ، إلى الله ، فإن الله يقول : ﴿ وَاللَّهِ يُرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ : فَأَعْبُدْهُ ! ﴾ .

1 تقصيرك ... حقاً : (مهلة تماماً في K) || أنقى (بالهزة) : انقى C K (بإسقاط
الهزة) : وانقى B || وأبقى (بالهزة) : وأبقى . (كذلك) || وأنقى (بالهزة) :
وانقى C K (كذلك) : وانقى B || 3 ولا شك : (الشين مهلة في K) || أن (بالهزة) :
ان . (بإسقاط الهزة) || فرض عليه : (مهلة تماماً في K) || 3 رؤية C B : رؤية K
(مهلة) || في ربه : (مهلة تماماً في K) || 4 فإنه (بالهزة التحية) : فانه . (القاء
مهلة في K) || يقصر C K (مهلة في K) : تقصير B || 4 بذاته : (الباء مهلة في
K) || يجب ... ربه : (معظم الحروف المعجمة مهلة في K) || 4 التعظيم : (التاء مهلة في
K) || فهو تنبيه : (مهلة تماماً في K) || إلهي (بالهزة والمدة) : الإلهي K : الهى
C B || 5 أن يطهر : (مهلة تماماً في K ، الهزة ساكنة فيه وفي B) || 5 إذ كان ... في
قوله : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساكنة في جميع الأصول) || ثوب ربه : (مطبوعة جزئياً
في B) || 6 قلب : (القاف مفردة في K) || فمثل : (مهلة تماماً في K) || 6 الثوب :
(كذلك) || المأمور C B : المأمور K || بتطهيره في : (مهلة جزئياً في) || 7 المقام ...
العارف : (كذلك ، القاف مفردة فيه ، الهزة ساكنة في جميع الأصول) || 7 رأى أن C :
رأى ان B K || 7 - 8 قلبه ... النجاسة : (مهلة جزئياً في K ، الهزة ساكنة في جميع الأصول)
|| لمناجاة : لمناجات B || طهره : طهر B || 9 من ثوبه ... من نفسه : (مهلة جزئياً في K ،
الهزة ساكنة فيه وفي B) || البراءة : البرأت B || 10 فإن (بالهزة) : فإن . (مهلة
تماماً في K) || يقول ... فاعبه : (معظم الحروف المعجمة مهلة في K ، الهزة ساكنة فيه
وفي B) || وإليه ... فاعبه : سورة هود (11 ، 123) || وإليه : (مطبوعة في B)

- (٣١٣) ولهذا لا يصح له (أى للمصلى) ، عندنا ، أن يناديه في الصلاة بغير كلامه (- سبحانه ! -) . لأنه لا يليق أن يكون في الصلاة شيء من كلام الناس . وكذا ورد في الخبر : « إِنَّ الصَّلَاةَ لَا يَضِلُّ »³ [F. 69^a] فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ ، - الحديث .
- ثم أيد (النبي) هذا القول بما أمر به ، حين نزل قوله - تعالى ! - : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » = قال - صلى الله عليه وسلم ! - لنا : « أَجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ » ، ولما نزلت : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » = قال - صلى الله عليه وسلم ! - لنا : « أَجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ » .
- (٣١٤) فعمنا القرآن في أحوالنا : من قيام وركوع وسجود . فما ذكره المصلى في شيء من صلاته إلا بما شرعه له على لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - . وعرفنا أنه « مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » . إن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى .
- وإن لم نسّم كل كلام إلهي قرآنًا ، مع عامتنا أنه كلام الله . فالقرآن¹² كلام الله . وما كل كلام الله قرآن . فالكل كلامه . فلا نناديه ، في شيء من الصلاة ، إلا بكلامه .

1 - 6 لا يصح له ... فصح : (مهلة جزئيا في K ، اتفاق أحيانا مفردة ، اهزمة ساقطة فيه وفي B أحيانا) || 1 له CK : B - || الصلاة : الصلوة B || 1-2 في الصلاة : (مطبوعة جزئيا في B) || 4 الحديث : (مطبوعة في B) || 5 تعالى : تعل K (التاء مهملة) || 6 فصح ... العظيم : سورة الواقعة (56 : 74 ، 96) وسورة المائدة (69 : 52) || 6-8 بسم ربك ... في سجودكم : (مهلة معظم الحروف المعجمة في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 8 اجعلوها : (مطبوعة في B) || سبح ... الأمل : سورة الأمل (87 : 1) || لنا : B - || 8 سجودكم : سجودكم B || فعمنا CK : فعمنا B || 9-14 القرآن ... إلا (بالهززة والشدة) بكلامه : (مهلة جزئيا في K ، الهززة فيه ساقطة ، كذلك ، الهمزة ، كذلك في B) || 9 في أحوالنا : (مطبوعة في B) || 10-11 صل ... وسلم : عليه السلام B || 11 ما ينطق ... يوحى : سورة النجم (33 : 3-4) || 12 إلهي (بالهززة والمدة) : الإلهي BK : إلهي C || 13 نناديه : يناديه B

(دعاء « التوجيه » عند العارف)

(٣١٥) كذلك التطهير الذي أَمَرَ به - سبحانه ! - في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُكَ

3 فَطَهَّرْ ! 》 . فيقول العارف في صلاته ، بين تكبيرة الإحرام وقراءة فاتحة

الكتاب ، امثالاً لهذا الأمر : « اَللّٰهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ » =

وهي النجاسات المتعلقة بشو به (أى قلبه) ؛ - « كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ

6 وَالْمَغْرِبِ » . - والسبب في ذلك أن العبد العالم إذا دعاه الحق إلى مناجاته ؛

فقد خصّه بمحل القربة منه ؛ فإذا أشهده خطايا به في موطن القرب - وهي ،

في ذاتها ، في محل البعد من [F. 69^b] تلك المكانة - ، كان العبد

9 في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب . فدعا الله ، قبل الشروع

في المناجاة ، أن يحول بينه وبين مشاهدة خطايا به ، أن تظهر له في قلبه

في هذا الموطن الذي هو موطن القربة . ولذلك قال بعضهم في حشد التوبة :

2-4 كلاك التطهير ... لهذا الأمر : (مهلة جزئيا في K ، الهزرة ساقطة فيه وفي B) || 2

التطهير : (مطبوعة في B) || 2-3 ويطلبك تطهير : سورة المائدة (74 ، 4) || 3 وقراءة ،

وفرات B || 3-4 فاتحة الكتاب (مطبوعة في B) || 4 باعد : (مهلة تماما في K) || يبقى : (مهلة

معدا ، النون في K) || وبين : (كذلك) || خطاياي : (الفاء مهلة في K) || 5 النجاسات K

C : النجاسة || B المتلقة CB : المتلقة K (التاء الأولى مهلة) || باعدت : (مهلة تماما في K) ||

بين المشرق K (مهلة جزئيا) C : (مطبوعة جزئيا في B) || 6 في : (الفاء مهلة في K) || أن

(بالهزرة) : ان . . . || 6 إذا (بالهزرة التحية) : اذا . . . || الحية : (القاف مفردة في K) ||

إل (بالهزرة التحية) : ال . . . || 7 فقد : (مهلة تماما في K) || خصه K C : خصه

B || القربة : (الباء مهلة في K) || فإذا (بالهزرة) أشهده K (الفاء مهلة ، الهزرة ساقطة)

C : (مطبوعة في B) || القرب : (القاف مفردة في K) || B في ذاتها : (بإيهال إلقاء

والتاء في K) || 8 في : (الفاء مهلة في K) || B ألبد C K : البد B || 9 عما طلب

CK : (مطبوعة في B) || الحق : (القاف مفردة في K) || فدعا : (الفاء مهلة في

K) || قبل الشروع في : (مهلة تماما في K) || 10 النجاسة CK : المناجات B || أن

يحول : (الهزرة ساقطة في K ، التاء مهلة فيه) || بينه ... مشاهدة : (مهلة في K) . || أن

تظهر K (الهزرة ساقطة ، التاء مهلة) C : (مطبوعة في B) || 11 في ... في : (مهلة جزئيا

في K) || 11 الموطن ... انتوبة (مطبوعة في B) : (مهلة جزئيا في K ، القاف أحيانا

مفردة ، الهزرة ساقطة فيه وفي K) || ولذلك K (الالف مهلة) C : وكلاك B

- « أن تنسى ذنبك : فإن ذكر الجفا ، فى موضع الصفا ، جفا ١ . » -
وما رأيتُ ، فيمن رأيتُ ، أحداً تحققَ هذا المقام ذوقاً ، إلا بعض الملوك
فى مقامه مع الخلق : فلا يريد أن يظهر له شيء من خطاياهم ، بتخيل أو تذكّر . 3
(٣١٦) « (...) كما باعدت بين المشرق والمغرب » = وفى هذا التشبيه
علمٌ عزيزٌ غزيرٌ ! ولكنه أراد ، هنا ، البعد بين الضدين ، إذ كان الضدان
لا يجتمعان . والعلم ، الذى نيهنا عليه ، مبذون فى هذين الضدين ، 6
إذ يجتمعان فى حكم ما : كالسواد والبياض يجتمعان فى اللون ، كالمحدث
وغير المحدث (يجتمعان) فى الوصف بالوجوب . فالمشرق وإن بعد عن
المغرب جساً ، فإنه يُشاهد كل واحد صاحبه على التقابل . وهو بعدُ جسٌّ 9
بالموضعين ، وبعدُ معنى بالشروق والغروب . فإن الغروب يضاد الشروق ؛
ومحل الشروق ، الذى هو المشرق ، بعيدٌ جداً من محل الغروب الذى هو
المغرب . - ولم يقل : « كما باعدت بين السواد والبياض » - فإن اللونية 12
تجمع بينهما .

- (٣١٧) فأنظر ما أحكم هذا التعليم ، [F. 70°] وما أحقه وأدقه !
ونادَّب مع الله (تعالى) حيث طلب البعد من خطاياهم ، وما طلب إسقاطها عنه 15
حتى لا يكون ، فى ذلك الوطن ، فى حظ نفسه يسعى ويطلب . فيكون

1 أن تنسى ذنبك (مطبوعة فى B) : (مهلة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهزة ساقطة
فيه وفى B) || 1 - 3 فإن (بالهزة التحتية) ذكر ... أو تذكر : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة
ساقطة فيه وفى B ، القاف أحيانا مفردة فى K) || 1 الجلفا : الجلفاء B || 2 الملوك : (مطبوعة فى
B) || 3 بتخيل K (الياء مهلة) G يتحول P || 4 - 10 كما باعدت ... وبعد معنى : (مهلة
جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 5 علم : + دقيق B || غزير غزير : K
G : غزير غزير B || ولكنه B G : ولا كنه K || 5 إذا كان CK : إذا كان B || 6 والعلم : (مطبوعة
فى B) || 10 - 13 بالشروق ... تجمع بينهما : (مهلة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ،
الهزة ساقطة فيه وفى B) || 10 الغروب : الغروب B || 12 بين : - B || 13 تجمع : يجمع B ||
14 - 16 فأنظر ... فيكون : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B)

بمنزلة مَنْ وَجَّهَ السَّلَكُ فِيهِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ طَلَبَ مِنْهُ ، ابْتِدَاءً ١ ،
 مَا يَصْلِحُ لِنَفْسِهِ . فَبِهَذَا سَيِّءُ الْأَدَبِ ١ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْحَقِّ
 مَا يَلِيْقُ ، مِمَّا تَطْلُبُهُ تِلْكَ الْحَالَةُ مِنْ انْتَاهِبِ لِمُنَاجَاةِ سَيِّدِهِ . - فَطَلَّبَ الْبُعْدَ 3
 مِنَ الْخُطَابِ . مَا طَلَّبَ الْإِسْقَاطَ .

• • •

١ بمنزلة ... عليه طلب (مهمل جزئيا في K ، الهمز ساقطة في B) || بمنزلة : (مطموسة
 في B) || ابتداء : ابتداء B C : ابتداء K || 2 فهذا سيء C : فهذا سي K (ألفاء مهمل)
 B || الأدب C : الأدب B K || وإنما ينبغي ... الحق : (مهمل جزئيا في K ، الهمز ساقطة
 فيه وفي B) || 3 يليق : (القاف مفردة في K) || تطلبه K (التاء مهمل) C : يطلبه B ||
 تلك K (التاء مهمل) C : بتلك B || الحالة ... انتاهب : (مهمل تماما في K ، الهمز ساقطة
 فيه وفي B) || لمناجاة C : لمناجاه K : لمناجات B || 3 - 4 فطلب ... الإسقاط : (مهمل
 جزئيا في K ، الهمز ساقطة في جميع الأصول)

وصل

تمة شرح حديث دعاء التوجيه

(التقيّة من الخطايا)

3

(٣١٨) ثم قال (النبىّ فى دعاء التوجيه) : « اَللّهُمَّ ! نَقِّنِي مِنْ خَطَايَاىَ اِ

كَمَا يَنْقَى الثَّوْبُ الْاَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ » . وذلك لما قال له - عَزَّ وَجَلَّ - ا - :

6 « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! » . فجاء فى دعائه بلفظ « الثوب » ، إعلاما للحق ،

لقولہ : « حَتَّى نَقْلَمَ » . وهذا غاية الأدب ، حيث يترك علمه لإيمانه .

أى ما دعوتك إلّا بما أمرتني به أن أفعله ، من تطهير الثوب لمناجاتك . فلتكن ،

9 أنت ، - يارب ! - المتولّى لى لذلك التطهير . فإنه لا حول لى ولا قوة

إلّا بك . وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطية . - من «نخطيت» =

وهو أن يتجاوز العبد حدّه ، فيخطو فى غير محلّه ، ويجول فى غير ميدانه .

ا وصل K C : فصل B || 2 تمّة... التوجيه : وصل فيه ومنه . (ثابتة فى K ووسط سطر مفرد ، وفى B^ق و C فى السياق والسباق) || 4 ثم قال : (مهملّة تماما فى K) || خطاياى : (كذلك) || ينقّ : (يذهب الياہ والنون فى K) || الثوب : (مهملّة تماما فى K) || 5 الأبيض : (الهزرة ساقطة فى جميع الأصول ، الباء والياء مهملتان فى K) || قال : (القاف مهملّة فى K) || له : (مطبوسة فى B) || وجل : (الجيم مهملّة فى K) || 5 وثيابك ... سورة المائدة (74 ، 4) || فجاء C B : فجاء K || 6 - 6 فى دعائه K (القاف مهملّة ، الهزرة ساقطة) C : فى دعائه B || بلفظ : (الباء مهملّة فى K) || إعلاما (بالهزرة التحتيّة) : إعلاما . . . || لحق : (القاف مفردة فى K) || 7 لقونه : (القاف مهملّة فى K) || 7 حتى نعلم : سورة محمد (47 ، 31) || حتى : (التاء مهملّة فى K) || نعلم K : يعلم B : نعلم C || 7 غايّة : (مهملّة تماما فى K) || الأدب : (الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يترك CK : (مطبوسة فى B) || لإيمانه (بالهزرة التحتيّة) K : لإيمانه C B || 8 لا (بالهزرة والشدة) : الا ... || 8 - 8 أن فعله ... فلتكن : (معظم الحروف المعجمة مهملّة ، الهزرة ساقطة فيه وفى B) || 9 يارب ... فإنه (بالهزرة) : (مهملّة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 - 10 ولا قوة ... تخليط (مهملّة فى B) : (مهملّة جزئيا فى K ، الهزرة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 أن يتجاوز ... كالماتى فى : (مهملّة جزئيا K ، فى الهزرة ساقطة فيه وفى B) يتجاوز : (مطبوسة جزئيا فى B) || 11 حده C K : جده B || ليخطو : فيخطو B || ويجول :

و يجول B

فهو كالماتى في الأرض المقصوبة . - فإذا خطا [F. 70^b] العبد في غير
ما أمره به سيده ، سُمِيَ مخطئا وخاطئا : وُسِّمَتْ تلك الفعلُ والحركة
خطئية . - فالعبد عبد والرب رب ا

3

• • •

1 - 3 الأرض المقصوبة ... والرب رب : (مهلة جزئيا ن K) || 2 خطئا C : خطئا K :
خطئا B || وخطئا C : وخطئا K (الياء مهلة) : وخطئا B || خطئية C B : خطئية
K (الياء مهلة)

وصل

لبقية الدعاء

(غسل الخطايا بالماء والثلج والبرد)

3

(٣١٩) ثم يقول (المصلّى) : « اَللّٰهُمَّ اغْسِلْنِيْ مِنْ خَطَايَايَ بِالمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالبَرْدِ » = اى تَوَلَّ ، أنت ، - سبحانه ا - غسل خطاياى . فأضاف

الفعل إليه . - يقول : فإنك قد شرعت لى أن أقول : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ ا » . وشرعت لى أن أقول ، إذا قلت : ﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (أن) أقول : ﴿ اِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ﴾ = اى على عبادتك . فإن لم تتولّى بقوتك ومعونتك ، فيما أمرتنى به من تطهير ذاتى لمناجاتك ، فكيف أناجيك فى حالة 9 جَعَلْتَهَا دَنَسًا ، وأنت القائل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ ؟ .

1 - 2 وصل ... الدعاء : (الجملة فى سطر منفرد فى K ، فى وسطه ، وفى أصل K وC ضمن السياق والحقاق) || 2 لبقية . : (الياء مهلة فى K والتاء) || الدعاء C : الدعا BK || 4 ثم يقول . : (مهلة تماما فى K) || خطاياى : . : (كذلك) || بالماء C B : بالماء K || والثلج : (مهلة تماما فى K) || 5 اى (بالهزة) C : اى BK || أنت C : أنت K (التثنية مهلة) B || سبحانه : (مهلة تماما فى K) || غسل K (الثنية مهلة) C : (مطبوسة فى B) . || خطاياى : (الهاء مهلة فى K) || 5 - 6 فأضاف الفاعل : (مهلة تماما فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إليه (بالهزة التنحية) : إليه . : || يقول ... شرعت : (مهلة تماما فى K ، الهزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 - 7 أن أقول ... بالله : (كذلك ، كذلك) || أن أقول K (الهزة ساقطة ، القاف مفردة) C : (مطبوسة فى B) || 7 إذا قلت : (الهزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مهلة فى K) || 7 - 8 اياك ... نستعين : سورة الفاتحة (1 ، 5) || 7 اياك (بالهزة التنحية) : اياك . : (الياء مهلة فى K) || 8 أقول وإياك : (الهزة ساقطة فى جميع الأصول ، القاف مفردة فى K ، الياء مهلة فيه) || 8 نستعين ... لم تتولّى (يتولّى B) : (معظم الحروف المعجمة مهلة فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 8 - 9 بقوتك ... فى حالة : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه وفى B) || 9 به من : (مطبوسة فى E) || 10 جعلته ... شئ . : (مهلة جزئيا فى K ، الهزة ساقطة فيه) || وجعلناه ... حى : سورة الأنبياء (21 ،

(٣٢٠) « فَأَغْسِلْ خَطَايَايَ بِأَلْمَاءٍ ! » = أَيْ أَخِي قَلْبِي ، بِأَنْ تَبْدِلَ

سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ بِالتَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ . فَهَذِهِ الْحَيَاةُ ، هُنَا ، عَلَى هَذِهِ

الْحَالِ ، بِوُرُودِ الْمَاءِ عَلَى النِّجَاسَةِ وَالذَّنَسِ ، تَطْهِيرٌ . أَيْ مَا كَانَ ذَنْبًا 3

صَارَ نَقِيًّا ، وَمَا كَانَ نَجِسًا صَارَ طَاهِرًا . فَإِنَّ ذَنْبَهُ وَنَجَاسَتَهُ لَمْ تَكُنْ

لِذَاتِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ بِحُكْمِ شَرْعِيٍّ أَنْفَرْدَ بِهِ هَذَا الْمَوْطِنُ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِالْمَاءِ ،

لِوُرُودِ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، كَانَ لِلْاجْتِمَاعِ حُكْمٌ آخَرُ ، سُمِّيَ بِهِ نِقَاطًا وَظَهَارَةً . فَعَادَ 6

الْقُبَيْحُ حَسَنًا ، وَ (عَادَتِ) السَّيِّئَةُ حَسَنَةً . [F. 71*] فَثَلَّ هَذَا الْفِعْلُ

هُوَ الْمَطْلُوبُ لَا إِزَالَةَ الْعَيْنِ ، بَلْ إِزَالَةَ الْحُكْمِ . فَإِنَّ الْعَيْنَ مَوْجُودَةٌ : فِي الْجَمْعِ

9 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَاءِ .

(٣٢١) وَقَوْلُهُ : « وَالْثَّلَجُ » = يُقَالُ فِي الرَّجْلِ ، إِذَا سُرَّ قَلْبُهُ بِأَمْرٍ مَا :

ثَلَجَ قُودُ الرَّجُلِ ، أَيْ هُوَ فِي أَمْرٍ يُسَرُّ بِهِ . - فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! إِنَّكَ إِذَا

فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْغَسْلِ ، سُرَّ قَلْبِي ، حَيْثُ تَطَهَّرَ لِمَا يَرْضِيكَ بِمَا يَرْضِيكَ . 12

فَيَنْقَلِبُ غَمُّهُ سُرُورًا .

(مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا !)

(٣٢٢) وَقَوْلُهُ : « وَالْأَبْرَدُ » = هُوَ مَا يَنْطَفِئُ مِنْ جَمْرَةِ الْإِحْتِرَاقِ الَّذِي 15

1- فَأَغْسِلْ خَطَايَايَ : (مهلة جزئية في K) || بِالْمَاءِ B C : بِأَنَا K || أَيْ ... قَلْبِي :

(مهلة تماما في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || بِأَنْ C : بِأَنْ K (أَيْ مهلة) B ||

2 سيئاته C : سيئاته K (أَيْ مهلة) : سيئاته B || بالتوبة : (مهلة تماما في K) || 2-3

فهذه ... والذنس : (مهلة جزئية في K الهززة ساقطة فيه) || 2 هذه K B : هنا C || 3-4

أَيْ مَا كَانَ ... ونجاسته : (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 4 طاهرا ... :

(مطبوعة في B) || 4 تكن (يكن B) || لذاته ... بالماء : (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة

فيه) || 6-9 الماء عليه ... وبين الماء : (كذلك ، كذلك) || 6 الماء : (مطبوعة في B) ||

كان K C : B || للاجتماع B C : للاجتماع K (أَيْ مهلة) || 9 وبين الماء : + ن K

|| 10-13 وقوله ... فيقلب غمه : (مهلة جزئية في K ، الهززة ساقطة فيه وفي B) || 11

-12 إذا سر : (مطبوعة في B) || 12 هنا : هاذا K || لا : كما B || 15 وقوله :

(مهلة في K)

قام بالقلب من كونه ، حين دعاه ربه لمناجاته ، على حالة لا يصلح أن يقف بها بين يَدَي ربه . فيحب ما يطفى تلك النار . فجاء بلفظ « الْبَرْد » = من الْبَرْد . وفي رواية : « بالماء البارد » . فهو المستعمل في كلام العرب . 8
كذا روينا عنهم . قال شاعرهم :

وَعَطَّلَ قُلُوبِي فِي الرُّكَابِ فَإِنَّهَا سَنَبِرُدُّ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيًا

(٣٢٣) يقول : إِنَّ من الناس من كان في نفسه ، من حياتي ، حرقه 6
ونار حصدًا وعداوة ، إذا رأوا قلوبى مُعَطَّلَةً عرفوا عموق ، فَبَرَدَ عنهم ما كانوا يجلسونه ، بحياتي من النار ، وأبكت أوليائي الذين كانوا يحبون حياتي . فانتقلت صفات هؤلاء إلى هؤلاء ، [P. 71^b] وهؤلاء إلى هؤلاء ، 9
كما انتقل ذُلُّ الأولياء وتعبهم ونصبهم ومكابدهم وكُدُّهم في الدنيا . في طاعة ربهم ، إلى الأشقياء من الجبابرة في النار ، وانتقل سرور الجبابرة وراحة أهل الثروة في الدنيا ، إلى أهل السعادة : أهل الجنة ، في الآخرة . 12

١ قام : (كلك) || بالقلب : (الباء الأولى مهلة في K ، القاف مفردة فيه) || 2 ربه ... ما يطفى : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساكنة فيه وفي B) || فيحب C : فيجب B : (مهلة ماعدا الباء الأخيرة في K) || ١ ذلك : (الفاء مهلة في K) || فجاء C B : فجاء K || بلفظ : (مهلة تماما في K) || 3 وفي رواية : (كلك) || بالفاء C B : بالالف K (الباء مهلة) || 3 نهر : (الفاء مهلة) || 3 المستعمل في : (مهلة تماما في K) || 4 كذا روينا عنهم : (كذلك) || قال : (القاف مهلة في K) || شاعرهم K (الثين مهلة) C : الشاعر B : + شعر B || 5 في : (الفاء مهلة في K) || فإنها (بالهززة التحتية) : فإنها . (الفاء مهلة في K) || أكبادا C : أكبادا B K || 6 يقول : (مهلة في K) || إن (بالهززة التحتية) : إن . (الناس من : مهلة تماما في K) || في : (الفاء مهلة في K) || حرقه : (القاف مفردة في K) || 7 وعداوة C B : وعداوه K (التاء مهلة) || 7 إذا (بالهززة التحتية) : إذا . || رأوا C B : رأوا K || قلوبى : (القاف مهلة في K) || عرفوا : (الفاء مهلة في K) || فبرد : (الفاء مهلة في K) || B-B ما كانوا ... بحياتي : (معظم الحروف المجببة مهلة في K) || وأبكت أوليائي C : وأبكت (مهلة) أوليائي K : وأبكت أوليائي B || B-9 الذين ... صفات : (مهلة جزئيا في K) || هؤلاء C B : ها ولا K || 10 انتقل ... في الدنيا : (معظم الحروف المجببة مهلة في K ، الهززة ساكنة فيه) || 11-12 في طاعة ... وراحة أهل : (كذلك ، كذلك المدة)
الثروة في ... في الآخرة : (مهلة جزئيا في K ، الهززة ساكنة فيه وفي B ، كذلك المدة)



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٤٠٠ قرش